الموسوعة القرآنية

التفصيل

في إعراب آيات التنزيل

الجزء التاسع عشر

تأليف

د. عبد اللطيف محمد الخطيب
أ. د. سعد عبد العزيز مصلوح
أ. رجب حسن العلوش

الطبعة الأولى
2015

مكتبة الخطيب للنشر والتوزيع
الكويت - هاتف: 0096599661672

بسم الله الرحمن الرحيم

التفصيل

في إعراب آيات التنزيل

١٩

﴿وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا﴾

[الإسراء: ١٢]

الجزء التاسع عشر

٢٥ - سُورَةُ الفُرْقَانِ

من الآية ٢١ حتى الآية ٧٧

إعراب سورة الفرقان

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا ۗ لَقَدِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا ﴿٢١﴾

وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا :

الواو: للعطف. قَالَ : فعل ماض. ٱلَّذِينَ : موصول في محل رفع فاعل. لَا : نافية مهملة. يَرْجُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. لِقَآءَنَا : مفعول به منصوب. و نَا : في محل جر بالإضافة.

* وجملة « لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا » صلة لا محل لها من الإعراب.

* وجملة « قَالَ ٱلَّذِينَ . . . » معطوفة على قوله: « وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ . . . » فلا محل لها من الإعراب. قال أبو السعود[1]: هي «شروع في حكاية بعض آخر من أقاويلهم الباطلة. ووضع الموصول موضع الضمير للتنبيه في حيز الصلة على أن ما يحكى عنهم لا يصدر عن من يعتقد المصير إلى الله عز وجل».

لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا :

لَوْلَآ : حرف تحضيض بمعنى (هلّا). أُنزِلَ : فعل ماض. عَلَيْنَا : جار، و (نَا): في محل جر به. وهو متعلق بـ « أُنزِلَ ».

ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ : نائب عن الفاعل مرفوع. أَوْ : حرف عطف للتخيير.

نَرَىٰ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر. والفاعل مستتر وجوباً تقديره (نحن). رَبَّنَا : مفعول به منصوب. و نَا : في محل جر بالإضافة.

---

(١) أبو السعود ٤/ ١٢٩.

وجملة: « لَوْلَآ أُنزِلَ . . . » والمعطوفة عليها مقول القول في محل نصب.

لَقَدِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ :

اللام: في جواب قسم محذوف[١]. قَد : حرف تحقيق. ٱسْتَكْبَرُوا۟ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. فِىٓ أَنفُسِهِمْ : جار ومجرور. والضمير: في محل جر بالإضافة. والجار متعلق بـ « ٱسْتَكْبَرُوا۟ ».

قال الشهاب[٢]: «أصله (استكبروا أنفسهم)، أي عدوها كبيرة لشأن خصوصية لها، فَنَزَلَ فيها الفعل المتعدي منزلة اللازم». قلت: على هذا يكون « فِىٓ » في حكم الزائد.

وقال الزمخشري[٣]: المعنى «أصروا الاستكبار في أنفسهم»، قلت: ويكون التعليق جارياً على أصله باعتبار المعنى، أو هو متعلق بمحذوف حال؛ وتقديره: حال كون الاستكبار في أنفسهم.

وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا :

الواو: للعطف. عَتَوْ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. عُتُوًّا : مفعول مطلق منصوب. كَبِيرًا : نعت منصوب.

قال أبو حيان[٤]: «جاء هنا « عُتُوًّا » على الأصل، وفي مريم « عِتِيّا » على استثقال اجتماع الواوين، والقلب [يعني في مريم] لمناسبة الفواصل».

وقال الفراء[٥]: «من جعله بالواو كان مصدراً محضاً. ومن جعله بالياء قال: عاتٍ وعُتِيّ، فلما جمعوا بُنِي جمعهم على واحدهم. وجاز أن يكون المصدر بالياء أيضاً؛ لأن المصدر والأسماء تتفق في هذا المعنى».

---

(١) البحر ٦/ ٤٥١، وأبو السعود ٤/ ١٢٩، والشهاب ٦/ ٤١٦.

(٢) الشهاب ٦/ ٤١٥، والجمل ٣/ ٢٥١.

(٣) الكشاف ٣/ ٩٤.

(٤) البحر ٦/ ٤٥١، وانظر الجمل ٣/ ٢٥١.

(٥) معاني الفراء ٢/ ٢٦٥.

※ وجملة « لَقَدِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ » قسم تذييلي لا محل له من الإعراب.

وقال الزمخشري(١): «دليل على التعجب من غير لفظ التعجب. ألا ترى أن المعنى: ما أشد ٱستكبارهم، وما أكبر عتوهم!».

يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٢٢﴾ (٢)

يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ :

يَوْمَ : منصوب على المفعولية أو الظرفية، وفي ناصبه قولان:

أولها : أنه مفعول به لفعل مضمر تقديره (اذكرْ).

الثاني : أنه ظرف منصوب بفعل مضمر تقديره (لا يُبَشَّرون) مستفاد من قوله: « لَا بُشْرَىٰ » أو (يَعْدَمُون البشرى)، أو (يُعَذَّبون). ولم يجز جمهور النحاة أن يكون ناصبه « بُشْرَىٰ » لأن المصدر لا يعمل فيما قبله، ولأنه منفي بـ « لَا »، وما بعد « لَا » لا يعمل فيما قبلها.

يَرَوْنَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ : مفعول به منصوب.

لَا بُشْرَىٰ : لَا : نافية للجنس. بُشْرَىٰ : فيه ثلاثة أوجه:

الأول : هو ٱسم « لَا » مبني على الفتح المقدر للتعذر. وهو على هذا مبني مع « لَا » فيكون مبتدأ.

---

(١) الكشاف ٣/ ٩٤، والشهاب ٦/ ٤١٦.

(٢) البحر ٦/ ٤٥١، والدر ٥/ ٢٤٩- ٢٥٠، ومعاني الفراء ٢/ ٢٦٦، ومعاني الزجاج ٤/ ٦٣ - ٦٤، وٱبن النحاس ٣/ ١٠٩، والبيان ٢/ ٢٠٣، والكشاف ٣/ ٩٤، والعكبري ٢/ ٩٨٣، والفريد ٣/ ٦٢٧، ومكي ٤٨٧، والمحرر ٤/ ٢٠٦، والقرطبي ١٣/ ١٦، والطبرسي ٧/ ٣٠٨ - ٣٠٩، وزاد المسير ٣/ ٣١٧، وأبو السعود ٤/ ١٢٩ - ١٣٠، والشهاب ٦/ ٤١٦ - ٤١٨، وفتح القدير ٢/ ٢٩٩ - ٣٠٠، والجمل ٣/ ٢٥٢.

الثاني : هو اسم « لَا » منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة للتعذر، وهو على هذا معرب، والتنوين مقدر، وحذف لكثرة الاستعمال. وهو مذهب الزجاج. وهو أحد قولين لأبي حيان. وذهب السمين في تعليل هذا الوجه مذهباً آخر فقال: أن يجعل « بُشْرَىٰ » عاملة في « يَوْمَئِذٍ » فيكون من المطول. [قلت: يعني الشبيه بالمضاف]، والمطوّل مُعرب.

الثالث : أنه مفعول مطلق منصوب وناصبه فعل مضمر تقديره: لا يبشَّرون بشرى كقوله تعالى: « لَا مَرْحَبًا بِهِمْ » [سورة ص/٥٩]. وعليه يكون التنوين مقدراً، أو يكون النصب على المنع من الصرف وهذا الوجه هو الأحسن عند الشهاب. ولم يذكر أبو حيان عده من المطول أو النصب على المصدرية، وذكرهما السمين.

* وجملة « يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ » في محل جر بالإضافة إلى « يَوْمَ ».

* وجملة « يَوْمَ يَرَوْنَ . . . ». ٱستئناف مسوق لبيان ما يلقونه عند مشاهدتهم لما ٱقترحوه، فلا محل له من الإعراب.

* وجملة « لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ . . . » في محل نصب مقول قول مقدر، أي (تقول الملائكة: لا بشرى. . .). وفعل القول المقدّر ومقوله في محل نصب على الحال من الملائكة.

يَوْمَئِذٍ : يَوْمَ : ظرف مبني على الفتح أو هو منصوب. و إِذْ : ظرف في محل جر بالإضافة، والتنوين فيه للعوض. لِّلْمُجْرِمِينَ : جار ومجرور، وعلامة الجر الياء.

وفي إعراب « لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ » أوجه بٱعتبارين:

الٱعتبار الأول: بٱعتبار كون « بُشْرَىٰ » مبنياً مع « لَا »، وفيه أقوال:

١ - يَوْمَئِذٍ : متعلق بمحذوف خبر أول، و لِّلْمُجْرِمِينَ : متعلق بمحذوف خبر ثان.

٢ - يَوْمَئِذٍ : متعلق بمحذوف خبر، و لِّلْمُجْرِمِينَ : متعلّق بمحذوف نعت لـ « بُشْرَىٰ ». أو متعلق بالٱستقرار الذي تعلّق به الخبر.

٣ - يَوْمَئِذٍ : متعلق بمحذوف نعت لـ « بُشْرَىٰ »، و لِّلْمُجْرِمِينَ : متعلّق بمحذوف خبر.

ويجيء هنا الخلاف بين سيبويه والأخفش: هل هي أخبار عن « لَا » أم عن مجموع « لَا » وما بني معها.

٤ - يَوْمَئِذٍ : تكرير لـ « يَوْمَ » على التوكيد أو البدلية، وبالتوكيد قال الزجاج، وجوز القول بالتكرير الزمخشري والعكبري.

و لِّلْمُجْرِمِينَ : خبر. وردَّ هذا الوجه أبو حيان؛ قال: «لأن « يَوْمَ » منصوب بما تقدم ذكره من (ٱذكر)، أو (يَعْدَمونَ البشرى). وما بعد « لَا » العاملة في الٱسم لا يعمل فيه ما قبل « لَا »، ولأن « لَا » لها الصدر مطلقاً، وتخطي العامل مانع من الصدارة.

وتعقب السمين قول شيخه فقال: «ما ردَّه ليس بظاهر؛ لأن الجملة المنفية معمولة للقول المضمر الواقع حالاً من « ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ »، و « ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ » معمول لـ « يَرَوْنَ ». و « يَرَوْنَ » معمول لـ « يَوْمَ » خصصا بالإضافة؛ فـ « لَا » وما في حيزها من تتمة الظرف الأول من حيث إنها معمولة لبعض ما في حيزه؛ فليست بأجنبيةٍ عنه، ولا مانعةٍ في أن يعمل فيها ما قبلها فيما بعدها. والعجب له كيف تخيل هذا، وغفل عمّا قلته، مع أنه واضح مع التأمل». وزاد الشهاب: «كون « لَا » لها الصدارة مطلقاً أو إذا بني معها ٱسمها ليس بمسلّم عند النحاة؛ لأنها لكثرة ورودها خرجت من الصدارة كما صرحوا به».

الٱعتبار الثاني: بٱعتبار « بُشْرَىٰ » معرباً على نية التنوين، وفيه ما يأتي:

١ - « يَوْمَئِذٍ » و« لِّلْمُجْرِمِينَ » خبر بعد خبر.

٢ - « يَوْمَئِذٍ » خبر، و « لِّلْمُجْرِمِينَ » نعت لـ « بُشْرَىٰ ».
وخبر الٱسم إذا كان غير مبني إنما يكون لنفس « لَا » بإجماع.

٣ - جوز العكبري أن يكون « يَوْمَئِذٍ » منصوباً بـ « بُشْرَىٰ ». على تقدير أن « بُشْرَىٰ » معربة منونة.

وهو ما ألمح إليه السمين من قبل. وعلى هذا يكون الخبر هو قوله: « لِّلْمُجْرِمِينَ ».

٤ - أجاز العكبري أيضاً أن يكون « لِّلْمُجْرِمِينَ » هو الخبر، وأن يكون ناصب « يَوْمَئِذٍ » ما يتعلق به اللام في قوله: « لِّلْمُجْرِمِينَ » . وجوز أبو حيان أن يكون من وضع الظاهر موضع الضمير.

وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا :

الواو: للعطف. يَقُولُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون.

والواو: في محل رفع فاعل. وهو عائد إما على الكفار، قال سيبويه: يقول الرجل للرجل: أتفعل كذا؟ فيقول: «حجراً». كأن المعنى: أسأل الله أن يمنعه ويحجره حجراً. وإما أنه عائد على « ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ » ، أي أنهم يقولون: حراماً أو محرماً أن تكون لكم البشرى أو أن تدخلوا الجنة.

* وجملة « وَيَقُولُونَ . . . » معطوفة إما على المدلول عليه بقوله « لَا بُشْرَىٰ . . . »؛ أي على (يمنعون) أو (يعذَّبون). وإما معطوفة على ما قبلها بٱعتبار مدلوله؛ لأنه في معنى: (يشاهدون القيامة وأهوالها ويقولون. . .). وجُوِّز أن تكون في محل رفع خبراً عن مبتدأ مقدر، أي: (وهم يقولون. .) وتكون الجملة الٱسمية في محل نصب حال من « ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ ». وجعله بعضهم معطوفاً على « يَرَوْنَ. . . » فهو في محل جر، وأبى ذلك آخرون للفصل بينهما بقوله: « لَا بُشْرَىٰ . . . ». وهكذا يختلف تقدير المعطوف عليه بٱختلاف توجيه المعنى.

حِجْرًا مَّحْجُورًا :

حِجْرًا : في نصبه قولان:

الأول : أنه مفعول مطلق، وناصبه فعل واجب الإضمار ولا يتصرف.

الثاني : أنه مفعول به ثان منصوب بفعل مضمر، وتقديره: جعل الله البشرى أو الجنة حجراً.

مَّحْجُورًا : صفة مؤكدة منصوبة قال الشهاب: « تكون بـ (فاعل) كـ (شِعْرٌ شاعِرٌ،

وموتٌ مائتٌ). وبمفعول، كـ (حِجرٌ محجورٌ)، وغيره قليل».

وقوله: « حِجْرًا مَّحْجُورًا » في محل نصب مقول القول.

وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَـٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾ [1]

وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ :

الواو: للاستئناف. قَدِمْنَآ : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل.

قال أبو حيان: هو عبارة عن قُدُوم حُكْمِه، أو هو على حذف مضاف، أي قَدِمَتْ ملائكتُنا. إِلَىٰ : جار. مَا : موصول في محل جر به. عَمِلُوا۟ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. مِنْ : حرف جر، وهي بيانية. عَمَلٍ : مجرور. قلت: هو على تقدير نعت محذوف؛ أي: من عمل صالح.

❊ وجملة « عَمِلُوا۟ . . . » صلة لا محل لها من الإعراب.

❊ وجملة: « قَدِمْنَآ . . . » استئنافية لا محل لها من الإعراب.

قال أبو السعود: « بيان لحال ما كانوا يعملونه في الدنيا من صالح العمل ».

فَجَعَلْنَـٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا :

الفاء: للعطف. جَعَلْنَـٰهُ : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول أول. هَبَآءً : مفعول ثان منصوب. وفي معنى (الهباء) أقوال لا يتأثر بها الإعراب.

مَّنثُورًا : في نصبه قولان:

الأول : أنه صفة « هَبَآءً ». وفائدة الوصف أن الهباء تراه منظماً مع الضوء، فإذا حركته تفرّق، فجيء بهذه الصفة لتفيد ذلك.

---

(١) البحر ٦/ ٤٥٢، والدر ٥/ ٢٥١، ومعاني الفراء ٢/ ٢٦٦، ومعاني الزجاج ٤/ ٦٤، وابن النحاس ٣/ ١٠٩، والكشاف ٣/ ٩٤، والمحرر ٤/ ٢٠٧، والقرطبي ١٣/ ١٧، والزاد ٣/ ٣١٧، وأبو السعود ٤/ ١٣٠، والشهاب ٦/ ٤١٩، وفتح القدير ٢/ ٣٠٠، والجمل ٣/ ٢٥٢.

الثاني : أنه مفعول ثالث للجعل، لا بمعنى أن (جَعَلَ) تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل، بل بمعنى أنه مفعول بعد مفعول كالخبر بعد الخبر.

وإلى ذلك ذهب الزمخشري فهو عنده كقولك: حلو حامض، والمعنى: فَجَعَلْنَاه جامعاً بين حقارة الهباء والتناثر. وهو من قبيل قوله تعالى: « كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ » [الأعراف/١٦٦]، أي جامعين للمسخ والخسء. وهو مردود عند أبي حيان قياساً على ما منعه ٱبن درستويه من تعديد خبر (كان).

أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴿٢٤﴾ (١)

أَصْحَٰبُ : مبتدأ مرفوع. ٱلْجَنَّةِ : مضاف إليه مجرور. يَوْمَئِذٍ : ظرف منصوب أو مبني على الفتح في محل نصب، و إِذْ : في محل جر بالإضافة، والتنوين عوض عن محذوف، تقديره: «يوم إذ يكون ما ذكر من عدم التبشير وقولهم حجراً محجوراً». قاله أبو السعود.

خَيْرٌ : خبر مرفوع. وقد ٱختلف في ٱسم التفضيل. فقال قوم: هو على بابه ففيه مفاضلة بين حالين، وساقوا لذلك أكثر من تأويل. وقال قوم: هو تفضيل بين شيئين لا شركة بينهما فهو لمجرد الوصف من غير مفاضلة.

مُّسْتَقَرًّا : تمييز منصوب إذا جعلت ٱسم التفضيل على بابه. ومنصوب على الظرفية إذا جعلته على غير بابه. وتقديره: لهم خيرُ مستقرٍّ. كذا جاء في القرطبي.

وَأَحْسَنُ : الواو: للعطف. أَحْسَنُ : معطوف على الخبر مرفوع. وفيه الخلاف السابق ذكره في « خَيْرٌ ». مَقِيلًا : منصوب على التمييز أو الظرفية كما تقدَّم بيانه في « مُّسْتَقَرًّا ».

---

(١) البحر ٦/٤٥٢، والدر ٥/٢٥١، ومعاني الفراء ٢/٢٦٦ - ٢٦٧، وٱبن النحاس ٣/١٠٩، والمحرر ٤/٢٠٧، والقرطبي ١٣/١٧، وأبو السعود ٤/١٣١، والشهاب ٦/٤١٩، وفتح القدير ٢/٣٠١، والجمل ٣/٢٥٢.

وجُوّز في « مُّسۡتَقَرّٗا » و« مَقِيلٗا » المصدرية والزمان والمكان، وذلك يعني أن كلاًّ منهما أو كليهما محتمل للثلاثة؛ فالوجوه على هذا تسعة.

وقال الشهاب: « هو على المصدرية، وليس فيه ما يقتضي عدم التجوز هنا ».

* وجملة: «أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ . . .» ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

وَيَوۡمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلۡغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴿٢٥﴾ (١)

وَيَوۡمَ : الواو: للٱستئناف أو للعطف. يَوۡمَ : فيه قولان:

الأول : هو مفعول به منصوب بفعل مضمر تقديره (اذكروا).

والثاني : أنه منصوب على الظرفية بفعل مضمر وتقديره: ينفرد اللهُ بالملك يوم تشقَّقُ السماء. . . بدليل قوله فيما يأتي: « ٱلۡمُلۡكُ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡحَقُّ لِلرَّحۡمَٰنِۚ » [الفرقان/ ٢٦].

تَشَقَّقُ : مضارع مرفوع. قال العكبري: « يجوز أن يراد به الحال والٱستقبال، وأن يراد به الماضي، وقد حكي. والدليل أنه عطف عليه « وَنُزِّلَ » وهو ماض ». ٱلسَّمَآءُ : فاعل مرفوع. بِٱلۡغَمَٰمِ : جار ومجرور. والباء: قيل إنها للسببية أي بسبب الغمام، ولم يذكر أبو السعود غيره، أو للآلة، أو أنها بمعنى (عن) كقوله تعالى: « يَوۡمَ تَشَقَّقُ ٱلۡأَرۡضُ عَنۡهُمۡ سِرَاعٗاۚ » [ق/ ٤٤].

قال الزمخشري: « فإن قلت: أي فرق بين قولك: ٱنشقت الأرض بالنبات وٱنشقت عن النبات؟ قلت: ٱنشقت به، أي أن الله شقَّها بطلوعه فٱنشقت به. ومعنى ٱنشقت عنه أن التربة ارتفعت عنه من طلوعه ».

وقال الفراء: « (على) و(عن) و(الباء) في هذا الموضع بمعنى واحد؛ لأن

---

(١) البحر ٦/ ٤٥٣، والدر ٥/ ٢٥١، ومعاني الفراء ٢/ ٢٦٧، والبيان ٢/ ٢٠٣، والكشاف ٣/ ٩٥، والعكبري ٢/ ٩٨٤، والمحرر ٤/ ٢٠٧، والقرطبي ١٣/ ١٨، وزاد المسير ٣/ ٣١٨، وأبو السعود ٤/ ١٣١، والشهاب ٦/ ٤١٩، وفتح القدير ٢/ ٣٠١، والجمل ٣/ ٢٥٣.

العرب تقول: رميت عن القوس وبالقوس وعلى القوس. يراد به معنى واحد ».
والأظهر من معاني (الباء) أنها للملابسة، فالجار مع مجروره متعلّق بمحذوف حال من « ٱلسَّمَآءُ »، وتقديره: ملتبسة بِٱلْغَمَٰمِ ، ولم يذكر ٱبن الأنباري غيره، وٱختاره الشهاب.

* وجملة: « تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ » في محل جر بالإضافة.

- وقوله: « وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب إذا أعربت « يَوْمَ » مفعولاً به أو ظرفاً لفعل مضمر، وقيل: هو معطوف على « يَوْمَئِذٍ » أو « يَوْمَ يَرَوْنَ . . . ».

وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا :

الواو: للعطف. نُزِّلَ : فعل ماض مبني. ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ : نائب عن الفاعل مرفوع. تَنزِيلًا : مفعول مطلق منصوب. قال أبو السعود: أي « تنزيلاً عجيباً غير معهود ».

* وجملة: « وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ . . . » في محل جر عطفاً على جملة « تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ . . . ».

ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ لِلرَّحْمَٰنِ ۚ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ عَسِيرًا ﴿٢٦﴾ (١)

ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ لِلرَّحْمَٰنِ :

ٱلْمُلْكُ : مبتدأ مرفوع. وفي ما يليه أوجه هي:

١ - ٱلْحَقُّ : خبر مرفوع. يومئذ: ظرف منصوب، و إذْ : في محل جر بالإضافة. والتنوين عوض عن جملة محذوفة، وتقديره « يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ . . . ». والظرف متعلق بـ « ٱلْمُلْكُ ».

---

(١) البحر ٦/ ٤٥٣، والدر ٥/ ٢٥٢، ومعاني الزجاج ٤/ ٦٥، والبيان ٣/ ٢٠٤، ومكي ٤٨٧، والعكبري ٢/ ٩٨٥، والفريد ٢/ ٦٢٩، والطبرسي ٧/ ٣٠٩، والقرطبي ١٣/ ١٨، وأبو السعود ٤/ ١٣٢، والشهاب ١٦/ ٤٢١ - ٤٢٢، والجمل ٣/ ٢٥٣.

لِلرَّحْمَٰنِ : جار ومجرور متعلّق بـ « ٱلْحَقُّ »، أو بمحذوف على البيان، بمعنى أعني للرحمن، أو بمحذوف صفة لـ « ٱلْحَقُّ »، أو بمحذوف حالاً منه، قاله ٱبن الأنباري وغيره.

ولا يجوز لـ « يَوْمَئِذٍ » أن يتعلق بـ « ٱلْحَقُّ »؛ لأن الحق مصدر وما يتعلّق بالمصدر لا يقدم عليه.

٢ - يَوْمَئِذٍ : متعلّق بمحذوف خبر. ٱلْحَقُّ : نعت مرفوع لـ « ٱلْمُلْكُ ». « لِلرَّحْمَٰنِ »: فيه الأوجه المتقدمة. ولا يكون « لِلرَّحْمَٰنِ » متعلقاً بـ « ٱلْمُلْكُ » للفَصْل بينهما.

٣ - لِلرَّحْمَٰنِ : متعلّق بمحذوف خبر. يومئذ: متعلق بـ « ٱلْمُلْكُ ». ٱلْحَقُّ : نعت مرفوع لـ « ٱلْمُلْكُ ».

وأجاز الطبرسي في « يَوْمَئِذٍ » أن يكون ظرفاً وهو بدل من « يَوْمَ تَشَقَّقُ . . . »، ويكون العامل فيهما ما تعلّق به الجار والمجرور « لِلرَّحْمَٰنِ »، وإن تقدما عليه.

وقال صاحب الفريد: « الفائدة منوطة بقوله: « لِلرَّحْمَٰنِ » »، وقال الشهاب: «أي الثابت له؛ لأن كل ملك يبطل يومئذ، ولا يبقى إلا ملكه ».

وَكَانَ يَوْمًا عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ عَسِيرًا :

الواو: للاستئناف. كَانَ : فعل ماض ناقص، وٱسمه ضمير مستتر راجع إلى اليوم المذكور. يَوْمًا : خبر « كَانَ » منصوب. عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ : جار ومجرور، وعلامة الجر الياء. وهو متعلق بـ « عَسِيرًا »، وقدم لمراعاة الفواصل. عَسِيرًا : نعت منصوب.

* وجملة: « وَكَانَ يَوْمًا . . . » ٱعتراض تذييلي مقرر لما قبله؛ فلا محل له من الإعراب.

﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ ﴾ (١)

وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ :

الواو: للآستئناف أو للعطف. يَوْمَ : منصوب على المفعولية بفعل مضمر تقديره (اذكروا)، أو هو معطوف على قوله: « وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ . . . ». يَعَضُّ : مضارع مرفوع. ٱلظَّالِمُ : فاعل مرفوع، ويجوز أن يراد به العهدُ أي ظالمٌ بعينه أو الجنس مطلقاً. قال الشوكاني: الآعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. عَلَىٰ يَدَيْهِ : جار ومجرور، وعلامة الجر الياء. والضمير: في محل جر بالإضافة. وهو متعلق بـ « يَعَضُّ ».

* وجملة: « يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ . . . » في محل جر بالإضافة.

- وقوله: « وَيَوْمَ يَعَضُّ . . . » إما جملة آستئنافية فلا محل لها من الإعراب، أو معطوف على « وَيَوْمَ تَشَقَّقُ . . . » فله حكمه.

يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا :

يَقُولُ : مضارع مرفوع. وفاعله ضمير مستتر عائد على الظالم.

يَٰلَيْتَنِى : يَا : يجوز أن يكون حرف نداء. والمنادى مقدّر، أي: يا هؤلاء أو يا صاحبي. ويجوز أن يكون حرف تنبيه. لَيْتَ : حرف ناسخ للتمني. والنون: للوقاية. والياء: في محل نصب آسم « لَيْتَ ». ٱتَّخَذْتُ : فعل ماض. والتاء: في محل رفع فاعل. مَعَ : ظرف منصوب. ٱلرَّسُولِ : مضاف إليه مجرور. ويجوز في (أل) أن تكون للعهد والمقصود محمد ﷺ ، أو أن تكون للجنس مطلقاً. والظرف متعلّق بـ « ٱتَّخَذْتُ ». سبيلاً: مفعول به منصوب.

(١) البحر ٦/ ٤٥٤ ، والدر ٥ / ٢٥٣، ومعاني الزجاج ٤/ ٦٥، وآبن النحاس ٣/ ١١٠، والكشاف ٣/ ٩٥، والعكبري ٢/ ٩٨٥، والمحرر ٤/ ٢٠٨، والطبرسي ٧/ ٣٠٩، والقرطبي ١٣/ ١٨، وأبو السعود ٤/ ١٣٢ ، والشهاب ٦/ ٤٢٠ ، وفتح القدير ٢/ ٣٠٢، والجمل ٣/ ٢٥٤.

* وجملة: « ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ . . . » في محل رفع خبر « لَيْتَ ».
* وجملة: « يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ . . . » في محل نصب مقول القول.
* وجملة: « يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي . . . » يجوز أن تكون في محل نصب حال من « ٱلظَّالِمُ ». أو هي مستأنفة، أو مبينة لما قبلها؛ فلا محل لها من الإعراب. قاله الشهاب.

يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ (١)

يَٰوَيْلَتَىٰ :

يَا : حرف نداء. وَيْلَتَىٰ : منادى منصوب. وأصله: يا ويلتي. قلبت الكسرة التي للمناسبة فتحة، والياء ألفاً فراراً من الياء. قاله ٱبن عطية. وقال الجمل: « فهذه الألف ٱسم لا حرف »، أي هي ضمير للمتكلم في محل جر بالإضافة.

لَيْتَنِي : لَيْتَ : حرف ناسخ يفيد التمني. والنون: للوقاية. وياء النفس: في محل نصب ٱسمه.

لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا :

لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب. أَتَّخِذْ : مضارع مجزوم. وفاعله مستتر وجوباً تقديره (أنا). فُلَانًا : مفعول أول منصوب، وهو كناية عن الأعلام، ولذلك لا تدخله (أل) كما قال الهمداني.

وقال الشهاب: « ٱشترط ٱبن الحاجب في « فُلَان » أن يكون محكياً بالقول كما في الآية. وردَّه في شرح التسهيل؛ لأنه سمع خلافه كثيراً ». وأوْرَد الشوكاني عن النيسابوري قولاً هو قريب من ذلك. خَلِيلًا : مفعول ثان منصوب.

* وجملة « أَتَّخِذْ فُلَانًا . . . » في محل رفع خبر (ليت).

---

(١) البحر ٦/ ٤٥٤ - ٤٥٥، والدر ٥/ ٢٥٣، والفريد ٣/ ٦٢٩، والمحرر ٤/ ٢٠٩، والشهاب ٦/ ٤٢٠، وفتح القدير ٢/ ٣٠٢، والجمل ٣/ ٢٥٤.

* وجملة: « يَٰوَيۡلَتَىٰ لَيۡتَنِي لَمۡ أَتَّخِذۡ . . . » يحتمل أن تكون من تتمة كلام الظالم فهي مقول قول في محل نصب. وأن تكون إخباراً من كلام الله على جهة الدلالة على وجه ضلالهم، والتحذير من الشيطان الذي بلغهم ذلك المبلغ. قاله أبو حيان.

﴿ لَّقَدۡ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكۡرِ بَعۡدَ إِذۡ جَآءَنِيۗ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِلۡإِنسَٰنِ خَذُولٗا ٢٩ ﴾

لَّقَدۡ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكۡرِ بَعۡدَ إِذۡ جَآءَنِيۗ :

لَّقَدۡ : اللام: في جواب قسم مقدَّر. قَدْ : حرف تحقيق. أَضَلَّنِي : فعل ماض. والنون: للوقاية. والياء: في محل نصب مفعول به.

عَنِ ٱلذِّكۡرِ : جار ومجرور، وهو متعلّق بـ « أَضَلَّ ». بَعۡدَ : ظرف منصوب. وهو متعلّق بـ « أَضَلَّ » أيضاً. إِذۡ : في محل جر بالإضافة. جَآءَنِيۗ : فعل ماض، والنون للوقاية، وياء النفس: في محل نصب مفعول به.

* وجملة: « لَّقَدۡ أَضَلَّنِي . . . » ٱستئناف تعليلي لتمنيه المذكور؛ فلا محل له من الإعراب.

وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِلۡإِنسَٰنِ خَذُولٗا (١) :

الواو: ٱستئنافية. كَانَ : فعل ماض ناقص. ٱلشَّيۡطَٰنُ : ٱسم كان مرفوع. لِلۡإِنسَٰنِ: جار ومجرور متعلّق بـ « خَذُولٗا ». خَذُولٗا : خبر « كَانَ » منصوب. وقُدِّم الجار والمجرور لرعاية الفاصلة.

* وجملة: « وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ . . . » يحتمل أن تكون من تمام مَقُول الظالم، فيكون محلها النصب. وأن تكون من كلام الله تعالى، والأكثرون على القول الثاني **كابن عطية والقرطبي والجمل**.

قال الجمل: الوقف على « جَآءَنِيۗ » « وقف تام وهو آخر كلام الظالم ».

---

(١) الدر ٥/٢٥٣ ، والمحرر ٤ / ٢٠٩، والقرطبي ١٣/١٩، والشهاب ٦/ ٤٢٠، وأبو السعود ٤/١٣٣، وفتح القدير ٢/٣٠٢، والجمل ٣/ ٢٥٥.

وجمع أبو السعود بين الوجهين فقال: « ٱعتراض مقرر لمضمون ما قبله، إما من جهته تعالى، أو تمام كلام الظالم ».

وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَـٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُواْ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾

وَقَالَ ٱلرَّسُولُ [1] :

الواو: للعطف. قَالَ : فعل ماض. ٱلرَّسُولُ : فاعل مرفوع.

※ والجملة « عطف على قوله: « وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا . . . » وما بينهما ٱعتراض مسوق لٱستعظام ما قالوه، وبيان ما يحيق بهم في الآخرة من الأهوال والخطوب »، قاله أبو السعود. وقال الشهاب: « ٱحتمال عطفه على قوله: « وَكَانَ ٱلشَّيْطَـٰنُ لِلْإِنسَـٰنِ خَذُولًا » على أنه من كلامه تعالى بعيد، وهو إخبار بما في الآخرة فهو مستقبل حقيقة ».

يَـٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُواْ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا :

يَـٰرَبِّ : يَا : حرف نداء. رَبِّ : منادى منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء النفس المحذوفة، أصله: يا ربي.

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. قَوْمِى : ٱسم « إِنَّ » منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدّرة منع من ظهورها حركة المناسبة. الياء: في محل جر بالإضافة. ٱتَّخَذُواْ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. هَـٰذَا : الهاء: للتنبيه. ذَا : في محل نصب مفعول به، أو مفعول أول بحسب الٱختلاف في إعراب تواليه.

ٱلْقُرْءَانَ : بدل من « هَـٰذَا » أو عطف بيان منصوب. وأجاز أبو جعفر النحاس أن يعرب نعتاً لـ « هَـٰذَا »، قال: « لأن هذا ينعت بما فيه الألف واللام وإن لم يكن جارياً على الفعل »[2].

---

(١) أبو السعود ٤/ ١٣٣، والشهاب ٦/ ٤٢١، والجمل ٣/ ٢٥٥.

(٢) ابن النحاس ٣/ ١١٠.

مَهْجُورًا (١) : في نصبه قولان:

الأول : أنه مفعول ثان للاتّخاذ. ولم يذكر النحاس غيره.

والثاني : أنه حال من « ٱلْقُرْءَانَ ». وفي المراد به أنه من الهَجْر وهو الترك والبُعد أو من الهُجْر بأن قالوا فيه هو شعر وأساطير.

لذا فسَّره الفراء والزجاج وغيرهما بأنه بمعنى: (معيباً). وزاد الزمخشري: أي جعلوه مهجوراً فيه، بحذف الجار. وذهب الزمخشري إلى أن « مَهْجُورًا » هنا مصدر بمعنى الهَجْر؛ قال كالمجلود والمعقول. وقال أبو حيان: وهو الظاهر. أما السمين فقال: « هو غير مقيس. ضبطه أهل اللغة في أُلَيْفَاظٍ، فلا يتعدَّى إلا بنقل ».

* وجملة: « ٱتَّخَذُواْ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ . . . » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

* وجملة: « يَـٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى . . . » مقول قول في محل نصب.

وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا 

وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ ۗ (٢) :

الواو: ٱستئنافية. كَذَٰلِكَ : الكاف: في محل نصب نعت لمصدر محذوف؛ فهي بمعنى (مِثْل). ذَا : في محل جر بالإضافة. واللام: للبُعد. والكاف: حرف خطاب. والتقدير: أي جعلاً مثل ذلك الجعل، والمعنى: كما جعلنا هؤلاء الكفرة أعداءك، كذلك جعلنا لكل نبي عدواً »، قاله الهمداني.

جَعَلْنَا : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل. لِكُلِّ : جار ومجرور. وهو في محل نصب مفعول به ثان مقدم للجعل. نَبِيٍّ : مضاف إليه مجرور.

---

(١) البحر ٦/ ٤٥٥، والدر ٥/ ٢٥٣، ومعاني الفراء ٢/ ٢٦٧، ومعاني الزجاج ٤/ ٦٦، وٱبن النحاس ٣/ ١١٠، والكشاف ٣/ ٩٦، والعكبري ٢/ ٩٨٥، والفريد ٢/ ٦٢٩، والمحرر ٤/ ٢٠٩، وزاد المسير ٣/ ٣٢٠، والشهاب ٦/ ٤٢١، وفتح القدير ٢/ ٣٠٢، والجمل ٣/ ٢٥٥.

(٢) معاني الزجاج ٤/ ٦٦، وٱبن النحاس ٣/ ١١٠، والكشاف ٣/ ٩٦، والفريد ٣/ ٦٣٠، والمحرر ٤/ ٢٠٩، وأبو السعود ٤/ ١٣٤، والجمل ٣/ ٢٥٥.

عَدُوًّا : مفعول أول للجعل منصوب. مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ : جار ومجرور. وعلامة الجر الياء وهو متعلق بمحذوف صفة « عَدُوًّا ». والمراد بـ (عدو) الجمع.

* وجملة: « وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا . . . » ٱستئناف مسوق لتسلية النبي ﷺ وتسكينه. فلا محل له من الإعراب.

وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا (١):

الواو: للعطف، كَفَىٰ : فعل ماض مبني على الفتح المقدّر على الراجح.

بِرَبِّكَ : الباء: حرف جر زائد. رَبِّكَ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدَّرة مَنَع من ظهورها ٱشتغالُ المحل بحركة الباء.

هَادِيًا وَنَصِيرًا (٢) : متعاطفان منصوبان، وفي نصبهما وجهان؛ قال الزجاج:

« **أحدهما**: على الحال. المعنى كفى بربك في حال الهداية والنصرة.

والوجه الثاني: على التمييز على معنى كفى ربك من الهداة والنصّار ».

* والجملة: « وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ . . . » معطوفة على ما قبلها فلا محل لها من الإعراب.

وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾ (٣)

وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ :

الواو: للاستئناف. قَالَ : فعل ماض. ٱلَّذِينَ : في محل رفع فاعل.

---

(١) ارجع في تفصيل إعراب مثل هذه الجملة إلى إعراب قوله تعالى: « وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا » [النساء/ ٦].

(٢) البحر ٦ / ٤٥٥ ، والدر ٥/ ٢٥٤، ومعاني الزجاج ٤/ ٦٦، والمحرر ٤/ ٢٠٩، والقرطبي ١٣/ ٢٠، والطبرسي ٧/ ٣١٤، والشهاب ٦/ ٤٢١.

(٣) البحر ٦/ ٤٥٥، والدر ٥/ ٢٥٤، ومعاني الفراء ٢/ ٢٦٨، ومعاني الزجاج ٤/ ٦٦، وٱبن النحاس ٣/ ١١٠، والبيان ٢/ ٢٠٤، والكشاف ٣/ ٩٦، والعكبري ٢/ ٩٨٥، والفريد ٣/ ٦٣٠، =

كَفَرُواْ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « كَفَرُواْ » صلة « ٱلَّذِينَ » لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « وَقَالَ ٱلَّذِينَ . . . » ٱستئنافية لحكاية ٱقتراحهم بشأن القرآن.

لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً :

لَوْلَا : حرف تحضيض. نُزِّلَ : فعل ماض. قال الزمخشري: « « نُزِّلَ » هنا بمعنى (أُنْزِل) لا غير كـ (خَبَّر) بمعنى (أَخْبر)، وإلا تدافعا ». وقال السمين مفسراً: «يعني أن (نَزَّل) بالتشديد يقتضي بالأصالة التنجيم والتفريق، وهذا بناء على معتقده في أن التضعيف يدلُّ على التفريق ».

وردَّ أبو حيان قول الزمخشري، فقال: « وقد قررنا أن (نَزَّل) لا تقتضي التفريق؛ لأن التضعيف فيه عندنا مرادف للهمزة ».

وقال الشهاب: « دلالته (أي نَزَّل) على ذلك (أي التدريج) عند الإطلاق، ومقابلته بـ (أنزل)، وهو من القرائن الخارجية لا من الصيغة ».

عَلَيْهِ : جار، والضمير في محل جرٍّ به؛ وهو متعلق بـ « نُزِّلَ ». ٱلْقُرْءَانُ : نائب فاعل مرفوع. جُمْلَةً : حال منصوب من « ٱلْقُرْءَانُ »، ومعناه (مجتمعاً).

وَٰحِدَةً : نعت منصوب.

* وجملة: « لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ . . . » مقول القول في محل نصب.

كَذَٰلِكَ :

الكاف: بمعنى (مثل). وٱختلف في قوله تعالى « كَذَٰلِكَ » على قولين:

الأول : أنه ٱستئناف مبين لعلّة إنزال القرآن منجماً، وهو من قول الله تعالى، ويكون الكلام منقطعاً قبله. وعليه الجمهور.

= والمحرر ٤/ ٢٠٩، والقرطبي ١٣/ ٢١، وأبو السعود ٤/ ١٣٤، والشهاب ٦/ ٤٢٢، وفتح القدير ٢/ ٣٠٣، والجمل ٣/ ٢٥٥.

والثاني : أنه من جملة قول الذين كفروا، ويكون الوقف عليه، ثم يبتدئ بقوله: « لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ ».

وعلى ذلك، ففي محل الكاف من الإعراب أقوال:

أولها : أنه في محل رفع خبر عن مبتدأ مقدّر، والمعنى: الأمر كذلك. وقوله: « لِنُثَبِّتَ » تعليل لمحذوف، وتقدير الكلام: لنثبت به فؤادك فعلنا ذلك.

الثاني : أنه في محل نصب على الحال، وتقديره: أنزلناه مثل ذلك.

الثالث : أنه في محل نصب نعت لمصدر محذوف. والتقدير: أنزلناه إنزالاً مثل ذلك. أو تثبيتاً مثل ذلك التثبيت.

الرابع : أنه في محل نصب نعت من تمام قولهم: « جُمْلَةً وَٰحِدَةًۚ » على معنى: كسائر كُتب الله.

لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ :

في إعرابه قولان:

أولهما : وعليه جمهور المعربين: اللام: تعليلية جارة. نُثَبِّتَ : مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة جوازاً. والفاعل مستتر تقديره (نحن). بِهِۦ : جار، والضمير في محل جر به. فُؤَادَكَۖ: مفعول به منصوب، والكاف: في محل جر بالإضافة. و« بِهِۦ » متعلق بـ « نُثَبِّتَ ».

والمصدر المؤول « لِنُثَبِّتَ » متعلق بالفعل المحذوف المقدّر، أي: أنزلناه كذلك مفرقاً للتثبيت.

الثاني : اللام: للقسم. وتقديره: والله لنثبتن به فؤادك، فحذفت النون وكُسرت اللام. قاله أبو حاتم. ونحا إليه الأخفش؛ إذ يرى أن جواب القسم يتلقى بـ (لام) كي. وجوزه ٱبن الأنباري. وجُعِل منه قوله تعالى: « وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ » [الأنعام/ ١١٣].

ويرجع إلى تفصيل القول فيه ثمة. وهو وجه مرجوح، وقال فيه غير واحد: هو في غاية الضعف.

* وقوله: « لِنُثَبِّتَ بِهِۦ . . . » أو « كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ » على الخلاف السابق تفصيله هو في محل نصب مقول القول.

وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا :

الواو: للعطف. رَتَّلْنَٰهُ : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول. تَرْتِيلًا : مفعول مطلق منصوب.

قال أبو السعود: « أي ترتيلاً بديعاً »، فتنكيره للتفخيم.

* وجملة: « وَرَتَّلْنَٰهُ . . . » معطوفة على الفعل الذي تعلّق به « كَذَٰلِكَ ».

قال الزمخشري: « كأنه قال: فرقناه ورتلناه ».

وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾ (١)

وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ :

الواو: للاستئناف. لَا : نافية مهملة. يَأْتُونَكَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول.

بِمَثَلٍ : جار ومجرور، وهو متعلّق بـ « يَأْتُونَكَ ». إِلَّا : أداة استثناء ملغاة. جِئْنَٰكَ : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول به. بِٱلْحَقِّ : جار ومجرور، وهو على تقدير منعوت محذوف أي بالجواب الحق أو بالمثل الحق، أو بالأمر الحق.

* وجملة: « جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ » في محل نصب حال. وتقديره: لا يأتونك بمثل إلا

---

(١) البحر ٦/٤٥٦، والدر ٥/٢٥٤، ومعاني الفراء ٢/٢٦٨، ومعاني الزجاج ٤/٦٧، والعكبري ٢/٩٨٥، والفريد ٣/٦٣٠، والقرطبي ١٣/٢١، وأبو السعود ٤/١٣٥، والشهاب ٦/٤٢٢، وفتح القدير ٢/٣٠٣، والجمل ٣/٢٥٦.

في حال إيتائنا إيّاك كذا. والاستثناء مفرغ من أعم الأحوال.

قال الشهاب: « وجُعِل (أي الحال) مقارناً وإن كان بَعده؛ للدلالة على المسارعة إلى إبطال ما أتوا به، وتثبيتاً لفؤاده ﷺ ».

وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا :

الواو: للعطف. أَحْسَنَ : معطوف على الحق مجرور، وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف، أي بالمثلِ الحقِّ وبمثلٍ هو أحسن تفسيراً. أو هو معطوف على الحق منصوب، وتقديره: إلا آتيناك الحقَّ وأحسنَ تفسيراً. تَفْسِيرًا : تمييز منصوب، والمفضل عليه محذوف للعلم به، أي: أحسن تفسيراً من مَثَلهم.

ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُوْلَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٣٤﴾ (١)

ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ :

ٱلَّذِينَ : في إعرابه أقوال هي:

١ - هو في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، أي هم الذين. جوزه أبو حيان «لَمّا تقدَّم ذِكر الكافرين ».

٢ - هو في محل نصب على الذم.

٣ - هو في محل رفع مبتدأ، أو مبتدأ أول، وفي خبره أقوال يأتي بيانها.

يُحْشَرُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل. عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ : جار ومجرور. والضمير: في محل جر بالإضافة. ويجوز في شبه الجملة وجهان:

الأول : أن يتعلَّق بـ « يُحْشَرُونَ » على تضمينه معنى (يسحبون) و(يجرون).

---

(١) البحر ٤٥٦/٦ ، والدر ٢٥٤/٥ ، ومعاني الزجاج ٦٧/٤ ، والعكبري ٩٨٦/٢ ، والفريد ٦٣٠/٣ ، وأبو السعود ١٣٦/٤ ، والشهاب ٤٢٣/٦ ، وفتح القدير ٣٠٣/٢ ، والجمل ٢٥٦/٣.

والثاني : أن يتعلَّق بمحذوف حال، والمعنى: يحشرون مسحوبين أو كائنين على وجوههم.

إِلَىٰ جَهَنَّمَ : جار ومجرور، وعلامة الجر الفتحة لأنه ممنوع من الصرف. وهو متعلق بـ « يُحْشَرُونَ ».

وجملة: « يُحْشَرُونَ . . . » صلة « ٱلَّذِينَ » لا محل لها من الإعراب، ونهاية الصلة هي قوله: « إِلَىٰ جَهَنَّمَ »؛ قاله الزجاج.

أُوْلَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا :

أُوْلَٰٓئِكَ : مبني على الكسر في محل رفع، وفي رفعه قولان:

الأول : أنه مبتدأ ثان إذا أعربت « ٱلَّذِينَ » مبتدأ أول. و شَرٌّ : خبر مرفوع عن المبتدأ الثاني. وإلى ذلك ذهب الزجاج.

* وجملة: « أُوْلَٰٓئِكَ شَرٌّ » في محل رفع خبر عن المبتدأ الأول.

الثاني : « أُوْلَٰٓئِكَ » في محل رفع بدل من « ٱلَّذِينَ » أو عطف بيان له. و« شَرٌّ» خبر مرفوع عن « ٱلَّذِينَ ».

مَّكَانًا : منصوب على التمييز. وَأَضَلُّ : الواو: للعطف. أَضَلُّ : معطوف على « شَرٌّ» مرفوع مثله، ففيه ما في المعطوف عليه من الأوجه. سَبِيلًا : منصوب على التمييز. قال الشهاب: « هو تمييز محول عن الفاعل ».

وفي ٱسمي التفضيل قولان:

الأول : أن التفضيل على بابه، والمفضل عليه محذوفٌ للعلم به، وتقدير الكلام: « من غيرهم ».

الثاني : أن التفضيل ليس على بابه، وإليه ذهب أبو حيان.

* وجملة: « ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ . . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب مبينة لحال الكافرين.

* وجملة: « أُوْلَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا » هي في محل رفع كما تقدَّم بيانه إذا جعلت

« ٱلَّذِينَ » مبتدأ. وهي ٱستئنافية مقررة لما قبلها إذا جعلت « ٱلَّذِينَ » خبراً عن مبتدأ محذوف، أو في محل نصب على الذم.

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرًا ﴿٣٥﴾ ﴾ (١)

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ :

الواو: للٱستئناف. لَقَدْ : اللام: جواب قسم محذوفٍ. قَدْ : حرف تحقيق. ءَاتَيْنَا : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل. مُوسَى : مفعول أول منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدّرة للتعذُّر. ٱلْكِتَٰبَ : مفعول ثان منصوب.

※ وجملة: « وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا . . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

قال أبو السعود: « سيقت لتأكيد ما مرَّ من التسلية والوعد بالهداية والنصر، بحكاية ما جرى بين من ذكر من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وبين قومهم حكاية إجمالية كافية فيما هو المقصود ».

وَجَعَلْنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرًا :

الواو: للعطف. قال الجمل: « والواو لا تفيد ترتيباً ».

جَعَلْنَا : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل. مَعَهُۥٓ : ظرف منصوب، والهاء: في محل جر بالإضافة. وشبه الجملة متعلّق بـ « جَعَلْنَا ». وأعربه بعضهم مفعولاً ثانياً مقدماً للجعل. أَخَاهُ : مفعول أول للجعل، منصوب وعلامة نصبه الألف، والهاء: في محل جر بالإضافة.

هَٰرُونَ : في نصبه أقوال، قيل: هو بدل من « أَخَاهُ » ولم يذكر العكبريّ غيره. أو عطف بيان له، أو منصوب على القطع؛ أي: أعني هارون.

وَزِيرًا : في نصبه قولان:

---

(١) البحر ٦/ ٤٥٧، والدر ٥/ ٢٥٤، وٱبن النحاس ٣/ ١١١، والعكبري ٢/ ٩٨٦، والفريد ٣/ ٦٣١، وأبو السعود ٤/ ١٣٦، وفتح القدير ٢/ ٣٠٥، والجمل ٣/ ٢٥٧.

الأول : أنه مفعول ثان للجعل، وعلى ذلك يكون « مَعَهُۥٓ » متعلّقاً بفعل الجعل.

الثاني : أنه منصوب على الحالية. وبه يكون « مَعَهُۥٓ » مفعولاً ثانياً مقدّماً للجعل.

والوجه الأول هو الراجح، ولم يذكر النحّاس وأبو السعود غيره.

* وجملة: « وَجَعَلْنَا مَعَهُۥٓ . . . » معطوفة على « وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا . . . » فلا محل لها من الإعراب.

فَقُلْنَا ٱذْهَبَآ إِلَى ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا فَدَمَّرْنَٰهُمْ تَدْمِيرًا ﴿٣٦﴾ (١)

فَقُلْنَا ٱذْهَبَآ إِلَى ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا :

الفاء: للعطف. قُلْنَا : فعل ماض. نَا : في محل رفع فاعل.

ٱذْهَبَآ : فعل أمر مبني على حذف النون. وألف التثنية: في محل رفع فاعل.

قال الفراء: « وإنما أمر موسى وحده بالذهاب في المعنى ». وهذا بمنزلة قوله: « نَسِيَا حُوتَهُمَا » [الكهف/٦١]، وتعقّبه النحاس فقال: « وهذا مما لا ينبغي أن يُجترأ به على كِتاب الله جلَّ وعز ».

إِلَى ٱلْقَوْمِ : جار ومجرور، وهو متعلق بـ« ٱذْهَبَآ ». ٱلَّذِينَ : في محل جر نعت لـ« ٱلْقَوْمِ ». كَذَّبُوا۟ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

بِـَٔايَٰتِنَا : جار ومجرور، و نَا : في محل جر بالإضافة.

وفي تعلّق الجار والمجرور قولان:

(١) البحر ٦/٤٥٧، والدر ٥/٢٥٤، ومعاني الفراء ٢/٢٦٨، وابن النحاس ٣/١١١ - ١١٢، والكشاف ٣/٩٧ ، والعكبري ٢/٩٨٦، والفريد ٣/٦٣١، والمحرر ٤/٢١٠، والقرطبي ١٣/٢٣، وأبو السعود ٤/١٣٦، والشهاب ٦/٤٢٣ - ٤٢٤، وفتح القدير ٢/٣٠٥، والجمل ٣/٢٥٦.

الأول : أنه متعلّق بـ « ٱذْهَبَآ ». ويكون المراد هو الآيات التسع التي أرسل بها موسى عليه السلام.

الثاني : أنه متعلق بـ « كَذَّبُوا۟ » لقربه منه؛ فالآيات هي دلائل التوحيد، أو الآيات التي أرسل بها الرسل الماضية، أو التسع.

قال الشهاب: « وحينئذ يحتاج إلى جعل الماضي بمعنى المستقبل لتحققه؛ إن لم يكن ذهاباً ثانياً ».

وقال أبو السعود: « ولم يوصف لهما القومُ عند إرسالهما إليهم بهذا الوصف؛ ضرورة تأخرِ تكذيبِ الآيات عن إظهارها، المتأخرِ عن ذهابهما، المتأخرِ عن الأمر به. بل إنما وصفوا بذلك عند الحكاية لرسول الله ﷺ بياناً لعلّة ٱستحقاقهم لما يحكى بعده من التدمير؛ أي فذهبا إليهم، فأرياهم آياتنا كلها، فكذبوهما تكذيباً مستمراً، فدمرناهم ».

* وجملة: « ٱذْهَبَآ إِلَى ٱلْقَوْمِ . . . » في محل نصب مقول القول.
* وجملة: « فَقُلْنَا ٱذْهَبَآ . . . » قال الشهاب: « معطوفة على « جَعَلْنَا »، المعطوفة على « ءَاتَيْنَا » بالواو التي لا تقتضي ترتيباً يجوز تقدمه مع ما يعقبه على إيتاء الكتاب. فلا يرد أن إيتاء موسى الكتاب، وهو التوراة، بعد هلاك فرعون وقومه، فلا يصح الترتيب ».

فَدَمَّرْنَٰهُمْ تَدْمِيرًا :

الفاء : فصيحة. وفيه إيجاز حذف، تقديره : فذهبا فكذَّبوهما فدمّرناهم. دَمَّرْنَٰهُمْ : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به، والميم: للجمع. تَدْمِيرًا : مفعول مطلق مؤكد منصوب. والتنكير للتفخيم.

قال أبو السعود: أي «تدميراً عجيباً هائلاً لا يُقادَر قدره ».

وَقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُوا۟ ٱلرُّسُلَ أَغْرَقْنَٰهُمْ وَجَعَلْنَٰهُمْ لِلنَّاسِ ءَايَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣٧﴾ (١)

وَقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُوا۟ ٱلرُّسُلَ أَغْرَقْنَٰهُمْ :

الواو: للعطف. قَوْمَ : في نصبه أقوال:

الأول : أنه منصوب بفعل مضمر على الاشتغال يفسره قوله: « أَغْرَقْنَٰهُمْ »، وهو الراجح، لأنه تقدمته جملة فعلية. ولم يذكر الزجاج وابن عطية غيره.

الثاني : أنه منصوب عطفاً على ضمير المفعول في قوله: « فَدَمَّرْنَٰهُمْ ». جوّزه السمين تبعاً للقرطبي وأبي حيان. قال الشهاب: « ورُدَّ بأن تدمير قوم نوح ليس مترتباً على تكذيب فرعون وقومه، فلا يصح عطفه عليه. وقد تُكُلِّف في دفعه بأن المقصود من العطف التسوية والتنظير.

الثالث : أنه منصوب بفعل مضمر تقديره: اذكر.

الرابع : أنه منصوب بـ « أَغْرَقْنَٰهُمْ » المذكور. قاله الفراء. وردَّه النحاس فقال: « وهذا لا يحصل؛ لأن (أَغْرَقنا) ليس مما يتعدّى إلى مفعولين، فيعمل في المضمر وفي قوم نوح ».

لَّمَّا : فيه وجهان:

الأول : أنه في محل نصب على الظرفية الزمانية، وهو مذهب الفارسي.

الثاني : أنه حرف جواب لجواب، و « كَذَّبُوا۟ » هو فعل الشرط، و « أَغْرَقْنَٰهُمْ » جوابه.

---

(١) البحر ٦/ ٤٥٧، والدر ٥/ ٢٥٤ - ٢٥٥، ومعاني الفراء ٢/ ٢٦٨، ومعاني الزجاج ٤/ ٦٨، وابن النحاس ٣/ ١١٢ ، والبيان ٢/ ٢٠٤ ، والكشاف ٣/ ٩٧ ، والعكبري ٢/ ٩٨٦ ، والفريد ٣/ ٦٣١، والمحرر ٤/ ٢١٠، ومكي ٤٨٨، والقرطبي ١٣/ ٢٣، وأبو السعود ٤/ ١٣٧. والشهاب ٦/ ٤٢٤، وفتح القدير ٢/ ٣٠٣، والجمل ٣/ ٢٥٧.

ويتعين فيه الوجه الأول وهو الظرفية إذا نصبت « قَوْمَ » على الاشتغال. أما إذا جعلت « لَمَّا » حرف شرط فيتعين نصب « قَوْمَ » بالعطف على ضمير « فَدَمَّرْنَاهُمْ » أو بـ (اذكر) مضمراً، لأن جواب « لَمَّا » لا يكون مفسراً.

كَذَّبُوا : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. الرُّسُلَ : مفعول به منصوب. وفي علّة مجيئه جمعاً قولان:

الأول : أن من كذَّب نبياً واحداً فقد كذَّب بجميع الرسل.

والثاني : أن يكونَ المرادُ نوحاً عليه السلام، وذكر لفظ الجنس.

أَغْرَقْنَاهُمْ : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به. والميم: للجمع.

* وجملة: « أَغْرَقْنَاهُمْ » لا محل لها من الإعراب؛ إما لأنها مفسّرة للفعل المضمر إذا نصبت « قَوْمَ » على الاشتغال، أو لأنها جواب شرط غير جازم.

* وجملة: « كَذَّبُوا الرُّسُلَ » يجوز أن تكون في محل جر بالإضافة، إذا أعربت « لَمَّا » ظرفاً. أو لا محل لها من الإعراب إذا أعربت « لَمَّا » حرف شرط.

- وقوله: « وَقَوْمَ نُوحٍ » يجوز أن يكون من تتمة ما سبقه.

وتكون جملة الشرط استئنافاً مؤكّداً لما قبلها. كما يجوز أن يكون جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب على وجه الاشتغال أو النصب بـ (اذكر).

وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً :

الواو: للعطف. جَعَلْنَاهُمْ : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول أول. والميم: للجمع. لِلنَّاسِ : جار ومجرور، وفي تعلّقه قولان:

الأول : أنه متعلق بالجعل.

الثاني : أنه متعلّق بمحذوف حال من « وَجَعَلْنَاهُمْ »؛ إذ لو تأخّر عنه لكان صفة له.

آيَةً : مفعول ثان منصوب.

* وجملة: « وَجَعَلْنَٰهُمْ . . . » معطوفة على « أَغْرَقْنَٰهُمْ » فلها حكمها في الإعراب.

وَأَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا :

الواو: للعطف أو الاستئناف. أَعْتَدْنَا : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل.

لِلظَّٰلِمِينَ : جار ومجرور، وعلامة الجر الياء. ويجوز أن يتعلق بـ « أَعْتَدْنَا » أو بـ « أَلِيمًا ». ويحتمل أن يقصد به التعميم، أو أن يقصد به قوم نوح، فيكون من وضع الاسم الظاهر في موضع الضمير. عَذَابًا : مفعول به منصوب. أَلِيمًا : صفة منصوبة.

* وجملة: « أَعْتَدْنَا . . . » معطوفة على « وجَعَلْنَا » المعطوفة على « أَغْرَقْنَٰهُمْ » فلها حكم ما عطفت عليه. قلت: ويجوز أن تكون الواو للاستئناف، والمراد بالظالمين التعميم فتكون اعتراضاً تذييلياً مؤكّداً لما قبله فلا محل لها من الإعراب.

وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ﴿٣٨﴾ (١)

وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ وَقُرُونًا : معاطيف منصوبة وفي المعطوف عليه أقوال:

الأول : معطوف على « قَوْمَ نُوحٍ »، « إذا كان « قَوْمَ نُوحٍ » منصوباً على العطف، أو بمعنى: واذكر ». قاله النحاس.

الثاني : معطوف على ضمير المفعول في « جَعَلْنَٰهُمْ ». ولم يجزه ابن الأنباري. أما النحّاس فرجّحه فقال: وهو أولى لأنه أقرب إليه.

الثالث : معطوف على محل « لِلظَّٰلِمِينَ »، إذ هو في محل نصب، وتقديره: وعدنا (الظالمين وعاداً. . .).

---

(١) البحر ٦/٤٥٧، والدر ٥/٢٥٥، ومعاني الفراء ٢/٢٦٨، ومعاني الزجاج ٤/٦٨، وابن النحاس ٣/١١٢، والبيان ٢/٢٠٥، والكشاف ٣/٩٧، والعكبري ٢/٩٨٦، والفريد ٣/٦٣١، والمحرر ٤/٢١١ ، ومكي ٤٨٨ ، والقرطبي ١٣/٢٣ ، وأبو السعود ٤/١٣٦، والشهاب ٦/٤٢٤، وفتح القدير ٢/٣٠٦، والجمل ٣/٢٥٨.

الرابع : معطوف على ضمير المفعول في « دَمَّرْنَـٰهُمْ ». وإليه ذهب الفرّاء.

وقد جاء في الآية (ثَمود) ممنوعاً من الصرف على إرادة ٱسم القبيلة. أما « أَصْحَـٰبَ ٱلرَّسِّ » فقيل: إنهم (ثمود)، وهو من عطف بعض الصفات على بعض، وقيل: هو من عطف المغاير، وقيل غير ذلك. قاله السمين.

بَيْنَ ذَٰلِكَ : بَيْنَ : ظرف منصوب، وهو متعلق بمحذوف صفة « قُرُونَا ».

ذَٰلِكَ : ذَا : في محل جر بالإضافة. واللام: للبُعد. والكاف: للخطاب.

قال السمين: « ذلك إشارة إلى من تقدَّم ذكره، وهم جماعات؛ فلذلك حَسُن دخول « بَيْنَ » عليه ». وقال ٱبن عطية هو « إبهام لا يعلم حقيقَتَه إلا الله ».

كَثِيرًا : صفة ثانية منصوبة.

وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَـٰلَ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا ﴿٣٩﴾ (١)

وَكُلًّا : الواو: للاستئناف أو العطف. كُلّاً : في نصبه قولان:

الأول : أنه منصوب على الاشتغال بفعل يفسّره المذكور بعده، وتقديره: وأنذرنا كُلّاً أو وذكَّرنا كُلّاً، لأن ضرب الأمثال بمعنى الإنذار أو التذكير.

الثاني : أن يكون معطوفاً على قوله: « عَادًا وَثَمُودَا »، والتنوين عوض عن المضاف إليه المحذوف، وهو الأمم. وعلى هذا الوجه يكون قوله: « ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَـٰلَ » ٱستئنافاً لتعليل إهلاكهم.

الثالث : أنه منصوب بـ « ضَرَبْنَا ». والضمير في « لَهُ » للرسول ﷺ. وعلى هذا يكون « ٱلْأَمْثَـٰلَ » بدلاً من « كُلّاً ». وقد استبعده أبو حيان.

---

(١) البحر ٦/ ٤٥٨، والدر ٥ / ٢٥٥، ومعاني الزجاج ٤ / ٦٨، وٱبن النحاس ٣ / ١١٢، والبيان ٢/ ٢٠٥، والكشاف ٣/ ٩٨، والعكبري ٢/ ٩٨٦، والفريد ٣/ ٦٣١، ومكي ٤٨٨، والقرطبي ١٣/ ٢٤، والطبرسي ٧/ ٣١٤، والشهاب ٦/ ٤٢٥، وفتح القدير ٢/ ٣٠٦، والجمل ٣/ ٢٥٨.

ضَرَبْنَا : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل. لَهُ : اللام: للجر، والضمير في محل جرٍّ به. والضمير عائد على المضاف إليه المحذوف. وتقدَّم القول في استبعاد رجوع الضمير إلى النبي ﷺ. وشبه الجملة متعلق بـ « ضَرَبْنَا ».

ٱلْأَمْثَٰلَ : مفعول به منصوب. وتقدَّم استبعاد إعرابه بدلاً من « كُلاً ».

* وجملة: « وَكُلًّا ضَرَبْنَا . . . » ٱستئنافية مقررة لمضمون ما قبلها إذا أعربتها على الٱشتغال.

* وجملة: « ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَٰلَ » تفسيرية، أو هي ٱستئنافية مبينة لسبب إهلاكهم، فلا محل لها من الإعراب.

وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا :

الواو: للعطف. كُلاً : مفعول به مقدَّم منصوب بـ « تَبَّرْنَا ».

قال الزمخشري: « لأنه فارغ له ». وقال أبو حيان: « وهو من واضح الإعراب». قال الشهاب: « وتقديمه [أي المفعول] للفاصلة لا لإفادة القصر».

تَبَّرْنَا : فعل ماض. نَا : في محل رفع فاعل. تَتْبِيرًا : مفعول مطلق منصوب مؤكّد.

> وَلَقَدْ أَتَوْا۟ عَلَى ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِىٓ أُمْطِرَتْ مَطَرَ ٱلسَّوْءِ ۚ أَفَلَمْ يَكُونُوا۟ يَرَوْنَهَا ۚ بَلْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ نُشُورًا ﴿٤٠﴾ (١)

وَلَقَدْ أَتَوْا۟ عَلَى ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِىٓ أُمْطِرَتْ مَطَرَ ٱلسَّوْءِ :

الواو: للٱستئناف. لَقَدْ : اللام: في جواب قسم محذوف. قَدْ : حرف تحقيق. أَتَوْا : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. والضمير عائد على قريش.

---

(١) البحر ٦/٤٥٨ ، والدر ٥/٢٥٥ ، ومعاني الزجاج ٤/٦٩، وابن النحاس ٣/١١٢، والعكبري ٢/٩٨٦ - ٩٨٧، والفريد ٣/٦٣٢، والطبرسي ٧/٣١٤، وأبو السعود ٤/١٣٨، والشهاب ٦/٤٢٥، وفتح القدير ٢/٣٠٦، والجمل ٣/٢٥٨.

وقال مكي: عائد على الذين ٱتخذوا القرآن مهجوراً. عَلَى ٱلْقَرْيَةِ : جار ومجرور متعلّق بـ « أَتَوْا ». قال الشهاب: « (أتى) إما متعدّ بنفسه، أو بـ (إلى)؛ فتعديته بـ « عَلَى » لتضمنه معنى المرور. و(أتى)، وإن تعدى بـ « عَلَى » كما في القاموس، لكنه بمعنى آخر؛ يقال: أتى عليه الدهر، أي أَهْلكهُ ».

ٱلَّتِيٓ : في محل جر صفة « ٱلْقَرْيَةِ ». أُمْطِرَتْ : فعل ماض، والتاء: للتأنيث. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هي).

مَطَرَ : في نصبه أقوال:

الأول : نائب عن المفعول المطلق، فهو مصدر على حذف الزوائد؛ أي إمطار السوء. وقال أبو السعود: هو كقولك: « أنبته الله نباتاً حسناً ».

الثاني : أنه مفعول به، وتقديره: التي أُعطِيَتْ مطر السوء.

الثالث : أنه نعت لمصدر محذوف، وتقديره: إمطاراً مثل مطر السوء.

السوء: مضاف إليه مجرور.

※ وجملة: « وَلَقَدْ أَتَوْا . . . » جملة مستأنفة لبيان مشاهدتهم لآثار الهالكين من قبلهم وعدم ٱتعاظهم. وتصديرها بالقسم لمزيد توكيد ذلك.

أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا :

أَفَلَمْ : حرف ٱستفهام يراد به التعجيب. والفاء: حرف يعطف ما بعده على معنى محذوف يقتضيه المقام، فهو الفاء الفصيحة. وتقديره: « ألم يكونوا ينظرون إليها فَلَمْ يكونوا يرونها في مرار مرورهم ليتّعظوا ». قاله أبو السعود.

لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب. يَكُونُوا : مضارع ناسخ مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. والواو: في محل رفع ٱسم للكون. يَرَوْنَهَا : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به.

※ وجملة: « يَرَوْنَهَا » في محل نصب خبر « يَكُونُوا ».

قال الشهاب: « هو دال على الاْستمرار التجددي، لما في المضارع من الاْستمرار، وفي (كان) من التكرار ».

بَلْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ نُشُورًا :

بَلْ : للإضراب. قال أبو السعود: « هو إما إضراب عما قبله من عدم ٱلاعتبار بما يشاهدون، وإما ٱنتقال من التوبيخ بما ذكر إلى التوبيخ بما هو أعظم منه من عدم توقع النشور ». كَانُوا۟ : فعل ماض ناسخ. والواو: في محل رفع ٱسمه. لَا : نافية مهملة. يَرْجُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. نُشُورًا : مفعول به منصوب.

* وجملة: « لَا يَرْجُونَ . . . » في محل نصب خبر « كَانُوا۟ ».

* وجملة: « بَلْ كَانُوا۟ . . . » ٱستئناف بالإضراب، فلا محل لها من الإعراب.

وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ﴿٤١﴾ (١)

وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا :

الواو: ٱستئنافية. إِذَا : اسم شرط غير جازم في محل نصب على الظرفية الزمانية، وناصبه جوابه على ما سيأتي بيانه.

رَأَوْكَ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول به. إِن : نافية بمعنى (ما). يَتَّخِذُونَكَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول أول.

إِلَّا : أداة حصر لا عمل لها. هُزُوًا : في نصبه قولان:

الأول : أنه مفعول ثان للٱتخاذ.

---

(١) البحر ٦/٤٥٨، والدر ٥/٢٥٦، ومعاني الزجاج ٤/٦٩، والبيان ٢/٢٠٥ - ٢٠٦، وٱبن النحاس ٣/١١٣، والكشاف ٣/٩٧ - ٩٨، والعكبري ٢/٩٨٧، والفريد ٣/٦٣٢، والمحرر ٤/٢١١ ، ومكي ٤٨٨ ، والقرطبي ١٣/٢٥، والطبرسي ٧/٣١٨، وأبو السعود ٤/١٣٩، والشهاب ٦/٤٢٦، وفتح القدير ٢/٣٠٧، والجمل ٣/٢٥٩.

الثاني : أنه حلّ محل مضاف محذوف، والتقدير: موضعَ هزءٍ. ويحتمل أن يكون المعنى: مهزوءاً بك ».

قال الجمل: هو مفعول ثان، وهو خبر في الأصل، فلا يصحُّ الحمل هنا فلا يقال: أنت هزو. لذلك أوِّل بٱسم المفعول ليصح الحمل.

※ وجملة: « إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُـزُوًا » يجوز أن تكون جواب « إِذَا ». ولا حاجة للفاء في الجواب عن إذا الشرطية بـ « إِن » النافية.

قال أبو حيان: « لا بد من الفاء مع (ما) و(لا) إذا ٱرتفع المضارع. فإذا أوقعت « إِن » النافية في جواب غير « إِذَا » فلا بد من الفاء كـ (ما) النافية ».

ويجوز في هذه الجملة أيضاً أن تكون معترضة بين إذا وجوابها الذي هو (أهذا الذي بعث. . .) على تقدير قول مضمر، ويأتي بيان ذلك. وهي على كِلَا الوجهين لا محل لها من الإعراب، إما لأنها جواب شرط غير جازم، أو لأنها ٱعتراضية.

وفي معنى القصر قال أبو السعود: « المعنى على قصر معاملتهم معه عليه الصلاة والسلام على ٱتخاذهم إيّاه هزواً، لا على معنى قصر ٱتخاذهم على كونه هزواً كما هو المتبادر من ظاهر العبارة ».

أَهَـٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا :

الهمزة: للاَستفهام المراد به التعجيب. هَـٰذَا : الهاء: للتنبيه. و ذَا : في محل رفع مبتدأ. ٱلَّذِى : في محل رفع خبر عن « ذَا ». بَعَثَ : فعل ماض. والمفعول به محذوف حذف ٱختصار، والتقدير بعثه. ٱللَّهُ : الاَسم الجليل فاعل مرفوع.

رَسُولًا : في نصبه قولان:

الأول : أنه حال من الهاء المحذوفة، وقد جاء على بابه إذ هو بمعنى (مرسلاً).

الثاني : أنه مصدر بمعنى (رسالة)، وقع حالاً على تقدير مضاف محذوف، والمعنى: ذا رسالة، أو مصدر وقع حالاً بنفسه على المبالغة أو بمعنى مرسل. وقد عدّه السمين من التكلُّف.

* وجملة: « بَعَثَ ٱللَّهُ . . . » صلة « ٱلَّذِى » لا محل لها من الإعراب.
* وجملة: « أَهَـٰذَا ٱلَّذِى . . . » في محل نصب مقول قول محذوف، (أي: يقولون أو قالوا أهذا الذي . . . ».

وفي محل الجملة المحكية بالقول المضمر من الإعراب أقوال:

الأول: أنها في محل نصب على الحال من الواو في « يَتَّخِذُونَكَ »، وتقديره: قائلين أهذا الذي. . . وعلى هذا يكون قوله: « إِن يَتَّخِذُونَكَ . . . » هو الجواب عن إذا. وقد تقدَّم.

الثاني: أن الجملة هي الجواب عن « إذا » فلا محل لها من الإعراب، لكونها جواباً لشرط غير جازم. وعلى هذا يكون قوله: « إِن يَتَّخِذُونَكَ » ٱعتراضاً، ويكون التقدير وإذا رأوك. . . قالوا: أهذا الذي.

الثالث: أن قوله: « إِن يَتَّخِذُونَكَ . . . » هو الجواب. وجملة القول المحكي ٱستئنافية جواباً عن سؤال مقدّر. كأنه قيل: ماذا يقولون؟ فكان الجواب: يقولون أهذا الذي. . . وعلى هذا فلا محل لها من الإعراب.

> إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا لَوْلَآ أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا ۚ وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ (١)

إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا :

في إعرابه قولان:

الأول: إِن: مخففة من الثقيلة، وٱسمها ضمير محذوف. كَادَ: فعل ماض ناسخ، وٱسمه ضمير مقدّر يعود إلى النبي ﷺ.

---

(١) البحر ٦/٤٥٩، والدر ٥/٢٥٦، والبيان ٢/٢٠٦، والكشاف ٣/٩٨، والعكبري ٢/٩٨٧، والفريد ٣/٦٣٢، ومكي ٤٨٨ - ٤٨٩، والطبرسي ٧/٣١٨، وأبو السعود ٤/١٤٠، والشهاب ٦/٤٢٦، وفتح القدير ٢/٢٥٩.

لَيُضِلُّنَا : اللام: فارقة بين (إِنَّ) الناسخة و(إِن) النافية. يُضِلُّنَا : مضارع مرفوع، و نَا : في محل نصب مفعول به. وفاعله ضمير مستتر تقديره هو. عَنْ ءَالِهَتِنَا : جار ومجرور، وهو متعلق بـ « يُضِلَّ ». و نَا : في محل جر بالإضافة.

* وجملة « لَيُضِلُّنَا . . . » في محل نصب خبر « كَادَ ».

* وجملة « كَادَ لَيُضِلُّنَا . . . » في محل رفع خبر « إِن » المخففة وهو قول سيبويه والبصريين.

الثاني : إِن : نافية بمعنى (ما). كاد: فعل ماض ناسخ وٱسمه ضمير مستتر. ليضلنا: اللام: بمعنى (إلا). يُضِلُّنا عَنْ ءَالِهَتِنَا : إعرابه كما في القول السابق. والتقدير: ما كاد إلا يضلنا. وهو قول الكوفيين. وٱرجع إلى إعراب نظيره في الآيتين ٧٣ و٧٦ من سورة الإسراء.

لَوْلَآ أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا :

لَوْلَآ : حرف شرط غير جازم يفيد الٱمتناع للوجوب. أَن : حرف مصدري. صَبَرْنَا : فعل ماض، و نَا : في محل رفع فاعل. عَلَيْهَا : جار، و هَا : في محل جر به. وهو متعلق بـ « صَبَرْنَا ».

- والمصدر « أَن صَبَرْنَا » في محل رفع مبتدأ. والخبر مضمر تقديره: حاضر أو موجود. وجواب الشرط محذوف للعلم به. وتقديره: لولا صبرنا عليها موجود لضللنا عنها. قال الزمخشري: « ولولا في مثل هذا الكلام جار مجرى التقييد للحكم المطلق من حيث المعنى، لا من حيث الصيغة ». وقال الشهاب: « يعني أن « لَوْلَآ » في معنى الشرط الذي هو قيد للجزاء وما قبله؛ لدلالته على الجزاء كما في معناه. . وإنما قال دون اللفظ لأن الجزاء لا يقدم على الصحيح ».

وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا :

الواو: ٱستئنافية. سَوْفَ : حرف تنفيس. يَعْلَمُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. حِينَ : ظرف منصوب، أو هو مبني

على الفتح في محل نصب، والأول أرجح. يَرَوْنَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل. ٱلْعَذَابَ : مفعول به منصوب.

مَنْ : في محل رفع مبتدأ. وهو ٱسم ٱستفهام، ويجوز أن يكون موصولاً بمعنى الذي. أَضَلُّ : خبر مرفوع عن « مَنْ » إذا جعلته ٱسم ٱستفهام. أو عن ضمير مقدّر؛ أي: هو أضل سبيلاً إذا جعلته موصولاً. سَبِيلًا : تمييز منصوب.

* وجملة: « مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا » معلّقة لـ « يَعْلَمُونَ »، وسادّة مسدَّ مفعولين إذا جعلْتَ « يَعْلَمُونَ » على بابه، ومسد مفعول واحد إذا جعلته بمعنى (عرف). وفي تقدير الجملة: (من هو أضل سبيلاً) حذف الضمير للاْستطالة بالتمييز. قال السمين: «وهذا ظاهر إن كانت [أي « يَعْلَمُونَ »] متعدية لواحد، فإن كانت متعدية لاْثنين فيحتاج إلى تقدير ثان، ولا حاجة إليه ».

* وجملة: « يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ » في محل جر بالإضافة.

- وقوله: « وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ . . . » هو ٱستئناف بالوعيد، جواباً من جهته تعالى لآخر كلامهم، ورد لما ينبئ عنه من نسبته ﷺ إلى الضلال. قاله أبو السعود؛ وعلى ذلك فلا محل له من الإعراب.

أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴿٤٣﴾ (١)

أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ :

الهمزة: للاْستفهام، وهو للتعجيب. رَءَيْتَ : فعل ماض. والتاء: في محل رفع فاعل. ويجوز في (رأيت) أن تكون بصرية أو علمية. مَنِ : في محل نصب مفعول به إذا جعلتها بصرية، ومفعول أول إذا جعلتها علمية. ٱتَّخَذَ : فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر. إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ : ٱسمان منصوبان. والهاء: فيهما في محل جر بالإضافة، وفي علة نصبهما قولان:

---

(١) البحر ٦/ ٤٥٩، والدر ٥/ ٢٥٦، والكشاف ٣/ ٩٨، والفريد ٣/ ٦٣٢ - ٦٣٣، وأبو السعود ٤/ ١٤٠، والشهاب ٦/ ٤٢٦ - ٤٢٧، وفتح القدير ٢/ ٣٠٧، والجمل ٣/ ٢٥٩.

الأول : أنهما مفعول أول ومفعول ثان لاتخذ بلا تقديم ولا تأخير، لأنهما مستويان في التعريف فلا يجوز تقديم أحدهما على الآخر.

الثاني : أن « إِلَـٰهَهُۥ » : مفعول ثان مقدم و « هَوَىٰهُ » : مفعول أول مؤخر. وإلى ذلك ذهب الزمخشري.

قال: « فإن قلت: لِمَ أَخَّر « هَوَىٰهُ »، والأصل قولك: الهوى إلهاً؟ قلْتُ: ما هو إلا تقديم المفعول الثاني للعناية به، كما تقول: علمت منطلقاً زيداً. لفضل عنايتك بالمنطلق ». واعترضه أبو حيان فقال: « وادعاء القلب، يعني التقديم، ليس بجيد؛ لأنه من ضرائر الأشعار ». وردَّ اعتراضه السمين فقال: « هذا ليس من القلب المذكور في شيء، وإنما هو تقديم وتأخير فقط ». وقال الشهاب: « أورد عليه [أي على الزمخشري] أن المبتدأ والخبر، أو الأصل كما هنا، إذا كانا معرفتين لا يجوز تقديم أحدهما على الآخر. وليس هذا على إطلاقه؛ فإنه إذا قامت القرينة صحَّ ذلك كما صرحوا به. والقرينة هنا قائمة عليه، وهي عقلية؛ لأن المعنى كما عرفت ». وذكر الشهاب أيضاً معنى آخر للتقديم فقال: « وقيل: إن تقديمه للحصر. كأنه قيل: أرأيت مَنْ لم يتخذ معبوده إلا هواه، فهو أبلغ في ذمه وتوبيخه. وفيه نظر ».

أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيۡهِ وَكِيلًا :

الهمزة: للاستفهام، ويراد به الإنكار. والفاء: عاطفة. قال أبو السعود: « هي لترتيب الإنكار على ما قبله من الحالة الموجبة، كأنه قيل: أَبْعَدَ ما شاهدت غلوه في طاعة الهوى، وعتوه عن اتباع الهدى تقسره على الإيمان شاء أو أبى؟ ». أَنتَ : في محل رفع مبتدأ. تَكُونُ : مضارع ناسخ مرفوع. واسمه مستتر وجوباً تقديره (أنت).

عَلَيۡهِ : جار، والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بـ « وَكِيلًا » مقدَّم عليه.

وَكِيلًا : خبر « تَكُونُ » منصوب.

❊ وجملة: « تَكُونُ عَلَيۡهِ . . . » في محل رفع خبر عن « أَنتَ ».

❊ وجملة: « أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيۡهِ . . . » في محل نصب مفعول ثان لـ « رَءَيۡتَ » إذا جعلتها علمية. واستئنافية لا محل لها من الإعراب مقررة لمضمون ما قبلها إذا جعلتها بصرية.

* وجملة: « أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ . . . » ٱستئناف مبين لعلّة إمعانهم في الضلال ووعيدهم بالعذاب فلا محل له من الإعراب.

أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾ (١)

أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ :

أَمْ : منقطعة، مقدّرة بـ (بل) و(الهمزة). وما بعده إضراب وٱنتقال من تلك المذمة إلى مذمة أشد منها وأقبح. تَحْسَبُ : مضارع مرفوع. والفاعل مستتر وجوباً تقديره (أنت). أَنَّ : مصدرية ناسخة مؤكدة. أَكْثَرَهُمْ : ٱسم « أَنَّ » منصوب. والضمير: في محل جر بالإضافة. يَسْمَعُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل. أَوْ : عاطفة. يَعْقِلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل.

* والجملتان: « يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ » متعاطفتان، وكلتاهما في محل رفع، خبر عن « أَنَّ ». ومفعولاهما محذوفان حذف ٱقتصار، أي: يسمعون الموعظة أو يعقلون ما يرون من الآيات. ويجوز أن الفعلين نزلا منزلة اللازم، والمعنى: أن أكثرهم ذوو سمع أو ذوو عقل.

- و« أَنَّ » وٱسمها وخبرها. مصدر مؤول في محل نصب، سدّ مسد مفعولي « تَحْسَبُ »، فهي معلّقة له.

- وقوله: « أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ . . . » ٱستئناف بيانه ما تقدَّم، فلا محل له من الإعراب.

---

(١) البحر ٦/٤٥٩، والكشاف ٣/٩٨، وأبو السعود ٤/١٤٠، والشهاب ٦/٤٢٧، وفتح القدير ٢/٣٠٧، والجمل ٣/٢٥٩.

إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَـٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا :

إِنْ : نافية. هُمْ : في محل رفع مبتدأ. إِلَّا : أداة حصر لا عمل لها.

كَٱلْأَنْعَـٰمِ : جار ومجرور، متعلّق بمحذوف خبر عن « هُمْ ». بَلْ : حرف إضراب. هُمْ : في محل رفع مبتدأ. أَضَلُّ : خبر مرفوع. سَبِيلًا : تمييز منصوب.

* وجملة: « إِنْ هُمْ . . . » وما بعدها ٱستئناف مسوق لتقرير النكير وتوكيده، وحسم مادة الجدل. قاله أبو السعود.

أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿٤٥﴾ (١)

أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ :

الهمزة: للاستفهام. لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب. تَرَ : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلّة. ويجوز فيه أن تكون الرؤية علمية أو بصرية.

والمعنى على **الأول**: ألم تعلم، فكان حقها أن تتعدّى إلى ٱثنين، ولكنها ضمنت معنى ما يتعدّى بـ « إِلَىٰ »؛ أي ألم ينته علمك إلى. . . وذهب الزجاج وكثير من المعربين إلى أنه الأجود. . .

والمعنى على **الثاني**: ألم تنظر إلى صنع ربك. ورجحه بعضهم لأن (رأى) البصرية هي التي تتعدى بـ « إِلَىٰ ».

إِلَىٰ رَبِّكَ : جار ومجرور، والكلام على تقدير مضاف محذوف. أي إلى صنع ربك. والكاف: في محل جر بالإضافة. والجار متعلق بـ « تَرَ ».

كَيْفَ : في محل نصب على الحال من ضمير الفاعل المستتر في « مَدَّ »، و« مَدَّ »

---

(١) البحر٦/ ٤٦٠-٤٦١، والدر ٥/ ٢٥٦-٢٥٧، ومعاني الزجاج ٤/ ٧٠، والكشاف ٣/ ٩٨-٩٩، والمحرر ٤/ ٢١٢، والقرطبي ١٣/ ٢٧، وأبو السعود ٤/ ١٤٢، والشهاب ٦/ ٤٢٧ - ٤٢٨، وفتح القدير ٢/ ٣٠٨ - ٣٠٩، والجمل ٣/ ٢٦٠ - ٢٦١.

هو العامل فيه. وأجاز الدماميني فيه أن يكون في محل جر بدل ٱشتمال من « رَبِّكَ ». وقال الشهاب: « وهو بعيد ». مَدَّ : فعل ماض. ٱلظِّلَّ : مفعول به منصوب.

* وجملة: « كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ » يجوز أن تكون ٱستئنافية. والوقف هنا على « رَبِّكَ ». ويجوز أن يكون « كَيْفَ » معلّقة لـ « تَرَ »، فالجملة في محل نصب. وقد سد مسد مفعولي « تَرَ » إذا جعلت الرؤية علمية. وٱرجع إلى نظائر هذا التركيب في إعراب الآيتين ٢٤٣ و٢٥٨ في سورة البقرة، وغيرهما كثير.

وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا :

الواو: ٱستئنافية أو حالية. لَوْ : حرف شرط يفيد الٱمتناع للوجوب.

شَآءَ : فعل ماض. والفاعل تقديره (هو). لَجَعَلَهُۥ : اللام: رابطة للجواب بالشرط. جَعَلَهُ : فعل ماض. والهاء: في محل نصب مفعول أول. سَاكِنًا : مفعول ثان منصوب. والفاعل مستتر تقديره (هو).

* وجملة: « وَلَوْ شَآءَ . . . » في محل نصب على الحال.

وقال أبو السعود: «جملة ٱعترضت بين المعطوفين للتنبيه على أنه لا مدخل فيما ذكر من المد للأسباب العادية، وإنما المؤثر فيه المشيئة والقدر. ومفعول المشيئة محذوف على القاعدة المستمرة من وقوعها شرطاً، وكون مفعولها هو مضمون الجزاء، أي ولو شاء سكونَهُ لجعله ساكناً ». وعلى هذا فالجملة لا محل لها من الإعراب.

ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا :

ثُمَّ : للعطف. جَعَلْنَا : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل.

ٱلشَّمْسَ : مفعول أول للجعل منصوب. عَلَيْهِ : جار ومجرور.

وجاء في إعرابه قولان:

الأول : أنه متعلّق بـ « دَلِيلًا ».

والثاني : أنه في محل نصب مفعول ثان للجعل.

والأول هو الأجود والأرجح. أما الثاني فقال فيه الشهاب: « ليس بظاهر ».

دَلِيلًا : مفعول ثان للجعل. ومن ذهب إلى أن مفعوله الثاني هو « عَلَيْهِ » أعرب « دَلِيلًا » حالاً منصوبة. وهو وجه غير ظاهر كما تقدَّم.

وقال القرطبي: « (دليل) فعيل بمعنى الفاعل، وقيل: بمعنى المفعول. ولم يؤنّث (الدليل) وهو صفة للشمس؛ لأنه في معنى الاسم، كما يقال: الشمس برهان.

※ وجملة: « جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ . . . » معطوفة على قوله: « مَدَّ ٱلظِّلَّ . . . » فلها حكمها من حيث المحل: الاستئناف أو النصب.

ثُمَّ قَبَضْنَٰهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴿٤٦﴾ (١)

ثُمَّ : عاطفة. قال أبو السعود: « هي للتراخي الزماني، ويجوز أن يكون للتراخي الرتبي؛ أي: أزلناه بعد ما أنشأناه ممتداً ».

وقال الزمخشري: « فإن قلت: « ثُمَّ » في هذين الموضعين كيف موقعها؟ قلت: لبيان تفاضل الأمور الثلاث [كذا]. كان الثاني أعظم من الأول، والثالث أعظم منهما، تشبيهاً لتباعد ما بينهما في الفضل بتباعد ما بينهما في الوقت ».

قَبَضْنَٰهُ : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول. إِلَيْنَا : جار، و نَا : في محل جر به. وهو متعلّق بـ « قَبَضْنَٰهُ ».

قَبْضًا : مفعول مطلق منصوب. يَسِيرًا : نعت منصوب.

※ وجملة: « قَبَضْنَٰهُ . . . » معطوف على « مَدَّ » داخل في حكمه.

وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِبَاسًا وَٱلنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورًا ﴿٤٧﴾

وَهُوَ : الواو: للاستئناف. هُوَ : في محل رفع مبتدأ. ٱلَّذِى : في محل رفع

(١) الكشاف ٣/٩٨، وأبو السعود ٤/١٤٢، والشهاب ٦/٤٢٨، وفتح القدير ٢/٣٠٩.

خبر. جَعَلَ : فعل ماض. وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو).

لَكُمُ : اللام: للجر، والضمير في محل جر به. وهو متعلّق بـ « جَعَلَ ».

ٱلَّيۡلَ : مفعول أوّلُ للجعل منصوب. لِبَاسًا : مفعول ثان منصوب.

قال أبو السعود: « وتقدم [لَكُمُ] على مفعوليه للاعتقاد ببيان كون ما يعقبه من منافعهم ».

وَٱلنَّوۡمَ سُبَاتًا : الواو: للعطف. ٱلنَّوۡمَ سُبَاتًا : منصوبان عطفاً على مفعولي « جَعَلَ ». وَجَعَلَ : الواو: عاطفة للجملة على الجملة المتقدمة. جَعَلَ : فعل ماض. وتكراره للتوكيد. وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو).

ٱلنَّهَارَ : مفعول أول منصوب. نُشُورًا : منصوب على إقامته مقام المضاف المحذوف، أي: ذا نشور بمعنى زمان بعث أو هو مفعول ثان، جعله نفس البعث على طريق المبالغة. قاله أبو السعود.

* وجملة: « جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ . . . » صلة « ٱلَّذِى » لا محل لها من الإعراب. وكذلك المعطوفة عليها « وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ . . . ».

* وجملة: « وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ . . . » استئناف «ببيان بدائع آثار قدرته، وروائع أحكام رحمته ونعمته الفائضة وتلوين الخطاب ». قاله أبو السعود.

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَىۡ رَحۡمَتِهِۦۚ وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾ ﴾ (١)

وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَىۡ رَحۡمَتِهِۦۚ :

الواو: استئنافية. هُوَ : في محل رفع مبتدأ. ٱلَّذِىٓ : في محل رفع خبر.

---

(١) البحر ٦/ ٤٦٢، ومعاني الزجاج ٤/ ٧١، والكشاف ٣/ ٩٩، والفريد ٣/ ٦٣، والمحرر ٤/ ٢١٣، والقرطبي ١٣/ ٢٨، وأبو السعود ٤/ ١٤٣، والشهاب ٤/ ٤٢٩، وفتح القدير ٢/ ٣٠٩ - ٣١٠، والجمل ٣/ ٢٦٢.

أَرْسَلَ : فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو). ٱلرِّيَٰحَ : مفعول به منصوب. بُشْرًا : حال منصوبة. قال الزجاج: « من قرأ (بُشراً) بالتنوين، فهو جمع. يقال: ريح بَشُور كما قال: « وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ » [الروم/ ٤٦]. وٱرجع إلى إعراب نظيره [الأعراف/ ٥٧].

بَيْنَ : ظرف منصوب، وهو متعلّق بمحذوف نعت « بُشْرًا ». يَدَىْ : مجرور بالإضافة، وعلامة جره الياء. رَحْمَتِهِۦ : مضاف إليه مجرور، والهاء: في محل جر بالإضافة.

※ وجملة: « أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ » صلة « ٱلَّذِىٓ » لا محل لها من الإعراب.

※ وجملة: « وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ . . . » ٱستئناف ببيان مظهر آخر من مظاهر قدرته وإنعامه؛ فلا محل لها من الإعراب.

وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا :

الواو: للعطف. أَنزَلْنَا : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل.

قال الجمل: « وفيه ٱلتفات » قلت: يعني من ضمير الغيبة إلى المتكلم.

مِنَ ٱلسَّمَآءِ : جار ومجرور متعلّق بـ (أنزل). مَآءً : مفعول به منصوب.

طَهُورًا : نعت منصوب. إذا جعلته بمعنى البليغ في طهارته، وهو قول الزمخشري وتبعه أبو حيان. وقيل: هو ٱسم لما يتطهر به كالوَضوء والوَقود، فيدل وضعاً على أنه مطهِّر، وهو بدل أو عطف بيان وليس صفة.

قال الشهاب: « وقد علمت مما حققناه أن (الطَّهور) بمعنى المطهِّر، لا لأنه من التفضيل كما ظن الزمخشري، بل لأنه آلة الطهارة، كالفَطور لما يُفْطر به، وآلة الطهارة هي المطهِّرة ».

※ وجملة: « وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ . . . » معطوفة على ما قبلها؛ فلها حكمها.

لِّنُحْـِۧيَ بِهِۦ بَلۡدَةً مَّيۡتًا وَنُسۡقِيَهُۥ مِمَّا خَلَقۡنَآ أَنۡعَٰمًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا ﴿٤٩﴾ (١)

لِّنُحْـِۧيَ بِهِۦ بَلۡدَةً مَّيۡتًا :

اللام : جارة ، للتعليل. نُحْيِيَ : مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة جوازاً. وفاعله مستتر وجوباً تقديره (نحن). بِهِۦ : الباء: للجر. والهاء: في محل جر به وهو متعلق بـ « نُحْيِيَ ».

- والمصدر المؤول من (أن والفعل) في محل جر باللام. والجار والمجرور متعلِّق إما بـ « أَنزَلْنَا »، وإما بـ (طهور)، والأول هو الأرجح.

قال الزمخشري: « فإن قلْتَ: إنزال الماء موصوفاً بالطهارة، وتعليله بالإحياء والسقي يؤذن بأن الطهارة شرط في صحة ذلك، كما تقول: حملني الأمير على فرس جواد لأصيد عليه الوحش. قلْتُ: لمّا كان سقي الماء من جملة ما أنزل له الماء وصف بالطهارة؛ إكراماً لهم، وتتميماً للمنة عليهم ».

بَلۡدَةً : مفعول به منصوب. مَّيۡتًا : صفة منصوبة. قال السمين: وصف « بَلۡدَةً » بـ « مَّيۡتًا »؛ لأنه في معنى (البلد) ». وقال ٱبن عطية: جعله كالمصدر الذي يوصف به المذكر والمؤنّث ».

وَنُسۡقِيَهُۥ مِمَّا خَلَقۡنَآ أَنۡعَٰمًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا :

الواو: للعطف. نُسْقِيَهُ : مضارع منصوب عطفاً على « نُحْيِيَ » داخل في حيِّز

---

(١) البحر ٦/٤٦٣، والدر ٥/٢٥٧، ومعاني الفراء ٢/٢٦٩، ومعاني الزجاج ٤/٧١، ومعاني الأخفش ٢ / ٤٢٢، وٱبن النحاس ٣/١١٣، والبيان ٢/١٣٨، والكشاف ٣/ ١٠٠، والعكبري ٢/ ٩٨٧ - ٩٨٨، والفريد ٣/ ٦٣٣ - ٦٣٤، والمحرر ٤/ ٢١٣، ومكي ٤٨٩، والقرطبي ١٣/٣٨، والطبرسي ٧/ ٣١١، وزاد المسير ٣/ ٣٢٣، وأبو السعود ٤/ ١٤٤، والشهاب ٦/ ٤٣٠، وفتح القدير ٢/ ٣١٠، والجمل ٣/ ٢٦٢.

المصدر المؤول. والهاء: في محل نصب مفعول أول. والفاعل مستتر تقديره (نحن). مِمَّا خَلَقْنَآ : مِنْ : جارّ. مَا : موصول في محل جر بـ « مِنْ ».

خَلَقْنَآ : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل.

※ وجملة: « خَلَقْنَآ » صلة « مَا » لا محل لها من الإعراب. والعائد محذوف، وتقديره (خلقناه).

- والجار والمجرور « مِمَّا خَلَقْنَآ » في متعلقه قولان:

الأول : أنه متعلق بـ « نُسْقِيَهُۥ »، و « مِن » على هذا لٱبتداء الغاية.

الثاني : هو متعلق بمحذوف حال من « أَنْعَـٰمًا »، لتقدمه عليه، ولو تأخَّر لصح أن يكون صفة له. و « مِن » على هذا للبيان أو للتبعيض، وتقديره: (أنعاماً مما خلقنا).

أَنْعَـٰمًا : مفعول ثان منصوب. وَأَنَاسِيَّ : الواو: للعطف. أَنَاسِيَّ : معطوف على المنصوب قبله. كَثِيرًا : نعت منصوب. قال الشهاب: « صفة لهما لا على البدل».

وجعله سيبويه جمعاً لـ (إنسان)، وتبعه الفراء في أحد قوليه، على أنَّ الأصل إنسان وأناسين فأبدلت النون ياء. ثم أُدغمت في الياء قبلها .

وقال الفراء: « (الإنسان) في الأصل (إنسيان)؛ لأن العرب تصغره على (أُنَيْسيان) »، وجعله المبرد والزجاج والأخفش، وفي قول آخر للفراء، جمع (إنسيّ). قال السمين: « وفيه نظر ». أما ٱبن الأنباري فقد ٱعترض قول سيبويه، وقال: « هو ضعيف في القياس، لأنه لو كان ذلك قياساً لكان يقال في جمع (سِرْحان): (سراحيّ)، وذلك لا يجوز ». وفي تعليل التنكير في قوله « أَنْعَـٰمًا » و« أَنَاسِيّ » قال الزمخشري وتبعه أبو حيان: « كأنه قال: لنحيي به بعض البلاد الميتة، ونسقيه بعض الأنعام والأناسي، وذلك البعض كثير ».

وَلَقَدْ صَرَّفْنَهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا۟ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٥٠﴾ (١)

وَلَقَدْ صَرَّفْنَهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا۟ :

الواو: عاطفة للجملة على ما تقدم. لَقَدْ : اللام: في جواب القسم المحذوف. قَدْ : حرف تحقيق. صَرَّفْنَهُ : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول. وفي مرجع الضمير أقوال، منها: أنه على القرآن وإن لم يتقدم له ذكر، وقيل: على الماء أو المطر. وقال الشهاب: على القول المفهوم من السياق، وهو ذكر إنشاء السحاب وإنزال القطر وتصريفه ».

بَيْنَهُمْ : ظرف منصوب. والضمير: في محل جر بالإضافة. وهو متعلق بـ « صَرَّفْنَهُ ». لِيَذَّكَّرُوا۟ : اللام: للتعليل جارة. يَذَّكَّرُواْ : مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة جوازاً، وعلامة نصبه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.

- والمصدر المؤول من (أن والفعل) في محل جر باللام.

- والجار والمجرور متعلق بـ « صَرَّفْنَهُ » كذلك.

فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا :

الفاء: عاطفة. أَبَىٰٓ : فعل ماض مبني على الفتح المقدّر.

أَكْثَرُ : فاعل مرفوع. ٱلنَّاسِ : مجرور بالإضافة. إِلَّا : أداة حصر.

كُفُورًا : مفعول به منصوب. وهو ٱستثناء مفرغ من أعم الأحوال لما في « أَبَىٰٓ » من معنى النفي.

* وجملة: « فَأَبَىٰٓ . . . » معطوفة على « صَرَّفْنَهُ » فلا محل لها من الإعراب.

---

(١) البحر ٦/ ٤٦٣ ، والدر ٥/ ٢٥٨ ، ومعاني الزجاج ٤/ ٧١، وٱبن النحاس ٣/ ١١٤، والكشاف ٣/ ١٠٠ ، والعكبري ٢/ ٩٨٨، والفريد ٣/ ٦٣٤ ، والمحرر ٤/ ٢١٣، والقرطبي ١٣/ ٣٨، والطبرسي ٧/ ٣٢١، وزاد المسير ٣/ ٣٢٣، وأبو السعود ٤/ ١٤٤ ، والشهاب ٦/ ٤٣٠ ، وفتح القدير ٢/ ٣١٠، والجمل ٣/ ٢٦٢.

وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَّذِيرًا ﴿٥١﴾

الواو: عاطفة للجملة على ما تقدمها. لَوْ : حرف شرط. شِئْنَا : فعل ماض. نَا : في محل رفع فاعل. ومفعول المشيئة محذوف يفسره جواب الشرط على القاعدة المطردة. وتقديره: لو شئنا بعث نذير لبعثنا.

لَبَعَثْنَا : اللام: رابطة. بَعَثْنَا : فعل ماض. نَا : في محل رفع فاعل.

فِي كُلِّ : جار ومجرور. وهو متعلق بـ « بَعَثْنَا ». قَرْيَةٍ : مضاف إليه مجرور. نَّذِيرًا : مفعول به منصوب.

* والجملة معطوفة على ما تقدَّم، فلها حكمها.

فَلَا تُطِعِ ٱلْكَـٰفِرِينَ وَجَـٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا ﴿٥٢﴾ (١)

فَلَا تُطِعِ ٱلْكَـٰفِرِينَ :

الفاء: فيه قولان:

الأول : هي عاطفة، وما قبلها بيان لمحصل المعنى وتوطئةٌ لقوله: « فَلَا تُطِعِ »، وبيان لترتبه عليه وٱقترانه بالفاء، وليس في الكلام حذف. قاله الشهاب.

الثاني : هي الفاء الفصيحة، وهي عاطفة على محذوف مقدّر، والمعنى: فإذا أنطنا مهمة الإنذار بك وحدك فلا تطع الكافرين، أي: قابل ذلك بالثبات والاجتهاد في الدعوة. وإليه ذهب أبو السعود.

لَا : ناهية جازمة. تُطِعِ : مضارع مجزوم، وفاعله مستتر تقديره (أنت).

---

(١) البحر ٦/ ٤٦٤ ، والدر ٥/ ٢٥٨، ومعاني الزجاج ٤/ ٧٢، والكشاف ٣/ ١٠١، والعكبري ٢/ ٩٨٨، والمحرر ٤/ ٢١٣، وزاد المسير ٣/ ٣٢٣، وأبو السعود ٤/ ١٤٤ - ١٤٥، والشهاب ٦/ ٤٣١.

ٱلْكَٰفِرِينَ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء.

وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا :

الواو: للعطف. جَٰهِدْهُم : فعل أمر. وفاعله مستتر تقديره (أنت). والضمير: في محل نصب مفعول به. بِهِۦ : الباء للجر، وهي للاَستعانة أو السببية، والهاء: في محل جر به. والجار والمجرور متعلّق بـ « جَٰهِدْهُم ». وفي مرجع الضمير أقوال، قيل: بالقرآن أو بالحق أو بترك الطاعة المدلول عليه بقوله: فلا تطع، وقيل: بالإسلام أو بالسيف. والوجه الأخير بعيد؛ لأن السورة مكية.

جِهَادًا : مفعول مطلق منصوب. كَبِيرًا : صفة له منصوبة.

* وجملة: « وَجَٰهِدْهُم ... » معطوفة على « فَلَا تُطِعِ ... » فلا محل لها من الإعراب.

وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٥٣﴾ (١)

وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ :

الواو: للعطف. هُوَ : في محل رفع مبتدأ. ٱلَّذِى : في محل رفع خبر.

مَرَجَ : فعل ماض، وفاعله مستتر تقديره (هو). ٱلْبَحْرَيْنِ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء إلحاقاً له بالمثنى.

* وجملة: « مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ » صلة « ٱلَّذِى » لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « وَهُوَ ٱلَّذِى » معطوفة على قوله: « وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ ... »

---

(١) البحر ٦/ ٤٦٤، والدر ٥/٢٥٨ - ٢٥٩، ومعاني الفراء ٢/ ٢٧٠، ومعاني الزجاج ٤/ ٧٢، والكشاف ٣/ ١٠١، والعكبري ٢/ ٩٨٨، والفريد ٣/ ٦٣٥، والمحرر ٤/ ٢١٣، والطبرسي ٧/ ٣٢٢، وزاد المسير ٣/ ٣٢٤، وأبو السعود ٤/ ١٤٥، والشهاب ٦/ ٤٣١، وفتح القدير ٢/ ٣١١، والجمل ٣/ ٢٦٣.

المعطوف على سوابق من نظائره تعداداً لنعم الله وأفضاله على عباده.

هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ :

هَٰذَا : الهاء: للتنبيه. ذَا : في محل رفع مبتدأ. عَذْبٌ : خبر مرفوع.

فُرَاتٌ : صفة مرفوعة لـ « عَذْبٌ »، والمعنى - عند الزجاج - «أشد الماء عذوبة» أو بمعنى « قاطع للعطش »، قاله أبو السعود.

وَهَٰذَا : الواو: للعطف. هَٰذَا : الهاء: للتنبيه. ذَا : في محل رفع مبتدأ.

مِلْحٌ : خبر مرفوع. قال الزمخشري: « أراد (مالح) فقصر بحذف الألف، وإن كان من صفته أن يقال: ماء مِلْح. يوصف بالمصدر، أي: ذو مِلْح ».

* وجملة: « هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ » والمعطوفة عليها في محلها قولان:

الأول : معمول لقول مضمر منصوب على الحال. وتقديره: (مَقُولاً فيه: هذا عذب..)، وصاحب الحال أحد البحرين.

الثاني : هي جملة مستأنفة جواب عن سؤال مقدّر، كأنه قيل: كيف مرجهما؟ فقيل: « هَٰذَا عَذْبٌ »، وعلى هذا فلا محل لها من الإعراب.

وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا :

الواو: للعطف. جَعَلَ : فعل ماض بمعنى خَلَقَ وعَمِل، فيتعدى لمفعول واحد.

بَيْنَهُمَا : بَيْنَ : ظرف منصوب، والضمير في محل جَرٍّ بالإضافة. وفي متعلق الظرف قولان:

الأول : أنه متعلّق بـ « جَعَلَ ».

الثاني : أنه متعلّق بمحذوف حال من « بَرْزَخًا »، لتقدمه عليه، ولو تأخر لصح أن يعرب صفة.

بَرْزَخًا : مفعول به منصوب.

وَحِجْرًا مَّحْجُورًا : الواو: عاطفة. حِجْراً : في إعرابه قولان:

الأول : أنه منصوب عطفاً على « بَرْزَخًا ». قال أبو حيان: وهو الظاهر. ومعناه

حدّاً محدوداً، فـ (حدّاً) بمعنى: مَنْعاً، فصار بمعنى (مانعاً) على المجاز. وقال الفرّاء: « أي: حراماً محرماً أَنْ يغلب أحدهما صاحبه».

الثاني : أنه منصوب بقولٍ مضمر، وتقديره: يقول كل منهما لصاحبه: حجراً محجوراً، قاله الشهاب: « ولا بُعْدَ فيه ».

مَّحْجُورًا : صفة منصوبة لـ « حِجْراً ». والمراد بها التوكيد.

وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾ (١)

وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا :

الواو: للعطف. هُوَ : في محل رفع مبتدأ. ٱلَّذِى : في محل رفع خبر.

خَلَقَ : فعل ماض. والفاعل مستتر تقديره (هو). مِنَ ٱلْمَآءِ : جار ومجرور، وهو متعلّق بـ « خَلَقَ ». وفيه (أل) للجنس و « مِنَ » لابتداء الغاية. بَشَرًا : مفعول به منصوب. وجاء في حاشية الشهاب: « قيل: لم يقل (إنساناً) لأنه مجموع البدن والروح، وهي غير مخلوقة من الماء. وخُدِش بقوله: « خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِن نُّطْفَةٍ » [النحل/ ٤] ».

* وجملة: « خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ . . . » صلة « ٱلَّذِى » لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ . . . » معطوفة على نظائرها فلها حكمها.

فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ :

الفاء: للعطف. جَعَلَهُ : فعل ماض. والهاء: في محل نصب مفعول أول.

نَسَبًا : مفعول ثان منصوب. وَصِهْرًا : الواو: للعطف، وقيل: للتقسيم، والمعنى «قسمه قسمين ذَوِي نسب وذَوِي صهر » قاله الجمل، وعلى ذلك فالكلام على تقدير مضاف محذوف ليدل على المبالغة.

---

(١) المحرر ٤/ ٢١٤، والشهاب ٦/ ٤٣٢، والجمل ٣/ ٢٦٣.

* وجملة: « فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا . . . » معطوفة على جملة الصلة « خَلَقَ . . . »، فلا محل لها من الإعراب.

وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا :

الواو: للاستئناف. كَانَ : فعل ماض لفظاً. قال ابن عطية: « كَانَ » التي للدوام، قبل وبعد، لا أنها تعطي مضيّاً فقط.

رَبُّكَ : اسم « كَانَ » مرفوع. والكاف: في محل جر بالإضافة.

قَدِيرًا : خبر « كَانَ » منصوب.

* وجملة: « وَكَانَ رَبُّكَ . . . » اعتراض تذييلي مقرر لمضمون ما قبله؛ فلا محل لها من الإعراب.

وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا ﴿٥٥﴾

وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ :

الواو: للاستئناف. يَعْبُدُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. مِن دُونِ : جار ومجرور.

ٱللَّهِ : الاسم الجليل مضاف إليه مجرور.

- والجار والمجرور « مِن دُونِ . . . » متعلّق بمحذوف حال، والتقدير: متجاوزين عبادة الله.

مَا : في محل نصب مفعول به. لَا : نافية مهملة. يَنفَعُهُمْ : مضارع مرفوع. والهاء: في محل نصب مفعول به. والفاعل مستتر تقديره (هو)، وهو الضمير العائد. وَلَا يَضُرُّهُمْ : الواو: عاطفة. لَا : نافية مهملة. يَضُرُّهُمْ : مضارع مرفوع، والضمير: في محل نصب مفعول به. والفاعل مستتر تقديره (هو).

* وجملة: « لَا يَنفَعُهُمْ » والمعطوفة عليها صلة لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ . . . » ٱستئنافية سيقت لبيان خِلال الكفرة مع وضوح أدلة التوحيد والقدرة والعناية التي سبق إيرادها، فلا محل لها من الإعراب.

وَكَانَ ٱلۡكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا [1] :

الواو: ٱستئنافية. كَانَ : فعل ماض ناسخ. ٱلۡكَافِرُ : ٱسم « كَانَ » مرفوع.

عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا :

عَلَىٰ رَبِّهِۦ : جار ومجرور، والهاء: في محل جر بالإضافة.

ظَهِيرًا : ٱسم منصوب، وفي علّة نصبه ومتعلّق الجار والمجرور قبله قولان:

الأول : أن الجار والمجرور متعلق بـ « ظَهِيرًا »، و« ظَهِيرًا » خبر « كان » منصوب. وتقديره: وكان الكافر ظهيراً على ربه، أي: معيناً للشيطان على أولياء ربه أو على معصية ربه أو على رسول ربه.
قال العكبري: « وهو الأقوى ».

الثاني : عَلَىٰ رَبِّهِۦ : متعلّق بمحذوف خبر « كَانَ » على تقدير مضاف محذوف كما تقدم. و ظَهِيرًا : خبر ثان لـ « كَانَ »، أو منصوب على الحال.

وقيل في تفسير الآيات أقوال أخرى لا تأثير لها في الإعراب، منها أن « ظَهِيرًا » من ظهرتُ الشيء إذا طرحته وراء ظهري وٱتخذته ظهرياً، فيكون المعنى على هذا التأويل ٱحتقار الكفرة، وإليه ذهب الطبري ومرَّضه الشهاب؛ لأن المعروف (ظهير) بمعنى (مُعِين) لا معنى (مظهور به).

ومنها أن المقصود بـ « رَبِّهِۦ » صنمه الذي يعبده، ومنها أن (الظهير) جمع،

---

(١) البحر ٦/ ٤٦٥، والدر ٥/ ٢٥٦، ومعاني الفراء ٢/ ٢٧٠، ومعاني الزجاج ٤/ ٧٣، والبيان ٢/ ١٣٨، والكشاف ٣/ ١٠١، والعكبري ٢/ ٩٨٨، والفريد ٣/ ٦٣٥، والمحرر ٤/ ٢١٥، والقرطبي ١٣/ ٤٢، وأبو السعود ٤/ ١٤٦، والشهاب ٦/ ٤٣٢، وفتح القدير ٢/ ٣١٣، والجمل ٣/ ٢٦٤.

والمعنى أن بعض الكفرة يظاهر بعضاً على رسول الله أو على الدين. . . وقيل غير ذلك، والله أعلم بمراده. وقد يراد بـ « ٱلْكَافِرُ » هنا ٱسم الجنس « فهو إظهار في مقام الإضمار لينعى كفرهم عليهم ».

※ وجملة: « وَكَانَ ٱلْكَافِرُ . . . » ٱعتراض تذييلي مقرر لمضمون ما تقدَّم؛ فلا محل لها من الإعراب.

وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٥٦﴾ (١)

الواو: ٱستئنافية. مَآ : نافية غير عاملة. أَرْسَلْنَـٰكَ : فعل ماض، و نَا : في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول به. إِلَّا : أداة حصر لا عمل لها. مُبَشِّرًا : حال من الكاف في « أَرْسَلْنَـٰكَ ». وَنَذِيرًا : الواو: للعطف، نَذِيرًا : معطوف على الحال المنصوب. والمعنى: ما أرسلناك في حال من الأحوال إلا في حال كونك مبشراً ونذيراً. قاله الشهاب.

※ وجملة: « وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ . . . » ٱستئناف مسوق لتسلية الرسول ﷺ، فلا محل لها من الإعراب.

قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْـهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴿٥٧﴾

قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْـهِ مِنْ أَجْرٍ :

قُلْ : فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت).

مَآ أَسْـَٔلُكُمْ :

مَآ : نافية لا عمل لها. أَسْـَٔلُكُمْ : مضارع مرفوع، والضمير في محل نصب مفعول به أول. عَلَيْـهِ : جار، والضمير في محل جر به، وهو متعلق بـ (أسأل).

(١) الفريد ٣/ ٦٣٦، والمحرر ٤/ ٢١٥، والشهاب ٦/ ٤٣٢، والجمل ٣/ ٢٦٤.

والضمير في « عَلَيْهِ » عائد على تبليغ الرسالة المستفاد من « أَرْسَلْنَكَ »، أو على القرآن، أو التبشير والإنذار. مِنْ : حرف جر زائد. أَجْرٍ : مفعول ثان منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدّرة مَنَعَ من ظهورها ٱشتغالُ محلها بحركة حرف الجر الزائد.

إِلَّا مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا [(١)] :

إِلَّا : أداة ٱستثناء. مَن : موصول في محل نصب على الٱستثناء، أو هو على تقدير مضاف محذوف، والمعنى: إلا أجر من شاء. . . على الخلاف في نوع الٱستثناء. شَآءَ : فعل ماض. وفاعله مستتر تقديره (هو)، وهو الضمير العائد.

أَن : حرف مصدري ناصب. يَتَّخِذَ : مضارع منصوب، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو). إِلَىٰ رَبِّهِۦ : جار ومجرور، والهاء: في محل جر بالإضافة. والجار والمجرور في محل نصب مفعول ثان مقدّم للاتخاذ.

سَبِيلًا : مفعول أول مؤخر للٱتخاذ، منصوب.

- والمصدر المؤول « أَن يَتَّخِذَ » في محل نصب مفعول « شَآءَ ».

وفي الٱستثناء قولان:

الأول : أنه ٱستثناء متّصل، أي: من جنس الكلام السابق عليه. والمعنى: إلا فِعْل مَنْ شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلاً، أي: بالزلفى والتقرُّب إليه. قال الزمخشري: « وٱستثناؤه من الأجر كقولِ ذي شفقة عليك، قد سعى لك في تحصيل مال: ما أطلب منك ثواباً على ما سعيت إلا أن تحفظ هذا المال ولا تضيعه. فليس حفظك المال لنفسك من جنس الثواب، ولكن صوّره في صورة الثواب وسمّاه باسمه ». وفسَّره الشهاب بأنه من تأكيد المدح بما يشبه الذم ثم أورد كلام الزمخشري مفصلاً. أما

---

(١) البحر ٦/ ٤٦٥، والدر ٥/ ٢٩٥، ومعاني الأخفش ٢/ ٤٢٣، وٱبن النحاس ٣/ ١١٤، والبيان ٢/ ١٣٨، والكشاف ٣/ ١٠١ - ١٠٢، والعكبري ٢/ ٩٨٨، والفريد ٣/ ٦٣٦ - ٦٣٧، ومكي ٤٨٩، والمحرر ٤/ ٢١٥، والطبرسي ٧/ ٣٢٢، وأبو السعود ٤/ ١٤٦، والشهاب ٦/ ٤٣٢، وفتح القدير ٢/ ٣١٣، والجمل ٣/ ٢٦٤.

أبو حيان فقد جعله على تقدير المضاف المحذوف (إلا أَجْر مَنْ شاء). وفسره بقوله. «أي: الأجر الحاصل على دعائه إلى الإيمان وقبوله؛ لأن الله تعالى يأجرني على ذلك». وٱعترضه السمين فقال: «كذا حكاه الشيخ، وفيه نظر؛ لأنه لم يسند السؤال المنفي في الظاهر إلى الله تعالى، إنما أسنده إلى المخاطبين [يعني قوله: ما أسألكم عليه]، فليس يصح هذا التقدير». ورجح هذا الوجه أبو السعود.

الثاني : أنه ٱستثناء منقطع خارج من أول الكلام على معنى (لكن). والمعنى: لا أطلب من أموالكم جُعْلاً لنفسي، ولكن من شاء إنفاقها لوجه الله فليفعل. وإلى ذلك ذهب الأخفش وٱبن الأنباري والنحاس ورجحه ٱبن عطية والعكبري والجمل.

※ وجملة: « مَآ أَسْـَٔلُكُمْ . . .» في محل نصب مقول القول.

※ وجملة: « قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ . . .» ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾ (١)

وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ :

الواو: للعطف. تَوَكَّلْ : فعل أمر، وفاعله مستتر تقديره (أنت).

عَلَى ٱلْحَىِّ : جار ومجرور، متعلق بـ « تَوَكَّلْ ».

ٱلَّذِى : في محل جر نعت « ٱلْحَىِّ ». لَا : نافية مهملة. يَمُوتُ : مضارع مرفوع.

قال الشهاب: « فيه إشارة إلى أنه يفيد الحصر ». والمراد من الأمر بالتوكل عند الجمل هو « في ٱستكفاء شرورهم، أي: إنَّ الآية متّصلة بقوله: « وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ

(١) البيان ٢/ ٢٠٦ ، والعكبري ٢/ ٩٨٨ ، والفريد ٣/ ٦٣٧، والشهاب ٦/ ٤٣٣، وفتح القدير ٢/ ٣١٣، والجمل ٣/ ٢٦٤.

رَبِّهِۦ ظَهِيرًا » [الآية/ ٥٥]. وقوله: « مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ » [الآية/ ٥٧].

* والجملة « وَتَوَكَّلْ . . . » معطوفة على قوله: « قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ . . . » فليس لها محل من الإعراب.

وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ :

الواو: للعطف. سَبِّحْ : فعل أمر، وفاعله مستتر تقديره (أنت).

بِحَمْدِهِۦ : الباء: جارة، وهي للملابسة. حَمْدِهِ : مجرور بالباء. والهاء: في محل جر بالإضافة. والجار متعلّق بمحذوف حال، تقديره: ملتبساً بحمده.

وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا :

الواو: ٱستئنافية. كَفَىٰ : فعل ماض مبني على الفتح المقدّر. بِهِۦ : الباء: حرف جر زائد. والضمير في محل رفع فاعل، وجاء على صورة الغائب لاتّصاله بالحرف الزائد. والمفعول ضمير الكاف المحذوف، وتقديره: كفاك الله. ويجوز أن يكون مفعوله « خَبِيرًا »، ويأتي بيانه.

بِذُنُوبِ : جار ومجرور، وهو متعلّق إما بـ « كَفَىٰ » أو بـ « خَبِيرًا ».

عِبَادِهِۦ : مضاف إليه مجرور، والهاء: في محل جر بالإضافة إلى (عباد).

خَبِيرًا : في علّة نصبه أقوال:

الأول : أنه منصوب على التمييز.

الثاني : أنه منصوب على الحال. وعلى هذين القولين يكون مفعول « كَفَىٰ » محذوفاً. وتقدير الكلام: كفاك هو خبيراً بأموالهم.

الثالث : أنه هو مفعول « كَفَىٰ » ولا حاجة إلى تقدير المفعول المحذوف.

* وجملة: « وَكَفَىٰ بِهِۦ . . . » ٱعتراض تذييلي يراد به المبالغة، وتقرير ما تقدَّمه من ٱستحقاقه وحده بالتوكّل عليه والتسبيح بحمده؛ فلا محل لها من الإعراب.

ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٩﴾ (١)

ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ:

ٱلَّذِى: ٱسم موصول، وفي محله من الإعراب أقوال:

الأول: أنه في محل رفع مبتدأ، وخبره « ٱلرَّحْمَٰنُ ». وهذا أحد الأوجه في إعراب « ٱلرَّحْمَٰنُ » ويأتي بيان الأوجه الأخرى.

الثاني: أنه في محل رفع خبر مبتدأ مضمر، والتقدير: هو الذي خلق.

الثالث: أنه في محل نصب بفعل مضمر تقديره (أعني).

الرابع: أنه في محل جر صفة « ٱلْحَىِّ ».

الخامس: أنه في محل جر عطف بيان لـ « ٱلْحَىِّ ».

خَلَقَ: فعل ماض. وفاعله مستتر تقديره (هو)، وهو الضمير العائد.

ٱلسَّمَٰوَٰتِ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة. وَٱلْأَرْضَ: عاطف ومعطوف على المنصوب قبله. وَمَا بَيْنَهُمَا: الواو: للعطف. مَا: موصول في محل نصب عطفاً على ما قبله. بَيْنَهُمَا: ظرف منصوب. والضمير: في محل جر بالإضافة. وشبه الجملة متعلّق بٱستقرار محذوف، أي: وما ٱستقر بينهما، وهو صلة الموصول لا محل له من الإعراب. وقال القرطبي: « قال: « بَيْنَهُمَا » ولم يقل (بينهنْ) لأنه أراد الصنفين والنوعين ».

---

(١) البحر ٦/ ٤٦٥ - ٤٦٦، والدر ٥/ ٢٦٠، ومعاني الزجاج ٤/ ٧٣، والبيان ٢/ ٢٠٧، والكشاف ٣/ ١٠٢، والعكبري ٢/ ٩٨٩، والفريد ٣/ ٦٣٧، والمحرر ٤/ ٢١٦، ومكي ٤٨٩ - ٤٩٠، والقرطبي ١٣/ ٤٣، والطبرسي ٧/ ٣٢٢ - ٣٢٣، وأبو السعود ٤/ ١٤٦ - ١٤٧، والشهاب ٦/ ٤٣٣ - ٤٣٤، وفتح القدير ٢/ ٣١٣ - ٣١٤، والجمل ٣/ ٢٦٥.

فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ :

فِي سِتَّةِ : جار ومجرور. أَيَّامٍ : مجرور بالإضافة، وهو متعلّق بـ « خَلَقَ ».

* وجملة: « خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ . . . » صلة « ٱلَّذِى » لا محل لها من الإعراب.

ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ :

ثُمَّ : للعطف. قال الجمل: هي « للترتيب الإخباري الذكري، وليست للترتيب الزماني ». ٱسْتَوَىٰ : فعل ماض مبني على الفتح المقدّر، وفاعله مستتر تقديره (هو). عَلَى ٱلْعَرْشِ : جار ومجرور متعلّق بـ « ٱسْتَوَىٰ ».

* وجملة: « ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ » معطوفة على جملة الصلة « خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ . . . » فلا محل لها من الإعراب.

ٱلرَّحْمَٰنُ : في علة رفعه أقوال:

الأول : أنه خبر عن « ٱلَّذِى خَلَقَ . . . » في صدر الآية. وقد تقدَّم ذكر هذا الوجه.

الثاني : أنه خبر عن مبتدأ مضمر تقديره (هو الرحمن)، ويكون على ذلك نعتاً آخر مقطوعاً لـ « ٱلْحَيِّ » من الجر إلى الرفع على إرادة المدح.
قال أبو السعود: هو « مفيد لزيادة تأكيد ما ذكر من وجوب التوكل عليه تعالى وإن لم يتبعه في الإعراب؛ لِمَا تقرر من أن المنصوب والمرفوع مدحاً، وإن خرجا عن التبعية لما قبلهما صورةً، حيث لم يتبعاه في الإعراب، وبذلك سميّا قطعاً؛ لكنهما تابعان له حقيقة. ألا يُرى كيف التزموا حذف الفعل والمبتدأ في النصب والرفع؛ رَوْماً لتصوير كل منهما بصورة متعلّق من متعلّقات ما قبله، وتنبيهاً على شدة الاتّصال بينهما ».

الثالث : مرفوع على البدل من الضمير المستتر في « ٱسْتَوَىٰ ».

الرابع : هو مبتدأ، وخبره قوله: « فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ». وإليه ذهب الأخفش.

الخامس: صفةُ « ٱلَّذِى » على أنه خبر مبتدأ مضمر، أي: (هو الذي خلق. . .).

السادس: هو فاعل « ٱسْتَوَىٰ ».

فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا :

الفاء: فصيحة عاطفة على محذوف مقدَّر. ويأتي ٱختلاف الأقوال في تقدير المحذوف. ٱسْأَلْ : فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنت).

بِهِۦ : الباء: جارة. والهاء: في محل جر به. وٱختلف في (الباء)، ومرجع الهاء، والمراد بالخبير، كما ٱختلف في متعلّق الجار؛ أهو متعلق بـ « ٱسْأَلْ » أم متعلّق بـ « خَبِيرًا ». وفيما يأتي تفصيل وبيان:

أما الخلاف في (الباء) ففرعٌ عن الخلاف في متعلّق الجار. فمِمَّن ذهب إلى أنه متعلّق بـ « ٱسْأَلْ » من جعل الباء بمعنى (عن) مطلقاً وهو مذهب الزجاج، وأنكره عليه الأخفش. ومن جعلها بمعنى (عن) في السؤال خاصة. والمعنى: اسأل عنه؛ أي: (عن الله تعالى)، أو عمّا ذكر من خلق السموات والأرض والٱستواء على العرش « خَبِيرًا ». والخبير على هذا إما الله سبحانه فهو الخبير بالأمور العالم بحقائقها. وإما الرجل العارف، وإما أنّ المقصود (جبريل) عليه السلام، والخبير من صفاته. ومن جعل الباء للتجريد - كالزمخشري - حمله على معنى « لقيت به أسداً » أي: برؤيته.

وذهب قوم إلى أن (الباء) على بابها بمعنى الإلصاق المجازي، وهي معلّقة بـ « خَبِيرًا »، ويكون المعنى اسأل خبيراً به.

خَبِيرًا : في نصبه أقوال هي فرع عن الخلاف في معنى (الباء) ومتعلّقه، ومرجع الضمير في « بِهِۦ ». وهذه هي:

الأول: أنه مفعول به لـ « ٱسْأَلْ » والجار متعلّق به، أي: ٱسأل خبيراً به.

الثاني: أنّه نعت لمفعول محذوف كأنه قيل: فٱسأل عنه إنساناً خبيراً.

الثالث: أنه منصوب على الحال المؤكدة. ولا يكون حالاً منتقلة على رأي ٱبن عطية؛ لأن صفات الباري لا تتغير. والطلب هنا بمعنى السؤال، و(الهاء) عائد على الله سبحانه، وتقديره فٱطلبه خبيراً، أي: عالماً بالبواطن والحقائق.

وقد ضعَّف العكبري ومكي القول بالحالية. وذهب الهمداني مذهب المهدوي والعكبري، من أنه لا يكون حالاً من ضمير المستتر في « ٱسْأَلْ »؛ لأن السائل لا يكون عارفاً بكل شيء. ويجوز أن يكون حالاً من « ٱلرَّحْمَٰنُ » إذا جعلته فاعلاً مرفوعاً بـ « ٱسْتَوَىٰ ».

- وقوله: « فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا » معطوف على مقدر محذوف، وتقديره عند بعضهم: « إن أنكروا إطلاق تسمية « ٱلرَّحْمَٰنُ » على الله تعالى فاسأل مَنْ يخبرك من أهل الكتاب ليعرفوا مجيء ما يرادفه مما في كتبهم ». ذكره أبو السعود. وعلى هذا يجوز وقوع الجملة خبراً عن « ٱلرَّحْمَٰنُ » في محل رفع.

وأنكر أبو السعود أن يكون التقدير: إن شككت فيه فاْسأل به خبيراً، على أن الخطاب له عليه الصلاة والسلام، وقال: « هو بمعزل عن السداد ». والراجح عنده أن يكون التقدير: إن شئت تحقق ما ذكر أو تفصيل ما ذكر فاْسأل معنيّاً به خبيراً عظيم الشأن محيطاً بظواهر الأمور وبواطنها، وهو الله سبحانه .

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُواْ لِلرَّحْمَٰنِ قَالُواْ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا 

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُواْ لِلرَّحْمَٰنِ [1] :

الواو: ٱستئنافية. إِذَا : ٱسم شرط غير جازم في محل نصب بـ « قَالُواْ » على الظرفية الزمانية. قِيلَ : فعل ماض، وهو فعل الشرط. لَهُمُ : اللام: جارة، وهي للتبليغ. والضمير: في محل جر به. والجار متعلّق بـ « قِيلَ ». ٱسْجُدُواْ : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. لِلرَّحْمَٰنِ : جار ومجرور، متعلق بـ « ٱسْجُدُواْ ». قال أبو حيان: القائل هو الرسول، أو الله على لسان رسوله.

❊ وجملة: « ٱسْجُدُواْ . . . » لا محل لها من الإعرب مفسّرة لمضمر هو: وإذا قيل

---

(١) البحر ٦/ ٤٦٦، والكشاف ٣/ ١٠٢، والشهاب ٦/ ٤٣٤، والجمل ٣/ ٢٦٥.

القول. وقيل: هي في محل رفع نائب عن الفاعل على معنى: وإذا قيل لهم هذا اللفظ.

* وجملة: « قِيلَ لَهُمُ . . . » في محل جر بالإضافة.

* وجملة: « وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ . . . » ٱستئناف مسوق لبيان ما ٱتّصفوا به من الجهل أو العناد، فلا محل له من الإعراب.

قَالُواْ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ :

قَالُواْ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ : الواو: زائدة.

مَا : في محل رفع مبتدأ. ٱلرَّحْمَٰنُ : خبر مرفوع. قال الزمخشري: « يجوز أن يكون سؤالاً عن المسمى به، لأنهم ما كانوا يعرفونه بهذا الٱسم. ويجوز أن يكون سؤالاً عن معناه، لأنه لم يكن مستعملاً في كلامهم. أو لأنهم أنكروا إطلاقه على الله».

* وجملة: « وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ » في محل نصب مقول القول.

* وجملة: « قَالُواْ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ . . . » جواب شرط غير جازم، لا محل له من الإعراب.

أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا [1] :

الهمزة: للٱستفهام، والمراد به الإنكار؛ أي: لا نسجد. نَسْجُدُ : مضارع مرفوع وفاعله مستتر وجوباً تقديره (نحن).

لِمَا تَأْمُرُنَا : اللام: للجر. مَا : يجوز فيها ثلاثة أوجه:

الأول : أن تكون موصولة بمعنى (الذي). فهي في محل جر باللام.

تَأْمُرُنَا : فعل مضارع مرفوع. نَا : في محل نصب مفعول به أول.

---

(١) البحر ٦/٤٦٦، والدر ٥/٢٦٠ - ٢٦١، ومعاني الفراء ٢/٢٧٠، والبيان ٢/٢٠٧، والعكبري ٢/٩٩٠، والفريد ٣/٦٣٨، والمحرر ٤/٢١٦، وأبو السعود ٤/١٤٧، والشهاب ٦/٤٣٤.

والمفعول الثاني محذوف، وهو العائد أو متضمن للعائد، تبعاً لتقديره. وفي تقدير العائد قولان:

أولهما: أنه محذوف على التدريج. قال العكبري: « الأصل لما تأمرنا بالسجود له، ثم بسجوده، ثم تأمرناه ». وعزاه إلى أبي الحسن، وإليه ذهب ٱبن الأنباري.

الثاني : أن العائد متّصل؛ أي: تأمرناه؛ لأن (أمر) يتعدَّى إلى المفعول الثاني بإسقاط الحرف. ولا حاجة إلى التدريج. وعزاه العكبري إلى سيبويه، غير أن السمين ٱعترضه فقال: « وهذا ليس على مذهب سيبويه ».

* وجملة « تَأْمُرُنَا » صلة لا محل لها من الإعراب.

الثاني : أن « مَا » مصدرية. وهي والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل جر. والمعنى: أنسجد للرحمن لأجل أمرك إيانا بالسجود. والمسجود له على هذا محذوف، لدلالة الكلام عليه. وقد أورده الفراء.

الثالث : أن تكون « مَا » نكرة موصوفة. والمعنى: أنسجد لشيء تأمرنا بالسجود له. ولم يذكره أبو السعود.

* وجملة: « تَأْمُرُنَا » على ذلك في محل جر صفة « مَا ». وعلى الوجهين الأول والثالث تقع « مَا » على (العامّ). ولا تكون « مَا » في الوجه الثاني كذلك. قاله السمين.

* وجملة: « أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا . . . » واقعة في حيِّز القول، فهو في محل نصب.

وَزَادَهُمْ نُفُورًا :

الواو: عاطفة لما بعدها على قوله: « قَالُواْ . . . ». زَادَهُم : فعل ماض. والضمير في محل نصب مفعول أول. نُفُورًا : مفعول به ثان منصوب. والفاعل مضمر تقديره (هو) عائد إلى الأمر بالسجود أو إلى ذكر لفظ « ٱلرَّحْمَٰنُ ».

تَبَارَكَ ٱلَّذِي جَعَلَ فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا ﴿٦١﴾

تَبَارَكَ ٱلَّذِي جَعَلَ فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا :

تَبَارَكَ : فعل ماض. ٱلَّذِي : في محل رفع فاعل. جَعَلَ : فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو)، وهو العائد. فِي ٱلسَّمَآءِ : جار ومجرور، وهو المفعول الثاني المقدّم. بُرُوجًا : مفعول أول منصوب.

* وجملة: « جَعَلَ فِي ٱلسَّمَآءِ . . .» صلة « ٱلَّذِي » لا محل لها من الإعراب.

* وجملة « تَبَارَكَ ٱلَّذِي . . .» ٱستئناف مسوق لتمجيده سبحانه، فلا محل لها من الإعراب.

وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا :

الواو: للعطف. جَعَلَ : فعل ماض. والفاعل مستتر تقديره (هو).

فِيهَا : جار، والضمير في محل جرّ به، وهو عائد على السماء أو البروج[1]. والجار والمجرور في محل نصب مفعول ثان مقدّم. سِرَٰجًا : مفعول أول مؤخر منصوب. وَقَمَرًا : عاطف ومعطوف على منصوب. مُّنِيرًا : صفة منصوبة.

* وجملة: « وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا . . .» معطوفة على جملة الصلة فلا محل لها من الإعراب.

وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴿٦٢﴾ [2]

وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً :

الواو: للعطف على ما سبق من تعداد لآيات قدرته تعالى ودلائل توحيده.

---

(١) البحر ٦/ ٤٦٧، والفريد ٣/ ٦٣٩.

(٢) البحر ٦/ ٤٦٨ ، والدر ٥/ ٢٦١ ، ومعاني الفراء ٢/ ٢٧١ ، والكشاف ٣/ ١٠٣، والعكبري ٢/ ٩٩٠ ، والفريد ٢ / ٦٣٩ - ٦٤٠، والمحرر ٤ / ٢١٨ ، وأبو السعود ٤ / ١٤٧، والشهاب ٦/ ٤٣٥، والجمل ٣/ ٢٦٦.

هُوَ : في محل رفع مبتدأ. ٱلَّذِى : في محل رفع خبر. جَعَلَ : فعل ماض. وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو)، وهو العائد. ويجوز في « جَعَلَ » أن يكون بمعنى (خلق) و(أوجد) فيكون ناصباً لمفعول واحد. وأن يكون بمعنى (صيَّر) فيكون ناصباً لمفعولين. ٱلَّيْلَ : مفعول منصوب، وهو إما واحد أو أول على القولين السابقين في « جَعَلَ ». وَٱلنَّهَارَ : عاطف ومعطوف على المنصوب قبله.

خِلْفَةً : في نصبه قولان:

الأول : أنه (حال)، إذا أُعربت « جَعَلَ » ناصباً لمفعول واحد.

الثاني : أنه مفعول ثان إذا أعربته ناصباً لمفعولين.

وفي « خِلْفَةً » أقوال؛ منها أنه مصدر بمعنى الآختلاف أو كونه خلفاً عنه. وأجاز السمين أن يكون آسم هيئة كالرِّكبة. وعلى كونه مصدراً جعله الجمل مبيِّناً للنوع، ولم يجز أن يكون مفعولاً ثانياً ولا حالاً. ولما كان لا يخلو عنهما أوجب تقدير مضاف محذوف، أي: ذَوَي خلفة. وقال الشهاب: « إن كان بمعنى مختلف كما في القاموس فلا حذف ولا تأويل. والإفراد لكونه مصدراً في الأصل ».

لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا :

لِّمَنْ : اللام: للجر. مَنْ : موصول في محل جر باللام. وهو متعلق بـ « خِلْفَةً ». أَرَادَ : فعل ماض. وفاعله مستتر تقديره (هو)، وهو العائد.

أَن : حرف مصدري ناصب. يَذَّكَّرَ : مضارع منصوب، وفاعله مستتر تقديره (هو).

- والمصدر المؤول من « أَن » والفعل في محل نصب مفعول به.

أَوْ : حرف عطف. أَرَادَ : فعل ماض، وفاعله مستتر تقديره (هو).

شُكُورًا : مفعول به منصوب. وهو مصدر بمعنى الشُّكْر.

قال الشهاب: « أَوْ » فيه للتنويع أو التخيير، على معنى آستقلاله بكل منهما، ولم يؤت بالواو لئلا يتوهّم أن جمعهما لازم ».

وقال الجمل: « « أَوْ » للتقسيم والتنويع، وهي مانعة خلو، فتجوِّز الجمع ».

※ وجملة: « أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ . . .» والمعطوفة عليها، كلتاهما لا محل لها من الإعراب صلة « مَنْ ».

※ وجملة: « وَهُوَ ٱلَّذِى . . .» ٱستئنافية معطوفة على ما تقدَّم من نظائرها فلا محل لها من الإعراب.

وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾

وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا [(١)]:

الواو: للٱستئناف. عِبَادُ: مبتدأ. ٱلرَّحْمَٰنِ: مضاف إليه مجرور.

قال أبو حيان: « هي إضافة تشريف ». وفي خبر المبتدأ أقوال:

الأول: أنه مبتدأ بلا خبر، أي: إنَّ خبره محذوف. وهو قول الأخفش. قال: «هذا ليس له خبر إلا في المعنى. والله أعلم ».

الثاني: أنه الجملة الأخيرة في آخر السورة، وهو قوله تعالى: « أُو۟لَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا۟ . . .» [الآية ٧٧]. وبه بدأ الزمخشري. وقال الزجاج: هو الأحسن.

الثالث: هو قوله: « ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ . . .».

قال النحاس: رأيت أبا إسحاق [يعني الزجاج] قد جاء في هذا بما هو أولى من قول الأخفش؛ قال: « « عِبَادُ » مرفوع بالٱبتداء، و« ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا » من صفتهم، و« ٱلَّذِينَ . . .» الذي بعده عطف عليه، والخبر « أُو۟لَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ ». قال: ويجوز أن يكون الخبر « ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ . . .».

---

(١) البحر ٦/ ٤٦٩، والدر ٥/ ٢٦٢، ومعاني الزجاج ٤/ ٧٤ - ٧٥، ومعاني الأخفش ٢/ ٤٢٣، والبيان ٢ / ٢٠٨ ، وٱبن النحاس ٣ / ١١٦ ، والكشاف ٣ / ١٠٣ ، والعكبري ٢ / ٩٩٠، والفريد ٣/ ٦٤٠، والقرطبي ١٣/ ٤٦، وفتح القدير ٢/ ٣١٤، والجمل ٣/ ٢٢٦.

ٱلَّذِينَ : موصول في محل رفع، وفيه قولان، أنه: نعت لـ « عِبَادُ ». أو أنه خبر به تتم فائدة الكلام، وقد تقدَّم بيانه. يَمْشُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل.

عَلَى ٱلْأَرْضِ : جار ومجرور، وهو متعلق بـ « يَمْشُونَ ». هَوْنًا : في نصبه قولان:

الأول: أنه نعت لمصدر محذوف، فهو نائب عن المفعول المطلق، تقديره: مشياً هوناً.

الثاني: أنه حال، وتأويله: هيِّنين. ووضع المصدر موضع الوصف على المبالغة.

* وجملة: « يَمْشُونَ . . . » صلة « ٱلَّذِينَ » لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ . . . » ٱستئناف « مسوق لبيان أوصاف خُلّص عباد الرحمٰن وأحوالهم الدنيوية والأخروية ». قاله أبو السعود.

وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا (١) :

الواو: للعطف. إِذَا : ٱسم شرط غير جازم في محل نصب على الظرفية الزمانية بـ « قَالُوا۟ . . . ». خَاطَبَهُمُ : فعل ماض، وهو فعل الشرط. والضمير: في محل نصب مفعول به. ٱلْجَٰهِلُونَ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

* وجملة: « خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ » في محل جر بالإضافة.

قَالُوا۟ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. سَلَٰمًا : في نصبه أقوال:

الأول : أنه مفعول مطلق (أو نائب عنه). وناصبه فعل مضمر تقديره: نسلّمُ سلاماً أو نتسلم تسلُّماً، فأقيم السلام مقام التسليم أو التسلم. والمعنى - بعبارة الهمداني -: براءةً منكم، أي: لا خير بيننا ولا شر، فلا نُجاهلكم.

---

(١) البحر ٦/٤٦٩، والدر ٥/٢٦٢، والبيان ٢/٢٠٨، والكشاف ٣/١٠٣، والفريد ٢/٦٤١، والمحرر ٤/٢١٨، والقرطبي ١٣/٤٧، ومكي ٤٩٠ - ٤٩١، والطبرسي ٧/٣٣٠، وأبو السعود ٤/١٤٨، والشهاب ٦/٤٣٥، وفتح القدير ٢/٣١٥.

الثاني : أنه مفعول به. والمعنى: قالوا سلاماً من القول يسلمون فيه من الأذى، والمراد سلامهم من السفه. ذكره الزمخشري.

الثالث : أن « قَالُواْ » بمعنى (سلموا)، فهو نائب عن المفعول المطلق على تضمين الفعل. وهو سلام تَوْديعٍ ومتاركة وليس سلام تحية. وقال السمين: « رجح سيبويه أن المراد (السلامة) لا التسليم؛ لأن المؤمنين لم يؤمروا قط بالتسليم على الكفرة، وإنما أمروا بالمسالمة حتى نُسخ ذلك. ولم يذكر سيبويه في كتابه نسخاً إلا في هذه الآية ».

* وقوله: « سَلَٰمًا » إذا قدرت نصبه بفعل مضمر، هو في محل نصب مقول القول.

* وجملة: « قَالُواْ سَلَٰمًا » لا محل لها من الإعراب، جواب شرط غير جازم.

* وجملة: « وَإِذَا خَاطَبَهُمُ . . . » معطوف على قوله: « ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ . . . » فهي في محل رفع على معنى العطف على الخبر أو على « النعت ».

وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ﴿٦٤﴾ (١)

الواو: للعطف. ٱلَّذِينَ : موصول في محل رفع معطوف على « ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ. . . » فهو إما معطوف على الخبر أو على نعت « عِبَادُ ».

يَبِيتُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وفيه قولان:

الأول : أنه فعل ناسخ. والواو: في محل رفع اسمه. لِرَبِّهِمْ : جار ومجرور، والضمير في محل جر بالإضافة. وهو متعلق بـ « سُجَّدًا ». سُجَّدًا : خبر « يَبِيتُونَ » منصوب. وَقِيَٰمًا : عاطف ومعطوف على الخبر المنصوب.

الثاني : أنه فعل تام بمعنى دخلوا في الْبَيات. والواو: في محل رفع فاعل.

---

(١) البحر ٦/ ٤٧٠، والدر ٥/ ٢٦٢، والفريد ٢/ ٦٤١، وأبو السعود ٤/ ١٤٨.

و سُجَّدًا : منصوب على الحال. وقد ذكر هذا الوجه الهمداني، وضعَّفه السمين. وعند السمين وأبي حيان والهمداني أنه قدم السجود على القيام، وإن كان بعده، لٱتفاق الفواصل.

وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾

وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَۖ :

الواو: للعطف. ٱلَّذِينَ : في محل رفع عطفاً على « ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ . . . » إما على أنه خبر « عِبَادُ »، أو نعت له. يَقُولُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل.

رَبَّنَا : منادى منصوب وحرف النداء مقدّر. و نَا : في محل جر بالإضافة. ٱصْرِفْ : صيغة أمر على معنى الدعاء. وفاعله مستتر تقديره (أنت). عَنَّا : جارّ، و نَا : في محل جر به. والجارّ متعلّق بـ « ٱصْرِفْ ». عَذَابَ : مفعول به منصوب. جَهَنَّمَۖ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة.

* وقوله: « رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا . . . » في محل نصب مقول القول.
* وجملة: « يَقُولُونَ رَبَّنَا . . . » صلة « ٱلَّذِينَ » لا محل لها من الإعراب.

إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. عَذَابَهَا : ٱسم « إِنَّ » منصوب. والضمير: في محل جر بالإضافة. كَانَ : فعل ماض ناسخ. وٱسمه ضمير مستتر تقديره (هو).

غَرَامًا : خبر « كَانَ » منصوب. ومعناه لازماً أو دائماً أو وجيعاً، وقيل: هو أشد العذاب[1].

* وجملة: « كَانَ غَرَامًا » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

---

(١) البحر ٦/ ٤٧٠، ومعاني الفراء ٢/ ٢٧٢، ومعاني الزجاج ٤/ ٧٥، والكشاف ٣/ ١٠٣، والمحرر ٤/ ٢١٩، وأبو السعود ٤/ ١٤٨، والجمل ٣/ ٢٦٧.

* وجملة: « إِنَّ عَذَابَهَا . . . » تعليلية لا محل لها من الإعراب. وهي داخلة في حيِّز القول، فهي في محل نصب، ويجوز أن تكون ٱستئنافاً من كلام الله تعالى، فلا محل لها من الإعراب.

إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ (١)

إِنَّهَا : حرف ناسخ مؤكّد. والهاء: في محل نصبِ ٱسمُه، ويجوز أن يكون ضمير القصة.

سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا :

في إعرابه وجهان:

الأول : وعليه أكثر المعربين أن سَآءَتْ : فعل ماض جامد لإنشاء الذم بمعنى (بئست). والتاء: للتأنيث. وفي الفعل ضمير مبهم يفسره النكرة بعده. مُسْتَقَرًّا : تمييز منصوب، وَمُقَامًا : عاطف ومعطوف على التمييز المنصوب والمخصوص بالذم محذوف تقديره (هي)، وهذا الضمير هو الرابط بين جملة « سَآءَتْ . . . » وما جعلت خبراً له وهو « إِنَّهَا » إذا لم يُجْعَل الضمير للقصة. كذا قدّره أبو حيان. وقال الزجاج: المعنى «أنها ساءت في المستقر والمقام ». وٱعترضه النحاس فقال: «سبيل التمييز أن يكون بمعنى (من)، فالمعنى ساءت من المستقر والمقام. وقال العكبريّ: « مُسْتَقَرًّا : تمييز. و سَآءَتْ : بمعنى (بئس). فإن قيل: يلزم من هذا إشكال، وذلك أنه يلزم تأنيث فعل الفاعل المذكر من غير مسوغ؛ ولذلك فإن الفاعل في « سَآءَتْ » على

(١) البحر ٦/ ٤٧٠، والدر ٥/ ٢٦٢ - ٢٦٣، ومعاني الزجاج ٤/ ٧٥، وٱبن النحاس ٣/ ١١٦، والكشاف ٣/ ١٠٤، والعكبري ٢/ ٩٩١، والفريد ٣/ ٦٤١، والقرطبي ١٣/ ٤٩، والطبرسي ٧/ ٣٣٠، وأبو السعود ٤/ ١٤٩، والشهاب ٦/ ٤٣٦، وفتح القدير ٢/ ٣١٥، والجمل ٣/ ٢٦٧.

هذا يكون ضميراً عائداً على ما بعده، وهو « مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا »، وهما مذكران = فمن أين جاء التأنيث؟ والجواب: أن المستقر عبارة عن (جهنم)، فلذلك جاز تأنيث فعله ».

الثاني : سَآءَتْ : فعل ماض متصرف، بمعنى (أحزنت). والتاء: للتأنيث. والفاعل مستتر تقديره (هي). والمفعول محذوف، والتقدير: أحزنت أصحابها وداخليها. مُسْتَقَرًّا : يجوز أن يكون نصبها على الحال أو التمييز. وأجازه الزمخشري وجماعة. واستبعد أبو السعود وجه التمييز، قال: « وهو بعيدٌ خالٍ عمّا في الأول من المبالغة في سوء حالها ».

* وجملة: « سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا » في محل رفع خبر عن (إن).
* وجملة: « إِنَّهَا سَآءَتْ . . . » تعليلية لا محل لها من الإعراب.

قال أبو السعود: « هي تعليل لاستدعائهم المذكور بسوء حالها في نفسها إِثْر تعليله بسوء حالِ عذابها. وقد جُوِّز أن يكون تعليلاً للأولى وليس بذاك ».

وقال الشهاب: « ترك الواو للإشعار بأنَّ كلّاً مستقلّ بالعلية ».

أما الزمخشري فالتعليلان عنده واردان، قال: « يصح أن يكونا متداخلين ومترادفين، وأن يكونا من كلام الله وحكاية لقولهم ». وعلى هذا يكون داخلاً في حيّز القول في محل نصب، أو مستأنفاً لا محل له من الإعراب.

وَالَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا 

وَالَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ :

الواو: للعطف. ٱلَّذِينَ : في محل رفع، معطوف على « ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ »، إما على أنه خبر، أو على أنه نعت « عِبَادُ ». إِذَآ : اسم شرط غير جازم في محل نصب على الظرفية الزمانية بقوله: « لَمْ يُسْرِفُوا۟ ». أَنفَقُوا۟ : فعل ماض، وهو فعل الشرط. والواو: في محل رفع فاعل. لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب. يُسْرِفُوا۟ : مضارع مجزوم

بـ « لَمْ »، وعلامة جزمه حذف النون. وهو جواب الشرط. والواو: في محل رفع فاعل.

وَلَمْ يَقْتُرُواْ : الواو: للعطف. لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب. يَقْتُرُواْ : مضارع مجزوم عطفاً على سابقه. وعلامة جزمه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.

※ وجملة: « لَمْ يُسْرِفُواْ » والمعطوفة عليها لا محل لها من الإعراب، جواب شرط غير جازم.

※ وجملة: « أَنفَقُواْ » في محل جر بالإضافة.

※ وجملة: « إِذَآ أَنفَقُواْ . . . » صلة « ٱلَّذِينَ » لا محل لها من الإعراب.

وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا (١) :

الواو: عاطفة. أو حالية. كَانَ : فعل ماض ناسخ.

وفي ٱسم كان وخبرها ما يأتي من الأوجه:

الأول : اسم كان ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على (الإنفاق) المفهوم من قوله: « أَنفَقُواْ ». والمعنى: وكان الإنفاق قصداً لا إسراف فيه ولا تقتير. وفي الخبر على هذا وجهان:

أولهما : هو « قَوَامًا ». و بَيْنَ : ظرف منصوب. ذَٰلِكَ : اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالإضافة. واللام: للبُعد. والكاف: حرف خطاب. والظرف: منصوب بـ « قَوَامًا »، أو متعلق بـ « كَانَ » عند من يجيز من النحاة تعلّق « كَانَ » بالظرف. ويسمى الظرف حينئذ لغواً، أي: إنّه ليس خبراً عن « كَانَ » ولا متعلقاً بٱستقرار محذوف.

---

(١) البحر ٦/ ٤٧١، والدر ٥/ ٢٦٣ - ٢٦٤، ومعاني الفراء ٢/ ٢٧٣، وٱبن النحاس ٣/ ١١٦، والبيان ٢/ ٢٠٨، والكشاف ٣/ ١٠٤، والعكبري ٢/ ٩٩١، والفريد ٣/ ٦٤٢، والمحرر ٤/ ٢٢٠، ومكي ٤٩١، والقرطبي ١٣/ ٥٠، والطبرسي ٧/ ٣٣١، وأبو السعود ٤/ ١٤٩، والشهاب ٦/ ٤٣٦.

وثاني أوجه الخبر: أنه « بَيْنَ ذَٰلِكَ »، فيتعلق الظرف بٱستقرار محذوف. و قَوَامًا : منصوبة على أنها حال مؤكدة، أو خبر ثان عن « كَانَ ».

الثاني : بَيْنَ ذَٰلِكَ : بَيْنَ : اسم كان مبني على الفتح في محل رفع ٱسم كان. وعلّة بنائه أنه مضاف إلى ٱسم مبني غير متمكّن هو ٱسم الإشارة. قَوَامًا : خبر « كَانَ » منصوب. وإلى ذلك ذهب الفراء؛ قال: « كأن تقول: كان دون هذا كافياً لك. تريد أقل من هذا كافياً. و« كَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ » كان الوسط من ذلك قواماً. وقد ذكر مكي شواهد لرأي الفراء قوله تعالى: « وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ » [الجن/ ١١]، وقوله: « لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ » [الأنعام/ ٩٤]، ثم قال: «لأن هذه ألفاظ كثر ٱستعمالها بالفتح فتركت على حالها في موضع الرفع ». وٱستضعف رأي الفراء غير واحد من المعربين، قال النحاس: « ما أدري ما وجه هذا ». وقال الزمخشري: « وهو من جهة الإعراب لا بأس به، ولكنه من جهة المعنى ليس بقوي؛ لأن ما بين الإسراف والتقتير قوام لا محالة، فليس في الخبر الذي هو معتمد الفائدة فائدة »، وقال السمين: « وهو يشبه قولك: كان سيدُ الجارية مالكَها ».

* وجملة: « وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ » معطوفة على جواب الشرط غير الجازم فلا محل لها من الإعراب. أو هي في محل نصب حال على إضمار (قد).

وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾

وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ :

الواو: للعطف. ٱلَّذِينَ : موصول في محل رفع معطوف على « ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ »، على إعراب هذا خبراً عن « عِبَادُ » أو نعتاً له. لَا يَدْعُونَ : لَا : نافية لا عمل لها.

يَدْعُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.
مَعَ : ظرف منصوب. ٱللَّهِ : الاسم الجليل مجرور بالإضافة.

- والظرف متعلّق بمحذوف حال من « إِلَٰهًا »، لتقدمه عليه، ولو تأخّر لصح أن يكون صفة له.

إِلَٰهًا : مفعول به منصوب. ءَاخَرَ : نعت منصوب.

※ وجملة: « لَا يَدْعُونَ . . . » صلة « ٱلَّذِينَ » لا محل لها من الإعراب.

وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ (١) :

الواو: للعطف. لَا : نافية غير عاملة. يَقْتُلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. ٱلنَّفْسَ : مفعول به منصوب.

ٱلَّتِي : موصول في محل نصب، نعت « ٱلنَّفْسَ ». حَرَّمَ : فعل ماض. والمفعول محذوف، وهو على تقدير مضاف محذوف، أي: التي حرم الله قتلها. قال أبو السعود: « فحُذِف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه مبالغة في التحريم ».

إِلَّا : أداة استثناء ملغاة. بِٱلْحَقِّ : جار ومجرور، وفي متعلّق الجار أقوال:

الأول : أنه متعلق بنفس الفعل « يَقْتُلُونَ ». والمعنى: لا يقتلونها بسبب من الأسباب إلا بسبب الحق؛ فالباء على هذا للسببية، ولم يذكر الزمخشري غيره.

الثاني : أنه متعلّق بمحذوف هو صفة لمصدر، والتقدير: إلا قتلاً ملتبساً بالحق. والباء على هذا للملابسة.

الثالث : أنه متعلّق بمحذوف حال من (الواو) في « يَقْتُلُونَ »، وتقديره: إلا ملتبسين بالحق. والباء: للملابسة أيضاً. ولم يذكر العكبري غيره.

---

(١) البحر ٦/ ٤٧٢، والدر ٥/ ٢٦٤، ومعاني الفراء ٢/ ٢٧٣، ومعاني الزجاج ٤/ ٧٦، والكشاف ٣/ ١٠٤، والعكبري ٢/ ٩٩١، والفريد ٣/ ٦٤٢، وأبو السعود ٤/ ١٤٩، والشهاب ٦/ ٤٣٧، والجمل ٣/ ٢٦٨.

الرابع : ذكره الشهاب، قال: هو متعلّق بالقتل المحذوف، [يعني حرم قتلها] «لأن الحِلّ والحُرْمةَ إنما يتعلقان بالأفعال لا بالذوات». وزاد الشهاب: «فهو مفرغ في الإثبات لٱستقامة المعنى، أو لأن «حَرَّمَ» نفيٌ معنى».

وَلَا يَزْنُونَ : الواو: للعطف. لَا : نافية غير عاملة. يَزْنُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملتا: «لَا يَزْنُونَ» و«لَا يَقْتُلُونَ» معطوفتان على «لَا يَدْعُونَ» الواقعة في حيِّز الصلة، فلا محل لهما من الإعراب.

وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (١) :

الواو: ٱستئنافية. مَن : ٱسم شرط في محل رفع مبتدأ. يَفْعَلْ : مضارع مجزوم، وهو فعل الشرط. وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو). ذَٰلِكَ : ٱسم إشارة في محل نصب مفعول به. واللام: للبُعد. والكاف: حرف خطاب. والإشارة لجميع ما تقدَّم ذكره أو إلى واحد منها. يَلْقَ : مضارع مجزوم في جواب الشرط، وعلامة جزمه حذف حرف العلّة. وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو). أَثَامًا : مفعول به منصوب. وقيل: هو على تقدير مضاف محذوف، فالمعنى: يلق جزاء إثم. قال السمين: «فأطلق ٱسم الشيء على جزائه».

* وجملة جواب الشرط أو الشرط والجواب في محل رفع خبر عن «مَن»، على الخلاف المشهور.

* وجملة: «وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ . . .» ٱستئناف مسوق لبيان العقوبة على المعاصي المذكورة؛ فلا محل لها من الإعراب.

---

(١) البحر ٦/ ٤٧٢، والدر ٥/ ٢٦٤، ومعاني الفراء ٢/ ٢٧٣، ومعاني الزجاج ٤/ ٧٦، وٱبن النحاس ٣/ ١١٧، والعكبري ٢/ ٩٩١، والشهاب ٦/ ٤٧٣، والجمل ٣/ ٢٦٨.

﴿ يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ ﴾ (١)

يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ :

يُضَٰعَفۡ : مضارع مجزوم على البدلية من « يَلۡقَ ». قال ٱبن الأنباري: « الجزم على البدل؛ لأن الفعل يُبْدَل من الفعل كما يُبْدَل الٱسم من الٱسم. وهو بدل ٱشتمال وهو الراجح». قال مكي: « إذ المعنى يشتمل بعضه على بعض. وعلى هذا يجوز بدل الأفعال بعضها من بعض، فإن تباينت معانيها لم يجز بدل بعضها من بعض ».

وظاهر قول أبي السعود أنه بدل كل من كل؛ إذ قال: « بدل لٱتحادهما في المعنى ». لَهُ : اللام: جارّ. والهاء: في محل جرّ به، والجارّ متعلق بـ « يُضَٰعَفۡ ». ٱلۡعَذَابُ : نائب عن الفاعل مرفوع. يَوۡمَ : ظرف منصوب بالفعل. ٱلۡقِيَٰمَةِ : مضاف إليه مجرور.

وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا :

الواو: للعطف. يَخْلُدْ : مجزوم عطفاً على « يُضَٰعَفۡ ». والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو). فِيهِۦ : جارّ، والهاء: في محل جرّ به، والجارّ متعلّق بـ « يُضَٰعَفۡ ». وجاز تعلّق جارَّين بفعل واحد لٱختلافهما. والهاء: عائد للعذاب. مُهَانًا : حال من الضمير المستتر، منصوب.

---

(١) البحر ٦ / ٤٧٢ ، والدر ٥ / ٢٦٤ ، ومعاني الفراء ٢/ ٢٧٣، وٱبن النحاس ٣/ ١١٧، والبيان ٢/ ٢٠٩، والعكبري ٢/ ٩٩١، والفريد ٣/ ٦٤٢ - ٦٤٣، والمحرر ٤/ ٢٢١، ومكي ٤٩١، والقرطبي ١٣/ ٥٣، وزاد المسير ٣/ ٣٢٩، وأبو السعود ٤/ ١٤٩، والشهاب ٦/ ٤٣٧، وفتح القدير ٢/ ٣١٧، والجمل ٣/ ٢٦٨.

﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾ ﴾ (١)

إِلَّا : حرف ٱستثناء. مَن : موصول في محل نصب على الاستثناء.

وفي نوع الاستثناء خلاف؛ أهو متّصل من الضمير المستتر في « يَلْقَ » أم منقطع على معنى (لكن). قال السمين: «هو ٱستثناء متّصل؛ لأنه من الجنس ». وزاد: «وهو الذي لم يعرف الناس غيره ».

وذهب أبو حيان إلى أنه ٱستثناء منقطع، فقال: « ولا يظهر لي معنى الاتّصال؛ لأن المستثنى منه محكوم عليه بأنه يضاعف له العذاب، فيصير التقدير: إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فلا يضاعف له العذاب. ولا يلزم من ٱنتفاء التضعيف ٱنتفاء العذاب غير المضعّف. فالأَوْلى عندي أن يكون ٱستثناء منقطعاً، أي: لكن من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات. وإذا كان كذلك فلا يلقى عذاباً البتة ».

واعترضه السمين فقال: « والظاهر قول الجمهور. وأما ما قاله فلا يلزم؛ إذ المقصود الإخبار بأن من فعل كذا يحل به ما ذكر إلا أن يتوب. وأما إصابة أصل العذاب فلا تعرض له الآية ».

وعلّق الشهاب في عُرْض كلامه على قوله تعالى: « أُوْلَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُواْ » [الآية/ ٧٥] فقال: « قوله « أُوْلَٰٓئِكَ . . . » ٱحتراس؛ لأن الاستثناء من مضاعفة العذاب ربما يوهم ثبوت أصله. ومن لم يتنبه له ٱعترض به ».

تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا :

تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ : ثلاثة أفعال ماضية في محل جزم بـ « مَن » عطف بعضها

---

(١) البحر ٦/ ٤٧٢، والدر ٥/ ٢٦٤ - ٢٦٥، وٱبن النحاس ٣/ ١١٧، والعكبري ٢/ ٩٩١، والفريد ٣/ ٦٤٣، والشهاب ٦/ ٤٣٧، وفتح القدير ٢/ ٣١٧، والجمل ٣/ ٢٦٨.

على بعض، والفاعل لكل منها ضمير مستتر تقديره (هو). عَمَلًا : منصوب على أنه مفعول به، ويجوز أن يكون مفعولاً مطلقاً. صَٰلِحًا : صفة للمفعول به أو للمصدر.

فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍۗ :

فَأُوْلَٰٓئِكَ : الفاء: رابط في جواب الشرط. أُوْلَٰٓئِكَ : اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ. والكاف: حرف خطاب. قال أبو السعود: « إشارة إلى الموصول. والجمع بٱعتبار معناه كما أن الإفراد في الأفعال الثلاثة بٱعتبار لفظه ».

يُبَدِّلُ : مضارع مرفوع. ٱللَّهُ : الٱسم الجليل فاعل مرفوع. سَيِّـَٔاتِهِمْ : مفعول ثان للتبديل مقدم. قال السمين: « وهو المقيّد بحرف الجر [يعني: الباء]، وإنما حذف لفهم المعنى ». وعلى هذا هو منصوب عنده على نزع الخافض.

حَسَنَٰتٍۗ : مفعول أول للتبديل مؤخّر. قال السمين: « وهو المأخوذ، والمجرور بالباء هو المتروك. وقد صرَّح بذلك في قوله: « وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ » [سبأ/١٦].

※ وجملة: « يُبَدِّلُ ٱللَّهُ . . . » خبر عن « أُوْلَٰٓئِكَ » في محل رفع.

※ وجملة: « فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ . . . » في محل جزم جواب شرط جازم.

※ وفعل الشرط وما عطف عليه أو فعل الشرط والجواب في محل رفع خبر عن « مَن » على الخلاف المشهور.

وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا :

الواو: للٱستئناف. كَانَ : فعل ناسخ ماض لفظاً ومعناه على الٱستمرار.

ٱللَّهُ : الٱسم الجليل ٱسم « كَانَ » مرفوع. غَفُورًا رَّحِيمًا : خبر بعد خبر لـ « كَانَ » منصوبان.

※ وجملة: « وَكَانَ ٱللَّهُ . . . » « ٱعتراض تذييلي مقرر لما قبله من المحو والإثبات » قاله أبو السعود، فهو لا محل له من الإعراب.

وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا ﴿٧١﴾ (١)

الواو: للاستئناف. مَن : اسم شرط جازم، في محل رفع مبتدأ.

تَابَ وَعَمِلَ : فعلان ماضيان متعاطفان في محل جزم. وفاعل كل منهما ضمير مستتر تقديره (هو). صَٰلِحًا : صفة لمصدر محذوف. فهو نائب عن المفعول المطلق منصوب. فَإِنَّهُۥ : الفاء: رابط في جواب الشرط. إِنَّهُ : إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. والهاء: في محل نصب اسمه. يَتُوبُ : مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو). إِلَى ٱللَّهِ : جار ومجرور متعلّق بـ « يَتُوبُ ». مَتَابًا : مفعول مطلق مؤكّد منصوب.

قال الشهاب: «أي: متاباً عظيماً، ماحياً للعقاب محصلاً للثواب. وهو مستفاد من تعظيم التنكير، أو من « إِلَى ٱللَّهِ » الذي يحب التوابين ».

* وجملة: « يَتُوبُ . . . » في محل رفع خبر عن « إِنَّ ».

* وجملة: « فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ . . . » في محل جزم جواب شرط جازم.

- والشرط أو الشرط والجواب في محل رفع خبر عن « مَن » على الخلاف المشهور.

وعلّق على ذلك الجمل فقال: « لمّا تُوُهِّمَ اتحادُ الشرط والجزاء أشار إلى توجيهه بوجوه حاصلُها أَنَّ الجزاءَ فيه معنى زائد على ما في الشرط ».

وقال الشوكاني: « معنى الآية أن من أراد التوبة وعزم عليها فليتب إلى الله؛ فالخبر في معنى الأمر ».

- وقوله: « وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا . . . » استئناف بالتعميم بعد التخصيص؛ فلا محل له من الإعراب.

---

(١) ابن النحاس ٣/ ١٧، والبيان ٢/ ٢٠٩، والفريد ٣/ ٦٤٣، ومكي ٤٩١، وأبو السعود ٤/ ١٥٠، والشهاب ٦/ ٤٣٨، والجمل ٣/ ٢٦٨ - ٢٦٩.

﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ مَرُّوا۟ كِرَامًا ﴿٧٢﴾ ﴾ (١)

وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ :

الواو: للعطف. ٱلَّذِينَ : موصول في محل رفع عطفاً على « ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ. . . » على أنه خبر عن « عِبَادُ »، أو نعت له. لَا : نافية غير عاملة.

يَشْهَدُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل. ٱلزُّورَ : في نصبه وجهان:

الأول : أن الفعل هو من الشهادة؛ فهو منصوب إما على أنه مصدر نائب عن المفعول المطلق، على تقدير مضاف محذوف، أي: لا يشهدون شهادة الزور، وإما على نزع الخافض، أي: لا يشهدون بالزور.

الثاني : أن الفعل من الشهود والحضور؛ فهو مفعول به أقيم مقام مضاف محذوف، أي: لا يشهدون محالَّ الزور أو مجالسَه. ولم يذكر الفرّاء غيره.

وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ مَرُّوا۟ كِرَامًا :

الواو: للعطف. إِذَا : اسم شرط غير جازم، في محل نصب على الظرفية الزمانية بجوابه. مَرُّوا۟ : فعل ماض، وهو فعل الشرط. والواو: في محل رفع فاعل. بِٱللَّغْوِ : جار ومجرور، وهو على تقدير مضاف محذوف، أي: بأهل اللغو، والجارّ متعلّق بـ « مَرُّوا۟ » الأولى. مَرُّوا۟ : فعل ماض، وهو جواب الشرط. والواو: في محل رفع فاعل. كِرَامًا : منصوب على الحال من (واو) « مَرُّوا۟ ».

* وجملة: « مَرُّوا۟ كِرَامًا » لا محل لها من الإعراب، جواب شرط غير جازم.

---

(١) البحر ٦/ ٤٧٣ ، والدر ٥/ ٢٦٥، ومعاني الفراء ٢/ ٢٧٤، ومعاني الزجاج ٤/ ٧٤، والبيان ٢/ ٢٠٩، والكشاف ٣/ ١٠٥، والفريد ٣/ ٦٤٣، والمحرر ٤/ ٢٢٢، ومكي ٤٩٢، والقرطبي ١٣/ ٥٣، وأبو السعود ٤/ ١٥٠، والشهاب ٦/ ٤٣٨، وفتح القدير ٢/ ٣١٨، والجمل ٣/ ٢٦٩.

* وجملة: « مَرُّواْ بِاللَّغْوِ» في محل جر بالإضافة إلى « إِذَا ».

* وجملة: « وَإِذَا مَرُّواْ بِاللَّغْوِ مَرُّواْ كِرَامًا » معطوفة على جملة الصلة « لَا يَشْهَدُونَ »؛ فلا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « لَا يَشْهَدُونَ . . . » صلة « ٱلَّذِينَ » لا محل لها من الإعراب.

قال الزجاج: « وتأويل « مَرُّواْ بِاللَّغْوِ » مروا بجميع ما ينبغي أن يُلْغى، ومعنى (يُلْغى): يُطْرح ».

وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّواْ عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾ (١)

وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ :

الواو: للعطف. ٱلَّذِينَ : موصول في محل رفع، عطفاً على « ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ . . . »، إما على أنه خبر عن « عِبَادُ »، أو نعت له، إِذَا : اسم شرط غير جازم، في محل نصب على الظرفية الزمانية بقوله: « يَخِرُّواْ ».

ذُكِّرُواْ : فعل ماض، وهو فعل الشرط. والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل. بِـَٔايَٰتِ : جار ومجرور متعلق بـ « ذُكِّرُواْ ».

رَبِّهِمْ : رَبِّ : مضاف إليه مجرور، والضمير: في محل جر بالإضافة إليه.

لَمْ يَخِرُّواْ عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا :

لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب. يَخِرُّواْ : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. عَلَيْهَا : جار، والهاء: في محل جرٍّ به، والضمير للآيات، وقيل: للمعاصي المدلول عليها باللغو، وهو متعلّق بـ « يَخِرُّواْ ».

---

(١) البحر ٦/٤٧٣ ، والدر ٥/٢٦٥، ومعاني الفراء ٢/٢٧٤، ومعاني الزجاج ٤/٧٤، والبيان ٢/ ٢٠٩ ، وابن النحاس ٣/١١٧ ، والكشاف ٣ / ١٠٥ ، والفريد ٣ / ٦٤٣ ، والمحرر ٤ / ٢٢٢ ، ومكي ٤٩٢ ، والقرطبي ١٣ / ٥٥، وزاد المسير ٣/ ٣٣٢، وأبو السعود ٤/ ١٥٠، والشهاب ٦/ ٤٣٨، وفتح القدير ٢/ ٣١٨، والجمل ٣/ ٢٦٩.

صُمًّا وَعُمْيَانًا : متعاطفان منصوبان على الحال. والنفي في « لَمْ يَخِرُّواْ » مسلّط على القيد وهو المعبّر عنه بالحال.

قال الزمخشري: « ليس ينفي الخرور، وإنما هو إثبات له ونفي للصمم والعمى». وليس المقصود عند أكثر المعربين حقيقة الخرور، ولكن المراد كما قال الفراء: «أنهم لم يقعدوا على حالهم الأولى كأنهم لم يسمعوه ، وسمعت العرب تقول: قعد يشتمني، وأقبل يشتمني ». وقال ابن الجوزي: « تقول العرب: قام يبكي، وقعد يندب، وأقبل يعتذر، وإن لم يكن قام ولا قعد ». وقال أبو حيان: « إنما هي موطئات في الكلام والعبارة ».

* وجملة: « لَمْ يَخِرُّواْ . . . » لا محل لها من الإعراب، جواب شرط غير جازم.
* وجملة: « ذُكِّرُواْ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِمْ » في محل جر بالإضافة إلى « إِذَا ».
* وجملة: « إِذَا ذُكِّرُواْ . . . » صلة « ٱلَّذِينَ »؛ فلا محل لها من الإعراب.

وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّـٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾

وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّـٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ (١) :

الواو: للعطف. ٱلَّذِينَ : موصول في محل رفع، معطوف على « ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ. . . »، على أنه خبر عن « عِبَادُ » أو نعت له. يَقُولُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل. رَبَّنَا : منادى منصوب، وياء النداء مقدّرة. نَا : في محل جر بالإضافة. هَبْ : فعل في صيغة الأمر يراد به الدعاء. وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنت). لَنَا : اللام: للجر. و نَا : في محل جرّ به. وهو متعلق بـ « هَبْ ».

---

(١) البحر ٦/ ٤٧٤، والدر ٥/ ٢٦٥ - ٢٦٦، وابن النحاس ٣/ ١١٧، والكشاف ٣/ ١٠٥، والعكبري ٢/ ٩٩٢، والفريد ٣/ ٦٤٣، وأبو السعود ٤/ ١٥١، والشهاب ٦/ ٤٣٨، وفتح القدير ٢/ ٣١٨، والجمل ٣/ ٢٦٩.

مِنْ أَزْوَاجِنَا : جار ومجرور، و نَا : في محل جر بالإضافة. ويجوز في « مِنْ » أن تكون ٱبتدائية، أو أن تكون بيانية على رأي مَنْ يجيزُ تقديم المبيِّن على المبيَّن. وإلى القول بأنها بيانية للتجريد ذهب الزمخشري، وتقديره عنده: هب لنا قرة أعين من أزواجنا، كقولك: رأيت منك أسداً، أي: أنت أسد. وٱعترض ذلك أبو حيان؛ لأن « « مِنْ » التي لبيان الجنس لا بد أن تتقدم المبيَّن ثم يؤتى بـ « مِنْ » البيانية ». أما الشهاب فقال: « مِنْ » التجريدية تحتملهما » [يعني التقديم والتأخير].

وَذُرِّيَّاتِنَا : الواو: للعطف. ذُرِّيَّاتِنَا : معطوف على المجرور قبله. و نَا : في محل جر بالإضافة.

- و« مِنْ أَزْوَاجِنَا . . . » يجوز أن يتعلّق بـ « هَبْ »، إذا جعلت « مِنْ » للٱبتداء، وأن يتعلَّق بمحذوف حال، إذا جعلتها للبيان.

قُرَّةَ أَعْيُنٍ : قُرَّةَ : مفعول به منصوب. وجاء في صورة الإفراد لأنه مصدر. كذا قال النحاس. أَعْيُنٍ : مضاف إليه مجرور. وفي تعليل مجيئه في صورة جمع القلّة قال الزمخشري: « أتى هنا بـ « أَعْيُنٍ » صيغة القلّة دون (عيون) صيغة الكثرة؛ إيذاناً بأن عيون المتقين قليلة بالنسبة إلى عيون غيرهم ». وردّ ذلك أبو حيان بأن (أعيناً) « يطلق على العشرة فما دونها، وعيون المتقين كثيرة فوق العشرة ». وقد ٱنتصف السمين للزمخشري فقال: « وهذا تحمُّلٌ منه؛ لأنه إنما أراد القلّة بالنسبة إلى كثرة غيرهم، ولم يرد قدراً مخصوصاً ». وذكر الشهاب علّة أخرى فقال: « قيل: إن الأحسن أن يقال: لأن المراد أن كل واحد يقول ذلك لا لما ذكر؛ لأن المعتبر في جمع القلّة قلّة عدده في نفسه لا بالإضافة إلى غيره ».

وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا [(١)] :

الواو: للعطف. ٱجْعَلْنَا : فعل في صيغة الأمر يراد به الدعاء. والفاعل مستتر

---

(١) البحر ٦/ ٤٧٤، والدر ٥/ ٢٦٦، ومعاني الفراء ٢/ ٢٧٤، ومعاني الأخفش ٢/ ٤٢٣، وٱبن النحاس ٣/ ١١٧، والبيان ٢/ ٢١٠، والكشاف ٣/ ١٠٥ - ١٠٦، والعكبري ٢/ ٩٩٢، والفريد ٣/ ٦٤٣ - ٦٤٤، والمحرر ٤/ ٢٢٢، والقرطبي ١٣/ ٥٦، وزاد المسير ٣/ ٣٣٢، وأبو السعود ٤/ ١٥١، والشهاب ٦/ ٤٣٨، وفتح القدير ٢/ ٣١٩، والجمل ٣/ ٢٦٩ - ٢٧٠.

وجوباً تقديره «أنت» و نَا : في محل نصب مفعول أول. لِلْمُتَّقِينَ : جارّ ومجرور، وعلامة الجرّ الياء. والجار والمجرور متعلق بـ (إماما). إِمَامًا : مفعول ثان منصوب. وهو إما مفرد على إرادة الجنس، أو هو جماعة كما قال: « فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّيٓ » [الشعراء/ ٧٧]، أو هو مفرد على الحكاية كما يقول الرجل إذا قيل له: من أميركم؟ قال: هؤلاء أميرنا. وإلى الوجهين الأخيرين ذهب الأخفش، وإما لاتحادهم واتفاق حالتهم، أو هو مصدر في الأصل كالصيام، أو هو جمع (آمّ) مثل: حالّ وحِلال، أو جمع (إمامة) مثل قِلادة وقِلَاد. . . قال الشهاب: « كونه جمع (آمّ) بعيد، وأقرب منه أن يستعمل للواحد والجمع ».

* وجملة: « هَبْ لَنَا . . . » والمعطوفة عليها « وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ » في حيِّز القول فهما في محل نصب.

* وجملة: « يَقُولُونَ . . . » صلة الذين لا محل لها من الإعراب.

وعلَّل أبو السعود لذكر الموصولات السابقة بطريق العطف فقال: هو « للإيذان بأن كل واحد مما ذكر في حيِّز صلة الموصولات المذكورة وَصْفٌ جليل على حياله، له شأنٌ خَطِر، حقيقٌ بأن يفرد له موصوف مستقل، ولا يُجْعَل شيء من ذلك تتمة لغيره. وتوسيط العاطف بين الموصولات لتنزيل الاختلاف العنواني منزلة الاختلاف الذاتي ».

أُوْلَـٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُواْ وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَـٰمًا ﴿٧٥﴾ (١)

أُوْلَـٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُواْ :

أُوْلَـٰٓئِكَ : اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع، وفي ذلك وجهان:

الأول : أنه مبتدأ واقع في جملة هي خبر عن « وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَـٰنِ . . . »

---

(١) البحر ٦/ ٤٧٤ ، والدر ٥ / ٢٦٦ ، ومعاني الفراء ٢/ ٢٧٥ ، وابن النحاس ١٣/ ٥٧ ، والفريد ٣/ ٦٤٤ ، والقرطبي ١٣/ ٥٧ ، وأبو السعود ٤/ ١٥١ ، والشهاب ٦/ ٤٣٩ ، وفتح القدير ٢/ ٣١٩، والجمل ٣/ ٢٧٠.

[الآية/ ٦٣]، وما بينهما معاطيف على الموصول الذي هو نعت له « ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ . . . ».

الثاني : أنه مبتدأ وخبره « يُجْزَوْنَ » والجملة مستأنفة.

يُجْزَوْنَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل. ٱلْغُرْفَةَ : مفعول ثان منصوب لـ « يُجْزَوْنَ ».

بِمَا صَبَرُوا۟ : الباء: جارّة، وهي إما للسببية أي: بسبب صبرهم، وإما للبدل؛ أي: بَدَل صبرهم. مَا : حرف مصدري. صَبَرُوا۟ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. والمفعول محذوف بالتدريج، أصله: صبروا عليه ثم آل إلى: صبروه، ثم إلى: صبروا.

- والمصدر المؤول من « مَا » والفعل في محل جر بالباء.

والتقدير: بصبرهم، أو بَدَل صبرهم.

وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَٰمًا :

الواو: للعطف. يُلَقَّوْنَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل. فِيهَا : جارّ، والهاء: في محل جرّ به. وهو متعلق بـ « يُلَقَّوْنَ ». تَحِيَّةً : مفعول ثان لـ « يُلَقَّوْنَ » منصوب.

وَسَلَٰمًا : عاطف ومعطوف على المنصوب قبله.

* جملة: « يُجْزَوْنَ . . . » في محل رفع خبر عن « أُوْلَٰٓئِكَ »، وكذلك جملة « يُلَقَّوْنَ » المعطوفة عليها.

* وجملة: « أُوْلَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ . . . » يجوز فيها أن تكون في محل رفع خبر عن « عِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ »، أو مستأنفة لا محل لها من الإعراب، مبينة لما لهم في الآخرة من السعادة الأبدية إثر ما لهم في الدنيا من الأعمال السَّنية. قاله أبو السعود.

﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾ ﴾ (١)

خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ :

خَٰلِدِينَ : حال منصوبة، وعلامة نصبها الياء. فيها: جارّ، والهاء: في محل جرّ به. وهو متعلق بـ « خَٰلِدِينَ ».

حَسُنَتْ : يجوز إلحاقه بباب (نعم) و(بئس) على مذهب الفارسي، فيكون فعلاً ماضياً جامداً لإنشاء المدح، وفيه ضمير مبهم مفسَّر بالنكرة بعده والمخصوص بالمدح محذوف تقديره (هي). والتاء: للتأنيث، إما بأعتبار أن المراد الغرفة، أو على تفسير المستقر والمقام بالجنة. ويجوز إلحاقه بباب التعجب على مذهب المبرّد، فيكون فعلاً ماضياً متصرفاً. وفاعله ضمير مستتر تقديره (هي).

مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا : مصدران منصوبان على التميز، أو على الحالية.

قال أبو السعود: « والكلام فيه كالذي مرَّ في مقابله » يعني قوله تعالى: « إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا » [الآية/٦٦].

* وجملة: « حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا » أستئنافية مقررة لمضمون ما تقدَّمها، فلا محل لها من الإعراب.

﴿ قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ ۖ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًۢا ﴿٧٧﴾ ﴾

قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ ۖ (٢) :

قُلْ : فعل أمر. وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنت).

---

(١) البحر ٦/ ٤٧٤ ، والعكبري ٢/ ٩٩٢ ، والفريد ٣/ ٦٤٤ ، والقرطبي ١٣/ ٥٧ ، وأبو السعود ٤/ ١٥٢، والشهاب ٦/ ٤٣٩، وفتح القدير ٢/ ٣١٩، والجمل ٣/ ٢٧٠.

(٢) البحر ٦/ ٤٧٤ ، والدر ٥/ ٢٦٦، ومعاني الزجاج ٤/ ٧٨، والكشاف ٣/ ١٠٦، والعكبري ٢/ ٩٩١، والفريد ٣/ ٦٤٥، والمحرر ٤/ ٢٢٣، والقرطبي ١٣/ ٥٧، وأبو السعود ٤/ ١٥٢، والشهاب ٦/ ٤٣٩، وفتح القدير ٢/ ٣١٩ - ٣٢٠، والجمل ٣/ ٢٧١.

مَا يَعۡبَؤُاْ بِكُمۡ رَبِّي : في إعرابه وجهان:

الأول : مَا : نافية. يَعۡبَؤُاْ : مضارع مرفوع. بِكُمۡ : الباء: للجرّ. والضمير في محل جرّ به. وهو على تقدير مضاف محذوف. وٱختلف التقدير بحسب التأويل مع لفظ الدعاء، ومنه: بخلقكم لولا توحيدكم، أو بعذابكم لولا دعاؤكم معه آلهة أخرى. رَبِّي : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمّة مقدّرة قبل ياء النفس. والياء: في محل جر بالإضافة.

الثاني : مَا : اسم ٱستفهام على معنى النفي في محل نصب على معنى: أيَّ عبءٍ يعبأ بكم ربي، أو ما يصنع بكم رَبّي، وسائر الإعراب على ما تقدَم. وإلى هذا ذهب الزجاج ورجحه الزمخشري. وضعَّفه السمين فقال: «ولا حاجة إلى التجوّز في شيء يصح أن يكون حقيقة بنفسه».

لَوۡلَا دُعَآؤُكُمۡۖ : لَوۡلَا : حرف شرط يفيد ٱمتناع الجواب لوجود الشرط.

دُعَآؤُكُمۡۖ : مبتدأ مرفوع. والضمير: في محل جر بالإضافة. والخبر مضمر تقديره: حاصل أو ثابت. وجواب الشرط محذوف لدلالة الكلام عليه، وتقديره: لولا دعاؤكم حاصل لهلكتم أو ما عني بكم ولا اكترث. وٱختلف في « دُعَآؤُكُمۡۖ » أهو مصدر مضاف لفاعله فيكون المعنى: لولا تضرعكم أو توحيدكم أم هو مضاف إلى مفعوله على معنى: لولا دعاؤه إياكم إلى الهدى والإسلام.

فَقَدۡ كَذَّبۡتُمۡ :

الفاء: فصيحة عاطفة على محذوف في جواب شرط مقدّر، والمعنى: إذا علمتم ذلك ومَنَعْتم الدعاء فقد كَذَّبتم. قَدْ : للتحقيق. كذبتم: فعل ماض، والضمير في محل رفع فاعل. والمفعول محذوف، تقديره: كذبتم حكمي وما جاءكم من الهدى.

فَسَوۡفَ يَكُونُ لِزَامَۢا [1] :

الفاء: عاطفة. سَوْفَ : حرف تنفيس. يكون: مضارع ناسخ. وفي تقدير ٱسمه وخبره أقوال، منها: الاسم ضمير مستتر يعود على العذاب أو جزاء التكذيب.

و لِزَامَۢا : خبره المنصوب، وهو مصدر، فهو على تقدير مضاف محذوف، أي: ذا لزام. أو هو على تقدير موصوف محذوف؛ أي عذاباً لزاماً. وعلى ذلك أكثر المعربين. وأجاز الفراء أن يكون الاسم مجهولاً. [قلت: يعني ضمير الشأن المقدّر]. فيكون بمنزلة قراءة أبيّ: « فإنْ كانَ ذا عُسْرة ». وأنكره النحاس وتبعه مكي؛ قال: « وهذا غلط؛ لأن المجهول لا يكون خبره إلا جملة. كما قال جلَّ وعزَّ: « إنه من يتَّق ويصبر » [يوسف/ ٩٠]، وكما حكى النحويون: كان زيد منطلق، يكون في (كان) مجهول، ويكون المبتدأ وخبرُه خبرَ المجهول، والتقدير: (كان الحديث)، ويكون في (كان) مجهول فلا يجوز عند أحد عَلِمْنَاه ».

* وجملة: « فَسَوۡفَ يَكُونُ . . . » معطوفة على قوله: « فَقَدۡ كَذَّبۡتُمۡ . . . »، فلها محلها من الإعراب.

* وجملة: « فَقَدۡ كَذَّبۡتُمۡ » معطوفة على جواب شرط غير جازم محذوف؛ فلا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « مَا يَعۡبَؤُاْ بِكُمۡ . . . » إلى آخر الآية مقول قول في محل نصب.

* وجملة: « قُلۡ مَا يَعۡبَؤُاْ بِكُمۡ . . . » مستأنفة متضمنة أمراً لرسول الله ﷺ بمشافهتهم بما صدر عنهم من خير وشر. والخطاب لكفار قريش خاصة، أو لجميع العباد ثم خص الكفار بقوله: « فَقَدۡ كَذَّبۡتُمۡ ».

---

(١) البحر ٦/ ٤٧٤، والدر ٥/ ٢٦٦، ومعاني الفرّاء ٢/ ٢٧٥، ومعاني الزجاج ٤/ ٧٨، وٱبن النحاس ٣/ ١١٨، والبيان ٢/ ٢١٠، والعكبري ٢/ ٩٩٢، والفريد ٣/ ٦٤٥، والمحرر ٤/ ٢٢٣، ومكي ٤٩٢، والقرطبي ١٣/ ٥٧ - ٥٨، وأبو السعود ٤/ ١٥٢، والشهاب ٦/ ٤٣٩، وفتح القدير ٢/ ٣٢٠، والجمل ٣/ ٢٧١.

٢٦ - سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

إعراب سورة الشعراء

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ



سبق إعراب نظيره في مطلع سورة البقرة وغيرها من السور. وخلاصة ما يقال فيه الأوجه الآتية[١]:

الأول : هي أحرف مقطعة على أنها أسماء لحروف التهجي، إعلاماً للمشركين بأن هذا القرآن منتظم من جنس كلامهم، ولكنه يعجزهم، فلا محل لها من الإعراب.

الثاني : هي أحرف صالحة للإعراب، ولكن فاتها شرط التركيب فلم تعرب، وهو قول الزمخشري.

الثالث : هو في محل رفع مبتدأ أو خبر، وفي تقدير الركن المضمر أقوال تأتي عند إعراب الآية التالية.

الرابع : في محل نصب بفعل مضمر تقديره: اقْرَؤُوا « طسٓمٓ ».

الخامس: في محل نصب على نزع الخافض، الذي هو حرف القسم، وهو ضعيف.

السادس: في محل جرّ على نزع الخافض الذي هو حرف القسم وإبقاء عمله. وقد أجازه الزمخشري والعكبري وردَّه السمين.

ويرجع إلى إعراب نظيره في مفتتح سورة البقرة، وإلى ما ذكر من مصادر.

---

(١) ارجع إلى ما ورد من مصادر في إعراب أول سورة البقرة، فثمة تفصيل كاف.

قال أبو حيان: « وتكلموا على هذه الحروف بما يشبه اللغز والأحاجي، فتركت نقله؛ إذ لا دليل على شيء مما قالوه »[١].

تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ [٢]

في إعرابه أقوال:

الأول : تِلْكَ : مبني في محل رفع مبتدأ ثان بعد « طسٓمٓ » الذي هو المبتدأ الأول. ءَايَٰتُ : خبر عن « تِلْكَ ». ٱلْكِتَٰبِ : مضاف إليه مجرور. ٱلْمُبِينِ : صفة « ٱلْكِتَٰبِ » مجرورة. ورجحه الشهاب.

※ وجملة: « تِلْكَ ءَايَٰتُ . . . » في محل رفع خبر عن « طسٓمٓ »، وقد أغنى الربط بٱسم الإشارة. وقال الجمل: « الإضافة في آيات الكتاب بمعنى (مِنْ)».

الثاني : طسٓمٓ : مبتدأ. تِلْكَ : خبر عنه: ءَايَٰتُ : مرفوع بدلاً من « تِلْكَ » أو عطف بيان. ٱلْكِتَٰبِ : مجرور بالإضافة. ٱلْمُبِينِ : صفة « ٱلْكِتَٰبِ » مجرورة.

الثالث : « طسٓمٓ » في محل رفع مبتدأ. تِلْكَ : خبره. ءَايَٰتُ : صفة لٱسم الإشارة. وقد ضعفه مصحح حاشية الشهاب. فقال: « لا يصح أن يكون « ءَايَٰتُ » صفة؛ لأن ٱسم الإشارة لا ينعت إلا بما فيه (أل) خاصة. قال الفاضل الصبان: وإنما خصصوا نعته بمصحوب (أل) لأنه مبهم، وإبهامه لا يُرفع بمثله، ولا بالمضاف إلى معرفة؛ لأن تعريفه مكتسب من المضاف إليه، فهو كالعارية ».

---

(١) البحر ٧/ ٥ - ٦.

(٢) ابن النحاس ٣/ ١١٩ ، والعكبري ٢/ ٩٩٣، والفريد ٣/ ٦٤٨، والمحرر ٤/ ٢٢٤، والقرطبي ١٣/ ٦٠، وأبو السعود ٤/ ١٥٣، والشهاب ٧/ ٢، وفتح القدير ٢/ ٣٢٣، والجمل ٣/ ٢٧، أما سائر المصادر فقد أحالت إلى موضع إعراب نظيره في مفتتح سورة البقرة، فارجع إلى تفصيل إعرابه في موضعه مصحوباً بالمصادر.

الرابع : تِلْكَ : خبر عن مبتدأ مضمر تقديره: هذه تلك آيات الكتاب المبين، أي: التي وعدتهم بها. وقوله: ءَايَٰتُ : بدل أو عطف بيان من «تِلْكَ».

ٱلْكِتَٰبِ : مضاف إليه مجرور. ٱلْمُبِينِ : صفة « ٱلْكِتَٰبِ » مجرورة.

واختلف في الإشارة على أقوال كثيرة، قيل: إنها إلى « طسٓمٓ » أو إلى المنزل من القرآن، أو إلى جميع حروف التهجي.

واختلف في « ٱلْمُبِينِ »، قيل: إنها من (أبان) المتعدي فمفعوله محذوف تقديره: الشرائع والأحكام، أو الحق ونحوه. وجُوِّز أن يكون من (أبان) اللازم، فالمعنى: الظاهر إعجازه. قال القرطبي: « وهذا المعنى أليق بالمقام وأوفق للمرام؛ ولذا ٱقتصر عليه الزمخشري».

لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ (١)

لَعَلَّكَ : حرف ناسخ يفيد الإشفاق. قال الزمخشري: المعنى « أَشْفِق على نفسك أن تقتلها حسرة على ما فاتك من إسلام قومك ». وأصل (لعل) أن يكون للترجي. قال الشهاب: « لما كان الترجي غير صحيح ولا مراداً، جعلها للإشفاق [يعني البيضاوي ومن ذهب هذا المذهب]. والإشفاق بمعنى الخوف غير متصور منه تعالى فجعله من المخاطب، ولما كان غير واقع أوّله بالأمر به. . . أو أن المعنى: إنك تفعل ذلك، أي: التحسر والتهالك، فلا تفعل. وقيل: لو فَسَّر البخع بشدة الحرص، كما يقال: هو يقتل نفسه على كذا، جاز الخبر، وعدم الحمل على الإشفاق، وفيه ما فيه». والكاف: في محل نصب ٱسم لعلَّ.

---

(١) البحر ٦/٧، ومعاني الفراء ٢/ ٢٧٥ - ٢٧٦، ومعاني الزجاج ٤/ ٨٢، وٱبن النحاس ٣/ ١١٩ - ١٢٠، والبيان ٢/ ٢١١، والكشاف ٣/ ١٠٧، والعكبري ٢/ ٩٩٣، والفريد ٣/ ٦٤٨، والمحرر ٤/ ٢٢٤ ، ومكي ٤٩٣ ، والقرطبي ١٣/ ٦١، والطبرسي ٧/ ٣٤١، وأبو السعود ٤/ ١٥٣، والشهاب ٧/ ٣، وفتح القدير ٢/ ٣٢٣.

بَٰخِعٌ : خبر (لعل) مرفوع. وفيه ضمير فاعل مستتر.

نَّفۡسَكَ : مفعول به منصوب بٱسم الفاعل. والكاف: في محل جر بالإضافة.

أَلَّا يَكُونُواْ : أَن : حرف مصدري ناصب. لَا : نافية لا عمل لها.

يَكُونُواْ : مضارع ناسخ منصوب، وعلامة نصبه حذف النون. والواو: في محل رفع ٱسم (الكون). مُؤۡمِنِينَ : خبر (الكون) منصوب وعلامة نصبه الياء.

- والمصدر المؤول « أَلَّا يَكُونُواْ » في محل نصب مفعول له على إسقاط الخافض وتقديره: لئلا يكونوا. أو على حذف مضاف وتقديره: خيفة ألا يؤمنوا. وذهب الشهاب إلى عدم توافر شروط المفعول لأجله فقال: « لَمَّا لم يصح كون عدم الكون في المستقبل علّة للبخع، قَدَّر (خيفة) ». وصحح ذلك عنده اطراد حذف الجار مع (أَنْ) و(أَنَّ).

وعلَّل الفراء فتح همزة (أَنْ) بكونها في معنى الجزاء. قال: « موضع « أَن » نصب؛ لأنها جزاء. كأنك قلت: إن لم يؤمنوا فأنت قاتل نفسك. فلما كان ماضياً نصب « أَن »، كما تقول: آتيك أَنْ أتيتني. ولو لم يكن ماضياً لقلت: آتيك إن تأتني».

واعترضه النحاس موافقاً الزجاج فقال: « إنما يقال: (إِنْ) مكسورة لأنها جزاء، كذا المتعارف. والقول في هذا ما قاله أبو إسحاق ».

* وجملة: « لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ . . . » ٱستئناف مسوق لتسكين الرسول ﷺ؛ فلا محل لها من الإعراب.

إِن نَّشَأۡ نُنَزِّلۡ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةٗ فَظَلَّتۡ أَعۡنَٰقُهُمۡ لَهَا خَٰضِعِينَ 

إِن نَّشَأۡ نُنَزِّلۡ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةٗ :

إِن : حرف شرط جازم. قال السمين: « « إِن » تدخل على المشكوك فيه، أو المحقق المبهم زمانه. والآية من هذا الثاني ».

نَشَأْ : مضارع مجزوم، وهو فعل الشرط. وفاعله ضمير مستتر تقديره (نحن). ومفعول المشيئة محذوف لكونه مضمون الجزاء. نُنَزِّلْ : مضارع مجزوم في جواب الشرط، وفاعله ضمير مستتر تقديره (نحن). عَلَيْهِم : جارّ، والهاء: في محل جرّ به، وهو متعلّق بـ « نُنَزِّلْ ». مِّنَ ٱلسَّمَآءِ : جارّ ومجرور متعلق بـ « نُنَزِّلْ » و« مِّنَ » فيه للٱبتداء. ءَايَةً : مفعول به منصوب.

وتقديم شبه الجملة في قوله: « عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ » على المفعول الصريح للٱهتمام بالمقدم والتشويق إلى المؤخّر. قاله أبو السعود.

فَظَلَّتْ أَعْنَـٰقُهُمْ لَهَا خَـٰضِعِينَ [1] :

الفاء: عاطفة أو ٱستئنافية. ظَلَّتْ : فعل ماض ناسخ. والتاء: للتأنيث.

أَعْنَـٰقُهُمْ : اسم (ظلّ) مرفوع، والضمير: في محل جر بالإضافة.

لَهَا : اللام: للجر، والهاء: في محل جرٍّ به، وهو متعلق بـ « ظَلَّتْ » أو بـ « خَـٰضِعِينَ ». خَـٰضِعِينَ : خبر (ظل) منصوب، وعلامة نصبه الياء، قيل: هو حال منصوب من ضمير المضاف إليه في « أَعْنَـٰقُهُمْ ». قاله الكسائي، وضعفه العكبري. وقال السمين: « على أنه لا يضعّف؛ لأن المضاف جزء من المضاف إليه كقوله تعالى: « وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا » [الحجر/٤٧] .

وفي سوق صيغة جمع المذكر السالم إخباراً عن غير العاقل أقوال:

الأول : أن المراد بالأعناق رؤساء القوم.

الثاني : أن الخضوع مختص بالعقلاء.

---

(١) البحر ٧/٦ - ٧، والدر ٥/٢٦٨، ومعاني الفراء ٢/٢٧٦، ومعاني الأخفش ٢/٤٢٤، ومعاني الزجاج ٤/٨٢، والبيان ٢/٢١١ - ٢١٢، والكشاف ٣/١٠٧، والعكبري ٢/٩٩٣، والفريد ٣/٦٤٨ - ٦٤٩، والمحرر ٤/٢٢٤ - ٢٢٥، والقرطبي ١٣/٦١ - ٦٢، والطبرسي ٧/٣٤١، وأبو السعود ٤/١٥٣ - ١٥٤، والشهاب ٧/٣ - ٤، وفتح القدير ٢/٣٢٣، والجمل ٣/٢٧٢.

الثالث : أنه على حذف مضاف تقديره: أصحاب أعناقهم. وهو ركيك عند الشهاب. والأَوْلَى عنده أن يقال: إنه اكتسب حكم العقلاء من إضافته إلى ضمير العقلاء، كما يكتسب المضاف التأنيث بإضافته إلى مؤنث.

الرابع : قال الزمخشري: «أصل الكلام فظلوا لها خاضعين. فأقحمت الأعناق لبيان مواضع الخضوع وترك الكلام على أصله». وضعفه السمين.

الخامس: أن (أعناق) عوملت معاملة العقلاء لما أسند إليهم ما يكون من فعل العقلاء، كقوله تعالى: « وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ » [يوسف/ ٤]، وقوله: « أَتَيْنَا طَآئِعِينَ » [فصلت/ ١١].

السادس: قال العكبري في تعليل ذلك متابعاً الكسائي وابن الأنباري وضعفه النحاس: « لأن « خَٰضِعِينَ » يكون جارياً على غير فاعل (ظلت)، فيفتقر إلى إبراز ضمير فاعل، فكان يجب أن يكون: خاضعين هم. ورده السمين فقال: « ولم يجر « خَٰضِعِينَ » في اللفظ والمعنى إلا على مَنْ هو له، وهو الضمير في « أَعْنَٰقُهُمْ »، والمسألة التي قالها هي أن يجري الوصف على غير من هو له في اللفظ دون المعنى، فكيف يلزم ما ألزمه به؟ على أنه لو كان كذلك لم يلزم ما قاله؛ لأن الكسائي والكوفيين لا يوجبون إبراز الضمير في هذه المسألة إذا أُمِن اللبس ».

السابع : أن (الأعناق) جمع (عُنُق) من الناس، وهم الجماعة؛ فليس المراد الجارحة ألبتة.

الثامن : ذهب الفراء إلى وجه آخر فقال: « وأحب إليَّ في العربية أن الأعناق إذا خضعت، فأربابها خاضعون، فجعلت الفعل أولاً للأعناق، ثم جعلت « خَٰضِعِينَ » للرجال ».

- وقوله: « فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ » في محله قولان:

الأول : أن الفاء للعطف؛ فالفعل الماضي في محل جزم، عطفاً على الفعل المجزوم في جواب الشرط، وهو « نُنَزِّلْ ». وقد جوّز الفراء العطف

على مجزوم الجزاء بـ (فَعَل)؛ لأن الجزاء يصلح في موضع (فَعَل) يفعلُ، وفي موضع (يفعلُ) فَعَل. وكذلك جواب الجزاء يلقى (يَفعلُ) بـ (فَعَل)، و(فَعَل) بـ (يفعلُ). وعلى ترجيح هذا الرأي أكثر المعربين، ولم يرتض الهمداني غيره.

الثاني : أن الفاء للاستئناف، فالفعل مؤول بـ (تظلُّ)، فهو في محل رفع. قال الشهاب: « إن نظر إلى زمان الحكم كان الجواب مستقبلاً، فيُؤَوَّل « ظَلَّتْ » بـ (تَظَلُّ). وإن نظر إلى زمان الحكاية، يؤول « نُنَزِّلْ » بـ (أنزلنا) كما قرئ به. . . لأنه وإن كان مستقبلاً حقيقة، إلا أن المعتبر زمان الحكم لا التكلم على المشهور ».

* وجملة: « إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ . . . » « ٱستئناف مسوق لتعليل ما يفهم من الكلام من النهي عن التحسر المذكور ببيان أن إيمانهم ليس مما تعلقت به مشيئته تعالى؛ فلا وجه للطمع فيه والتألم من فواته ». قاله أبو السعود.

وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهُ مُعْرِضِينَ ﴿٥﴾ (١)

وَمَا يَأْتِيهِم : الواو: للاستئناف. و مَا : نافية. يَأْتِيهِم : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدّرة للثقل. والضمير: في محل نصب مفعول به. مِّن ذِكْرٍ : مِّن : حرف مزيد لتأكيد العموم. ذِكْرٍ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدّرة منع من ظهورها ٱشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ : جار ومجرور و« مِّن » لابتداء الغاية المجازية. وهو متعلق إما بـ « يَأْتِي »، وإما بمحذوف هو صفة لـ « ذِكْرٍ ».

إِلَّا : أداة حصر لا عمل لها. كَانُوا۟ : فعل ماض ناسخ. والواو: في محل رفع ٱسمه. عَنْهُ : جارّ، والهاء: في محل جرّ به، وهو متعلق بـ « مُعْرِضِينَ ».

---

(١) البحر ٧/٧، والدر ٥/٢٦٨، والطبرسي ٧/ ٣٤١، وأبو السعود ٤/ ١٥٤، والشهاب ٧/ ٤، وفتح القدير ٢/ ٣٢٣، والجمل ٣/ ٢٧٢.

مُعْرِضِينَ : خبر (كان) منصوب، وعلامة نصبه الياء.

* وجملة: « كَانُوا۟ عَنْهُ مُعْرِضِينَ ». استثناء مفرغ من أعم الأحوال في محل نصب على الحال من مفعول « يَأْتِيهِم » بإضمار (قد)، أو (بدونه) على الخلاف المشهور. قاله أبو السعود. وقال الشهاب: « لا يخفى أن هذه الجملة حالية ماضوية، وإن كان تدل على الاستمرار التجددي، ووقوعها في مقابلة المضارع لا يقتضي إلا الثبوت عليه مع تجدد التذكير وتكرره، وهو أبلغ في الذم ». وارجع إلى تفصيل إعراب نظير الآية في الآية ٢ من (سورة الأنبياء).

* وجملة: « وَمَا يَأْتِيهِم . . . » استئنافية مسوقة لتعليل المفهوم مما تقدم، وهو أن الإصرار والعناد وصف ملازم لهم فليس يجدي معهم التذكير، ولا ينبغي التحسّر على فوات إيمانهم، فلا محل لها من الإعراب.

فَقَدْ كَذَّبُوا۟ فَسَيَأْتِيهِمْ أَنۢبَـٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦﴾ (١)

فَقَدْ كَذَّبُوا۟ :

الفاء: عاطفة تقتضي وقوع التكذيب بعد الإعراض. قَدْ : حرف تحقيق.

كَذَّبُوا۟ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل ومتعلقه محذوف لدلالة الكلام عليه، أي: بالذكر أو القرآن.

فَسَيَأْتِيهِمْ : الفاء: عاطفة لترتيب ما بعدها على ما قبلها. السين: حرف تنفيس. يَأْتِيهِمْ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمّة مقدّرة للثقل. والضمير: في محل نصب مفعول به. أَنۢبَـٰٓؤُا۟ : فاعل مرفوع. مَا : موصول في محل جر بالإضافة. وجعله الزمخشري نعتاً لموصوف مُقَدَّر قال: « أنباء الشيء الذي كانوا يستهزئون به ».

كَانُوا۟ : فعل ماض ناسخ. الواو: في محل رفع اسم (كان). بِهِۦ : الباء: للجر. والهاء: في محل جرٍّ به. وهو متعلّق بـ « يَسْتَهْزِءُونَ ».

---

(١) الكشاف ٣/١٠٧، وأبو السعود ٤/ ١٥٤، والشهاب ٧/ ٤.

يَسْتَهْزِءُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

※ وجملة: « يَسْتَهْزِءُونَ » في محل نصب خبر (كان).

※ وجملة: « كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ » صلة « مَا » لا محل لها من الإعراب.

※ وجملة: « فَسَيَأْتِيهِمْ » معطوفة على الجملة السابقة: « فَقَدْ كَذَّبُوا۟ »، وكلتاهما معطوف على ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلْأَرْضِ كَمْ أَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿٧﴾ (١)

أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلْأَرْضِ :

الهمزة: للٱستفهام التوبيخي. والواو: عاطفة على محذوف مقدّر، وتقديره: أكذبوا بالبعث ولم ينظروا إلى الأرض. لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب.

يَرَوْا۟ : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. إِلَى ٱلْأَرْضِ : جارّ ومجرور، وهو متعلّق بـ « يَرَوْا۟ »، وقيل: هو على تقدير مضاف محذوف، أي: إلى عجائب الأرض.

كَمْ أَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ :

كَمْ : خبرية تفيد التكثير، وهو في محل نصب مفعول به، وناصبه (أَنْبَت)، والمعنى: أنبتنا كثيراً من الأزواج. أَنۢبَتْنَا : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل.

فِيهَا : فِي : جارّ. والضمير في محل جرٍّ به. وهو متعلّق بـ (أنبت).

مِن كُلِّ زَوْجٍ : مِن كُلِّ : جار ومجرور، زَوْجٍ : مضاف إليه مجرور.

كَرِيمٍ : صفة مجرورة. والجارّ متعلّق بـ (أنبت)، وهو تمييز على رأي الجمهور.

---

(١) البحر ٧/٧، والدر ٥/٢٦٨، والكشاف ٣/١٠٨، والعكبري ٢/ ٩٩٤، والفريد ٣/ ٦٤٩، وأبو السعود ٤/ ١٥٤ - ١٥٥، والشهاب ٧/ ٥، وفتح القدير ٢/ ٣٢٤، والجمل ٣/ ٢٧٢.

وأجاز العكبري أن يتعلّق بمحذوف على الحال. ورده السمين فقال: لا معنى له. وفسّر الزمخشري الجمع بين « كَمْ » و« كُلِّ » بقوله: « قد دلَّ « كُلِّ » على الإحاطة بأزواج النبات على سبيل التفصيل، و« كَمْ » على أن هذا المحيط مفرط متكاثر ». وقال الشهاب: « هو لا تكرار فيه؛ إذ فرّق بين الكثرة والشمول، فالمعنى أنبتنا شيئاً كثيراً هو كل زوج، و« مِن » بيانية، أو شيئاً كثيراً من كل صنف، و« مِن » تبعيضية».

* وجملة: « أَوَلَمْ يَرَوْا . . . » ٱستئناف مبين لما في الأرض من خيرات وعجائب؛ فلا محل لها من الإعراب.

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ (١)

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكد. فِي : جارّ. ذلك: ٱسم إشارة في محل جر بـ « فِي ». واللام: للبُعد. والكاف: حرف خطاب. والإشارة هي إلى المصدر المستفاد من « أَنبَتْنَا »، أي: في ذلك الإنبات. وأجاز الشهاب « أن تكون الإشارة إلى الجميع [يعني الإنبات والكثرة والشمول] بجعلها كشيء واحد؛ لاتّحاد الغرض فيها، وكونها « ءَايَةً » والجارُّ متعلّق بمحذوف خبر « إِنَّ ». لَآيَةً : اللام: للابتداء. ءَايَةً : ٱسم « إن » مؤخّر منصوب وتنكير آية للتعظيم.

وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ :

الواو: للحال. مَا : نافية لا عمل لها. وهي عند سيبويه عاملة عمل (ليس). كَانَ : فعل ماض ناسخ عند أكثر المعربين فهو عامل. وعند سيبويه أنه زائد، والعمل لـ « مَا ».

أَكْثَرُهُم : اسم « كَانَ » مرفوع، وهو اسم لـ « مَا » على رأي سيبويه. والضمير

---

(١) البحر ٧/ ٧، ومعاني الزجاج ٤/ ٨٤، والكشاف ٣/ ١٠٧، وأبو السعود ٤/ ١٥٥، والشهاب ٧/ ٥، وفتح القدير ٢/ ٣٢٤، والجمل ٣/ ٢٧٣.

في محل جر بالإضافة. مُؤْمِنِينَ : منصوب على أنه خبر « كَانَ »، أو خبر « مَا » بحسب الخلاف السابق ذكره. والمعنى عند الزجاج: « « وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ »؛ أي: علم الله أن أكثرهم لا يؤمنون أبداً ». وعلى قول سيبويه المعنى: وما أكثرهم مؤمنين. قال أبو السعود: « وهو الأنسب بمقام بيان عتوهم وغلوهم في العناد ». أما الشهاب فقال: « وأما كون « كَانَ » هنا زائدة فلا وجه له ».

※ وجملة: « وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم . . . » في محل نصب على الحال.

※ وجملة: « إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً . . . » ٱستئناف مقرر لمضمون ما تقدَّم، فلا محلَّ لها من الإعراب.

وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٩﴾ (١)

الواو: للعطف. إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. رَبَّكَ : ٱسم « إِنَّ » منصوب. والكاف: في محل جر بالإضافة. لَهُوَ : اللام: مزحلقة. هُوَ : يجوز فيه أن يكون ضمير فصل فلا محل له من الإعراب، وأن يكون في محل رفع مبتدأ.

ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ : خبر بعد خبر، وكلاهما مرفوع، ويجوز أن يكونا خبرين عن « إِنَّ » إذا جعلت « هُوَ » للفصل، أو خبرين عن « هُوَ » إذا جعلته مبتدأ.

※ وتكون الجملة : « هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ » في محل رفعٍ خبراً عن « إِنَّ ».

قال الزمخشري: « هو المنتقم من أعدائه، الرحيم بأوليائه ».

وقال أبو السعود: « في التعرض لوصف الربوبية مع الإضافة إلى ضميره عليه الصلاة والسلام من تشريفه والعدة الخفية بالٱنتقام من الكفرة ما لا يخفى ».

※ وجملة: « وَإِنَّ رَبَّكَ . . . » معطوفة على قوله: « إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً » مقررة لسُنَّة الله الماضية في خلقه من العزّة والٱنتقام من أعدائه والرحمة بأوليائه.

---

(١) البحر ٧/٧ ، والكشاف ١٠٨/٣، والمحرر ٢٢٦/٤، وأبو السعود ١٥٥/٤، وفتح القدير ٣٢٤/٢.

وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱئْتِ ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠﴾ (١)

وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ :

الواو: ٱستئنافية أو عاطفة. إِذْ : في محل نصب مفعول به، بفعل مضمر تقديره (اذكر)، والخطاب للنبي ﷺ، والمعنى: اذكر لأولئك المشركين المعرضين وقت ندائه تعالى موسى عليه السلام. ويجوز أن يكون الفعل « ٱتلُ » بدليل قوله تعالى: « وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَٰهِيمَ » [الشعراء/ ٦٩]. وقيل: هو في محل نصب على الظرفية بما بعده وهو (قال)، قاله الشهاب. نَادَىٰ : فعل ماض مبني على الفتح المقدر.

رَبُّكَ : فاعل مرفوع. والكاف: في محل جرّ بالإضافة. مُوسَىٰٓ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدّرة للتعذُّر.

* وجملة: « نَادَىٰ رَبُّكَ . . . » في محل جرّ بالإضافة.

* وجملة: « وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ . . . » ٱستئناف بالشروع في قصص الأنبياء السابقين مع أممهم لتقرير ما تقدَّم من الإعراض والتكذيب. وجَوّز الشهاب عطفَه على ما قبله عطف القصة على القصة، وقيل: إنه معطوف على مقدَّر، أي: خذ الآيات أو ترقبْ إتيانَ الآيات .

أَنِ ٱئْتِ ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ :

أَنِ : في إعرابه أقوال:

الأول : « أَنِ » تفسيرية بمعنى (أيْ) جاءت بعد « نَادَىٰ » وهو فعل فيه معنى القول دون حروفه، فلا محل لها من الإعراب. ٱئْتِ : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت).

---

(١) البحر ٧/٧، والدر ٥/ ٢٦٩، ومعاني الزجاج ٤/ ٨٤، والبيان ٢/ ٢١٢، وٱبن النحاس ٣/ ١٢٠، والعكبري ٢/ ٩٩٤، والفريد ٣/ ٦٤٩، والمحرر ٤/ ٢٢٦، ومكي ٤٩٣، والقرطبي ١٣/ ٦٣، والطبرسي ٧/ ٣٤٤، وأبو السعود ٤/ ١٥٦، والشهاب ٧/ ٥، وفتح القدير ٢/ ٣٢٤، والجمل ٣/ ٢٧٣.

ٱلْقَوْمَ : مفعول به منصوب. ٱلظَّٰلِمِينَ : صفة منصوبة وعلامة نصبه الياء.

- وعلى هذا الوجه جملة: « ٱئْتِ ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ » تفسيرية لا محل لها من الإعراب.

الثاني : « أَنِ » مصدرية. وهي مع الفعل « ٱئْتِ » مصدر مؤوَّل في محل نصب على نزع الخافض، وتقديره: (بأن ائت)، أو هو في محل جرّ على نزع الخافض وإبقاء عمله، على القولين المشهورين.

الثالث : « أَنِ » مصدرية. والمصدر المؤوَّل « أَنِ ٱئْتِ . . . » في محل نصب مفعول به، أي: ناداه بهذه الكلمة. قاله الطبرسي.

قَوْمَ فِرْعَوْنَ ۚ أَلَا يَتَّقُونَ ﴿١١﴾ (١)

قَوْمَ فِرْعَوْنَ :

قَوْمَ : منصوب على أنه بدل من « ٱلْقَوْمَ » الذي تقدم. وبه قال النحاس والعكبري ولم يذكر الجمل غيره. أو هو عطف بيان. والوجه الثاني هو الأرجح. قال أبو حيان: « بدل، والأصل أن يكون عطف بيان؛ لأنهما عبارتان يعتقبان على مدلول واحد؛ إذْ كل واحد عطف بيان. ولما كان « ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ » يوهم الاشتراك؛ أتىٰ عطف البيان بإزالته، وهو الأشهر». وقال أبو السعود: «عطف بيان له [أي: للأول] جيء به للإيذان بأنهم علم في الظلم، كأن معنى « ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ » وتَرْجَمَته (قومُ فرعون).

فِرْعَوْنَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الفتحة.

---

(١) البحر ٧/ ٨، والدر ٥/ ٢٦٩، وابن النحاس ٣/ ١٢٠، والكشاف ٣/ ١٠٨، والعكبري ٢/ ٩٩٤، والفريد ٣/ ٦٤٩، والمحرر ٤/ ٢٢٦، والقرطبي ١٣/ ٦٣، والطبرسي ٧/ ٣٤٤، وأبو السعود ٤/ ١٥٦، والشهاب ٧/ ٦، وفتح القدير ٢/ ٣٢٤، والجمل ٣/ ٢٧٣.

أَلَا يَتَّقُونَ :

أَلَا : فيها وجهان:

الأول: أنها (لا) النافية دخلت عليها الهمزة للاَستفهام الإنكاري. وإليه ذهب الزمخشري وجماعة. وذهب قومٌ إلى أن « أَلَا » للعرض المضمن الحض على التقوى، وقيل: إنها للتنبيه، ورده أبو حيان وقال: « لا يصح ».

الثاني: مَنْ ذهب إلى أنه مركب من همزة الاَستفهام ولا النافية قال: إن «المقصود هنا التعجب، أي: تعجب يا موسى من عدم تقواهم ». قال الجمل: «ولا يصح أن تكون للاَستفهام الإنكاري قصداً؛ لأنه [أي: الاَستفهام الإنكاري] للنفي، ومدخولها هنا نفي. ونفي النفي إثبات، فينحلُّ المعنى إلى أنهم اَتقوا الله، وهو فاسد ».

يَتَّقُونَ : في إعرابه وجهان:

الأول: هو فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

الثاني: أن « أَلَا » كلمة واحدة. و« يَتَّقُونَ »: أصلها (يا اَتقون)؛ فهي مؤلفة من (يا) التي هي للنداء، وسقطت ألفها لاَلتقاء الساكنين. وحذف المنادى كما في قوله تعالى: « أَلَّا يَسْجُدُواْ » [النمل/ ٢٥]. ورسمه بإسقاط الألف مخالف للقياس. واَتقون: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والنون: للوقاية. والمفعول محذوف، وهو ياء النفس المقدّرة، والمعنى: ألا يا هؤلاء (أو يا ناس) اَتقوني. أو أن يا: أداة تنبيه، واَتقون: فعل أمر على الإعراب المتقدّم.

* وجملة: « أَلَا يَتَّقُونَ » في محلها من الإعراب ثلاثة أوجه:

الأول: أنه اَستئناف مسوق للإنذار والتعجيب من غلوهم في الظلم، فلا محل له من الإعراب.

الثاني: أنه مقول قول محذوف في محل نصب، وإليه ذهب ٱبن عطية ولم يمنعه الشهاب. « وجاء بالياء التحتية؛ لأنهم غيب وقت الخطاب » قاله الشوكاني. والقول المقدَّر والمقول في محل نصب على الحال.

الثالث: ذهب الزمخشري إلى أن الجملة حال من الضمير المستتر في « ٱلظَّٰلِمِينَ »، وتقديره: يظلمون غير متّقين الله وعقابه، وأدخلت همزة الإنكار على الحال.

وقد ٱعترضه أبو حيان فقال: « وهذا الٱحتمال خطأ فاحش، وردَّه من وجهين:

الأول: أنه يلزم منه الفصل بين الحال وعامله [يعني « ٱلظَّٰلِمِينَ »] بأجنبيٍّ منهما، فإنه أعرب « قَوْمَ فِرْعَوْنَۚ » عطف بيان من « ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ».

الثاني: أنه على تقدير تسليم ذلك لا يجوز أيضاً؛ لأن ما بعد الهمزة لا يعمل فيه ما قبلها ». وذكر الشهاب التماس وجه له فقال: « إلا أنه أشير إلى دفعه في (الكشف) وغيره بأنه غير أجنبي، وأن مثله غير بعيد لتوسعهم في الهمزة ».

قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿١٢﴾ (١)

قَالَ : فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو) عائد على موسى عليه السلام. رَبِّ : منادى منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدّرة، مَنَعَ من ظهورها حركة المناسبة. وياء النفس: حذفت تخفيفاً ٱكتفاء بكسر ما قبلها، وهي في محل جر مضاف إليه. إِنِّيٓ : حرف ناسخ مؤكد. وياء النفس: في محل نصب ٱسم (إنَّ).

أَخَافُ : مضارع مرفوع، وفاعله مستتر تقديره (أنا). أَن : حرف مصدري ناصب. وجوّز البقاعي أن تكون « أَن » مخففة من الثقيلة لوقوعها بعد « أَخَافُ »، وهي بمعنى (أعلم) أو (أظن) فقد ٱستوفى ما ٱشترطه النحاة. وفيه إشكال من جهة إعراب « يُكَذِّبُونِ ». يُكَذِّبُونِ : مضارع منصوب، أصله (يكذبونني) بنونين: علامة

(١) الدر ٥/ ٢٦٩، والفريد ٣/ ٦٥٠، وأبو السعود ٤/ ١٥٦.

الرفع ونون الوقاية. فحذفت الأولى علامة على النصب، وبقيت الثانية، وٱكتفي بكسرها عن ياء النفس المقدّرة، وهي في محل نصب مفعول به.

- و« أَن يُكَذِّبُونِ » مصدر مؤوّل في محل نصب مفعول به.

وتقديره: أخاف تكذيبهم إياي.

* وقوله: « أَخَافُ . . . » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

* وقوله: « رَبِّ إِنِّيٓ أَخَافُ . . . » في محل نصب مقول القول.

* وقوله: « قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَخَافُ . . . » ٱستئناف، هو جواب لسؤال مقدَّر نشأ من حكاية ما مضى. كأنه قيل: فماذا قال موسى عليه السلام؟ فقيل: قال متضرعاً إلى الله عز وجل: رَبِّ . . . وعلى ذلك فلا محل له من الإعراب.

وَيَضِيقُ صَدْرِى وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِى فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَـٰرُونَ ﴿١٣﴾ (١)

وَيَضِيقُ صَدْرِى وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِى :

الواو: للعطف أو للاَستئناف. يَضِيقُ : مضارع مرفوع. صَدْرِى : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمّة مقدّرة مَنَعَ من ظهورها حركةُ مناسبة ياء النفس. ياء النفس: في محل جرّ بالإضافة. وَلَا : الواو: للعطف. لَا : نافية. يَنطَلِقُ : مضارع مرفوع. لِسَانِى : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمّة مقدّرة مَنَعَ من ظهورها حركة مناسبة ياء النفس. ياء النفس: في محل جرّ بالإضافة.

* والجملتان المتعاطفتان « وَيَضِيقُ صَدْرِى وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِى » في محلهما وجهان:

الأول: أنهما في محل رفع، عطفاً على جملة خبر (إِنَّ)، أي: قوله: «أَخَافُ».

قال الزمخشري: « الرفع يفيد ثلاث علل: خوفَ التكذيب، وضيقَ

(١) البحر ٧/ ٩ ، والدر ٥/ ٢٧٠، ومعاني الفراء ٢/ ٢٧٨، ومعاني الزجاج ٤/ ٨٤، وٱبن النحاس ٣/ ١٢٠ ، والبيان ٢/ ٢١٢ ، والكشاف ٣/ ١٠٨ - ١٠٩ ، والعكبري ٢/ ٩٩٤ ، والفريد ٣/ ٦٥١، والمحرر ٤/ ٢٢٦، والقرطبي ١٣/ ٦٣، والطبرسي ٧/ ٣٤٣ - ٣٤٤، وأبو السعود ٤/ ١٥٦، والشهاب ٧/ ٦ - ٧، وفتح القدير ٢/ ٣٢٤، والجمل ٣/ ٢٧٤.

الصدر، وٱمتناعَ ٱنطلاق اللسان، أي: إني خائفٌ ضيقُ الصدر غيرُ منطلق اللسان ». وعلى هذا الوجه أكثر المعربين.

الثاني : أن الجملتين ٱستئناف فلا محل لهما من الإعراب. ولم يذكر العكبري غيره.

فَأَرۡسِلۡ إِلَىٰ هَٰرُونَ :

الفاء: للترتيب وإفادة العلية. قال الشهاب: « رتّب ٱستدعاء ضم أخيه وإشراكه له في الأمر على العلل الثلاث، وهو مأخوذ من الفاء ». ويجوز أن تكون الفصيحة وقبلها شرط مقدّر، أي: إن تكن هذه حالي فأرسل. أَرۡسِلۡ : فعل في صيغة الأمر، أريد به الدعاء والتضرع، وفاعله مستتر تقديره (أنت). ومفعوله مقدّر؛ أي: فأرسل جبريل أو الملك، أو فأرسلني مضموماً إلى هارون.

إِلَىٰ هَٰرُونَ : جارّ ومجرور، وعلامة الجر الفتحة. والجارّ متعلّق بمحذوف حال. وقال الهمداني: « ولك أن تبقي « إِلَىٰ » على بابه، فيكون « إِلَىٰ » في موضع الحال من « مُوسَىٰٓ » متعلقاً بهذا المقدّر المنصوب على الحال ».

وَلَهُمۡ عَلَيَّ ذَنۢبٌ فَأَخَافُ أَن يَقۡتُلُونِ ﴿١٤﴾

وَلَهُمۡ عَلَيَّ ذَنۢبٌ :

الواو: للعطف. لَهُمۡ : اللام: للجر، والضمير: في محل جرّ به، وهو متعلّق بمحذوف خبر مقدّم. عَلَيَّ : عَلَىٰ : جارّ، وياء النفس: في محل جرٍّ به، وهو متعلّق بما تعلَّق به « لَهُمۡ ». ذَنۢبٌ : مبتدأ مؤخَّر مرفوع. ويجوز أن يكون فاعلاً بالٱستقرار المقدّر؛ أي: ٱستقر لهم عليّ ذنب. قال الزمخشري: « وسمَّى تبعة الذنب ذنباً، كما سمى جزاء السيئة سيئة ». وقيل: هو على تقدير مضاف محذوف، أي: دعوى ذنب، فحذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه.

❊ والجملة معطوفة على ما تقدَّم عطف القصة على القصة.

فَأَخَافُ أَن يَقۡتُلُونِ :

الفاء: لترتيب ما بعدها على ما قبلها. أَخَافُ : مضارع مرفوع، وفاعله ضمير

مستتر تقديره (أنا). أَن يَقۡتُلُونِ : أَن : حرف مصدري ناصب. يَقۡتُلُونِ : مضارع منصوب، وأصله (يقتلونني) بنونين: نون الرفع ونون الوقاية. فحذفت الأولى للنصب، وبقيت الثانية، والكسرة فيها دالة على ياء النفس المحذوفة، لمراعاة الفواصل؛ ومحلها النصب على المفعولية.

- والمصدر المؤوّل « أَن يَقۡتُلُونِ » في محل نصب مفعول « أَخَافُ »، وفيها جوّز البقاعي أيضاً كون « أَخَافُ » بمعنى (أعلم) أو (أظن)، فتكون « أَن » مخففة من الثقيلة. ويكون ٱسمها ضمير الشأن المحذوف، و« يَقۡتُلُونِ » في محل رفع خبر عنها. وفيه الإشكال المتقدّم [الآية ١٢].

* وجملة: « فَأَخَافُ . . . » معطوفة عطف ترتيب على ما تقدَّم.

قَالَ كَلَّاۖ فَٱذۡهَبَا بِـَٔايَٰتِنَآۖ إِنَّا مَعَكُم مُّسۡتَمِعُونَ ﴿١٥﴾ (١)

قَالَ : فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) عائد إليه تعالى.

كَلَّاۖ : حرف ردع. قال أبو حيان: « وهي ردٌّ لقوله: « إِنِّيٓ أَخَافُ »؛ أي: لا تخف ذلك، فإني قضيت بنصرك وظهورك ».

فَٱذۡهَبَا بِـَٔايَٰتِنَآۖ :

الفاء: عاطفة لقوله: « ٱذۡهَبَا » على الفعل المستفاد من حرف الردع، كأنه قيل: ٱرتدع يا موسى عما تظن، فاذهب أنت وهارون بآياتنا. ٱذۡهَبَا : فعل أمر، مبني على حذف النون، والألف: في محل رفع فاعل. قال أبو حيان: « هو أمر لهما بخطاب موسى فقط؛ لأن هارون ليس بمكلَّم بإجماع ». بِـَٔايَٰتِنَآۖ : جارّ ومجرور. و نَا : في محل جرّ بالإضافة، وهو متعلّق بمحذوف حال، والتقدير: مصحوبَيْن بآياتنا.

---

(١) البحر ٧/ ٩، والدر ٥/ ٢٧٠، ومعاني الزجاج ٤/ ٨٥، والكشاف ٣/ ١٠٩، والفريد ٣/ ٦٥١، والمحرر ٤/ ٢٢٧، والقرطبي ١٣/ ٦٤، والطبرسي ٧/ ٣٤٥، وأبو السعود ٤/ ١٥٧، والشهاب ٧/ ٧، وفتح القدير ٢/ ٣٢٥، والجمل ٣/ ٢٧٤.

قال الزمخشري: « جمع الله له الٱستجابتين معاً في قوله: « كَلَّا فَٱذْهَبَا »، لأنه ٱستدفعه بلاءهم فوعده بالدفع بردعه عن الخوف. وٱلتمس الموازرة بأخيه فأجابه بقوله: « ٱذْهَبَا »، أي: اذهب أنت والذي طلبته هارون ».

إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ :

إِنَّا : حرف ناسخ مؤكِّد. و نَا : في محل نصب ٱسمه.

مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ : فيه من أوجه الإعراب ما يأتي:

الأول : مَعَكُم : ظرف منصوب، والضمير في محل جرّ بالإضافة. والظرف متعلق بـ « مُّسْتَمِعُونَ ». مُّسْتَمِعُونَ : خبر « إِنَّ » مرفوع، وعلامة رفعه الواو. « وقدم الظرف للٱهتمام أو للفاصلة أو الٱختصاص إن أُريد معين مخصوص ». قاله الشهاب.

الثاني : مَعَكُم : ظرف متعلّق بمحذوف خبر عن « إِنَّ »، مُّسْتَمِعُونَ : خبر ثان مرفوع.

وفي ٱستعمال صورة الجمع « مَعَكُم » مقرونة بموسى وهارون عليهما السلام، أقوال:

الأول : أن صورة الجمع يراد بها المثنى.

الثاني : أن المعني هو موسى وهارون وفرعون.

الثالث : أنه لموسى وهارون ومن تبعهما من بني إسرائيل.

والراجح أن المعية هنا تكون بتخليص أحد المتخاصمين بنصرة الحق والٱنتقام من المبطل.

※ وجملة: « إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ » تعليلية للردع عن الخوف، ومزيد تسليته تعالى لموسى وهارون، فلا محل لها من الإعراب.

﴿ فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ ﴾ (١)

فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ :

الفاء: لترتيب ما بعدها على ما قبلها من الوعد الكريم. وليس هذا مجرد تأكيد للأمر بالذهاب؛ لأن معناه الوصول إلى المأتي، لا مجرد التوجه إليه كالذهاب ». كذا خرجه أبو السعود. ٱتِيَا : فعل أمر مبني على حذف النون. والألف: في محل رفع فاعل. فِرْعَوْنَ : مفعول به منصوب.

فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ :

الفاء: للعطف. قُولَا : فعل أمر مبني على حذف النون. والألف: في محل رفع فاعل. إِنَّا : حرف ناسخ مؤكِّد. و نَا : في محل نصب ٱسمه. رَسُولُ : خبر « إِنَّ » مرفوع. رَبِّ : مضاف إليه مجرور. الْعَالَمِينَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الياء إلحاقاً بجمع المذكر السالم.

وفي إفراد « رَسُولُ » مع إرادة المثنى أقوال:

الأول : أن « رَسُولُ » هو مصدر بمعنى (رسالة). والمصدر حقّه الإفراد، وهو إما على معنى: إنا ذَوَا رسالة، أو إنا رسالةٌ على المبالغة. ولم يذكر ٱبن عطية غير هذا الوجه.

الثاني : أنه من وضع الواحد موضع التثنية كما يقال في (عين) و(أذن) على إرادة العينين والأذنين، وذلك لتلازمهما.

الثالث : أن المراد بـ « إِنَا »، أي: إنّ كُلّاً منّا رسول.

---

(١) البحر ٧/ ٩ ، والدر ٥/ ٢٧٠، ومعاني الزجاج ٤/ ٨٥، ومعاني الأخفش ٢/ ٤٢٦، والبيان ٢/ ٢١٢، والكشاف ٣/ ١١٠، والعكبري ٢/ ٩٩٤، والفريد ٣/ ٦٥٢ - ٦٥٣، والمحرر ٤/ ٢٢٧، والقرطبي ١٣/ ٦٤، والطبرسي ٧/ ٣٤٥ - ٣٤٦، وأبو السعود ٤/ ١٥٧، والشهاب ٧/ ٨، وفتح القدير ٢/ ٣٢٥، والجمل ٣/ ٢٧٤.

الرابع: أنهما ذوا شريعة واحدة فنُزِّلا منزلة رسول.

الخامس: أن (موسى) عليه السلام هو الأصل، و(هارون) تبع، فاكتفى بذكر الأصل.

السادس: قال الأخفش: يُشبه أن يكون مثل (العدو)، وتقول: هما عدوٌّ لي.

السابع: أن يكون أراد الجنس.

* وقوله: « إِنَّا رَسُولُ . . . » مقول القول في محل نصب.

* وجملة: « فَقُولَآ . . . » معطوفة على « فَأْتِيَا » المعطوفة على ما تقدمها.

أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٧﴾ (١)

أَنْ: فيها وجهان: التفسيرية والمصدرية.

أَرْسِلْ: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنت).

- وقوله: « أَنْ أَرْسِلْ » في محله من الإعراب قولان:

الأول: أن « أَنْ » تفسيرية بمعنى (أي)، وهي مفسرة لـ « رَسُولُ » إذ كانت بمعنى المصدر. أو لأن في الإرسال معنى القول دون حروفه. ولم يذكر أبو السعود غير هذا الوجه وكذلك الشوكاني.
وعلى هذا تكون جملة « أَرْسِلْ » تفسيرية لا محل لها من الإعراب.

الثاني: أن « أَنْ » مصدرية، وهي مع الفعل مصدر مؤوَّل في محل نصب على نزع الخافض، على تقدير (بأن أرسل) أو (لأن ترسل)، والأخير قال به الزجاج. قلت: ويجوز أن يكون في محل جرّ على حذف الخافض وإبقاء عمله، وقد ذكر ذلك في مواضع كثيرة.

---

(١) البحر ٧ / ١٠، والدر ٥ / ٢٧٠، ومعاني الزجاج ٤/ ٨٥، وابن النحاس ٣/ ١٢٠، والبيان ٢/ ٢١٢، والكشاف ٣/ ١١٠، والمحرر ٤/ ٢٢٧، وأبو السعود ٤/ ١٥٧، والشهاب ٧/ ٩، وفتح القدير ٢/ ٣٢٥.

معنا: ظرف منصوب. و نَا : في محل جر بالإضافة. والظرف متعلّق بـ « أَرْسِلْ ». وقدر بعضهم متعلقاً آخر هو (إلى الشام). قال الشهاب: « أُخِذ القيد من قوله: « مَعَنَا »، ومنهم من فسَّره بـ (حيث شاؤوا) ».

بَنِيٓ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء، إلحاقاً بجمع المذكر السالم.

إِسْرَٰٓءِيلَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الفتحة.

قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴿١٨﴾ (١)

قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا :

قَالَ : فعل ماض. وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو) عائد إلى فرعون.

أَلَمْ : الهمزة: للاستفهام المراد به التقرير. لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب.

نُرَبِّكَ : فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلّة، وفاعله ضمير مستتر تقديره (نحن). والكاف: في محل نصب مفعول به.

فِينَا : فِي : جارّ، و نَا : في محل جرّ به. وهو متعلق بـ « نُرَبِّكَ » أو بـ « وَلِيدًا ». وَلِيدًا : حال منصوب من ضمير المفعول في « نُرَبِّكَ »، وهو فعيل بمعنى مفعول.

* وجملة: « أَلَمْ نُرَبِّكَ . . . » في محل نصب مقول القول.

* وجملة: « قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ . . . » استئناف هو جواب لسؤال مقدّر، فلا محل لها من الإعراب. كأنه قيل: فماذا قال فرعون؟ فكان هذا هو الجواب.

وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ :

الواو: للعطف. لَبِثْتَ : فعل ماض. والتاء: في محل رفع فاعل.

---

(١) البحر ٧/ ١٠ ، والدر ٥/ ٢٧٠ ، ومعاني الزجاج ٤/ ٨٥ ، وابن النحاس ٣/ ١٢١ ، والكشاف ٣/ ١١٠، والعكبري ٢/ ٩٩٤، والفريد ٣/ ٦٥٣، والمحرر ٤/ ٢٢٧، والقرطبي ١٣/ ٦٥، والجمل ٣/ ٢٧٥.

فِينَا : فِي : جارّ، و نَا : في محل جرّ به. وهو متعلّق بـ « لَبِثْتَ ».

مِنْ عُمُرِكَ : جارّ ومجرور، والكاف: في محل جر بالإضافة. وهو متعلّق بمحذوف حال من « سِنِينَ ». سِنِينَ : ظرف منصوب، وعلامة نصبه الياء، إلحاقاً بجمع المذكر السالم.

* وجملة: « وَلَبِثْتَ . . . » معطوفة على « أَلَمْ نُرَبِّكَ . . . » وداخلة في حيِّز القول فهي في محل نصب.

قال الزمخشري وتبعه أبو حيان: إن في الكلام حذفاً دلَّ عليه المعنى، تقديره: «فأَتَيا فرعون، فقالا له ذلك. ولما بادهه موسى بأنه رسولُ رب العالمين، وأمره بإرسال بني إسرائيل معه أخذ يستحقره، ويُضْربُ عن المرسل، وعمّا جاء به من عنده، ويذكره بحالة الصغر، والمنّ عليه بالتربية ».

وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِى فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾

وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِى فَعَلْتَ :

الواو: للعطف. فَعَلْتَ : فعل ماض. والتاء: في محل رفع فاعل.

فَعْلَتَكَ : مفعول به منصوب. وجاء باسم المرّة؛ لأنها كانت وكزةً واحدة. والكاف: في محل جرّ مضاف إليه. ٱلَّتِى : موصول في محل نصب صفة للمفعول به. فَعَلْتَ : فعل ماض. والتاء: في محل رفع فاعل. والمفعول محذوف حذف ٱختصار، تقديره: فَعَلْتَها وهو الضمير العائد. . .

* وجملة: « فَعَلْتَ . . . » صلة « ٱلَّتِى »، لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ » معطوف على ما تقدمه، داخل في حيِّز قول فرعون؛ فهو في محل نصب.

وقال الشهاب: في قوله: « ٱلَّتِى فَعَلْتَ »: « تعظيم للقتل بما في الموصول من الإبهام ».

وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ [(١)] :

الواو: حالية أو ٱستئنافية. أَنتَ : في محل رفع مبتدأ. مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ : جارّ ومجرور، وعلامة الجر الياء. وهو متعلق بمحذوف خبر « أَنتَ ».

* وجملة: « وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ » في محلها من الإعراب قولان:

الأول : هي في محل نصب حال من إحدى التاءين في « فَعَلْتَ »، والمعنى: قتلت النفس وأنت إذ ذاك من الكافرين.

الثاني : أنها كلام مستأنف من فرعون، فلا محل لها من الإعراب، وذلك على إرادة أنّك الآن من الكافرين. أي: بنعمتي عليك وتربيتي إيّاك. قال أبو السعود: « يجوز أن يكون حُكماً مُبتدَأً عليه بأنه من الكافرين بإلاهيته، أو ممن يكفرون في دينهم، حيث كانت لهم آلهة يعبدونها، أو من الكافرين بالنعم، المعتادين لغمطها ».

* والجملة أيضاً داخلة في حيِّز القول، فهي بهذا الاعتبار في محل نصب.

قَالَ فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٢٠﴾ [(٢)]

قَالَ فَعَلْتُهَآ إِذًا :

قَالَ : فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر عائد إلى موسى عليه السلام.

فَعَلْتُهَآ : فعل ماض. والتاء: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول. إِذًا : هنا حرف جواب فقط. وذهب الزمخشري إلى أنها حرف جواب

---

(١) البحر ٧/ ١٠، والدر ٥/ ٢٧٠، ومعاني الفراء ٢/ ٢٧٨ - ٢٧٩، ومعاني الزجاج ٤/ ٨٦، وٱبن النحاس ٣/ ١٢١ ، والكشاف ٣/ ١١٠ ، والعكبري ٢/ ٩٩٥، والفريد ٣/ ٦٥٣، والمحرر ٤/ ٢٢٧، والقرطبي ١٣/ ٦٥، وزاد المسير ٣/ ٣٣٦، وأبو السعود ٤/ ١٥٨، والشهاب ٧/ ٩، وفتح القدير ٢/ ٣٢٥.

(٢) البحر ٧/ ١١، والدر ٥/ ٢٧١، والكشاف ٣/ ١١١، والمحرر ٤/ ٢٢٨، والجمل ٣/ ٢٧٥.

وجزاء معاً. قال: « فإن قلت: « إِذًا » حرف جواب وجزاء معاً، والكلام وقع جواباً لفرعون، فكيف وقع جزاء؟ قلت: قال فرعون: « وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ »، فيه معنى أنك جازيت نعمتي بما فَعَلْتَ. فقال له موسى: نعم فَعَلْتُها مجازياً لك تسليماً لقوله. كأن نعمته كانت عنده جديرة بأن تُجازى بنحو ذلك الجزاء ». قال أبو حيان: « وهذا مذهب سيبويه، يعني أنها للجواب والجزاء معاً. قال: ولكن شُرَّاح الكِتاب فهموا أنها قد تتخلف عن الجزاء، والجوابُ معنى ملازمٌ لها. . . وإنما أردنا أن ما قاله الزمخشري ليس هو الصحيح ولا قول الأكثرين ».

ولمحقق البحر المحيط تعليق جيد حصّل فيه المسألة فقال: « عند الفارسي قد تكون للجواب وحده؛ فمعناها اللازم هو الجواب. وأما الجزاء فتارة يوجد معها، وتارة لا يوجد. فالأكثر عنده أن تكون جواباً لـ (إِنْ) أو (لَوْ) ظاهرتين أو مقدّرتين، نحو: (إن زرتني إذن أكرمْك) و(لو تصدَّقتَ إذن تثاب)، فتكون للجواب والجزاء معاً، وهذا الغالب فيها. وتبقى للجواب إذا كان المضارع بعدها حالاً، نحو: (إذن أظنك صادقاً) في جواب: (أُحبُّك) فلا جواب هنا؛ لأن ظن المصدِّق واقع في الحال، والجزاء مستقبل أو ماض، فلا مدخل له في الحال ».

وذهب ٱبن عطية إلى أن « إِذًا » صلة في الكلام [يعني أنها زائدة]، وكأنها بمعنى (حينئذ). وردّه أبو حيان، قال: « ليس بصلة فهي حرف معنى، وقوله: وكأنها بمعنى (حينئذ) ينبغي أن يجعل قوله تفسير معنى ».

وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ :

الواو: حالية. أَنَا۠ : في محل رفع مبتدأ. مِنَ ٱلضَّآلِّينَ : جارّ ومجرور، وعلامة الجرّ الياء. وهو متعلّق بمحذوف خبر عن « أَنَا۠ ».

※ وجملة: « وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ » في محل نصب حال. وفي تفسير قوله تعالى: « مِنَ ٱلضَّآلِّينَ » أقوال كثيرة لا مدخل لها في الإعراب.

※ وقوله: « فَعَلْتُهَآ إِذًا . . . » في محل نصب مقول القول.

※ وجملة: « قَالَ فَعَلْتُهَآ . . . » ٱستئنافية جواباً لسؤال مقدّر؛ فلا محل لها من الإعراب. وقد تقدَّم أمثاله كثيراً.

﴿ فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢١﴾ ﴾

فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ [1] :

الفاء: للعطف مفيدة للترتيب والتعقيب. فَرَرْتُ : فعل ماض. والتاء: في محل رفع فاعل. مِنكُمْ : مِن : جارّ، والضمير: في محل جرّ به. وهو متعلّق بـ « فَرَرْتُ ».

لَمَّا خِفْتُكُمْ : في إعرابه قولان:

الأول : لَمَّا : حرف شرط يفيد الوجوب، وهو مذهب سيبويه. خِفْتُكُمْ : فعل ماض، والتاء: في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول. وجواب الشرط محذوف لدلالة الكلام عليه، أو هو الكلام المتقدّم عند من يجيز تقديم جواب الشرط.

الثاني : لَمَّا : مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية.

* وجملة: « خِفْتُكُمْ » في محل جرّ بالإضافة إلى « لَمَّا ». وهو مذهب الفارسي.

وفي تعليل ٱستخدام صورة الجمع في مخاطبة فرعون قال الزمخشري: « لأن الخوف والفرار لم يكن من فرعون وحده، ولكن من فرعون وملئه ».

فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ :

الفاء: للعطف. وَهَبَ : فعل ماض. لِي : اللام: جارّ. والضمير: في محل جرّ به، والجارّ والمجرور في محل نصب مفعول ثان مقدّم لـ « وَهَبَ ».

رَبِّي : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمّة مقدّرة مَنَعَ من ظهورها حركةُ المناسبة. وياء النفس: في محل جرّ بالإضافة. حُكْمًا : مفعول أول منصوب مؤخّر.

وَجَعَلَنِي : الواو: للعطف. جَعَلَنِي : فعل ماض. والنون: للوقاية.

وياء النفس: مفعول أول في محل نصب. مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ : جارّ ومجرور، وعلامة

---

(١) البحر ٧/ ١١، والدر ٥/ ٢٧، والكشاف ٣/ ١١١، والجمل ٣/ ٢٧٥.

الجرّ الياء. وهو متعلّق بـ « جَعَلَ » في محل نصب مفعول ثان له.

※ والجملتان المتعاطفتان كلاهما معطوف على الجملة المتقدّمة.

وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٢٢﴾ (١)

وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ :

الواو: ٱستئنافية. وهي عاطفة على مقدّر، على قول من جعل قبلها همزة محذوفة للٱستفهام الإنكاري، أي: أَوَتلك نعمة؟ تِلْكَ : في محل رفع مبتدأ: وهو إشارة إلى المصدر المفهوم من قول فرعون « أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا »؛ أي: إلى التربية. نِعْمَةٌ : خبر مرفوع. وفي توجيه معنى الجملة أقوال:

الأول : أنها إقرار من موسى عليه السلام بالنعمة كأنه يقول: وتربيتك إياي نعمة أقرُّ بها، من حيث عبّدت غيري، وتركتني وٱتخذتني ولداً.

الثاني : أنها خبر على سبيل التهكم، والمعنى: إن كان ثمة نعمة فهي أنك ٱستعبدت قومي.

الثالث : أنها ٱستفهام على سبيل الإنكار. وحرف الٱستفهام مقدّر قبل الواو، والمعنى: أَوَتعدُّها نعمةً تربيتك إيّاي وٱستعباد قومي. قاله الأخفش، وهمزة الٱستفهام محذوفة عنده لدلالة الكلام عليها. وردّه النحاس وتابعه ٱبن عطية فقال: لا تحذف، لأنها حرف يحدث معها معنى، إلا إن كان في الكلام (أَمْ)، لا خلاف في ذلك إلا شيئاً قاله الفراء من أنه

---

(١) البحر ٧/ ١١ - ١٢، والدر ٥/ ٢٧١، ومعاني الفرّاء ٢/ ٢٧٩، ومعاني الأخفش ٢/ ٤٢٦، ومعاني الزجاج ٤/ ٨٧، وٱبن النحاس ٣/ ١٢١، والبيان ٢/ ٢١٣، والكشاف ٣/ ١١١، والعكبري ٢/ ٩٩٥، والفريد ٣/ ٦٥٣، والمحرر ٤/ ٢٢٨، ومكي ٤٩٣، والقرطبي ١٣/ ٦٦، وزاد المسير ٣ / ٣٣٧ ، وأبو السعود ٤ / ١٥٨ - ١٥٩ ، والشهاب ٧/ ١٠، وفتح القدير ٢/ ٣٢٦، والجمل ٣/ ٢٧٥.

يجوز حذفها مع أفعال الشك، وحكى: « تَرى زيداً منطلقاً » بمعنى: ألا ترى زيداً منطلقاً. وكان الأخفش الأصغر يقول: « أخذه من ألفاظ العامة ». وقال النحاس: « التبكيت يكون بغير ٱستفهام وبٱستفهام ».

الرابع : ذكره النحاس، وهو أن الكلام على إضمار قول محذوف.

تَمُنُّهَا : مضارع مرفوع. والهاء: في محل نصب على نزع الخافض، أي: تمنُّ بها. لأن الفعل يتعدَّى بالباء. وقيل: ضمّن « تَمُنُّهَا » معنى (تذكُرها)، فهو في محل نصب على التضمين. عَلَيَّ : حرف جرّ، وياء النفس: في محل جرٍّ به، وهو متعلّق بـ « تَمُنُّهَا ».

* وجملة: « تَمُنُّهَا عَلَيَّ » في محل رفع صفة « نِعۡمَةٌ ».

أَنۡ عَبَّدتَّ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ :

أَنۡ : حرف مصدري. عَبَّدتَّ : فعل ماض، والتاء: في محل رفع فاعل. وفي محل المصدر المؤوَّل « أَنۡ عَبَّدتَّ » من الإعراب أقوال:

الأول : أنه في محل رفع عطف بيان لـ « تِلۡكَ »، كقوله تعالى: « وَقَضَيۡنَآ إِلَيۡهِ ذَٰلِكَ ٱلۡأَمۡرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقۡطُوعٞ مُّصۡبِحِينَ » [الحجر/٦٦]. قال الشهاب: « « تِلۡكَ » إشارة إلى خصلة شنعاء مبهمة، و« أَنۡ عَبَّدتَّ » عطف بيانها، والمعنى: تعبيدك بني إسرائيل نعمة تمنها عليَّ ». وقيل: يجوز أن يكون بدلاً من « تِلۡكَ ».

الثاني : أنَّ « أَنۡ عَبَّدتَّ » في محل نصب مفعول لأجله، ونصبه على إسقاط اللام، أي: لتعبيدك بني إسرائيل. قال به الفراء والنحاس، وأورده الأخفش وغيرهم. ووجَّه الزجاج المعنى بقوله: « يجوز أن يكون المعنى: أنها صارت نعمة عليَّ لأن عبَّدت بني إسرائيل، أي: لو لم تفعل لكفلني أهلي ولم يلقوني في اليم ». ويجوز على هذا أن يكون في محل جرّ على حذف (اللام) وإبقاء عمله.

الثالث : أنه في محل رفع بدل من « نِعۡمَةٌ ».

الرابع : أنه في محل نصب بدل من ضمير النصب في « تَمُنُّهَا ».

الخامس: أنه في محل جرّ بـ (باء) مقدّرة، أي: بأن عبَّدت، أو بتعبيدك إيّاهم.

السادس: أنه في محل رفع خبر عن مبتدأ مضمر، وتقديره: هي تعبيدك بني إسرائيل.

السابع : أنه في محل نصب بفعل مقدّر، وهو (أعني).

بَنِيٓ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء، إلحاقاً بجمع المذكر السالم.

إِسۡرَٰٓءِيلَ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الفتحة.

※ وجملة: « وَتِلۡكَ نِعۡمَةٞ . . . » ٱستئناف مسوق من موسى عليه السلام في جواب فرعون، فلا محل له من الإعراب.

قَالَ فِرۡعَوۡنُ وَمَا رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٣﴾ (١)

قَالَ : فعل ماض، فِرۡعَوۡنُ : فاعل مرفوع. وَمَا : الواو: زائدة لوصل الكلام. ما : في محل رفع مبتدأ. رَبُّ : خبر مرفوع. ٱلۡعَٰلَمِينَ : مجرور بالإضافة، وعلامة الجر الياء؛ إلحاقاً بجمع المذكر السالم.

وفي سؤال فرعون بـ « مَا » دون (مَنْ) أقوال:

الأول : أنه سؤال عن الماهية. وفي جواب موسى عليه السلام عدول من الحديث عن الماهية إلى الحديث عن الصفات التي يتفرَّد بها سبحانه، وفي كلامه إنكار لإلهية «فرعون» المدعاة. ولم يرتض بعضهم ذلك فقال: « من زعم من أهل المنطق وغيرهم أن هذا سؤال عن الماهية فقد غلط؛ فإنه لم يكن مقراً بالصانع حتى يسأل عن ماهيته ».

---

(١) البحر ٧/ ١٢، والدر ٥/ ٢٧١، والكشاف ٣/ ١١١، والعكبري ٢/ ٩٩٥، والفريد ٣/ ٦٥٤، والمحرر ٤/ ٢٢٨، والقرطبي ١٣/ ٦٧، وزاد المسير ٣/ ٣٣٨، وأبو السعود ٤/ ١٥٩، والشهاب ٧/ ١٠، وفتح القدير ٢/ ٣٢٧، والجمل ٣/ ٢٧٥.

الثاني: أن « مَا » يُسْأَلُ بها عن مجهول الأشياء كما يستفهم عن الأجناس. قاله مكي، وإليه ذهب الشهاب وأبو السعود والجمل، وعبارة الهمداني: أي: أيُّ شيء هو؟ على معنى: أيُّ جنس؟

الثالث: قيل: هو جهل من فرعون فأتى بـ « مَا » في مكان (مَن). قال السمين: « وليس بشيء ».

الرابع: أنه سؤال عن الصفات. وقال السمين أيضاً: « وليس بشيء؛ لأن أهل البيان نصُّوا على أنه يطلب بها الماهيات ». وقال أبو حيان: « الذي يليق بحال فرعون ويدل عليه الكلام؛ كون سؤاله إنكاراً لأن يكون للعالمين ربٌّ سواه ».

* وجملة: « وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ » في محل نصب مقول القول.

* وجملة: « قَالَ فِرْعَوْنُ . . . » ٱستئنافية، وهي جواب سؤال مقدّر؛ فلا محل لها من الإعراب.

قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٢٤﴾ (١)

قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ :

قَالَ : فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو) عائد إلى موسى عليه السلام. رَبُّ : خبر مرفوع عن مبتدأ مضمر تقديره (هو). ٱلسَّمَٰوَٰتِ : مضاف إليه مجرور. وَٱلْأَرْضِ : عاطف، ومعطوف على المجرور قبله.

وَمَا بَيْنَهُمَآ : الواو: للعطف. مَا بَيْنَهُمَآ : مَا : موصول في محل جر عطفاً على ما قبله. بَيْنَهُمَآ : ظرف منصوب متعلّق بٱستقرار محذوف. وهو وما تعلّق به صلة « مَا » لا محل له من الإعراب. والضمير: في محل جرّ بالإضافة. وهو عائد على الجمعين بٱعتبار الجنسين أو الصنفين.

---

(١) البحر ٧ / ١٣ ، والدر ٥ / ٢٧١ ، والكشاف ٣ / ١١١ ، وأبو السعود ٤ / ١٥٩ ، والشهاب ٧/ ١٠، وفتح القدير ٢/ ٣٢٧، والجمل ٣/ ٢٧٥.

إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ :

إِن : حرف شرط جازم. كُنتُم : فعل ماض ناسخ في محل جزم. والضمير: في محل رفع، اسمه. مُّوقِنِينَ : خبر (الكون) منصوب، وعلامة نصبه الياء.

- وفي تقدير معمول (موقنين) قولان:

أولهما : أنه مُنزَّل منزلة اللازم، والمعنى: إن كنتم ممن شأنه الإيقان، أو ممن يُرْجى منهم الإيقان.

وثانيهما: أن مفعوله مقدَّر، والمعنى: إن كنتم موقنين الأشياء.

وجواب الشرط محذوف لدلالة الكلام عليه، والمعنى: « إن كان يُرْجَى منكم الإيقان الذي يؤدي إلى النظر الصحيح نفعكم هذا » كذا قدَّره أبو حيان.

※ وقوله: « رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ . . . » مقول قول في محل نصب.

※ وجملة: « قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ . . . » ٱستئناف هو جواب لسؤال مقدَّر؛ فلا محل له من الإعراب.

قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُۥٓ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴿٢٥﴾ (١)

قَالَ : فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو) عائد إلى فرعون.

لِمَنْ : اللام: حرف جرّ يفيد التبليغ. مَنْ : موصول في محل جرّ به. وهو متعلق بـ « قَالَ ». حَوْلَهُۥٓ : ظرف منصوب، متعلق بٱستقرار محذوف. وهو مع متعلقه صلة « مَنْ » لا محل له من الإعراب. والهاء: في محل جرّ بالإضافة.

أَلَا : الهمزة: للٱستفهام. لَا : نافية. والسؤال « على وجه الإغراء والتعجُّب من شنعة المقالة » كذا قال ٱبن عطية. تَسْتَمِعُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. ومفعوله محذوف تقديره: أَلَا تسمعون جوابه؟

(١) المحرر ٤/ ٢٢٩، والقرطبي ١٣/ ٦٧، والشهاب ٧/ ١٠، وفتح القدير ٢/ ٣٢٧.

* وقوله: « أَلَا تَسْتَمِعُونَ » مقول قول في محل نصب.

* وجملة: « قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُۥٓ . . . » ٱستئناف هو جواب لسؤال مقدَّر، فلا محل له من الإعراب.

قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٦﴾

قَالَ : فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو) عائد إلى (موسى) عليه السلام. رَبُّكُمْ : خبر مرفوع عن مبتدأ مضمر، تقديره (هو). والضمير: في محل جرّ بالإضافة. وَرَبُّ : الواو: للعطف. رَبُّ : معطوف على المرفوع قبله.

ءَابَآئِكُمُ : مضاف إليه مجرور؛ والضمير: مضاف إليه في محل جرّ.

ٱلْأَوَّلِينَ : صفة مجرورة، وعلامة الجرّ الياء.

* وجملة: « رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ . . . » مقول قول في محل نصب.

* وجملة: « قَالَ رَبُّكُمْ . . . » ٱستئناف هو جواب عن سؤال مقدّر مستفاد من المقام؛ فلا محل له من الإعراب.

قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِىٓ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿٢٧﴾ (١)

قَالَ : فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو)، عائد إلى فرعون.

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. رَسُولَكُمُ : اسم « إِنَّ » منصوب، والضمير: في محل جرّ بالإضافة. قال أبو السعود: « سمّاه (رسولاً) بطريق الأستهزاء، وأضافه إلى مخاطَبيه ترفُّعاً من أَن يكون مُرْسلاً إلى نفسه ». ٱلَّذِىٓ : موصول في محل نصب صفة « رَسُولَكُمُ ». أُرْسِلَ : فعل ماض، ونائب الفاعل ضمير مستتر وهو العائد.

إِلَيْكُمْ : جارّ، والضمير: في محل جرّ به، وهو متعلّق بـ « أُرْسِلَ ».

---

(١) أبو السعود ٤/١٥٩، والجمل ٣/٢٧٦.

لَمَجْنُونٌ : اللام: مزحلقة. مَجْنُونٌ : خبر « إِنَّ » مرفوع.

※ وجملة: « أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ . . . » صلة « ٱلَّذِىٓ » لا محل لها من الإعراب.

※ وجملة: « إِنَّ رَسُولَكُمُ . . . » مقول قول في محل نصب.

※ وجملة: « قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ . . . » ٱستئناف مسوق جواباً لسؤال مقدّر، فلا محل له من الإعراب.

قَالَ رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾

قَالَ رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَآ :

قَالَ : فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو) عائد إلى موسى عليه السلام، والقول تكميل للجواب الأول وتفسير له. رَبُّ : خبر مرفوع، عن مبتدأ مضمر تقديره (هو). ٱلْمَشْرِقِ : مضاف إليه مجرور. وَٱلْمَغْرِبِ : عاطف ومعطوف على المجرور قبله. وَمَا بَيْنَهُمَآ : الواو: للعطف. بَيْنَهُمَآ : ظرف منصوب، متعلّق بٱستقرار محذوف. وهو ومتعلقه صلة « مَا » لا محل لها من الإعراب، والضمير: في محل جرّ بالإضافة.

إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ :

إِن : حرف شرط جازم. كُنتُمْ : فعل ماض ناسخ في محل جزم. والضمير: في محل رفع، ٱسمه. تَعْقِلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل. والمفعول محذوف، أي: تعقلون شيئاً، أو أن الفعل مُنَزَّل منزلة اللازم؛ أي: إن كنتم من أهل العقل. وكذلك جواب الشرط محذوف، تقديره: علمْتُمْ أن الأمر على ما بينت لكم.

※ وجملة: « تَعْقِلُونَ » في محل نصب خبر (كان).

※ وجملة الشرط تذييل مقرر لمضمون ما تقدَّم؛ فلا محل لها من الإعراب.

※ وجملة: « قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ . . . » ٱستئناف هو جواب لسؤال مقدّر، على ما سبق

بيانه غير مرّة، فلا محل له من الإعراب.

وقال الزمخشري: « فإن قلتَ: كيف قال أولاً: « إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ » ، وآخراً: «إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ »؟. قلت: لَايَنَ أولًا، فلما رأى منهم شدة الشكيمة في العناد وقلة الإصغاء إلى عرض الحجج، خَاشَنَ وَعَارَضَ « إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِىٓ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ » بقوله: « إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ » ».

قَالَ لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِى لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ ﴿٢٩﴾ (١)

قَالَ لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِى :

قَالَ : فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على فرعون.

لَئِنِ : اللام: موطئة للقسم المحذوف. إِنْ : حرف شرط جازم.

ٱتَّخَذْتَ : فعل ماض في محلّ جزم، وهو فعل الشرط. والتاء: في محل رفع فاعل. إِلَٰهًا : مفعول به منصوب. غَيْرِى : صفة منصوبة، وعلامة النصب فتحة مقدّرة مَنَعَ من ظهورها الحركةُ المناسبة. وياء النفس: في محل جرّ بالإضافة.

لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ :

اللام: واقعة في جواب القسم. أَجْعَلَنَّكَ : فعل مضارع مبني على الفتح في محل رفع. والنون المشددة: للتوكيد، والكاف: في محل نصب مفعول به أول. والفاعل مستتر وجوباً تقديره (أنا). مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ : جارّ ومجرور في محل نصب مفعول ثان للجعل. وعلامة الجرّ الياء. وقال السّمين: «إنما عَدَلَ عن (لَأَسْجُنَنَّك) وهو أخصّ؛ لأن فيه مبالغة ليست في ذاك ». وقال أبو السعود « (أل) فيها للعهد؛ أي: لأجعلنّك ممن عرفت حالهم في سجوني ».

* وقوله: « لَأَجْعَلَنَّكَ . . .» جملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب.

---

(١) البحر ٧/ ١٤، والدر ٥/ ٢٧١ - ٢٧٢، والكشاف ٣/ ١١٢، وأبو السعود ٤/ ١٦٠، والشهاب ٧/ ١١، والجمل ٣/ ٢٧٦.

※ وقوله: « لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَٰهًا . . . إلى آخر الآية » في محل نصب مقول القول.

※ وجملة: « قَالَ لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ . . . » ٱستئناف هو جواب لسؤال مقدّر؛ فلا محل لها من الإعراب.

قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾ (١)

قَالَ : فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) عائد على موسى عليه السلام. أَوَلَوْ جِئْتُكَ : الهمزة: للاستفهام. والواو: فيها وجهان:

الأول : أنها للحال.

والثاني : أنها عاطفة على مقدر محذوف دل عليه الكلام.

لَوْ : حرف شرط غير جازم. جِئْتُكَ : فعل ماض. والتاء: في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول. بِشَيْءٍ : جارّ ومجرور متعلق بـ (جئت).

مبين: صفة مجرورة لـ « شيء ».

- وفي محل الجملة « أَوَلَوْ جِئْتُكَ » من الإعراب قولان بحسب إعراب الواو. فإذا جعلتَ الواو للحال فالجملة في محل نصب. وإلى هذا ذهب الزمخشري، وهو الراجح عند السمين. قال الزمخشري: « هي واو الحال، دخلت عليها همزة الاستفهام، معناه: أتفعل بي ذلك، ولو جئتك بشيء مبين» وقال الشهاب: «التقدير: أتذكر ما قلت ولو جئتك. . . إلخ. فالمقدر صاحب الحال وعاملها، وحينئذ لا حاجة إلى تأويل الإنشاء بخبرية ليصح وقوعها حالاً ».

أما إعراب (الواو) عاطفة فقد قال به النحاس والحوفي، وأبو السعود وغيرهم. ولأبي السعود بحث شاف في ترجيح هذا الوجه في (الواو)؛ قال: «قالوا: (الواو)

(١) البحر ٧ / ١٤ ، والدر ٥/ ٢٧٢ ، وٱبن النحاس ٣/ ١٢٢ ، والكشاف ٣/ ١١٢ ، وأبو السعود ٤/ ١٦٠ - ١٦١ ، والشهاب ٧/ ١١ ، وفتح القدير ٢/ ٣٢٧ ، والجمل ٣/ ٢٧٧ .

في « أَوَلَوْ جِئْتُكَ » للحال دخلت عليها همزة الاستفهام، أي: جائياً بشيء مبين. وقد سلف منا مراراً أنها للعطف، وأن كلمة « لَوْ » ليست لانتفاء الشيء في الزمان الماضي لانتفاء غيره فيه، فلا يُلاحَظُ لها جوابٌ قد حذف تعويلاً على دلالة ما قبلها عليه ملاحظةً قصديةً إلا عند القصد إلى بيان الإعراب على القواعد الصناعية، بل هي لبيان تحقق ما يفيده الكلام السابق من الحكم الموجب أو المنفي على كل حال مفروض من الأحوال المقارنة له على الإجمال، بإدخالها على أبعدها منه وأشدها منافاة له، ليظهر بثبوته أو انتفائه معه ثبوته أو انتفاؤه مع ما عداه من الأحوال بطريق الأولوية، لِمَا أن الشيء متى تحقق مع المنافي القوى؛ فَلَأن يتحقق مع غيره أولى، ولذلك لا يذكر معه شيء من سائر الأحوال، ويُكْتَفَى عنه بذكر العاطف للجملة على نظيرتها المقابلة لها، الشاملة لجميع الأحوال المغايرة لها عند تعددها، ليظهر ما ذكر من تحقق الحكم على جميع الأحوال. فإنك إذا قلت: فلان جواد يعطي ولو كان فقيراً، تريد بيان تحقق الإعطاء منه على كل حال من أحواله المفروضة؛ فتعلق الحكم بِأَبْعَدِهَا منه ليظهر بتحققه معه تحققه مع ما عداه من الأحوال التي لا منافاة بينها وبين الحكم بطريق الأولوية المصححة للاكتفاء بذكر العاطف عن تفصيلها، كأنك قلت: فلان جواد يعطي لو لم يكن فقيراً أو لو كان فقيراً، أي: يعطي حال كونه غنياً وحال كونه فقيراً؛ فالحال في الحقيقة كلتا الجملتين المتعاطفتين لا المذكورة على أن (الواو) للحال. وتصدير المجيء بما ذكر من كلمة « لَوْ » دون «أن» ليس لبيان استبعاده في نفسه، بل بالنسبة إلى فرعون، والمعنى: أتفعل بي ذلك حال عدم مجيئي بشيء مبين وحال مجيئي به ».

قَالَ فَأْتِ بِهِۦٓ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ (١)

قَالَ فَأْتِ بِهِۦٓ :

قَالَ : فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو) عائد على فرعون.

---

(١) البحر ٧/ ١٤، وابن النحاس ٣/ ١٢٢، والكشاف ٣/ ١١٢ - ١١٣، والقرطبي ١٣/ ٦٨، وأبو السعود ٤/ ١٦١، والشهاب ٧/ ١١.

فَأْتِ : الفاء: فصيحة دالة على محذوف مقدَّر، أي: إن كنت صادقاً فائت به.
ٱئْتِ : فعل أمر مبني على حذف حرف العلّة، وفاعله مستتر تقديره (أنت).

بِهِۦٓ : جارّ، والهاء: في محل جرّ به. وهو متعلق بـ « ٱئْتِ ».

إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ :

إِن : حرف شرط جازم. كُنتَ : فعل ماض ناسخ في محل جزم، وهو فعل الشرط. والتاء: في محل رفع، ٱسمه. مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ : جارّ ومجرور، وعلامة الجر الياء. وهو متعلّق بمحذوف خبر (الكون). وجواب الشرط محذوف لدلالة الأمر بالإتيان عليه. وقدَّره الزمخشري: « إن كنت من الصادقين أتَيْتَ به ». وأجاز بعض المعربين، ومنهم الحوفي، أن يتقدم الجواب على الشرط، فعلى هذا يكون قوله: « فَأْتِ بِهِۦٓ . . . » في محل جزم بـ « إِن ».

فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿٣٢﴾ (١)

فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ :

الفاء: للعطف، وجعلها بعضهم فاء فصيحة، غير أن الشهاب يقول: « لا حاجة إلى جعل هذه الفاء فصيحة مبنية على مقدّر كما قيل ». أَلْقَىٰ : فعل ماض مبني على الفتح المقدّر، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو) عائد على موسى عليه السلام.

عَصَاهُ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدّرة للتعذُّر. والهاء: في محل جرّ بالإضافة. فَإِذَا : الفاء: عاطفة تفيد الترتيب والتعقيب. إِذَا : فيها الخلاف المشهور؛ فهي حرف للمفاجأة عند الأخفش. وظرف مكان عند المبرّد، وظرف زمان عند الزجاج. وعلى كونه ظرفاً يكون في محل نصب بفعل مقدّر، أي: فألقى عصاه ففاجأه ثعبانية العصا في ذلك الوقت، أو في ذلك المكان، والأولى هو ما ذهب إليه الزمخشري.

هِىَ : في محل رفع مبتدأ. ثُعْبَانٌ : خبر مرفوع. مُّبِينٌ : صفة مرفوعة، والمعنى: بَيِّنُ الثعبانيّة.

(١) البحر ٧/ ١٤، والكشاف ٣/ ١١٣، وأبو السعود ٤/ ١٦١، والشهاب ٧/ ١١.

* وجملة: « هِيَ ثُعْبَانٌ . . . » في محل جرّ بالإضافة، على إعراب « إِذَا » ظرفاً.

* وجملة: « فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ » وما عطف عليها معطوف على « قَالَ فَأْتِ بِهِۦٓ »، فلا محل لها من الإعراب.

وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ﴿٣٣﴾

وَنَزَعَ يَدَهُۥ :

الواو: عاطفة. نَزَعَ : فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على موسى عليه السلام. يَدَهُۥ : مفعول به منصوب. والهاء: في محل جرٍّ بالإضافة.

فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ :

الفاء: للعطف. إِذَا : فيها ما تقدَّم من أقوال: الحرفية والظرفية بنوعيها، وهي على الوجه الأخير في محل نصب بفعل مقدّر، أي: ففاجأهم بياضها في ذلك الوقت أو ذلك المكان.

هِىَ : في محل رفع مبتدأ. بَيْضَآءُ : خبر مرفوع. لِلنَّٰظِرِينَ : جارّ ومجرور، وعلامة الجرّ الياء. وهو متعلّق بـ « بَيْضَآءُ ».

* وجملة « هِىَ بَيْضَآءُ » في محل جر بالإضافة على إعراب « إِذَا » ظرفاً.

* وجملة: « وَنَزَعَ يَدَهُۥ »، والمعطوفة عليها معطوفتان على ما تقدَّم؛ فلا محل لهما من الإعراب.

قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُۥٓ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ (١)

قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُۥٓ :

قَالَ : فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو) عائد على (فرعون).

---

(١) البحر ٧/ ١٥، والدر ٥/ ٢٧٢، والكشاف ٣/ ١١٣، والعكبري ٢/ ٩٩٥، والفريد ٣/ ٦٥٤، وأبو السعود ٤/ ١٦١، والشهاب ٧/ ١١، والجمل ٣/ ٢٧٧.

لِلْمَلَإِ : جارّ ومجرور، واللام: للتبليغ. وهو متعلق بـ « قَالَ ».

حَوْلَهُۥ : في إعرابه ثلاثة أقوال:

الأول : وهو الأرجح، وعليه أكثر المعربين أنه ظرف منصوب، والهاء: في محل جرّ بالإضافة. والظرف متعلّق بمحذوف (حال) من « ٱلْمَلَإِ ». وفي ناصبه قال الزمخشري: « فإن قلتَ: ما العامل في الظرف؟ قلتُ: هو منصوب نصبين: نصب في اللفظ، ونصب في المحل. فالعامل في النصب اللفظي ما يقدر في الظرف، وذلك: (استقروا حوله)، وهذا ما يقدّر في جميع الظروف. والعامل في النصب المحلي هو النصب على الحال »، ولم يرتضِ أبو حيان ذلك التشقيق فقال: «هو تكثير وشقشقة كلام في أمر واضح من أوائل علم العربية ».

الثاني : وإليه ذهب الكوفيون، أن « أل » بمعنى (الذي). و حَوْلَهُۥ : ظرف متعلّق بمحذوف صلة له.

الثالث : أن (أل) للجنس، و حَوْلَهُۥ : ظرف متعلق بمحذوف صفة « ٱلْمَلَإِ »؛ لأنه في حكم النكرة.

قال الشهاب معلّقاً على ٱختيار البيضاوي لوجه الحال: « ولم يجعله صفة لـ « ٱلْمَلَإِ » على حد قوله: « وَلَقَدْ أَمُرُّ على اللئيم يَسُبُّني . . .»؛ لأن هذا أسهل وأنسب كما لا يخفى ».

إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. هَٰذَا : الهاء: للتنبيه. و ذَا : في محل نصب ٱسم « إِنَّ ». لَسَٰحِرٌ : اللام: مزحلقة للتوكيد. سَٰحِرٌ : خبر « إِنَّ » مرفوع. عَلِيمٌ : صفة مرفوعة.

* وجملة: « إِنَّ هَٰذَا . . .» في محل نصب مقول القول.

* وجملة: « قَالَ لِلْمَلَإِ . . .» ٱستئناف جواب لسؤال مقدّر؛ فلا محل لها من الإعراب.

يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِۦ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿٣٥﴾ (١)

يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِۦ :

يُرِيدُ : مضارع مرفوع. أَن : حرف مصدري ناصب. يُخْرِجَكُم : مضارع منصوب، والضمير: في محل نصب مفعول به. وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو). مِّنْ أَرْضِكُم : جارّ ومجرور. والضمير: في محل جرّ بالإضافة والجار متعلق بـ « يُخْرِجَكُم ».

بِسِحْرِهِۦ : الباء: للجرّ، وهي على معنى السببية. سِحْرِهِ : مجرور بالباء. والهاء: في محل جرّ بالإضافة، والجار متعلق بـ « يُخْرِجَكُم » كذلك.

- والمصدر المؤول « أَن يُخْرِجَكُم » في محل نصب مفعول به.

* وجملة: « يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم » في محل رفع صفة ثانية لـ « سَٰحِرٌ ». ويجوز أن يكون خبراً عن مبتدأ مقدَّر على الاستئناف، أي: هو يريد أن يخرجكم. وتكون الجملة الاسمية لا محل لها من الإعراب.

فَمَاذَا تَأْمُرُونَ :

الفاء: فصيحة عاطفة على مقدّر، أي: إن يكن هذا شأنه فماذا تأمرون. ويجوز أن تكون عاطفة فقط.

مَاذَا تَأْمُرُونَ : في إعرابه ثلاثة أقوال:

الأول: مَاذَا : في محل نصب على أنه بمعنى المصدر، وتقديره: تأمرون أيَّ أمر. تَأْمُرُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل.

الثاني: مَاذَا : في محل نصب مفعول به، وناصبه هو « تَأْمُرُونَ » على أنه متعدٍّ بنفسه كما في قولهم: أَمَرْتُك الخيرَ.

الثالث: مَا : في محل رفع مبتدأ. ذَا : موصول في محل رفع خبر.

---

(١) البحر ٧/ ١٥، والكشاف ٣/ ١١٣، والشهاب ٧/ ١١، والجمل ٣/ ٢٧٧.

※ وجملة: « تَأْمُرُونَ » صلة « ذَا » لا محل لها من الإعراب.

قَالُوٓاْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَٱبْعَثْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿٣٦﴾ [1]

قَالُوٓاْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ :

قَالُوٓاْ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. أَرْجِهْ : فعل أمر، مبني على حذف حرف العلّة. والهاء: مبني على السكون في محل نصب مفعول به. وقال ٱبن الأنباري: « الهاء إنما تسكن مع حالة الوقف. إلا أنه أجرى الوصل مُجرى الوقف».

وَأَخَاهُ : الواو: للمعية أو للعطف. أَخَاهُ : منصوب، وعلامة نصبه الألف، إما بواو المعية، وإما لعطفه على ضمير المفعول في « أَرْجِهْ ». والهاء: في محل جرٍّ بالإضافة.

وَٱبْعَثْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ :

الواو: عاطفة. ٱبْعَثْ : فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنت).

فِى ٱلْمَدَآئِنِ : جارّ ومجرور. وهو متعلّق بـ « ٱبْعَثْ ». قال الهمداني: « « ٱلْمَدَآئِنِ » إما (مَفَاعِل) من (دان يدين)، والهمز فيها مسموع، وإما من (فعائل) من (مَدَن بالمكان) إذا أقام به، ومنه سميت (المدينة)، وهي (فعيلة)، وهو الجيّد لأجل الهمزة، أعني (فعائل) ».

حَٰشِرِينَ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء.

※ وجملة: « أَرْجِهْ وَأَخَاهُ . . . » والمعطوفة عليها مقول القول في محل نصب.

※ وجملة: « قَالُوٓاْ أَرْجِهْ . . . » ٱستئناف هو جواب عن سؤال مقدَّر؛ فلا محل لها من الإعراب.

---

(١) البيان ٢/ ٢١٣، والفريد ٣/ ٦٥٤.

يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ﴿٣٧﴾ (١)

يَأْتُوكَ : مضارع مجزوم في جواب الأمر « ٱبْعَثْ ». والواو: في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول به. بِكُلِّ : جارّ ومجرور، وهو متعلّق بـ « يَأْتُوكَ ». سَحَّارٍ : مجرور بالإضافة. عَلِيمٍ : صفة مجرورة.

قال الزمخشري وتبعه أبو حيان: « لمّا قال: « إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ »، عارضوا بقولهم: « بِكُلِّ سَحَّارٍ »، فجاؤوا بكلمة الاستغراق والبناء الذي للمبالغة؛ لينفسوا عنه بعض ما لحقه من الكرب ».

* وجملة: « يَأْتُوكَ . . . » داخلة في حيّز القول فهي في محل نصب.

فَجُمِعَ ٱلسَّحَرَةُ لِمِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٣٨﴾

فَجُمِعَ : الفاء: عاطفة على ما تقدَّم. جُمِعَ : فعل ماض. ٱلسَّحَرَةُ : نائب عن الفاعل مرفوع. لِمِيقَٰتِ : جارّ ومجرور، وهو متعلّق بـ « جُمِعَ ». يَوْمٍ : مضاف إليه مجرور. مَّعْلُومٍ : صفة مجرورة.

وفي الكلام حذف تقديره: فٱستحسن مشورتهم، فبعث الحاشرين، فدعوا السحرة، فلبّوا، فجمع السحرة ».

وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنتُم مُّجْتَمِعُونَ ﴿٣٩﴾ (٢)

وَقِيلَ : الواو : للعطف . قِيلَ : فعل ماض . لِلنَّاسِ : جار ومجرور،

(١) البحر ٧/ ١٥، والكشاف ٣/ ١١٣، والجمل ٣/ ٢٧٧.

(٢) البحر ٧/ ١٥، والكشاف ٣/ ١١٣، وأبو السعود ٤/ ١٦٢، والشهاب ٧/ ١٢، وفتح القدير ٢/ ٣٢٨.

واللام: للتبليغ، وهو متعلّق بـ « قِيلَ ». هَلْ : حرف ٱستفهام. أَنتُم : في محل رفع مبتدأ. مُّجْتَمِعُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

* وجملة: « هَلْ أَنتُم مُّجْتَمِعُونَ » يجوز فيها أن تكون في محل رفع نائب عن الفاعل، أي: قيل للناس هذا اللفظ، وأن تكون تفسيراً لقول مضمر؛ فلا محل لها من الإعراب، أي: قيل القول: كذا. وقال الشهاب: « الاَستفهام مجاز عن الحث والاَستعجال».

* وجملة: « وَقِيلَ لِلنَّاسِ . . .» معطوفة على « جُمِعَ »، فلا محل لها من الإعراب.

لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ ٱلسَّحَرَةَ إِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿٤٠﴾ (١)

لَعَلَّنَا : حرف ناسخ للترجي. وقال ٱبن جرير: هو هنا بمعنى (كي). و نَا : في محل نصب ٱسمه. نَتَّبِعُ : مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر تقديره (نحن).

ٱلسَّحَرَةَ : مفعول به منصوب، ومتعلّق الفعل محذوف. قال الزمخشري: « أي: في دينهم ».

إِن : حرف شرط جازم. كَانُوا۟ : فعل ماض ناسخ في محل جزم. والواو: في محل رفع ٱسمه. هُمُ : ضمير فصل مؤكّد لا محل له من الإعراب. ٱلْغَٰلِبِينَ : خبر (كان) منصوب وعلامة نصبه الياء.

* وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه.
* وجملة: « نَتَّبِعُ ٱلسَّحَرَةَ » في محل رفع خبر (لعل).
* وقوله: « لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ ٱلسَّحَرَةَ . . .» داخل في حيّز مقول القول.

وقيل: المراد بالسحرة موسى وهارون على سبيل الاَستهزاء. وجاء في حاشية الشهاب أن تعريف السحرة عهديّ، والمعهود قد يكون عاماً مستغرقاً كما هنا، ولا منافاة بينهما كما يتوهّم.

---

(١) الكشاف ٣/ ١١٣، وزاد المسير ٣/ ٣٣٩، والشهاب ٧/ ١٢، وفتح القدير ٢/ ٣٢٨.

فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالُوا۟ لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿٤١﴾ (١)

فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ :

الفاء: للعطف. لَمَّا : فيها الوجهان المعروفان: أنها حرف أو ظرف، وعلى هذا تكون في محل نصب على الظرفية الزمانية بـ « قَالُوا۟ ». جَآءَ : فعل ماض، وهو فعل الشرط. ٱلسَّحَرَةُ : فاعل مرفوع.

* وجملة: « جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ » في محل جر بالإضافة إذا أعربت « لَمَّا » ظرفاً، وإلا فلا محل لها من الإعراب.

قَالُوا۟ لِفِرْعَوْنَ :

قَالُوا۟ : فعل ماض، وهو جواب الشرط. والواو: في محل رفع فاعل.

لِفِرْعَوْنَ : جارّ ومجرور، واللام: للتبليغ. وهو متعلّق بـ « قَالُوا۟ ». وعلامة الجر الفتحة لمنعه من الصرف.

أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ :

الهمزة: للاستفهام. إنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. لَنَا : جار ومجرور، وهو متعلّق بمحذوف خبر « إنَّ ». لَأَجْرًا : اللام: للابتداء. أَجراً : اسم « إِنَّ » منصوب. وهو على تقدير نعت محذوف؛ أي: لأجراً عظيماً.

إِن : حرف شرط جازم. كُنَّا : فعل ماض ناسخ. و نَا : في محل رفع، اسمه. نَحْنُ : ضمير فصل مؤكّد لا محل له من الإعراب. ٱلْغَٰلِبِينَ : خبر (كان) منصوب، وعلامة نصبه الياء. وجواب الشرط محذوف؛ لدلالة الكلام عليه.

* وجملة: « أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا . . . » في محل نصب مقول القول.

* وجملة: « قَالُوا۟ أَئِنَّ لَنَا . . . » جواب شرط غير جازم، لا مَحَلَّ له من الإعراب.

* وجملة « جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ . . . » في محل جر بالإضافة إذا أعربَت « لَمَّا » ظرفاً.

* وجملة: « فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ . . . » معطوفة على ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

---

(١) أبو السعود ٤/١٦٢، وفتح القدير ٢/٣٢٨.

قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٢﴾ (١)

قَالَ نَعَمْ :

قَالَ : فعل ماض. وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو) عائد إلى (فرعون).

نَعَمْ : حرف جواب، أَغْنى عن قوله: « إنّ لكم لأجراً ».

وَإِنَّكُمْ : الواو: للعطف وهو من «عطف التلقين». إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. والكاف: في محل نصب اسم « إِنَّ ». والميم: للجمع. إِذًا : حرف جزاء وجواب. لَّمِنَ : اللام: مزحلقة.

مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ : جارّ ومجرور، وعلامة الجر الياء. وهو متعلّق بمحذوف خبر « إِنَّ ». وقدَّر أبو السعود متعلقاً محذوفاً؛ أي: عندي.

قال الزمخشري: « لمّا كان قوله: « إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا » في معنى جزاء الشرط لدلالته عليه، وكان قوله: « وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ » معطوفاً عليه ومُدْخلاً في كَلِمِه - دخلت « إِذًا » قَارَّةً في مكانها الذي تقتضيه من الجواب والجزاء ».

❊ وجملة: « وَإِنَّكُمْ إِذًا . . . » معطوفة على الجواب المقدَّر.

❊ وقوله: « نَعَمْ » وما يليه داخل في حيِّز مقول القول في محل نصب.

❊ وجملة: « قَالَ نَعَمْ . . . » ٱستئناف هو جواب عن سؤال مقدَّر؛ فلا محل لها من الإعراب.

قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُواْ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٤٣﴾ (٢)

قَالَ : فعل ماض. لَهُم : جار ومجرور، واللام: للتبليغ، وهو متعلق بـ « قَالَ ».

---

(١) البحر ٧/ ١٥ ، والكشاف ٣/ ١١٤ ، وأبو السعود ٤ / ١٦٢، والشهاب ٧/ ١٢، والجمل ٣/ ٢٧٧.

(٢) البحر ٧/ ١٥، والشهاب ٧/ ١٢، وفتح القدير ٢/ ٣٢٨، والجمل ٣/ ٢٧٧.

مُوسَىٰٓ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمّة مقدّرة للتعذُّر. أَلْقُوا۟ : فعل أمر، مبني على حذف النون، والواو: في محل رفع فاعل. مَآ : موصول في محل نصب مفعول به. أَنتُم : في محل رفع مبتدأ. مُّلْقُونَ : خبر مرفوع، وعلامة الرفع الواو.

* وجملة: « أَنتُم مُّلْقُونَ » صلة « مَآ » لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « أَلْقُوا۟ مَآ أَنتُم . . . » مقول قول في محل نصب.

* وجملة: « قَالَ لَهُم . . . » ٱستئناف، هو جواب عن سؤال مقدّر؛ فلا محل لها من الإعراب.

قال الشهاب: « لأن السحر حرام، وقد يكون كُفراً، على ما فُصّل في الأحكام، فلا يليق من النبي المعصوم الأمر به، فدفعه بأن الأمر هنا ليس على حقيقته؛ لأنهم فاعلوه لا محالة، وإن لم يقل لهم ذلك، كما أشار بقوله: « مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ »، ولهذا عبّر بالٱسمية، فهو عبارة عن الإذن بتقديمه ليتوسل به إلى إبطاله ».

فَأَلْقَوْا۟ حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا۟ بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٤٤﴾ (١)

فَأَلْقَوْا۟ حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ :

الفاء: للعطف. أَلْقَوْا۟ : فعل ماض، مبني على الفتح المقدَّر على لام الفعل المحذوفة لٱلتقاء الساكنين. والواو: في محل رفع فاعل. حِبَالَهُمْ : مفعول به منصوب. والضمير: في محل جرّ بالإضافة. وَعِصِيَّهُمْ : عاطف، ومعطوف على المنصوب قبله. والضمير في محل جرّ بالإضافة.

* وجملة: « فَأَلْقَوْا۟ . . . » معطوفة على السابقة؛ فلا محل لها من الإعراب.

---

(١) البحر ٧/ ١٥، والدر ٥/ ٢٧٢، والكشاف ٣/ ١١٤، والعكبري ٢/ ٩٩٥، والمحرر ٤/ ٢٣٠، والشهاب ٧/ ١٢، وفتح القدير ٢/ ٣٢٨، والجمل ٣/ ٢٧٨.

وَقَالُواْ بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْغَٰلِبُونَ :

وَقَالُواْ : الواو: للعطف، قَالُواْ : فعل ماض، والواو: في محل رفع فاعل.

بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ : بِعِزَّةِ : جار ومجرور، فِرْعَوْنَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الفتحة. وفي متعلّق الجار قولان:

الأول : أنه متعلّق بقسم محذوف، أي: نقسم أو نحلف، وجوابه: « إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْغَٰلِبُونَ »، فالباء عليه للقسم. وهو القول الراجح عند أكثر المعربين. ولم يذكر الزمخشري غيره.

الثاني : أن الجار متعلق بمحذوف يفيد السببية، وتقديره: بسبب عزة فرعون، والمحذوف يدل عليه ما بعده. قال السمين: « ولا يجوز أن يتعلّق بـ « ٱلْغَٰلِبُونَ »؛ لأن ما في خبر « إِنَّ » لا يتقدَّم عليها ». وقال الشهاب: « خصّوها بالقسم لمناسبتها للغلبة ».

إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْغَٰلِبُونَ :

إِنَّا : حرف ناسخ مؤكّد. و نَا : في محل نصب، اسمه.

لَنَحْنُ : اللام: مزحلقة. نَحْنُ : في محل رفع مبتدأ، أو هو ضمير فصل مؤكِّد لا محل له من الإعراب. ٱلْغَٰلِبُونَ : خبر مرفوع عن « نَحْنُ » إذا أعربته مبتدأً، وعن « إِنَّ » إذا أعربت « نَحْنُ » ضمير فصل.

※ وجملة: « نَحْنُ ٱلْغَٰلِبُونَ » على وجه ٱسميتها في محل رفع خبر عن « إِنَّ ».

※ وجملة: « إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْغَٰلِبُونَ » جواب قسم لا محل له من الإعراب، إذا جعلت (الباء) للقسم.

※ وقوله: « بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ . . . » في محل نصب مقول القول.

※ وقوله: « قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ . . . » ٱستئناف هو جواب عن سؤال مقدَّر؛ فلا محل له من الإعراب.

﴿فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ۝٤٥﴾ (١)

فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ :

الفاء: للعطف. أَلْقَىٰ : فعل ماض مبني على الفتح المقدَّر للتعذُّر.

مُوسَىٰ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمّة مقدَّرة للتعذُّر. عَصَاهُ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدَّرة للتعذُّر، والهاء: في محل جرّ بالإضافة.

فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ :

الفاء: للعطف. إِذَا : فجائية، وتقدَّم القول فيها، وهو أنها حرف أو ظرف للمكان أو ظرف للزمان. وعلى القول بظرفيتها هي في محل نصب بفعل مقدَّر من المفاجأة. هِيَ : في محل رفع مبتدأ. تَلْقَفُ : مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هي). قال الشهاب: « وعبَّر بالمضارع لاستحضار الصورة ».

مَا يَأْفِكُونَ : مَا : يجوز في إعرابه وجهان:

الأول : أنه حرف مصدري. وهو مع « يَأْفِكُونَ » مصدر مؤوَّل في محل نصب مفعول به، وتقديره: تَلْقَفُ إِفْكَهم، وأُطْلِق الإفك على المأفوك به للمبالغة.

الثاني : هو موصول في محل نصب مفعول به. و« يَأْفِكُونَ » جملة الصلة لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف، وهو ضمير المفعول، وحذفه لمراعاة الفاصلة.

* وجملة: « تَلْقَفُ » في محل خبر عن « هِيَ ».
* وقوله: « فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ . . . » تقديره على وجه الظرفية: ففاجأهم اللَّقفُ في ذلك الوقت أو في ذلك المكان.
* وجملة: « فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ . . . » والمعطوفة عليها، كلاهما معطوف على ما تقدَّم؛ فلا محل لهما من الإعراب.

---

(١) الدر ٥/ ٢٧٢، والشهاب ٧/ ١٢.

فَأُلۡقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿٤٦﴾ (١)

الفاء: للعطف. أُلْقِيَ : فعل ماض مبني لما لم يُسَمَّ فاعله. ٱلسَّحَرَةُ : نائب عن الفاعل مرفوع. قال النحاس: « أي: الذين كان يُقَال لهم سحرة، وذكروا بهذا الاسم؛ ليدل على أنهم المذكورون قبل ».

سَٰجِدِينَ : حال منصوب من « ٱلسَّحَرَةُ »، وعلامة نصبه الياء.

قال الزمخشري: « فإن قلتَ: فاعل الإلقاء ما هو لو صُرِّح به؟ قلتُ: هو الله عزَّ وجلّ، ولك ألا تقدِّر فاعلاً؛ لأن ألقوا بمعنى خرُّوا وسقطوا ». وٱعترضه أبو حيان فقال: « وهذا ليس بشيء؛ لأنه لا يبنى الفعل للمفعول إلا وله فاعل ينوب المفعول به عنه. أما أنه لا يُقَدَّر له فاعل فقولٌ ذاهبٌ عن الصواب ». وأجاب الشهاب عن ذلك فقال: « قيل: أراد أنه لا يحتاج إلى تعيين؛ لأن المقصود المُلْقَى لا تعيين من ألقاه ».

* والجملة: « فَأُلۡقِيَ ٱلسَّحَرَةُ . . . » معطوفة على سوابقها؛ فلا محل لها من الإعراب.

قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ (٢)

قَالُوٓاْ : فعل ماض، والواو: في محل رفع فاعل. ءَامَنَّا : فعل ماض، و نَا : في محل رفع فاعل. بِرَبِّ : جار ومجرور، متعلق بـ « ءَامَنَّا ». ٱلۡعَٰلَمِينَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الياء إلحاقاً بجمع المذكر السالم.

– وفي محل جملة « قَالُوٓاْ ءَامَنَّا . . . » ثلاثة أقوال:

---

(١) البحر ٧/ ١٥، والدر ٥/ ٢٧٢، وٱبن النحاس ٣/ ١٢٣، والكشاف ٣/ ١١٤، والفريد ٢/ ٦٥٤، وأبو السعود ٤/ ١٦٢، والشهاب ٧/ ١٣، وفتح القدير ٢/ ٣٢٨، والجمل ٣/ ٢٧٨.

(٢) أبو السعود ٤/ ١٦٢، والشهاب ٧/ ١٣، والجمل ٣/ ٢٧٩.

الأول: أنها بدل ٱشتمال من « أُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ »؛ فلا محل لها من الإعراب.

الثاني: أنها في محل نصب على الحال بإضمار (قد)، أو من غير إضمار عند من يجيز ذلك.

الثالث: يحتمل أن يكون ٱستئنافاً لا محل له من الإعراب.

قال الشهاب: كأنه قيل: فما قالوا؟.. ».

رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿٤٨﴾ (١)

رَبِّ : بدل من « رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ » مجرور مثله، أو هو عطف بيان. قال الهمداني: «لأن عَدُوَّ الله كان يدّعي الربوبية، فبينوا بذلك أنهم لا يريدون فرعون ». ولمثل ذلك ذهب أبو السعود. وقال الشهاب: «لو جعله عطف بيان كان أظهر، ورفع التوهُّم بأنهم أرادوا « بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ » فرعون؛ لقوله: « أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ » [النازعات/ ٢٤]». وهو أيضاً مذهب الزمخشري.

مُوسَىٰ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه فتحة مقدَّرة للتعذُّر، لأنه ممنوع من الصرف. وَهَٰرُونَ : عاطف، ومعطوف على مجرور، وعلامة جرّه الفتحة كسابقه.

قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۚ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٩﴾ (٢)

قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ :

قَالَ : فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر عائد إلى فرعون تقديره (هو).

---

(١) الكشاف ٣/ ١١٤، والفريد ٣/ ٦٥٤، وأبو السعود ٤/ ١٦٢، والشهاب ٧/ ١٣، وفتح القدير ٢/ ٣٢٨، والجمل ٣/ ٢٧٨.

(٢) معاني الزجاج ٤/ ٩٠، وابن النحاس ٣/ ١٢٣، والكشاف ٣/ ١١٤، والقرطبي ١٣/ ٦٩، وأبو السعود ٤ / ١٦٢ - ١٦٣ ، والشهاب ٧ / ١٣ ، وفتح القدير ٢ / ٣٢٨ - ٣٢٩، والجمل ٣/ ٢٧٨.

ءَامَنتُمْ : الهمزة: للاستفهام. آمَنتُمْ : فعل ماض. والضمير في محل رفع فاعل. لَهُۥ : جارّ، والهاء: في محل جرٍّ به. وهو متعلِّق بـ « آمَنتُمْ ». قَبْلَ : ظرف منصوب. أَنْ : حرف مصدري ناصب. ءَاذَنَ : مضارع منصوب. وفاعله مستتر تقديره (أنا). لَكُمْ : اللام: للجر، والضمير في محل جرٍّ به، وهو متعلّق بـ « ءَاذَنَ ».

- والمصدر المؤوَّل « أَنْ ءَاذَنَ » في محل جرٍّ بالإضافة.

إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ :

إِنَّهُۥ : حرف ناسِخٌ مؤكِّد. والهاء: في محل نصب، اسمه.

لَكَبِيرُكُمُ : اللام: مزحلقة. كَبِيرُكُمُ : خبر « إِنَّ » مرفوع، والضمير: في محل جرٍّ بالإضافة. ٱلَّذِى : موصول في محل رفع نعت « كَبِيرُكُمُ ». عَلَّمَكُمُ : فعل ماض. والضمير: في محل نصب مفعول به أول. ٱلسِّحْرَ : مفعول ثان منصوب.

* وجملة: « عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ » صلة « ٱلَّذِى » لا محل لها من الإعراب.

فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ :

الفاء: فصيحة عاطفة على مقدَّر، أي: إن عقدتم العزم على اتباع موسى فَلَسَوْفَ تعلمون. واللاّم: موطِّئة لقسم مقدَّر. سَوْفَ : حرف تنفيس. تَعْلَمُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل، والمفعول محذوف تقديره: تعلمون عاقبة ما فعلتم.

قلتُ: للزجاج والنحاس تعليق غريب على قول: « فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ».

قال النحاس: « لام توكيد تدخل كثيراً في خبر « إِنَّ ». إلا أن الكوفيين لا يجيزون: إن زيداً لسوف يقوم. والدليل على أنه جائز: « فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ » انتهى.

قلت: وأنت ترى أنها ليست داخلة في خبر « إِنَّ »؛ إذ خبر « إِنَّ » هو قوله: « لَكَبِيرُكُمُ ». ولعلَّ من ذهب هذا المذهب يعرب (الفاء) عاطفة لما بعدها على الخبر، فهي كالخبر، وفيه بُعْد.

※ وجملة: « فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ » استئناف بالشروع في تهديد السحرة ووعيدهم على إيمانهم.

※ وجملة: « إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ » تعليلية لما كان من السحرة من اتباع موسى عليه السلام، فلا محل لها من الإعراب.

※ وقوله: « ءَامَنتُمْ لَهُ . . . » مقول قول في محل نصب.

※ وجملة: « قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُ . . . » استئناف هو جواب سؤال مقدَّر؛ فلا محل لها من الإعراب.

لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ :

لَأُقَطِّعَنَّ : اللام: موطئة للقسم المحذوف. أُقَطِّعَنَّ : مضارع مبني على الفتح في محل رفع. والنون: للتوكيد. والفاعل مستتر تقديره (أنا).

أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم : مفعولان متعاطفان بالواو، وكلاهما منصوب بفتحة ظاهرة. والضمير في كليهما: في محل جرٍّ بالإضافة.

مِّنْ خِلَٰفٍ : جارّ ومجرور وفي إعرابه ثلاثة أقوال:

الأول : أنه على معنى الظرف، وتقديره: من محل خلاف.

الثاني : أن « مِّنْ » سببية، وهو مفعول له غير صريح، وتقديره: من أجل خلافكم.

الثالث : أنه متعلّق بمحذوف حال من المفعول به وما عطف عليه، وتقديره: بقطع مختلف، أي: مضمومةً يَدُ أحدكم اليمنى إلى رجله اليسرى.

وقد أورد القولين الأولين الشهاب في حاشيته. وسبق إعراب نظيره [المائدة/ ٣٣].

وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ :

الواو: للعطف. لَأُصَلِّبَنَّكُمْ : اللام: موطئة للقسم المحذوف.

أُصَلِّبَنَّكُمْ : مضارع مبني على الفتح في محل رفع. وفاعله مستتر تقديره

(أنا). والكاف: في محل نصب مفعول به. أَجْمَعِينَ : توكيد منصوب، وعلامة نصبه الياء.

* قوله: « لَأُقَطِّعَنَّ ... » ومعطوفه « لَأُصَلِّبَنَّكُمْ » جواب قسم لا محل له من الإعراب. وهو تفصيل وبيان لمفعول « تَعْلَمُونَ » المحذوف، أي: العاقبة والوبال.

قَالُوا۟ لَا ضَيْرَ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿٥٠﴾ (١)

قَالُوا۟ لَا ضَيْرَ :

قَالُوا۟ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. لَا : نافية للجنس.

ضَيْرَ : اسم « لَا » مبني على الفتح في محل نصب. وخبر « لَا » محذوف تقديره: علينا؛ أي: في وقوع وعيدك.

إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ :

إِنَّآ : حرف ناسخ مؤكِّد. و نَا : في محل نصب، ٱسمه. إِلَىٰ رَبِّنَا : جارّ ومجرور، وهو متعلّق بـ « مُنقَلِبُونَ »، و نَا : في محل جرّ بالإضافة.

مُنقَلِبُونَ : خبر (إنَّ) مرفوع، وعلامة رفعه الواو. وقدّر أبو حيان في « رَبِّنَا » مضافاً محذوفاً؛ أي: إلى عظيم ثواب ربنا. وقال الشهاب: « مُنقَلِبُونَ » إشارة إلى الموت. والمعنى: لا ضيرَ في ٱنقلابنا بالموت على يديك؛ لأنه سبب الغفران، أو لأن الموت أمر لا بد منه كائن لا محالة، أو لأن مصيرنا ومصيرك بقوله: « إِنَّآ » إلى رب يحكم بيننا ».

* وجملة: « إِلَىٰ رَبِّنَا ... » تعليل لٱنتفاء الضمير، فلا محل لها من الإعراب.

* وقوله: « لَا ضَيْرَ إِنَّآ ... » مقول قول في محل نصب.

---

(١) البحر ١٦/٧، ومعاني الزجاج ٤/ ٩٠، والكشاف ٣/ ١١٤ - ١١٥، والفريد ٣/ ٦٥٤، والقرطبي ١٣/ ٦٨، وأبو السعود ٤/ ١٦٣، والشهاب ٧/ ١٣، والجمل ٣/ ٢٧٨.

* وجملة: « قَالُوا۟ لَا ضَيْرَ . . . » ٱستئناف هو جواب عن سؤال مقدَّر؛ فلا محل لها من الإعراب.

﴿ إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَٰيَٰنَآ أَن كُنَّآ أَوَّلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿٥١﴾ (١)

إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَٰيَٰنَآ :

إِنَّا : حرف ناسخ مؤكّد. و نَا : في محل نصب، ٱسمه. نَطْمَعُ : مضارع مرفوع، وفاعله مستتر تقديره (نحن).

أَن يَغْفِرَ : أَن : حرف مصدري ناصب. يَغْفِرَ : مضارع منصوب.

- والمصدر المؤوَّل « أَن يَغْفِرَ » في محل نصب على نزع الخافض، أو هو في محل جرّ على نزع الخافض وإبقاء عمله.

لَنَا : اللام: للجر. و نَا : في محل جرّ به. وهو متعلّق بـ « يَغْفِرَ ».

رَبُّنَا : فاعل مرفوع، و نَا : في محل جر بالإضافة. خَطَٰيَٰنَآ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدَّرة للتعذُّر. و نَا : في محل جر بالإضافة.

أَن كُنَّآ أَوَّلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ :

أَن : حرف مصدري. قال الفراء: « وجه الكلام الفتح؛ لأنها ماضية ».

كُنَّآ : فعل ماض ناسخ. نَا : في محل رفع ٱسم (الكون). أَوَّلَ : خبر (الكون) منصوب. ٱلْمُؤْمِنِينَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الياء.

- والمصدر المؤوَّل « أَن كُنَّآ . . . » في محل نصب على إسقاط الخافض، وتقديره: (لأن كنا)، أو (بأن كنا). أو هو في محل جر على إسقاط الخافض وإبقاء عمله، وقد تقدَّم أمثال ذلك كثيراً.

* وجملة: « نَطْمَعُ . . . » في محل رفع خبر (إنَّ).

---

(١) الدر ٥/ ٢٧٣، ومعاني الفراء ٢/ ٢٨٠، ومعاني الزجاج ٤/ ٩١، وٱبن النحاس ٣/ ١٢٣، والكشاف ٣/ ١١٥، والعكبري ٢/ ٩٩٦، والفريد ٣/ ٦٥٤، والقرطبي ١٣/ ٦٨، وأبو السعود ٤/ ١٦٣، والشهاب ٧/ ١٣، وفتح القدير ٢/ ٣٢٩، والجمل ٣/ ٢٧٨.

※ وجملة: « إِنَّا نَطْمَعُ . . . » تعليل ثان لٱنتفاء الضَّيْر، أو تعليل للعلّة المتقدّمة؛ فلا محل لها من الإعراب. وهي داخلة في حيِّز القول المتقدّم؛ فهي بهذا الٱعتبار في محل نصب.

وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِىٓ إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٥٢﴾ (١)

وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِىٓ :

الواو : للٱستئناف. أَوْحَيْنَآ : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل.

إِلَىٰ مُوسَىٰٓ : جار ومجرور، وعلامة الجرّ فتحة مقدّرة للتعذُّر، ولأنه ممنوع من الصرف. وهو متعلّق بـ « أَوْحَيْنَآ ».

أَنْ أَسْرِ : أَنْ : حرف مصدري. قلت: ويجوز أن تكون تفسيرية بمعنى: أي؛ لأن الإيحاء فيه معنى القول دون حروفه. أَسْرِ : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنت). قال النحاس: من أسرى يسري، ويجوز أنَّ (أَسْرِ) من سرى يسري. لغتان فصيحتان ».

- وقوله: « أَنْ أَسْرِ » مصدر مؤول في محل نصب على نزع الخافض، أو في محل جرّ بنزع الخافض وإبقاء عمله. ويجوز أن تكون جملة « أَسْرِ » تفسيرية لا محل لها من الإعراب، إذا جعلت « أَنْ » بمعنى (أيْ).

بِعِبَادِىٓ : جارّ ومجرور، وعلامة الجرّ كسرة مقدّرة لٱنشغال المحل بالحركة المناسبة. والياء: في محل جرّ بالإضافة.

- والجارّ والمجرور متعلّق بمحذوف حال من ضمير الفاعل المقدّر.

※ وجملة: « وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ . . . » ٱستئناف بالشروع في قصّ ما كان من شأنهم مع فرعون.

إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ :

إِنَّكُم : حرف ناسخ مؤكّد. والضمير: في محل نصب، ٱسمه.

---

(١) ابن النحاس ٣/١٢٣ ، والبيان ٢/ ٢١٤، والكشاف ٣/ ١١٥، والفريد ٣/ ٦٥٥، وأبو السعود ٤/ ١٦٣، وفتح القدير ٢/ ٣٢٩.

مُّتَّبَعُونَ : خبر « إِنَّ » مرفوع، وعلامة رفعه (الواو).

* وجملة: « إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ » في محلها من الإعراب قولان:

الأول : أنها تعليلية للأمر بالإسراء؛ فلا محل لها من الإعراب، وعليه أكثر المعربين.

الثاني : أنه ٱستئناف من الله تعالى بالإخبار عمّا سيكون من أمر فرعون وجنوده؛ فلا محل له من الإعراب أيضاً، وإليه ذهب الهمداني.

فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿٥٣﴾ (١)

فَأَرْسَلَ : الفاء: فصيحة عاطفة على مقدّر. وتقديره عند الشهاب: « أي: فَسَروْا فأُخبِرَ بِسُراهم فَأَرسَل . . . ». أَرسَلَ : فعل ماض. فِرْعَوْنُ : فاعل مرفوع.

فِي ٱلْمَدَآئِنِ : جارّ ومجرور، متعلّق بـ« أَرسَلَ ». حَٰشِرِينَ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء.

* وجملة: « فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ . . . » عطفٌ على الاَستئناف المتقدّم؛ فلا محل لها من الإعراب.

إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴿٥٤﴾ (٢)

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. هَٰٓؤُلَآءِ : الهاء: للتنبيه. أُوْلَآءِ : مبني على الكسر في محل نصب ٱسم « إِنَّ ». لَشِرْذِمَةٌ : اللام: مزحلقة. شِرْذِمَةٌ : خبر « إِنَّ » مرفوع. قَلِيلُونَ : نعت مرفوع، وعلامة رفعه (الواو).

---

(١) الدر ٥/ ٢٧٣، والشهاب ٧/ ١٤.

(٢) الدر ٥/ ٢٧٣، ومعاني الفراء ٢/ ٢٨٠، ومعاني الزجاج ٤/٩١، والبيان ٢/ ٢١٤، والكشاف ٣ / ١١٥ ، والعكبري ٢ / ٩٩٦ ، والفريد ٣/ ٦٥٥ ، والمحرر ٤/ ٢٣٢، والشهاب ٧/ ١٤.

قال الفراء: « أكثر كلام العرب أن يقولوا: قومك قليل وقومنا كثير. و(قليلون) و(كثيرون) جائز عربي، وإنما جاز؛ لأن القلّة إنما تدخلهم جميعاً ».

وقال الزجاج: « وقال: « قَلِيلُونَ » فجمع (قليل)، كما يُقال: هؤلاء واحدٌ وواحدون».

وقال ٱبن الأنباري: « إنما جُمِعَ وإنْ كان لفظُ الشرذمة لفظ المفرد؛ لأن الشرذمة جماعة من الناس، فوافق رؤوس الآي ».

وقال ٱبن عطية: « الشرذمة من كل شيء بقيته الخسيسة ».

❊ وجملة: « إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ . . . » مقول قول مضمر؛ فهو في محل نصب، وهذا القول يجوز أن يكون في محل نصب على الحال، أي: أَرْسَلَهم قائلاً. . .، ويجوز أن يكون تفسيراً لـ « أَرْسَل »، فلا يكون له محل من الإعراب.

وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَآئِظُونَ ﴿٥٥﴾ (١)

وَإِنَّهُمْ : الواو: للعطف. إِنَّهُمْ : حرف ناسخ مؤكّد. والضمير: في محل نصب ٱسم « إِنَّ ». لَنَا : اللام: للجرّ. و نَا : في محل جرّ به. وهو متعلق بـ « غَآئِظُونَ ».

قال الشهاب: « تقديم « لَنَا » للحصر والفاصلة، واللام: لجعله بمنزلة اللازم، أو للتقوية ». غَآئِظُونَ : خبر « إِنَّ » مرفوع، وعلامة الرفع (الواو).

❊ وجملة: « وَإِنَّهُمْ لَنَا . . . » معطوفة على ما تقدمها؛ فلا محل لها من الإعراب. كما أنها داخلة في حيِّز القول المضمر؛ فهي بهذا الٱعتبار في محل نصب.

---

(١) معاني الزجاج ٤/ ٩٢، وٱبن النحاس ٣/ ١٢٤، وأبو السعود ٤/ ١٦٣، وفتح القدير ٢/ ٢٧٩.

﴿ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ ۝٥٦ ﴾ (١)

وَإِنَّا : الواو: للعطف. إِنَّا : حرف ناسخ مؤكّد. نَا : في محل نصب، ٱسمه.

لَجَمِيعٌ : اللام: مزحلقة. جَمِيعٌ : خبر « إِنَّ » مرفوع.

حَٰذِرُونَ : نعت مرفوع، وعلامة رفعه (الواو).

وقال الشهاب: « جَمِيعٌ » بمعنى: جَمْع، وليست التي يُؤَكَّد بها، ولو كانت هي المؤكِّدة نُصِبتْ ». وقال الزجاج: « الحاذر: المستعدّ، والحَذِر: المتسلح ». وقال العكبري: « (حَذِرٌ) بالألف وبغير ألف لغتان. وقيل: الحاذر بالألف: المتسلِّح ».

* وجملة « وَإِنَّا لَجَمِيعٌ . . . » معطوفة على ما تقدمها، فلا محل لها من الإعراب. وهي داخلة في حيِّز القول السابق؛ فهي بهذا الٱعتبار في محل نصب.

﴿ فَأَخْرَجْنَٰهُم مِّن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ۝٥٧ ﴾

فَأَخْرَجْنَٰهُم : الفاء: للٱستئناف. أَخْرَجْنَٰهُم : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به، والميم: للجمع.

مِّن جَنَّٰتٍ : جارّ ومجرور، وهو متعلّق بـ « أَخْرَجْنَا ». وَعُيُونٍ : عاطف، ومعطوف على المجرور قبله.

وجملة: « فَأَخْرَجْنَٰهُم » ٱستئناف هو شروع في بيان ما آلت إليه عاقبة فرعون وقومه؛ فلا محل لها من الإعراب.

---

(١) البحر ٧/ ١٧، والدر ٥/ ٢٧٣ - ٢٧٤، ومعاني الفراء ٢/ ٢٨٠، ومعاني الزجاج ٤/ ٩٢، وٱبن النحاس ٣ / ١٢٤، والكشاف ٣/ ١١٥، والعكبري ٢/ ٩٩٦، والفريد ٣/ ٦٥٥، والمحرر ٤/ ٢٣٢، والقرطبي ١٣/ ٦٩ - ٧٠، والشهاب ٧/ ١٤، وفتح القدير ٢/ ٣٣٠، والجمل ٣/ ٢٧٩.

وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٨﴾

الواو: للعطف. كُنُوزٍ: معطوف على المجرور قبله. وَمَقَامٍ: الواو: للعطف. مَقامٍ: معطوف على المجرور قبله. كَرِيمٍ: نعت مجرور.

كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَٰهَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٥٩﴾ (١)

كَذَٰلِكَ: الكاف: يجوز أن تكون اسماً بمعنى (مثل)، أو حرفاً للجر يفيد التشبيه. ذَا: في محل جرّ على الإضافة، أو بحرف الجرّ بحسب الوجهين السابقين. واللام: للبُعد. والكاف: حرف خطاب.

وفي محل الكاف ومجرورها ذكر الزمخشري ثلاثة أوجه:

الأول: أنه في محل نصب، نعت لمصدر محذوف، أي: أخرجناهم إخراجاً مثل هذا الإخراج الذي وصفنا.

الثاني: الجرّ على أنه وصف ثان لـ « مَقَامٍ »، أي: مثلِ ذلك المقام.

الثالث: الرفع على أنه خبر مبتدأ مقدَّر، أي: الأمر كذلك. ولم يذكر النحاس غيره.

* والجملة على وجه الرفع اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

ورد أبو حيان الوجهين الأول والثاني فقال: « الوجه الأول لا يسوغ؛ لأنه يؤول إلى تشبيه الشيء بنفسه. وكذلك الوجه الثاني؛ لأن المقام الذي كان لهم هو المقام الكريم، فلا يُشَبَّه الشيء بنفسه ».

وانتصف السمين للزمخشري فقال: « ليس في ذلك تشبيه الشيء بنفسه؛ لأن

---

(١) البحر ٧/١٨، والدر ٥/٢٧٤، وابن النحاس ٣/١٢٤، والكشاف ٣/١١٦، والعكبري ٢/٩٩٦، والفريد ٣/٦٥٦، وأبو السعود ٤/١٦٤، والشهاب ٧/١٥، وفتح القدير ٢/٣٣٠، والجمل ٣/٢٨٠.

المراد في الأول: أخرجناهم إخراجاً مثل الإخراج المعروف المشهور، وكذلك الثاني». وتبعه الشهاب في الرد على أبي حيان، وزاد: « وإذا قُدِّر: (الأمر كذلك)؛ فالمراد تقريره وتحقيقه. والجملة معترضة كالتي بعدها ».

وَأَوْرَثْنَٰهَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ :

الواو: للعطف. إما على « كَذَٰلِكَ »، على أن تقديره: (الأمر كذلك).. وإما على قوله: « فَأَخْرَجْنَٰهُم ». وقاله السمين. أَوْرَثْنَـٰهَا : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول أول.

بَنِىٓ : مفعول ثان منصوب، وعلامة نصبه الياء، إلحاقاً بجمع المذكر السالم.
إِسْرَٰٓءِيلَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الفتحة.

* وجملة: « وَأَوْرَثْنَٰهَا . . . » لا محل لها من الإعراب، إما لأنها معطوفة على « كَذَٰلِكَ » فهي اعتراضية مثلها، وإما لأنها معطوفة على « فَأَخْرَجْنَٰهُم » الاستئنافية.

فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ ﴿٦٠﴾ (١)

فَأَتْبَعُوهُم : الفاء: للعطف. أَتْبَعُوهُم : فعل ماض. والظاهر أنه ناصب لمفعولين. وقيل: أَتْبَعه بمعنى اتَّبعه بوصل الهمزة، أي: لحقه. والواو: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول أول. والمفعول الثاني محذوف، وتقديره: أَتْبَعُوهم أنفُسَهم، أو لا حاجة لتقديره. والميم: للجمع.

مُّشْرِقِينَ : حال منصوب، وعلامة نصبه الياء.

أما معناه وتعيين صاحب الحال ففيهما أقوال:

الأول : أنه حال من الفاعل، أي: داخلين في وقت الشروق، كأصبح وأمسى،

---

(١) البحر ٧/ ١٩، والدر ٥/ ٢٧٤ - ٢٧٥، ومعاني الزجاج ٤/ ٩٢، والعكبري ٢/ ٩٩٦، والفريد ٣/ ٦٥٦، والمحرر ٤/ ٢٣٢، والقرطبي ١٣/ ٧٢، وأبو السعود ٤/ ١٦٤، والشهاب ٧/ ١٥، وفتح القدير ٢/ ٣٣٠.

أو داخلين في مكان المَشْرِق كأَنْجَد وَأَتْهَمَ، أو بمعنى مضيئين من الإشراق.

الثاني : أنه يجوز أن يكون حالاً من الفاعل والمفعول. وإليه ذهب السمين: وذلك « إذا جعلنا « مُّشْرِقِينَ » داخلين في وقت الشروق أو مكان الشروق؛ لأن كُلّاً من القبيلين كان داخلاً في ذلك الزمان أو ذلك المكان».

* وجملة: « فَأَتْبَعُوهُم . . . » « الظاهر أنها معطوفة على « وَأَوْرَثْنَٰهَا »، وذلك لأن إعطاء البساتين وما بعدها لبني إسرائيل إنما كان بعد هلاك فرعون وقومه ». كذا وَرَدَ في حاشية الجمل.

فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿٦١﴾ (١)

فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ :

الفاء: لترتيب ما بعدها على ما قبلها. لَمَّا : في إعرابه الوجهان المشهوران: أنها حرف شرط يفيد الوجوب، أو ٱسم في محل نصب على الظرفية الزمانية بـ « قَالَ . . . »، وهو جوابه.

تَرَٰٓءَا : فعل ماض مبني على الفتح المقدّر. وهو (تَفَاعَل) من الرؤية.

ٱلْجَمْعَانِ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف.

قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ :

قَالَ : فعل ماض. أَصْحَٰبُ : فاعل مرفوع، مُوسَىٰٓ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الفتحة المقدّرة للتعذُّر، وهو ممنوع من الصرف.

إِنَّا لَمُدْرَكُونَ :

إِنَّا : حرف ناسخ مؤكّد. و نَا : في محل نصب، ٱسمه.

---

(١) أبو السعود ٤/ ١٦٤، وفتح القدير ٢/ ٣٣٠.

لَمُدْرَكُونَ : اللام: مزحلقة مؤكدة. مُدْركُون : خبر « إِنَّ » مرفوع، وعلامة رفعه (الواو).

قال أبو السعود: « جاؤوا بالجملة الاسمية مؤكّدة بحرفي التوكيد، للدلالة على تحقق الإدراك واللحاق ».

* وجملة: « إِنَّا لَمُدْرَكُونَ » مقول قول في محل نصب.

* وجملة: « قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ . . . » جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ » في محل جرّ بالإضافة إلى « لَمَّا » إذا أعربته ظرفاً، وإلا فلا محل لها من الإعراب.

قَالَ كَلَّآ ۖ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾ (١)

قَالَ : فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو) عائد إلى موسى عليه السلام. كَلَّآ : حرف زجر وردع. إِنَّ : حرف ناسخ مؤكد. مَعِىَ : ظرف منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة. وياء النفس: في محل جرّ بالإضافة. وهو متعلق بمحذوف خبر « إِنَّ ».

رَبِّى : اسم « إِنَّ » مؤخَّر منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدّرة منع من ظهورها حركة المناسبة. وياء النفس: في محل جرّ بالإضافة.

سَيَهْدِينِ : السين: للتنفيس. و يَهْدِينِ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمّة مقدّرة للثقل، والنون: للوقاية. والمفعول محذوف وهو ياء النفس، وتقديره: سيهديني، وفاعله مستتر تقديره (هو).

* وجملة: « سَيَهْدِينِ » في محل رفع خبر عن مبتدأ مقدّر، أي: (هو سيهدين).

---

(١) البحر ١٩/٧، ومعاني الزجاج ٤/ ٩٢، وأبو السعود ٤/ ١٦٤.

❊ والجملة الاسمية استئنافية مؤكّدة لمضمون ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

❊ وجملة: « إِنَّ مَعِيَ رَبِّي » تعليل للزجر المتقدّم فلا محل لها من الإعراب.

❊ وجملة: « كَلَّآ . . . » مقول القول في محل نصب.

❊ وجملة: « قَالَ كَلَّآ . . . » استئناف هو جواب عن سؤال مقدّر؛ فلا محل لها من الإعراب.

فَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ ۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾ (١)

فَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ :

الفاء: للعطف على ما تقدم. أَوْحَيْنَآ : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل. إِلَىٰ مُوسَىٰٓ : جارّ ومجرور، وعلامة الجرّ فتحة مقدّرة للتعذُّر، لامتناعه من الصرف. أَنِ : تفسيرية أو مصدرية. ٱضْرِب : فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنت). بِّعَصَاكَ : جار ومجرور، وعلامة الجرّ كسرة مقدّرة للتعذُّر. والكاف: في محل جرّ بالإضافة. والجارّ والمجرور متعلّق بـ « ٱضْرِب ». ٱلْبَحْرَ : مفعول به منصوب.

- وقوله: « أَنِ ٱضْرِب » يجوز أن يكون مصدراً مؤوّلاً في محل نصب على نزع الخافض، أو في محل جرّ بإسقاط الخافض وإبقاء عمله. كما يجوز أن تكون (أن) تفسيرية بمعنى (أي). وجملة: « ٱضْرِب . . . » تفسيرية لا محل لها من الإعراب؛ لأن (أوحى) فيها معنى القول دون حروفه.

❊ وجملة: « فَأَوْحَيْنَآ . . . » معطوفة على ما تقدمها، فلا محل لها من الإعراب.

---

(١) البحر ٧ / ١٩ - ٢٠ ، والدر ٥ / ٢٧٥ ، والبيان ٢ / ٢١٤ ، والمحرر ٤/ ٢٣٣ ، والقرطبي ١٣/ ٧٢ ، وأبو السعود ٤/ ١٦٤ ، والشهاب ٧/ ١٥ ، وفتح القدير ٢/ ٣٣١ ، والجمل ٣/ ٢٨١ .

فَٱنفَلَقَ :

الفاء: فصيحة، عاطفة على مقدّر، أي: فضرب فانفلق. قال ٱبن الأنباري: «فالفاء عطفت « ٱنفَلَقَ » على جملة فعلية محذوفة. والجملة الفعلية يجوز حذفها، كما يجوز حذف الاسمية ».

ٱنفَلَقَ : فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو) عائد إلى البحر.

وقال السمين: « وزعم ٱبن عصفور أن المحذوف إنما هو (ضرب)، أي: فضرب فانفلق، وأن الفاء الموجودة هي فاء (ضَرَب)، فأبقى من كلٍّ ما يدل على المحذوف، أَبقى الفاء من « فضرب » ليدل على ضربه، وأبقى « ٱنفَلَقَ » ليدل على الفاء المتّصلة به. وهذا كلام متهافت ». أما أبو حيان فكان أشد نكاية في تعليقه، إذ قال: « وهذا قول شبيه بقول صاحب البرسام ».

فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ :

الفاء: عاطفة لترتيب ما بعدها على ما قبلها. كَانَ : فعلٌ ماض ناسخ.

كُلُّ : اسم (كان) مرفوع. فِرْقٍ : مجرور بالإضافة. كَٱلطَّوْدِ : جارّ ومجرور، وهو متعلّق بمحذوف خبر (كان). ٱلْعَظِيمِ : نعت مجرور.

* وجملة: « فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ . . . » معطوفة على سوابقها، فلا محل لها من الإعراب.

وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْأٓخَرِينَ ﴿٦٤﴾ (١)

وَأَزْلَفْنَا : الواو، للعطف. أَزْلَفْنَا : فعل ماض، و نَا : في محل رفع فاعل.

ثَمَّ : ظرف مكان في محل نصب، وهو للمكان البعيد. ٱلْأٓخَرِينَ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء.

---

(١) البحر ٧/ ٢٠، والدر ٥/ ٢٧٦، ومعاني الزجاج ٤/ ٩٢ - ٩٣، والفريد ٣/ ٦٥٦، والشهاب ٧/ ١٦.

وفي تفسير « أَزْلَفْنَا » قولان:

الأول : أن المراد: قربناهم من النجاة، والمراد موسى عليه السلام وقومه.

والثاني : أنه: قربناهم من الغرق، والمراد فرعون وقومه. وإلى هذا ذهب الزجاج.

※ والجملة: « وَأَزْلَفْنَا . . . » معطوفة على ما تقدم، فلا محل لها من الإعراب.

وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿٦٥﴾

وَأَنجَيْنَا : الواو: للعطف. أَنْجَيْنَا : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل.
مُوسَىٰ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدّرة للتعذُّر.

وَمَن : الواو: للعطف. مَنْ : موصول في محل نصب، عطفاً على المفعول به.
مَّعَهُۥٓ : ظرف منصوب، والهاء: في محل جر بالإضافة.

- والظرف « مَّعَهُۥٓ » متعلّق بٱستقرار محذوف، هو صلة « مَنْ »؛ فلا محل له من الإعراب.

أَجْمَعِينَ : توكيد منصوب، وعلامة نصبه الياء.

※ وجملة: « وَأَنجَيْنَا . . . » معطوفة على سوابقها، فلا محل لها من الإعراب.

ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْآخَرِينَ ﴿٦٦﴾

ثُمَّ : عاطفة. أَغْرَقْنَا : فعل ماض، و نَا : في محل رفع فاعل.

ٱلْآخَرِينَ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء.

※ وجملة: « ثُمَّ أَغْرَقْنَا . . . » معطوفة على سوابقها، فلا محل لها من الإعراب.

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٦٧﴾ (١)

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. فِي : للجرّ. ذَٰلِكَ : في محل جرّ بالحرف، واللام: للبُعد، والكاف: للخطاب. والإشارة فيه إلى جميع ما سبق تفصيله. والجارّ متعلّق بمحذوف خبر « إِنَّ ». لَآيَةً : اللام: للتوكيد. ءَايَةً : ٱسم « إِنَّ »، والتنكير للتهويل والتفخيم.

* وجملة: « إِنَّ فِي ذَٰلِكَ . . . » ٱستئنافية، مقررة لمضمون ما تقدَّم من وضوح الآيات الدالة، فلا محل لها من الإعراب.

وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ :

الواو: للحال أو الٱستئناف. مَا : نافية، وفيها وجهان: أنها عاملة عمل (ليس) أو أنها مهملة لا عمل لها.

كَانَ : فعل ماض، وفيه قولان: أنه زائد أو فعل ماض ناسخ عامل.

أَكْثَرُهُم : فيه وجهان:

الأول : أنه مبتدأ مرفوع إذا أُعربت « كَانَ » زائدة، وعلى هذا يكون الضمير في « أَكْثَرُهُم » مراداً به الإخبار عن المشركين بعد سماعهم المواعظ والآيات، فالضمير عائد إلى غير مذكور أو إلى المذكورين في أول السورة. وإليه ذهب سيبويه وجماعة، وهو تصديق لقوله تعالى: « وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ * فَقَدْ كَذَّبُوا . . . » [الشعراء/ ٥ - ٦].

الثاني : أَكْثَرُهُم : مرفوع ٱسماً لـ « كَانَ » العاملة، والمراد على هذا هم فرعون وقومه، أو بنو إسرائيل.

---

(١) البحر ٧/ ٢٠، والقرطبي ١٣/ ٧٣، وأبو السعود ٤/ ١٦٤ - ١٦٥، وفتح القدير ٢/ ٣٣١.

وجوّز أبو السعود « أن يكون « كَانَ » بمعنى (صار) كما فعل ذلك في قوله: « وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ » [سورة البقرة/ ٣٤]؛ فالمعنى: وما صار أكثرهم مؤمنين، مع ما سمعوا من الآية العظيمة الموجبة له، فيكون الإخبار بعدم الصيرورة قبل الحدوث؛ للدلالة على كمال تحققه وتَقَرُّره ».

مُّؤْمِنِينَ : فيه وجهان:

الأول : هو منصوب خبراً عن « مَا »، إذا جعلتها عاملة عمل (ليس) و« كَانَ » زائدة، وعلامة نصبه الياء.

الثاني : هو منصوب خبراً عن « كَانَ »، إذا جعلتها ناسخة عاملة.

* وجملة: « وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم . . . » في محل نصب على الحال من المفعول به. أو هي ٱستئنافية إذا جُعِلَ الضمير عائداً إلى المذكورين في أول السورة؛ فلا يكون لها مَحَلٌّ من الإعراب.

وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٦٨﴾

الواو: للعطف. إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. رَبَّكَ : اسم « إِنَّ » منصوب، والكاف: في محل جرّ بالإضافة. لَهُوَ : اللام: مزحلقة. هُوَ : يجوز أن يكون ضمير فصل لا محل له من الإعراب، أو هو في محل رفع مبتدأ.

ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ : مرفوعان على أنهما خبر بعد خبر لـ « إِنَّ » إذا جعلت « هُوَ » ضمير فصل، أو عن « هُوَ »، إذا أعربته مبتدأ. وعلى هذا يكون « هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ » جملة ٱسمية في محل رفع خبراً عن « إِنَّ ».

* وجملة: « وَإِنَّ رَبَّكَ . . . » معطوفة على قوله: « إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً » مقررة لمضمون ما تقدَّم، من كونه تعالى عزيزاً منتقماً من أعدائه، رحيماً بأوليائه، فلا محل للجملة من الإعراب.

وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ (١)

الواو: للعطف. ٱتْلُ : فعل أمر، مبني على حذف حرف العلّة، وفاعله مستتر تقديره(أنت). عَلَيْهِمْ : عَلَىٰ : للجرّ، والضمير في محل جرٍّ به. وهو متعلّق بـ « ٱتْلُ ». نَبَأَ : مفعول منصوب. إِبْرَٰهِيمَ : مجرور بالإضافة، وعلامة جرّه الفتحة. والضمير في « عَلَيْهِمْ » عائد على مشركي العرب؛ لخصوصية صلتهم بإبراهيم عليه السلام، قاله الشهاب.

* والجملة معطوفة على المضمر المقدّر في قوله تعالى: « وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ » [الشعراء/ ١٠] وهو (اذكرْ). وهو من باب عطف القصة على القصة.

إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾ (٢)

إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ :

إِذْ : مبني على السكون في محل نصب، وفي نصبه قولان:

الأول: أنه منصوب على الظرفية من « نَبَأَ »، أي: (نَبأَهُ وَقْتَ قوله لأبيه وقومه).

الثاني: أنه بدل ٱشتمال من « نَبَأَ »؛ أي: ٱتْلُ عليهم وَقْت قولِه لهم: « مَا تَعْبُدُونَ »، على أن المتلوَّ ما قاله لهم في ذلك الوقت.

قَالَ : فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو)، عائد إلى إبراهيم عليه السلام. لِأَبِيهِ: اللام: للجر، وهي للتبليغ، و أَبِيهِ : مجرور باللام، وعلامة جرّه الياء. والهاء: في محل جرّ بالإضافة. وهو متعلّق بـ « قَالَ ».

وَقَوْمِهِۦ : الواو: للعطف. قَوْمِهِ : معطوف على المجرور قبله. والهاء: في محل

---

(١) أبو السعود ٤/ ١٦٦، والشهاب ٧/ ١٦، وفتح القدير ٢/ ٣٣٢، والجمل ٣/ ٢٨١.

(٢) البحر ٧/ ٢٠، والدر ٥/ ٢٧٦، والكشاف ٣/ ١١٦، والعكبري ٢/ ٩٩٦، والمحرر ٤/ ٢٣٤، وأبو السعود ٤/ ١٦٦، والشهاب ٧/ ١٦، وفتح القدير ٢/ ٣٣٢، والجمل ٣/ ٢٨١.

جرّ بالإضافة. وهو عائد على إبراهيم عليه السلام؛ لأنه المتكلّم. وقيل: يعود إلى « أَبِيهِ »؛ لأنه أقرب مذكور، والمعنى: قال لأبيه وقوم أبيه. قال السمين: « ويؤيده: « إِنِّيٓ أَرَىٰكَ وَقَوۡمَكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ » [الأنعام/ ٧٤] ».

وقال الشهاب: « الضمير لإبراهيم لا لأبيه، وإن وافق قوله: « أَرَىٰكَ وَقَوۡمَكَ » لما فيه من التفكيك ».

مَا تَعۡبُدُونَ :

مَا : ٱسم ٱستفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم.

تَعۡبُدُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والٱستفهام للتقرير والتحقير.

* وجملة: « مَا تَعۡبُدُونَ » في محل نصب مقول القول.
* وجملة: « قَالَ لِأَبِيهِ . . . » في محل جرّ بالإضافة إلى « إِذۡ ».

قَالُواْ نَعۡبُدُ أَصۡنَامٗا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ ﴿٧١﴾ (١)

قَالُواْ نَعۡبُدُ أَصۡنَامٗا :

قَالُواْ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. نَعۡبُدُ : مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره (نحن). أَصۡنَامٗا : مفعول به منصوب.

فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ :

الفاء: للعطف. نَظَلُّ : مضارع مرفوع، وفيه وجهان:

الأول : أنه فعل ناقص دال على ٱقتران مضمون الجملة بالنهار. قيل: لأنهم كانوا يعبدونها بالنهار دون الليل. وجَوَّز بعض المعربين أن تكون

---

(١) البحر ٧ / ٢١، والدر ٥/٢٧٦ ، ومعاني الزجاج ٤/٩٣ ، والكشاف ٣ / ١١٧ ، والفريد ٣/٦٥٧، والمحرر ٤/ ٢٣٤، والقرطبي ١٣/ ٧٤، وأبو السعود ٤/١٦٦، والشهاب ٧/١٦، وفتح القدير ٢/ ٣٣٢، والجمل ٣/ ٢٨١.

ناقصة بمعنى الدوام، أي: إنها بمعنى (صار)، وهو كقولهم: (لو ظَلَّ الظلمُ لهلك الناس) كما ذكره ٱبن مالك. وقد أنكره بعض النحاة. وعلى ذلك فالضمير المستكن في الفعل (نحن) هو ٱسمه.

الثاني : أنه فعل تام مراد به الدوام. قال ٱبن عطية: « قد تجيء (ظَلَّ) بمعنى العموم. وهذا الموضع من ذلك ». وقال القرطبي: « ليس المراد وقتاً معيناً ». وعلى ذلك فالضمير المستكن في الفعل (نحن) هو الفاعل.

لَهَا : اللام: للجر، والضمير: في محل جرٍّ به. وهو متعلّق إما بـ « نَظَلُّ » أو بـ « عَٰكِفِينَ ». وقال أبو السعود: « وإيراد اللام لمعنى زائد، كأنهم قالوا: نظل لأجلها مقبلين على عبادتها أو مستديرين حولها ».

عَٰكِفِينَ : منصوب خبراً عن « نَظَلُّ » إذا جعلته فعلاً ناقصاً. وعلى الحال من الفاعل المستتر في « نَظَلُّ » إذا جعلتَهُ فعلاً تامّاً، وعلامة نصبه الياء.

«وفي إتباعهم التصريح بعبادتها بقولهم: « فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ » ٱفتخار وٱبتهاج به، وإلا فكان قولهم « أَصْنَامًا » كافياً ». قاله السمين. وقال الجمل: « مقام الٱفتخار يرشِّح دلالة العموم ».

* وجملة: « نَعْبُدُ أَصْنَامًا . . . » مقول قول في محل نصب.

* وجملة: « قَالُواْ نَعْبُدُ . . . » ٱستئناف هو جواب سؤال مقدّر، فلا محل له من الإعراب.

قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ (١)

قَالَ : فعل ماض. وفاعله ضمير مستتر عائد إلى إبراهيم عليه السلام.

---

(١) البحر ٧ / ٢١ ، والدر ٥/ ٢٧٦ ، ومعاني الأخفش ٢/ ٤٢٦، وٱبن النحاس ٣/ ١٢٥، والبيان ٢/ ٢١٤، والكشاف ٣/ ١١٧، والعكبري ٢/ ٩٩٦، والفريد ٣/ ٦٥٧، والقرطبي ١٣/ ٧٤، والطبرسي ٧/ ٣٥٧، وأبو السعود ٤/ ١٦٦، والشهاب ٧/ ١٦ - ١٧، وفتح القدير ٢/ ٣٣٣، والجمل ٣/ ٢٨١.

هَلْ : حرف ٱستفهام. يَسْمَعُونَكُمْ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والضمير: في محل نصب مفعول به.

وفي مفعول « يَسْمَعُونَكُمْ » أقوال:

الأول : أن الأصل: (هل يسمعون دعاءكم)، فحذف المضاف، وعلى هذا فالفعل متعدٍّ لمفعول واحد اتفاقاً.

الثاني : أن تقديره: « هل يسمعونكم تدعون »، فيكون الكاف مفعولاً أول. والجملة المقدّرة المحذوفة قائمة مقام المفعول الثاني. قاله الفارسي. وذهب غيره إلى أن الجملة المقدّرة في محل نصب على الحال، وجَوَّز بعضهم أن تكون في محل نصب على البدلية.
وتحرير المسألة بعبارة أبي حيان هو: (سمع) إِنْ دخلت على مَسْموعٍ تعدّت لواحد، نحو: (سمعتُ كَلاَمَ زيدٍ). وإن دخلت على غير مسموع فذهب الفارسي إلى أنها تتعدى إلى ٱثنين، وشَرْطُ الثاني منهما أن يكون مما يُسْمَع، نحو:(سمعتُ زيداً يقرأ). والصحيح أنها تتعدى لواحد، وذلك الفعل هو في موضع الحال. والترجيح بين المذهبين مذكور في النحو. وهنا لم تدخل إلا على واحد، ولكنه ليس بمسموع، فتأولوه على حذف مضاف مقدّر: (هل يسمعون دعاءكم)، أو (هل يسمعونكم تدعون).

الثالث : أن « يَسْمَعُونَكُمْ » بمعنى يجيبونكم،كما في الحديث: « **اللهم إني أعوذ بك من دعاء لا يسمع** »، أي: لا يُجاب. وعلى هذا لا حاجة لتقدير محذوف. قال الشهاب: « لكن إبقاءه على معناه هنا أنسب ».

إِذْ تَدْعُونَ :

إِذْ : في محل نصب على الظرفية الزمانية. وهي للزمن الماضي. وفي مجيء المضارع قبلها وبعدها، والعامل فيها أقوال:

الأول : أن العامل فيه « يَسْمَعُونَكُمْ »، وهذا الفعل والفعل الذي بعده مضارعان لفظاً، وماضيان معنى، قال السمين: وذلك لعمل الأول في « إِذْ »، وعمل « إِذْ » في الثاني.

الثاني : أنه بمعنى (إذا) لمناسبة المضارع قبله وبعده.

الثالث : وإليه ذهب الزمخشري « أنه على حكاية الحال الماضية، ومعناه: استحضروا الأحوال التي كنتم تدعونها فيها وقولوا: هل سمعوا أو أَسْمَعوا قط. وهذا أبلغ في التبكيت ».

الرابع : أن إضافة « إِذْ » إلى جملة مصدَّرة بالمضارع قرينة صارفة المضارع إلى الماضي، كما في قوله تعالى: « وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ » [الأحزاب/٣٧]. وفي المسألة إشكال من حيث إنّ « هَلْ » تُخلِّص الفعل المضارع للاستقبال بخلاف الهمزة كما ذكره النحاة وأهل المعاني. وردَّه الشهاب فقال: « لا يَضُرُّ كما تُوُهِّم؛ لأن المعتبر زمان الحكم لا زمان التكلم، وهو هنا كذلك كما لا يخفى؛ لأن السماع بعد الدعاء ».

* وجملة: « تَدْعُونَ . . . » في محل جر بالإضافة إلى « إِذْ ».
* وجملة: « هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ . . . » في محل نصب مقول القول.
* وجملة: « قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ » ٱستئناف هو جواب عن سؤال مقدّر نشأ من تفصيل جوابهم؛ فلا محل لها من الإعراب.

أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ﴿٧٣﴾

أَوْ : حرف عطف للتنويع. يَنفَعُونَكُمْ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. وضمير الكاف: في محل نصب مفعول به.

أَوْ : عاطف كسابقه. يَضُرُّونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والمفعول به محذوف حذف ٱختصار دلَّ عليه ما قبله،

وفيه مراعاة الفواصل.

※ وجملة: « يَنفَعُونَكُمْ » والمعطوفة عليها كلتاهما معطوفة على « يَسْمَعُونَكُمْ »(١). وهي ٱبتدائية لا محل لها من الإعراب. وهما داخلتان في حيِّز القول، فهما بهذا الٱعتبار في محل نصب.

قَالُوا۟ بَلْ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٧٤﴾ (٢)

قَالُوا۟ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. بَلْ : حرف إضراب وٱنتقال عن الجواب. وَجَدْنَآ : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل. ءَابَآءَنَا : مفعول أول منصوب. و نَا : في محل جرّ بالإضافة.

كَذَٰلِكَ : الكاف: في محل نصب، نعتاً لمصدر محذوف، وناصبه « يَفْعَلُونَ ». وتقديره: يفعلون فِعلاً مِثل ذلك. وذَا : في محل جرٍّ بالكاف. واللام: للبُعد. والكاف: للخطاب. يَفْعَلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل.

※ وجملة: « يَفْعَلُونَ » في محل نصب مفعول ثان لـ (وَجَدَ).

※ وجملة: « بَلْ وَجَدْنَآ . . . » في محل نصب مقول القول.

※ وجملة: « قَالُوا۟ بَلْ وَجَدْنَآ . . . » ٱستئناف هو جواب سؤال مقدَّر، فلا محل لها من الإعراب.

قَالَ أَفَرَءَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾

قَالَ : فعل ماض. وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو)، عائد إلى إبراهيم عليه السلام. أَفَرَءَيْتُم : الهمزة: للاستفهام. والفاء: عاطفة على مقدّر محذوف.

---

(١) ابن النحاس ٣/ ١٢٥.

(٢) العكبري ٢/ ٩٩٧، والفريد ٣/ ٦٥٧، والجمل ٣/ ٢٨٢.

رَءَيْتُم : فعل ماض، والضمير: في محل رفع فاعل. ومقتضى قول أبي السعود أن (رأى) هنا على بابه، وأنه بمعنى (عَرَف)، إذ قدره بقوله: « أَنَظَرْتُم فأَبْصَرْتُم، أَو تَأَمَّلْتُم فعلمتم ما كنتم تعبدونه ». فهي ناصبة لمفعول واحد. وذكر الجمل في حاشيته رأياً للكازروني، هو أن (أرأيتم) بمعنى (أخبروني). وإذا كانت كذلك كانت ناصبة لمفعولين:

أولهما: هو الموصول (ما).

والثاني: جملة ٱستفهامية، وهي غير موجودة. فتقدير الكلام: أخبروني عن حال ما كنتم تعبدون، أو خبّروني ما كنتم تعبدون هل هو حقيق بالعبادة أم لا؟ وهذا ٱستهزاء بعبدة الأصنام .

مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ :

مَا : موصول في محل نصب مفعول أوحد على قول أبي السعود. ومفعول أول على قول من جعله بمعنى (خَبِّروني) وعلى هذا فالمفعول الثاني محذوف تقديره على ما تقدم بيانه. كُنتُمْ : فعل ماض ناسخ. والتاء: في محل رفع، ٱسمه.

تَعْبُدُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « تَعْبُدُونَ » في محل نصب خبر (كان).
* وجملة: « أَفَرَءَيْتُم . . . » في محل نصب مقول القول.
* وجملة: « قَالَ أَفَرَءَيْتُم . . . » ٱستئناف هو جوابُ سؤال مقدّر، فلا محل له من الإعراب.

أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمُ ٱلْأَقْدَمُونَ ﴿٧٦﴾

أَنتُمْ : ضمير رفع منفصل هو توكيد لفظي لضمير الفاعل في « تَعْبُدُونَ ».
وَءَابَآؤُكُمُ : معطوف على ضمير الفاعل مرفوع. والضمير: في محل جر بالإضافة.
ٱلْأَقْدَمُونَ : نعت للمرفوع قبله، وعلامة رفعه (الواو).

- والكلام داخل في حيِّز القول السابق؛ فهو في محل نصب.

﴿ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّيٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٧﴾ ﴾ (١)

فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّيٓ :

الفاء: للسببية. جاء في حاشية الجمل أنها « تفيد أن ما بعدها، وهو العداوة، سبب لطلب الإخبار عن حالهم؛ فهذه الفاء بمعنى اللام، أي: أَخْبِروني عن حالها؛ لأنهم عدوٌّ لي »، كما صرَّح بذلك الرَّضي في قوله: « فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ » [الحجر/ ٣٤]. إِنَّهُمْ : حرف ناسخ مؤكد. والضمير: في محل نصب، ٱسمه.

عَدُوٌّ : خبر « إِنَّ » مرفوع. لِّيٓ : اللام: للجرّ. وياء النفس: في محل جرٍّ به. وهو متعلِّق بـ « عَدُوٌّ ».

وإفراد « عَدُوٌّ » وتذكيره هو اللغة الغالبة، تشبيهاً له بالمصادر نحو: الوَلوع والقَبول. قاله السمين. وقيل: هو على النسب؛ أي: ذو عداوة. وقيل: الكلام على تقدير محذوف؛ لأن الأصنام لا تعادى؛ لأنها جماد. فتقدير الكلام: إن عُبَّادهم عدوٌّ لي. وقيل: في الكلام قلب، وتقديره: فإني عدوٌّ لهم. قال السمين: « وهذان مرجوحان؛ لٱستقامة الكلام بدونهما ».

إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ :

إِلَّا : أداة ٱستثناء. رَبَّ : منصوب على الٱستثناء وجوباً. ٱلْعَٰلَمِينَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الياء، إلحاقاً بجمع المذكّر السالم.

وفي الٱستثناء قولان:

أحدهما: أنه ٱستثناء منقطع ليس من جنس الأول، فـ « إِلَّا » على معنى (دون) أو (سوى) أو (لكن). وتقديره عند الفراء: « كل آلهة لكم عدو فلا

---

(١) البحر ٧/ ٢٢، والدر ٥/ ٢٧٧، ومعاني الفراء ٢/ ٢٨١، ومعاني الزجاج ٤/ ٩٣، وٱبن النحاس ٣/ ١٢٦، والبيان ٢/ ٢١٥، والكشاف ٣/ ١١٧، والعكبري ٢/ ٩٩٧، والفريد ٣/ ٦٥٧، والمحرر ٤/ ٢٣٤، والقرطبي ١٣/ ٧٤ - ٧٥، ومكي ٤٩٤، وزاد المسير ٣/ ٣٤١، وأبو السعود ١٤/ ١٦٧، والشهاب ٧/ ١٧ - ١٨، وفتح القدير ٢/ ٣٣٣، والجمل ٣/ ٢٨٢.

أعبدها إلا رب العالمين فإني أعبده ». وقيل: في الكلام تقديم وتأخير: أي: أفرأيتم ما كنتم تعبدون أنتم وآباؤكم الأقدمون إلا رب العالمين فإنهم عدوٌّ لي ». وردَّه أبو حيان فقال: « ولا حاجة إلى هذا التقدير لصحة أن يكون مستثنى من قوله: فإنهم عدوٌّ لي ». وهو الوجه الراجح عند أكثر المعربين.

الثاني : أنه ٱستثناء متّصل؛ لجواز أن يكونوا عبدوا مع الله الأصنام وغيرها. وعلى ذلك فهو ٱستثناء من الضمير في « إِنَّهُمْ ». وقد أجازه الزجاج.

والمستثنى على الوجهين واجب النصب كما تقدَّم.

* وجملة: « فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّيٓ . . . » تعليل لطلب الإخبار عن حالهم مع ما يعبدون؛ فلا محل لها من الإعراب، كما سبق بيانه.

ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ (١)

ٱلَّذِى : في محله من الإعراب النصب والرفع. وبيانه فيما يأتي:

١ - **النصب**: على أنه نعت لـ « رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ »، أو بدل منه أو عطف بيان له، أو بفعل مضمر تقديره: أمدح أو أعني.

٢ - **الرفع**: على أنه خبر مبتدأ مقدَّر، أي: هو الذي خلقني. أو على أنه مبتدأ، وخبره جملة « فَهُوَ يَهْدِينِ ». وإلى هذا ذهب الحوفي، وعلَّل لذلك بما تضمنه المبتدأ من معنى الشرط. وضعَّفه أبو حيان والسمين؛ إذ إنَّ الموصول « ٱلَّذِى » معيّن وليس عاماً، كما أن الفعل في جملة الصلة ماض، فهو لا يشبه الشرط لعدم إفادته التجدد، فليس نظير (الذي يأتيني

(١) البحر ٧/ ٢٢، والدر ٥/ ٢٧٧، وٱبن النحاس ٣/ ١٢٦، والبيان ٢/ ٢١٥، والكشاف ٣/ ١١٧، والعكبري ٢/ ٩٩٧، والفريد ٣/ ٦٥٧ - ٦٥٨، والمحرر ٤/ ٢٣٤، والقرطبي ١٣/ ٧٥، وأبو السعود ٤/ ١٦٧، والشهاب ٧/ ١٨، وفتح القدير ٢/ ٣٣٤.

فله درهم). « وتابع العكبريُّ الحوفيَّ على مذهبه، ولعلَّه تابع مذهب الأخفش في تجويز زيادة الفاء في الخبر مطلقاً ». وقال الهمداني: «دخلت الفاء لما في الكلام من معنى الإبهام ». وقد ردَّ الشهاب ٱعتراض أبي حيان بٱشتراط أن يكون الموصول عاماً فقال: « اشتراط ذلك فيه غير مسلم كما فصَّله الرَّضيّ، وإنما هو أغلبي ».

إلا أن هذا الوجه مرجوح عند كثير من المعربين. قال أبو السعود: « وجَعْلُه مبتدأ وما بعده خبراً غير حقيق بجزالة التنزيل ». وقال الشوكاني: « والوصف أولى من الأبتداء ».

خَلَقَنِى : فعل ماض. والنون: للوقاية. وياء النفس: في محل نصب مفعول به. وفاعله مستتر تقديره (هو)، وهو الضمير العائد.

فَهُوَ يَهْدِينِ :

الفاء: يجوز فيها أن تكون مفيدة لسببية ترتيب الهداية على الخلق، وأن تكون زائدة إذا أعربت الجملة خبراً عن « ٱلَّذِى »، وأن تكون ٱستئنافية، أو عاطفة للجملة على جملة الصلة. قال الشهاب: « والسببية قد تُجامِعُ العطف كما في: (الّذي يطير الذّباب فيغضب زيد) ».

هُوَ : في محل رفع مبتدأ. وهو مبتدأ ثان عند من جعل الجملة خبراً عن « ٱلَّذِى » على أنه المبتدأ الأول. يَهْدِينِ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمّة مقدّرة للثقل. والنون: للوقاية. والمفعول محذوف، وهو ياء النفس. قال النحاس: « بغير ياء؛ لأن الحذف في رؤوس الآي حسن لتتفق كلها ».

* وجملة: « يَهْدِينِ » في محل رفع خبر عن « هُوَ ».

* وجملة: « فَهُوَ يَهْدِينِ » ٱستئنافية أو تعليلية أو معطوفة على جملة الصلة، إذا أعربت « ٱلَّذِى » صفة، فلا يكون لها محل من الإعراب. وهي في محل رفع خبر عن « ٱلَّذِى » عند من يجيزون ٱتصال الفاء بالخبر مطلقاً.

* وجملة: « خَلَقَنِى » صلة « ٱلَّذِى » لا محل لها من الإعراب.

* وقوله: « ٱلَّذِى خَلَقَنِى . . . » من تمام ما سبقه إذا أعرب نعتاً أو بدلاً أو عطف بيان أو نعتاً مقطوعاً على المدح. وهو ٱستئناف إذا أعرب خبراً عن مبتدأ مقدّر، أو مبتدأ خبره ما بعده.

وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ (١)

وَٱلَّذِى : الواو للعطف. ٱلَّذِى : في إعرابه قولان:

الأول: أنه في محل رفع مبتدأ، وخبره محذوف ٱكتفاء بالخبر المتقدّم، وتقديره: الذي هو يطعمني ويسقين فهو يهدين، « وكذلك كل ما جاء بعدها من « ٱلَّذِى . . . » إلى قوله تعالى: « وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى . . » خبره فهو يهدين مقدراً ». كذا قال ٱبن الأنباري وغيره.

الثاني: أنه - وما تلاه - أوصاف للذي، فجميعها في محل نصب أو رفع على التفصيل السابق وإدخال واو العطف في الصفات، فهي لا تمنع ذلك.

هُوَ : في محل رفع مبتدأ. يُطْعِمُنِى : مضارع مرفوع، والنون: للوقاية. وياء النفس: في محل نصب مفعول به. وَيَسْقِينِ : الواو: للعطف. يَسْقِينِ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمّة مقدَّرة للثقل. والنون: للوقاية. وياء النفس مفعول مقدَّر محذوف، وفيه مراعاة لٱتفاق الفواصل. قال الشهاب: « وتأخير (السقي) ظاهر؛ لأنه من توابع الطعام، ولذا لم يكرر الموصول فيها ».

* وجملة: « يُطْعِمُنِى » في محل رفع خبر عن « هُوَ »، وكذلك جملة « يَسْقِينِ » المعطوفة عليها.

* وجملة: « هُوَ يُطْعِمُنِى . . . » صلة « ٱلَّذِى » لا محل لها من الإعراب.

وقال الشهاب: « تكرير الموصول على الوجهين: الٱبتدائية والوصفية للدلالة

---

(١) البحر ٧ / ٢٢ - ٢٣، والدر ٥ / ٢٧٧ ، والبيان ٢/ ٢١٥ ، والعكبري ٢/ ٩٩٧ ، والفريد ٣/ ٦٥٨ ، وأبو السعود ٤/ ١٦٧ ، والشهاب ٧/ ١٨ ، والجمل ٣/ ٢٨٢ .

على أن كل واحدة من الصلات مستقلة بالحكم » [يعني ما تضمنه الخبر « فَهُوَ يَهْدِينِ »]. وإلى مثل ما تقدم ذهب أبو السعود.

وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ (١)

وَإِذَا : الواو: للعطف. إِذَا : اسم شرط غير جازم، مبني على السكون في محل نصب بجوابه. مَرِضْتُ : فعل ماض. والتاء: في محل رفع فاعل.

فَهُوَ : الفاء: رابط لجواب الشرط بفعله. هُوَ : في محل رفع مبتدأ.

يَشْفِينِ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمَّة مقدّرة للثقل. والنون: للوقاية. والمفعول محذوف وهو ياء النفس. والحذف لاتّفاق الفواصل. وفاعله مستتر تقديره (هو).

* وجملة: « يَشْفِينِ » في محل رفع، خبر عن « هُوَ ».

* وجملة: « فَهُوَ يَشْفِينِ » جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « مَرِضْتُ » في محل جر بالإضافة إلى « إِذَا ».

* وجملة: « وَإِذَا مَرِضْتُ » معطوفة على « يُطْعِمُنِى » و« يَسْقِين »، منظومة معهما في سلك الصلة لموصول واحد.

قال أبو السعود: « لِمَا أن الصحة والمرض من متفرعات الأكل والشرب. ونسب المرض إلى نفسه والشفاء إلى الله تعالى لمراعاة حسن الأدب ».

وَالَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ (٢)

وَالَّذِى : الواو: للعطف. الَّذِى : في إعرابه القولان السابقان، الرفع على الابتداء، والرفع والنصب على الوصفية، ودخول الواو في الصفات جائز كما تقدَّم.

---

(١) البحر ٧/ ٢٢ - ٢٣، وأبو السعود ٤/ ١٦٧، والشهاب ٧/ ١٨، وفتح القدير ٢/ ٣٣٤، والجمل ٣/ ٢٨٢.

(٢) البحر ٧/ ٢٣، وأبو السعود ٤/ ١٦٨، والشهاب ٧/ ١٨، والجمل ٣/ ٢٨٢.

يُمِيتُنِي : مضارع مرفوع، والنون: للوقاية، وياء النفس: في محل نصب مفعول به. ثُمَّ : للعطف. يُحْيِينِ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمَّة مقدَّرة للثقل. والنون: للوقاية. والمفعول مقدَّر وهو ياء النفس المحذوفة لمراعاة الفواصل. وجاء « ثُمَّ » للتراخي، وذلك لاتّساع الأمر بين الإماتة والإحياء؛ لأن المراد بها الإحياء في الآخرة. وقال أبو حيان: « لمّا كانت الإماتة والإحياء بعد البعث لا يمكن إسنادها إلا إلى الله لم يحتج إلى توكيد »، ولذا « نُظِمَا في سِمْط واحد ». قاله أبو السعود.

* وجملة: « يُمِيتُنِي » صلة « ٱلَّذِى » لا محل لها من الإعراب، وكذلك المعطوفة عليها.

وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿٨٢﴾ (١)

وَٱلَّذِىٓ : الواو: للعطف. ٱلَّذِى : فيه القولان السابقان في الرفع على الابتداء، وخبره « فَهُوَ يَهْدِينِ » المتقدّم تقديراً، أو الرفع والنصب على الوصفية. ودخول الواو جائز كما تقدّم. أَطْمَعُ : مضارع مرفوع، والفاعل مستتر تقديره (أنا).

أَن : حرف مصدري ناصب. يَغْفِرَ : مضارع منصوب. وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو).

- والمصدر المؤوّل « أَن يَغْفِرَ » في محل نصب على نزع الخافض. قال أبو حيان: « ولم يحتج إلى توكيد ». أو هو في محل جرّ بإسقاط الخافض وإبقاء عمله.

لِى : اللام: للجر. والياء: في محل جرّ به. وهو متعلّق بـ « يَغْفِرَ ».

خَطِيٓـَٔتِى : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدّرة منع من ظهورها حركة المناسبة. والياء: في محل جرٍّ بالإضافة. يَوْمَ : ظرف منصوب بـ « يَغْفِرَ ».

ٱلدِّينِ : مضاف إليه مجرور. وقال أبو حيان: « الغفران وإن كان في الدنيا لا يتبين أثره إلا يوم الجزاء ».

---

(١) البحر ٧/ ٢٣، والكشاف ٣/ ١١٨، وأبو السعود ٤/ ١٦٨، والشهاب ٧/ ١٨.

وعلَّق أبو حيان على الآيات المتقدّمة فقال[1]: « لمّا كان الخلق لا يمكن أن يدعيه أحد لم يؤكد فيه بـ« هُوَ »، فلم يكن التركيب: (الذي هو خلقني). ولمّا كانت الهداية قد يمكن ٱدعاؤها، والإطعام والسقي كذلك، أكد بـ« هُوَ »: « فَهُوَ يَهۡدِينِ »، « وَٱلَّذِى هُوَ يُطۡعِمُنِى . . . ». ولما كان الشفاء قد يُعزى إلى الطبيب أو الدواء على سبيل المجاز أكد بقوله: « فَهُوَ يَشۡفِينِ ».

وقال الزمخشري: وإنما قال: « مَرِضۡتُ » ولم يقل (أمرضني)، لأن كثيراً من المرض يحدث بتفريط الإنسان في مطاعمه ومشاربه. كما أنه جاء في سياق تعداد نِعَم الله ».

- وجميع الآيات المتقدمة داخلة في حيِّز القول من قوله تعالى: « قَالَ أَفَرَءَيۡتُم مَّا كُنتُمۡ تَعۡبُدُونَ. . . » [الآية/ ٧٥] فهو في محل نصب.

رَبِّ هَبۡ لِى حُكۡمًا وَأَلۡحِقۡنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٣﴾

رَبِّ هَبۡ لِى حُكۡمًا :

رَبِّ : منادى منصوب، وعلامة نصبه كسرة مقدّرة على ما قبل ياء النفس المحذوفة. وحرف النداء مقدّر. هَبۡ : فعل دعاء جاء في صورة الأمر، وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنت). لِى : اللام: للجرّ، والياء: في محل جرّ به. وهو في محل نصب مفعول ثان مقدّم. حُكۡمًا : مفعول أول مؤخّر منصوب.

وَأَلۡحِقۡنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ :

الواو: للعطف. أَلْحِقْنِي : فعل دعاء جاء في صورة الأمر. وفاعله مستتر تقديره (أنت). والنون: للوقاية، وياء النفس: في محل نصب مفعول به.

بِٱلصَّٰلِحِينَ : جارّ ومجرور، وعلامة الجرّ الياء. وهو متعلّق بـ« أَلْحِقْنِي ».

* وجملة: « رَبِّ هَبۡ لِى . . . » وما عطف عليها داخل في حيِّز مقول القول؛ فهو في محل نصب. وفي الكلام ٱلتفات من الغيبة إلى الخطاب.

---

(١) البحر ٧/ ٢٢ - ٢٣، والكشاف ٣/ ١١٧.

وَٱجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي ٱلْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾ (١)

وَٱجْعَل : الواو: للعطف. ٱجْعَل : فعل دعاء جاء في صورة الأمر، وفاعله مستتر تقديره (أنت). لِّي : اللام: للجرّ. والياء: في محل جرّ به. وهو في محل نصب مفعول ثان مقدّم للجعل إذا أعربته ناصباً لمفعولين بمعنى التصيير. أو متعلّق به إذا أعربته ناصباً لمفعول واحد بمعنى الخلق والإيجاد.

لِسَانَ : مفعول به منصوب وهو مفعول (أول) إذا أوّلت (جعل) بمعنى صيّر، و(مفعول) فقط إذا أولته بمعنى (خلق). صِدْقٍ : مضاف إليه مجرور. قال الجمل: «هو من إضافة الموصوف إلى الصفة. ويجوز أن يكون على تقدير مضاف، أي: صاحبَ لسانِ صِدْقٍ، وهو محمد ﷺ، أو هو مجاز من إطلاق الجزء على الكل؛ لأن الدعوة باللِّسان».

فِي ٱلْآخِرِينَ : جارّ ومجرور، وعلامة الجر الياء. وهو متعلّق بـ « ٱجْعَل ».

* والجملة معطوفة على سوابقها، داخلة في حيِّز القول؛ فهي في محل نصب.

وَٱجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨٥﴾ (٢)

وَٱجْعَلْنِي : الواو: للعطف. ٱجْعَلْنِي : فعل دعاء جاء في صورة الأمر، وفاعله مستتر تقديره (أنت). والنون: للوقاية. وياء النفس: في محل نصب مفعول أول. مِن وَرَثَةِ : جارّ ومجرور، و« مِن » للتبعيض، وهو متعلّق بمحذوف مفعول ثان، ويجوز أن يكون متعلقاً بمحذوف صفة، أي: وارثاً من ورثة جنّة النعيم.

جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ : مضاف إليه بعد مضاف إليه، وكلاهما مجرور. وهو من إضافة المحلّ إلى الحالّ فيه.

---

(١) الجمل ٣/ ٢٨٣.

(٢) الدر ٥/ ٢٧٧ - ٢٧٨، والعكبري ٢/ ٩٩٧، والفريد ٣/ ٦٥٨، وفتح القدير ٢/ ٣٣٤، والجمل ٣/ ٢٨٣.

※ وجملة: « وَٱجْعَلْنِي . . . » معطوفة على سوابقها في محل نصب مقول القول.

وَٱغْفِرْ لِأَبِيٓ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٨٦﴾

وَٱغْفِرْ لِأَبِيٓ :

الواو: للعطف. ٱغْفِرْ : فعل دعاء جاء في صورة الأمر، وفاعله مستتر تقديره (أنت). لِأَبِيٓ : جارّ ومجرور، وعلامة الجرّ كسرة مقدّرة مَنَعَ من ظهورها حركةُ المناسبة. وياء النفس: في محل جرّ بالإضافة.

إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ (١) :

إِنَّهُۥ : حرف ناسخ مؤكد. والهاء: في محل نصب ٱسم « إِنَّ ». كَانَ : فعل ماض زائد. مِنَ ٱلضَّآلِّينَ : جارّ ومجرور، وعلامة الجرّ الياء وهو متعلّق بمحذوف خبر « إِنَّ ».

※ وجملة: « إِنَّهُۥ كَانَ . . . » تعليلية لا محل لها من الإعراب.

※ وجملة: « وَٱغْفِرْ لِأَبِيٓ إِنَّهُۥ . . . » معطوفة على سوابقها فهي في محل نصب مقول القول.

وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴿٨٧﴾ (٢)

وَلَا تُخْزِنِي :

الواو: للعطف. لَا : حرف جازم للدعاء. تُخْزِنِي : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلّة. والنون: للوقاية. وياء النفس: في محل نصب مفعول به. يَوْمَ : ظرف منصوب بالفعل قبله. يُبْعَثُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوتُ

(١) القرطبي ١٣/ ٧٧، وأبو السعود ٤/ ١٦٨ - ١٦٩، وفتح القدير ٢/ ٣٣٤.

(٢) البحر ٧ / ٢٤، والكشاف ٣ / ١١٧، وأبو السعود ٤/ ١٦٩، والشهاب ٧/ ١٩، والجمل ٣/ ٢٨٣.

النون. والواو: في محلّ رفع نائب عن الفاعل. والضمير: يجوز أن يعود إلى العباد كافة.

قال الشهاب: « لأنه من المعلوم؛ فلا يرد كيف يعود على مَنْ لم يسبق له ذكر»، أو هو عائد على الضالين، قال الشهاب: « فهو من تتمة الدعاء لأبيه؛ أي: لا تخزني يوم يُبْعَثُ الضالّون وأبي فيهم ». والراجح هو الوجه الأول عند أبي السعود؛ قال: « وتخصيصه بالضالين مما يُخِلُّ بتهويل اليوم ».

* وجملة: « وَلَا تُخْزِنِي . . . » في محل نصب داخلة في حَيِّز القول.

يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ (١)

يَوْمَ : بدل منصوب من « يَوْمَ » الذي قبله. لَا : نافية مهملة. يَنفَعُ : مضارع مرفوع. مَالٌ : فاعل مرفوع. وَلَا : الواو: للعطف. « لَا »: نافية مهملة.

بَنُونَ : معطوف على الفاعل المرفوع، وعلامة رفعه (الواو) إلحاقاً بجمع المذكر السالم.

* وجملة: « لَا يَنفَعُ مَالٌ . . . » في محل جرّ بالإضافة.

وقدر أبو السعود مفعولاً محذوفاً: أحداً. قال: وهو من أعم المفاعيل. وجعل بعضهم مفعوله هو « مَنْ أَتَى ٱللَّهَ . . . » في الآية اللاحقة ويأتي بيان ذلك.

وذهب ٱبن عطية إلى أن هذا القول منقطع من كلام إبراهيم عليه السلام، وأنه إخبار من الله تعالى متعلّق بصفة يوم القيامة.

غير أن أبا حيان ردَّ هذا القول بأنه لا يستقيم مع إعراب « يَوْمَ » بدلاً. قال أبو حيان: « وعلى هذا [أي: على إعرابه بدلاً] لا يتأتىٰ ما ذكره [يعني ابن عطية] من تفكيك الكلام، وجَعْلُ بعضِه من كلام إبراهيم، وبعضِه من كلام الله؛ لأن العامل في البدل على مذهب الجمهور فعل آخر من لفظ الأول، أو الأول، وعلى كلا التقديرين

(١) البحر ٧/ ٢٦، والدر ٥/ ٢٧٨، والعكبري ٢/ ٩٩٧، الفريد ٣/ ٦٥٨، والمحرر ٤/ ٢٣٥ - ٢٣٦، والقرطبي ١٣/ ٧٧، وأبو السعود ٤/ ١٦٩، وفتح القدير ٢/ ٣٣٥، والجمل ٣/ ٢٨٣.

لا يصح أن يكون من كلام الله؛ إذ يصير التقدير: (ولا تخزني يوم لا ينفع مال ولا بنون) من كلام الله ».

وقال أبو السعود: « جيء به تأكيداً للتهويل، وتمهيداً لما يعقبه من الاستثناء ».

إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ (١)

إِلَّا: أداة ٱستثناء. والاستثناء يجوز فيه الانقطاع والاتصال والتفريغ. وعليه تتعدد الأقوال في إعراب ما بعده.

مَنْ: موصول في محل نصب أو رفع، وفيه الأوجه الآتية:

الأول: هو في محل نصب على الاستثناء المنقطع و« إِلَّا » بمعنى: (لكن). والتقدير: لكن مَنْ أتى اللهَ بقلبٍ سليم فإنه ينفعه ذلك، أو: لكن سلامة قلبه تنفعه.

وقال الزمخشري: « ولا بد لك مع ذلك من تقدير مضاف، وهو الحال المراد بها السلامة، وليست من جنس المال والبنين حتى يؤول المعنى إلى أن البنين والمال لا ينفعه، وإنما ينفع سلامة القلب، ولو لم يُقَدَّر مضافٌ لم يتحصل للاستثناء معنى ». وعلى هذا الوجه يكون التقدير: (إلا حالَ مَنْ أَتَى) كأنه قيل: (إلّا سلامة قلب مَنْ أتى...). وقيل: المضاف المحذوف ما دلَّ عليه المال والبنون من الغني، كأنه قيل: (إلا غنىٰ من أتى الله...). وٱعترضه أبو حيان فقال: « لا حاجة إلى تقدير المضاف المذكور ». غير أن السمين رَدَّ ٱعتراض أبي حيان فقال: « إنما قُدِّر المضاف ليُتوهَّم دخول المستثنى في المستثنى

---

(١) البحر ٧/ ٢٤ - ٢٥، والدر ٥/ ٢٧٨ - ٢٧٩، والكشاف ٣/ ١١٨، والعكبري ٢/ ٩٩٧ - ٩٩٨، والفريد ٣ / ٦٥٨ - ٦٥٩، وأبو السعود ٤/ ١٦٩، والشهاب ٧/ ٢٠، وفتح القدير ٢/ ٣٣٥، والجمل ٣/ ٢٨٣ - ٢٨٤.

منه؛ لأنه متى لم يُتوهَّم ذلك لم يقع الاستثناء؛ ولهذا منعوا (مَهلت الخيلُ إلا الإبلَ) إلا بتأويل. ووافقه الشهاب فقال: ودليله ظاهر، لأن المستثنى لا بد من دخوله في المستثنى منه ولَوْ تَوهُّما».

الثاني : أن «مَنْ» في محل نصب مفعول به لقوله: «لَا يَنفَعُ»، والاستثناء مفرغ، وتقديره: لا ينفع المال والبنون إلا هذا الشخص، فإنه ينفع ماله المصروف في وجوه البر، وبنوه الصلحاء؛ لأنه علمهم وأحسن إليهم، ويجوز على هذا أن يكون التقدير: إلا مَنْ أتى الله بقلب سليم من فتنة المال والولد.

الثالث : أن «مَنْ» في محل نصب بدل من المفعول المحذوف، أو مستثنى منه، وتقديره: لا ينفع مال ولا بنون أحداً إلا مَنْ كانت هذه صفته. وحذف المستثنى جائز.

الرابع : أن يكون «مَنْ» في محل رفع بدلاً من فاعل «يَنفَعُ»، وفي هذا الوجه طريقان: إحداهما طريقة التغليب، وهو أن يغلّب البنون على المال، فكأنه قيل: لا ينفع البنون إلا من أتى من البنين بقلب سليم؛ فإنه ينفع نفسه بصلاحه وغيره بالشفاعة.

الخامس: وهو الطريقة الثانية من الوجه الرابع، فيكون «مَنْ» في محل رفع بدلاً من فاعل «يَنفَعُ»، ولكن بأن نقدّر مضافاً محذوفاً قبل «مَنْ»؛ أي: (إلا مالُ مَنْ...) أو (بنو مَنْ...)».

وقد نبَّه السمين إلى أن العكبري قد خلط بين الوجهين الرابع والخامس فجعلهمَا وجهاً واحداً؛ إذ فَسَّر إعراب «مَنْ ...» في محل رفع بدلاً من فاعل «يَنفَعُ» فقال: «فيكون التقدير: (إلا مالُ من) أو (بنو من)؛ فإنه ينفع نفسه وغيره بالشفاعة.

السادس: أن «مَنْ» في محل نصب، والاستثناء متّصل. وإليه ذهب الزمخشري، ووجَّهه بطريقين:

أحدهما : أن يكون تقديره: (إلا حالةَ من أتى الله بقلب سليم). ومثاله عنده أن يقال: (هل لزيد مالٌ وبنون؟ فيقال: ماله وبنوه سلامةُ قلبه)، نفىٰ المالَ والبنين عنه وأثبت سلامة قلبه بدلاً من ذلك.

والثاني : إن شئت حملت الكلام على المعنى، وجعلت المال والبنين في معنى الغنى. كأنه قيل: يوم لا ينفع غنى إلا من أتى الله..؛ لأن غنى الرجل في دينه بسلامة قلبه، كما أن غناه في دنياه بماله وعياله.

أَتَى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر، وفاعله مستتر تقديره (هو). وقال الجمل: « الماضي بمعنى المضارع ». ٱللَّهَ : الاسم الجليل مفعول منصوب. بقلب: جارّ ومجرور، وهو متعلق بـ « أَتَى » أو بمحذوف حال من ضمير الفاعل المقدّر، أي: ملتبساً بقلب. سليم: نعت مجرور.

* وجملة: « أَتَى ٱللَّهَ ... » صلة « مَنْ » لا محل لها من الإعراب.

وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٩٠﴾ (١)

الواو: للعطف. أُزْلِفَتِ : فعل ماض. والتاء: للتأنيث. ٱلْجَنَّةُ : نائب عن الفاعل مرفوع. لِلْمُتَّقِينَ : جارّ ومجرور، وعلامة الجرّ الياء. وهو متعلق بـ « أُزْلِفَتْ ».

وقال أبو السعود: « هو معطوف على « لَا يَنفَعُ ». وصيغة الماضي فيه وفي ما بعده من الجمل المنتظمة في سلك العطف؛ للدلالة على تحقق الوقوع وتقريره، كما أن صيغة المضارع في المعطوف عليه للدلالة على ٱستمرار النفع ودوامه ».

---

(١) أبو السعود ٤/ ١٦٩، والجمل ٣/ ٢٨٤.

وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ﴿٩١﴾ (١)

الواو: للعطف. بُرِّزَتِ : فعل ماض. والتاء: للتأنيث.

ٱلْجَحِيمُ : نائب عن الفاعل مرفوع. لِلْغَاوِينَ : جارّ ومجرور، وعلامة الجرِّ الياء. وهو متعلق بـ « بُرِّزَتِ ».

❊ والجملة معطوفة على ما تقدمها. فهي في محل جرّ. وقال أبو حيان: « جيء في ذلك كله بلفظ الماضي، إخباراً عن يوم القيامة لتحقُّق وقوع ذلك، وإن كان لم يقع ».

وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾ (٢)

وَقِيلَ لَهُمْ :

الواو: للعطف. قِيلَ : فعل ماض. لَهُمْ : اللام: للجرّ، والضمير: في محل جرّ به. وهو متعلّق بـ « قِيلَ »، واللام: للتبليغ.

أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ :

أَيْنَ : اسم ٱستفهام مبني على الفتح، متعلق بمحذوف خبر مقدّم، وهو للتوبيخ.

مَا : موصول في محل رفع مبتدأ. كُنتُمْ : فعل ماض ناسخ. والضمير: في محل رفع، ٱسمه. تَعْبُدُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

❊ وجملة: « تَعْبُدُونَ » في محل نصب خبر (كان).

❊ وجملة: « كُنتُمْ تَعْبُدُونَ » صلة « مَا » لا محل لها من الإعراب.

---

(١) البحر ٧/ ٢٥.

(٢) البحر ٧ / ٢٥ ، والفريد ٣ / ٦٥٩ ، والمحرر ٤/٢٣٦، وفتح القدير ٢/ ٣٣٥، والجمل ٣/ ٢٨٤.

※ وجملة: « أَيْنَ مَا كُنتُمْ . . . » يجوز أن تكون مفسرة لنائب فاعل مقدّر، وهو القول؛ فلا محل لها من الإعراب. أو أن تكون في محل رفع نائب فاعل لـ « قِيلَ » على الخلاف المعروف.

※ وجملة: « وَقِيلَ لَهُمْ . . . » معطوفة على ما تقدَّمها فهي في محل جرّ.

مِن دُونِ ٱللَّهِ هَلْ يَنصُرُونَكُمْ أَوْ يَنتَصِرُونَ ﴿٩٣﴾

مِن دُونِ ٱللَّهِ:

مِن دُونِ : جارّ ومجرور. ٱللَّهِ : الٱسم الجليل مجرور بالإضافة. والجارّ متعلّق بمحذوف حال من ضمير الفاعل في « تَعْبُدُونَ »، وتقديره: متجاوزين. وهو من تتمة الكلام في الآية السابقة.

هَلْ يَنصُرُونَكُمْ أَوْ يَنتَصِرُونَ :

هَلْ : حرف ٱستفهام. يَنصُرُونَكُمْ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل. والضمير: في محل نصب مفعول به. أَوْ : للعطف. يَنتَصِرُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل.

※ وجملة الٱستفهام ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب. قال أبو السعود: « وهو سؤال تقريع وتبكيت لا يتوقع له جواب. ولذلك قيل: « فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا » ».

فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ ﴿٩٤﴾ (١)

الفاء: فصيحة عاطفة على مقدّر، أي: بُهتوا ولم يُجيبوا فكبكبوا. كُبْكِبُوا۟ : فعل ماض، والواو: في محل رفع فاعل. وفي هذا الفعل قال الزمخشري: « الكَبْكَبةُ تكريرُ الكبّ » فجعل التكرير في اللفظ دليلاً على التكرير في المعنى. وذهب مذهبه ٱبن عطية، وكلاهما تابع الزجاج. وذكر السمين في هذا البناء ثلاثة مذاهب:

---

(١) البحر ٧/ ٢٥، والدر ٥/ ٢٨٠، وٱبن النحاس ٣/ ١٢٦، والكشاف ٣/ ١١٩، والمحرر ٤/ ٢٣٦، والقرطبي ١٣/ ٧٩، والشهاب ٧/ ٢٠، وفتح القدير ٢/ ٣٣٥، والجمل ٣/ ٢٨٤.

أحدها: ما ذُكِر.

والثاني: أن الحروف كلها أصول، وهو مذهب البصريين.

والثالث: أن الحرف الثالث مبدل من الأول؛ فأصل (كبكب) هو (كبَّب) بثلاث باءات، ومثله (لملم) و(كفكف). هذا إذا صح المعنى بسقوطه، وإلا فكل الحروف أصول.

والضمير في الفعل عائد على الكُفّار، أو على الأصنام إجراءً لها مُجرى العقلاء.

فِيهَا : فِي : للجرّ. والضمير: في محل جرّ به. وهو متعلق بـ « كُبْكِبُواْ ».

هُمْ : ضمير منفصل مؤكّد توكيداً لفظياً لضمير الفاعل في « كُبْكِبُواْ ».

وَٱلْغَاوُۥنَ : الواو: للعطف. ٱلْغَاوُونَ : معطوف على ضمير الفاعل المتّصل، مرفوع، وعلامة رفعه الواو. وساغ العطف للفصل بالظرف وبالضمير المنفصل.

* وجملة: « فَكُبْكِبُواْ . . . » معطوفة على مقدّر مستأنف؛ فلا محل لها من الإعراب.

وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴿٩٥﴾ (١)

في إعرابه الأقوال الآتية:

الأول: الواو: للعطف. جُنُودُ : معطوف على الواو في « كُبْكِبُواْ »، مرفوع، وهو عطف مفرد على مفرد. إِبْلِيسَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة. أَجْمَعُونَ : توكيد مرفوع، وعلامة رفعه الواو. وهو توكيد للضمير وما عطف عليه.

الثاني: الواو: للعطف. جُنُودُ إِبْلِيسَ : معطوف على ضمير الفاعل كالوجه السابق عطف مفرد على مفرد. و إِبْلِيسَ : مضاف إليه.
أَجْمَعُونَ : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو. وخبره « قَالُواْ . . . » في الآية اللاحقة.

---

(١) أبو السعود ٤/ ١٧٠، والشهاب ٧/ ٢٠، وفتح القدير ٢/ ٣٣٥، والجمل ٣/ ٢٨٤.

* وجملة « أَجْمَعُونَ قَالُوا۟ . . . » في محل نصب حال بتقدير (قد) أو بغيره.

الثالث : الواو: للعطف. جُنُودُ : مبتدأ مرفوع. إبليس: مجرور بالإضافة. أجمعون: توكيد لـ « جُنُودُ » مرفوع، و« قَالُوا۟ . . . » في الآية اللاحقة جملة في محل رفع خبر عن « جُنُودُ ».

* وجملة: « وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ قَالُوا۟ . . . » معطوفة على جملة « فَكُبْكِبُوا۟ ».

قَالُوا۟ وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴿٩٦﴾ (١)

قَالُوا۟ : فعل ماض، والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « قَالُوا۟ . . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب، جواب عن سؤال مقدّر، إذا أعربت « أَجْمَعُونَ » مؤكّداً للضمير في « كُبْكِبُوا۟ » وما عطف عليه. ولم يذكر أبو السعود غيره. وهي في محل رفع خبر عن « أَجْمَعُونَ » إذا أعربته مبتدأ، أو إذا جعلته مؤكّداً لـ« جُنُودُ » فقط، وقد تقدم ذلك.

وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ :

الواو: للحال. هُمْ : في محل رفع مبتدأ. فِيهَا : فِي : للجرّ. والضمير: في محل جرّ به. وهو متعلّق بـ « يَخْتَصِمُونَ ». ويجوز أن يكون متعلقاً بمحذوف خبر عن « هُمْ ».

يَخْتَصِمُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « يَخْتَصِمُونَ » في محل رفع خبر عن « هُمْ » إذا عَلَّقت الجارّ به، أو في

---

(١) البحر ٧ / ٢٥ ، والدر ٥ / ٢٨٠ ، والعكبري ٢ / ٩٩٨ ، والفريد ٣/ ٦٥٩ ، وأبو السعود ٤/ ١٧٠ ، وفتح القدير ٢/ ٣٣٥ ، والجمل ٣/ ٢٨٤ .

محل نصب حال إذا جعلت متعلّق الجار هو الخبر، فهو حال متداخلة.

* وجملة: « وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ » في محل نصب من الواو في « قَالُوا »، وهي جملة حالٍ معترضة بين فعل القول ومعموله.

تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ (١)

تَاللَّهِ : التاء: حرف جرٍّ للقسم. والاسم الجليل مجرور به. وهو متعلّق بفعل قسم محذوف. وقال أبو السعود: تصدر القسم بحرف التاء المشعر بالتعجب.

إِن كُنَّا لَفِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ :

في إعرابه القولانِ المشهوران، وهما :

الأول : إِن : مخففة من الثقيلة. واسمها ضمير الشأن المحذوف.

كُنَّا : فعل ماض ناسخ. و نَا : في محل رفع، اسمه.

لَفِي ضَلَٰلٍ : اللام: فارقة بين « إن » المخففة و« إن » النافية. وهو مذهب البصريين. فِي ضَلَٰلٍ : جارّ ومجرور، متعلّق بمحذوف خبر (كان). مبين: نعت مجرور.

* وجملة: « كُنَّا لَفِي ضَلَٰلٍ ... » في محل رفع خبر « إن ».

الثاني : إِن : نافية. كُنَّا : فعل ماض ناسخ واسمه.

لفي ضلال: اللام: بمعنى (إلا). فِي ضَلَٰلٍ : جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف هو خبر (كان). مُّبِينٍ : نعت مجرور. وهذا هو مذهب الكوفيين.

* وجملة: « إِن كُنَّا لَفِي ضَلَٰلٍ » على المذهبين جواب القسم لا محل لها من الإعراب.

---

(١) البحر ٧ / ٢٧ ، والدر ٥/ ٢٨٠، ومعاني الزجاج ٤/ ٩٤، والمحرر ٤/ ٢٣٦، وأبو السعود ٤/ ١٧٠، وفتح القدير ٢/ ٣٣٥، والجمل ٣/ ٢٨٤.

※ وجملة: « تَٱللَّهِ إِن كُنَّا . . . » مقول القول في محل نصب.

إِذۡ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٩٨﴾ (١)

إِذۡ : مبني في محل نصب على الظرفية الزمانية. وفي عامل النصب أقوال:

الأول : أنه « مُّبِينٍ »، والتقدير: مبينٌ وقت تسويتنا إيّاكم برب العالمين.

الثاني : أنه فعل محذوف دلَّ عليه الكلام، والتقدير: ضللنا وقت تسويتنا إيّاكم برب العالمين.

الثالث : ناصبه « ضَلَٰلٍ ». وهو ضعيف من جهة الصناعة، لأن المصدر الموصوف لا يعمل بعد وصفه. وقد منعه العكبري.

نُسَوِّيكُم : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدّرة للثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره (نحن). والكاف: في محل نصب مفعول به. والخطاب للأصنام. والميم: للجمع. بِرَبِّ : جارّ ومجرور، وهو متعلق بـ « نُسَوِّي ». ٱلۡعَٰلَمِينَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الياء إلحاقاً بجمع المذكَّر السالم.

※ وجملة: « نُسَوِّيكُم . . . » في محل جرّ بالإضافة إلى « إِذۡ ». والأصل في « إِذۡ » أنه ظرف للزمان الماضي. وصيغة المضارع هنا لاستحضار الحال الماضية. قاله أبو السعود.

وَمَآ أَضَلَّنَآ إِلَّا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴿٩٩﴾ (٢)

الواو: للعطف. مَآ : نافية. أَضَلَّنَآ : فعل ماض. و نَا : في محل نصب مفعول به. إِلَّا : أداة حصر. ٱلۡمُجۡرِمُونَ : فاعل مرفوع بالفعل، وعلامة رفعه الواو. قال أبو

---

(١) البحر ٧ / ٢٥ ، والدر ٥/ ٢٨٠ ، والعكبري ٢ / ٩٩٨ ، والفريد ٣/ ٦٥٩، وأبو السعود ٤/ ١٧٠، وفتح القدير ٢/ ٣٣٥، والجمل ٣/ ٢٨٤.

(٢) ابن النحاس ٣/ ١٢٧، وأبو السعود ٤/ ١٧٠.

السعود: « بيان لسبب ضلالهم بعد ٱعترافهم بصدوره عنهم، لكن لا على معنى قصر الإضلال على المجرمين دون من عداهم، بل على معنى قَصر ضلالهم على كونه بسبب إضلالهم من غير أن يستقلوا في تحققه، أو يكون بسبب إضلال الغير، كأنه قيل: وما صدر عنا ذلك الضلال الفاحش إلا بسبب إضلالهم ».

* وجملة: « وَمَآ أَضَلَّنَآ . . . » معطوفة على جملة القسم الٱبتدائية فلا محل لها من الإعراب، وهي داخلة في حيِّز القول؛ فتكون في محل نصب بهذا الٱعتبار.

فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴿١٠٠﴾ (١)

الفاء: فصيحة، عاطفة على مقدّر، أي: فحق علينا العذابُ فما لنا من شافعين.
مَا : نافية. لَنَا : اللام: للجرّ. و نَا : في محل جرٍّ به. وهو متعلّق بمحذوف خبر مقدّم. مِن : حرف جرّ زائد. شَٰفِعِينَ : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه واو مقدَّرة مَنَعَ من ظهورها علامةُ الجرِّ الزائد.

وقال الشهاب: « « مِن » إذا زيدت بعد النفي داخلة على الجمع جعلته في حكم المفرد، ومساوياً لـ (أل) في الٱستغراق بلا خلاف ». وقال أبو السعود: « جَمَع (الشافع) لكثرة الشفعاء ».

* وجملة: « فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ » معطوفة على سوابقها؛ فلا محل لها من الإعراب، وهي داخلة في حيِّز القول؛ فمحلها النصب بهذا الٱعتبار.

وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾ (٢)

الواو: للعطف. لَا : نافية غير عاملة. صَدِيقٍ : معطوف على « شَٰفِعِينَ » بٱعتبار اللفظ لا المحل. حَمِيمٍ : نعت مجرور.

---

(١) ابن النحاس ٣/١٢٧، والشهاب ٧/ ٢٠ - ٢١.

(٢) البحر ٧ / ٢٦ ، والدر ٥/ ٢٨٠ ، وأبو السعود ٤/ ١٧١، وفتح القدير ٢/٣٣٦، والجمل ٣/ ٢٨٤.

وقال السمين: « النفي يحتمل نفي الصَّدِيق من أصله، أو نفي صفته فقط. والصديق يحتمل أن يكون مفرداً، وأن يكون مستعملاً للجمع كما يُستعمل له العدوّ، فيقال: هُمْ صَدِيقٌ وهُمْ عَدُوٌّ ». وقال أبو السعود: إفراد الصديق لقلَّته، أو لصحة إطلاقه على الجمع ».

※ وقوله: « وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ » داخل في حيِّز القول السابق؛ فهو في محل نصب.

فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٢﴾ (١)

فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً :

الفاء: ٱستئنافية. لَوْ : حرف يجوز أن يكون مُشْرَباً بالتمني، وهو الظاهر عند أبي حيان، ولم يذكر الشوكاني غيره. أو أن يكون حرف شرط على بابه. وإليه ذهب العكبري. أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكد. لَنَا : اللام: للجرّ. و نَا : في محل جرّ به، وهو متعلّق بمحذوف خبر « أَنَّ ». كَرَّةً : ٱسم « أَنَّ » منصوب.

※ وقوله: « أَنَّ لَنَا كَرَّةً » مصدر مُؤَوَّلٌ في محل رفع فاعل، ورافعه فعل مقدّر، أي: (لو حصل أن لنا كرَّةً).

※ وقوله: « لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً » لا يقتضي جواباً، إذا جعلت « لَوْ » للتمني. أما إذا جعلتها حرف شرط فالجواب محذوف، أي: لوجدنا شفعاء وأصدقاء، أو لعملنا صالحاً.

فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ :

الفاء: يجوز أن تكون سببية أو عاطفة. نَكُونَ : مضارع منصوب. وفي نصبه قولان:

---

(١) البحر ٧/ ٢٦، والدر ٥/ ٢٨٠، والبيان ٢/ ٢١٥، وٱبن النحاس ٣/ ١٢٧، والكشاف ٣/ ١٢٠، والعكبري ٢/ ٩٩٨، والفريد ٣/ ٦٥٩، والقرطبي ١٣/ ٨١، وأبو السعود ٤/ ١٧١، والشهاب ٧/ ٢١، وفتح القدير ٢/ ٣٣٦، والجمل ٣/ ٢٨٥.

الأول : بـ « أن » مضمرة وجوباً بعد فاء السببية، على أنه جواب للتمني في (لَوْ).

الثاني : أَنَّ (الفاء) عاطفة. و « لَوْ » خالصة للشرط.

و نَكُونَ : مضارع منصوب بـ « أن » مضمرة جوازاً. وٱسم (الكون) ضمير مستتر تقديره (نحن).

- والمصدر المؤوّل (أن نكون) في محل نصب، عطفاً على « كَرَّةً »، أي: لو أن لنا كرّةً فكَوْناً.. وعلى هذا يكون من قبيل الشاهد: (وليسُ عباءةٍ وتَقرَّ عيني). وَجَوَّز الشهاب أن يكون معطوفاً على « أَنَّ لَنَا كَرَّةً » فيكون في محل رفع، وعليه يكون تقديره: لو حصلَ وقوعُ كرّةٍ لنا فكَوْنٌ..

مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ : جارّ ومجرور. و « مِن » للتَّبْعيض، وهو متعلّق بمحذوف، خبر « نَكُونَ ».

❊ وجملة: « فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً ... » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ (١)

تقدم تفصيل إعرابه في الآيتين ٨ و ٦٧ من السورة، فٱرجع إليه.

وقوله: « فِي ذَٰلِكَ » أي فيما ذُكِر. وتنكير « ءَايَةً » للتفخيم والتعظيم. قال أبو السعود: « أي: لا يُقَادَرُ قَدْرُها ». والضمير في « أَكْثَرُهُم » قيل: المراد به (قريش)، وقيل: قوم (إبراهيم) عليه السَّلام. وردَّ ذلك أبو السعود فقال: « هو ما لا سبيل إليه أصلاً ».

وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾

تقدَّم تفصيل إعرابه في الآيتين ٩ و٦٨ من السورة فٱرجع إليه.

---

(١) أبو السعود ٤/ ١٧١ - ١٧٢، وفتح القدير ٢/ ٣٣٦، والجمل ٣/ ٢٨٥.

كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ (١)

كَذَّبَتْ : فعل ماض. والتاء: للتأنيث. قَوْمُ : فاعل مرفوع. نُوحٍ : مضاف إليه مجرور. ٱلْمُرْسَلِينَ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء.

وفي تأنيث الفعل مَعَ « قَوْمُ » أقوال:

أحدها : أن « قَوْمُ » ٱسم جمع، وأسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها إذا كانَتْ للآدميين تُذَكَّرُ وتُؤَنَّثُ، كـ (رَهْط) و(نَفر).

الثاني : أنه مؤنَّث مجازي التأنيث بدليل تصغيره على (قُوَيْمة). وقال الهمداني: « إن صَغَّرت قلتَ: قُوَيْم ورُهَيْط ونُفَيْر بغير تاء تأنيث. وٱسم الجمع يُصغَّر على لفظه، ولا تدخل فيه التاء إذا كان للآدميين نحو ما ذكر ».

الثالث : أنه بمعنى (أُمَّة).

الرابع : أنه على تقدير مضاف محذوف، أي: جماعة قوم نوح.

وفي تعليل صيغة الجمع في « ٱلْمُرْسَلِينَ » مع أنهم كَذَّبوا (نوحاً) عليه السلام أقوال:

أحدها : أن مَن كَذَّب واحداً من الرسل فقد كذب بجماعتهم.

الثاني : أن التكذيب ٱنصرف إلى جميع الرُّسل.

الثالث : أن المراد بالجمع هو الواحد.

وقد سَلَفَ تَعليلُ ذلك في إعراب الآية ٣٧ من سورة الفرقان فٱرجع إليه.

---

(١) البحر ٧/ ٢٩ ، والدر ٥/ ٢٨٠ ، ومعاني الزجاج ٤/ ٩٥ ، وٱبن النحاس ٣/ ١٢٧ ، والكشاف ٣/ ١٢٠، والفريد ٣/ ٦٥٩ - ٦٦٠، والمحرر ٤/ ٢٣٧، وأبو السعود ٤/ ١٧٢، والشهاب ٧/ ٢١، وفتح القدير ٢/ ٣٣٧، والجمل ٣/ ٢٨٥.

* وجملة: « كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ . . . » ٱستئناف بالإخبار عن قصة أخرى من قصص الأنبياء مع أقوامهم، فلا محل لها من الإعراب.

إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾ (١)

إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ :

إِذْ : في محل نصب على الظرفية الزمانية. وناصبه « كَذَّبَتْ ».

قال أبو السعود: « على أنه عبارة عن زمان مديد، وقع فيه ما وقع من الجانبين إلى تمام الأمر، كما أن تكذيبهم عبارة عمَّا صَدَر عنهم من حين ٱبتداء دعوته عليه الصلاة والسلام إلى ٱنتهائها ».

قَالَ : فعل ماض. لَهُمْ : اللام: للجر والتبليغ. والضمير في محل جَرٍّ به. والجار متعلق بـ « قَالَ ». أَخُوهُمْ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه (الواو). والضمير: في محل جر بالإضافة. والمعنى: أخوهم من أبيهم لا أخوهم في الدين. نُوحٌ : بدل أو عطف بيان مرفوع.

وعاد الضمير على « قَوْمُ » بالجمع؛ لأنه لمّا كانت آحاد القوم عقلاء ذكوراً وإناثاً جرى تغليب الذكور.

* وجملة: « قَالَ لَهُمْ . . . » في محل جرّ بالإضافة إلى « إِذْ ».

أَلَا تَتَّقُونَ :

أَلَا : حرف عرض لا محل له من الإعراب. تَتَّقُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل، والمفعول محذوف، تقديره: (تتقون الله، فتتركون عبادة غيره)، أو (ألا تتقون عقاب الله).

* وجملة: « أَلَا تَتَّقُونَ » في محل نصب مقول القول.

---

(١) البحر ٧ / ٢٩ ، والفريد ٣/ ٦٦٠، وأبو السعود ٤/ ١٧٢، والشهاب ٧/ ٢١، وفتح القدير ٢/ ٣٧٧، والجمل ٣/ ٢٨٥.

إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٠٧﴾

إِنِّي : حرف ناسخ مؤكّد. وياء النفس: في محل نصب اسم « إنَّ ».

لَكُمْ : اللام: للجرّ. والضمير: في محل جرّ به. وهو متعلّق بـ « رَسُولٌ » ويجوز تعليقه بمحذوف حال منه. رَسُولٌ : خبر « إنَّ » مرفوع. أَمِينٌ : نعت مرفوع.

وجملة: « إِنِّي لَكُمْ . . . » استئناف مبيِّن لعلّة طلبه عليه السلام؛ فلا محل له من الإعراب. وهو داخل في حيِّز القول السابق، فمحله النصب بهذا الاعتبار.

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٠٨﴾ (١)

فَاتَّقُوا : الفاء: لترتيب ما بعدها على ما قبلها من تقرير أمانته عليه السلام في النصح. اتَّقُوا : فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: في محل رفع فاعل.

اللَّهَ : الاسم الجليل مفعول به منصوب. وأطيعون: الواو: للعطف.

أَطِيعُونِ : فعل أمر، مبني على حذف النون، والواو: في محل رفع فاعل. والنون: للوقاية. والمفعول به ياء النفس المحذوفة رعاية للفواصل. ومتعلّق الفعل محذوف، وتقديره: في نصحي لكم ودعوتي إيّاكم للتوحيد.

وجملة: « فَاتَّقُوا . . . » معلولة لما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٩﴾ (٢)

وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ :

الواو: للعطف. مَا : نافية مهملة. أَسْأَلُكُمْ : مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنا). والكاف: في محل نصب مفعول أول. عَلَيْهِ : عَلَى: حرف جر.

---

(١) البحر ٧/ ٣٠، والكشاف ٣/ ١٢٠، والقرطبي ١٣/ ٨١، والطبرسي ٧/ ٣٦٣، وأبو السعود ٤/ ١٧٢، والشهاب ٧/ ٢١، وفتح القدير ٢/ ٣٣٧.

(٢) البحر ٧/ ٣٠، والكشاف ٣/ ١٢٠، والجمل ٣/ ٢٨٥.

والضمير في محل جر به. والجار متعلق بـ (أسأل). مِنْ أَجْرٍ : مِنْ : حرف جر زائد. أَجْرٍ : مفعول ثان منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدّرة مَنَعَ من ظُهورها حركةُ حرف الجرّ الزائد. وللفعل متعلّق محذوف تقديره: من أجر على النصح أو التبليغ.

إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ :

إِنْ : نافية. أَجْرِيَ : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمّة مقدّرة مَنَعَ من ظُهورها حركة المناسبة. وياء النفس: في محل جرّ بالإضافة. إِلَّا : أداة حصر.

عَلَىٰ رَبِّ : جارّ ومجرور، وهو متعلق بمحذوف خبر.

ٱلْعَٰلَمِينَ : مجرور بالإضافة، وعلامة جرّه الياء؛ إلحاقاً بجمع المذكر السالم.

* وجملة: « إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا . . . » تعليل لعدم سؤالهم الأجر؛ فلا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ . . . » معطوفة على سوابقها فلا محل لها من الإعراب، وهي وما بعدها داخل في حَيِّز القول؛ فمحلها النصب بهذا الاعتبار.

فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١١٠﴾ (١)

سبق تفصيل إعرابه في الآية ١٠٨ من هذه السورة، فارجع إليه.

والفاء: لترتيب ما بعدها على ما قبلها من تنزهه عليه السلام عن الطمع.

* والجملة معلولة لما قبلها من انتفاء أخذ الأجر على الدعوة. فلا محل لها من الإعراب.

وقال أبو السعود: « التكرير للتأكيد والتنبيه على أن كُلّاً منهما مستقل في إيجاب التقوى والطاعة، فكيف إذا اجتمعا ».

(١) البحر ٧/ ٣٠، والكشاف ٣/ ١٢٠، والقرطبي ١٣/ ٨١، والطبرسي ٧/ ٣٦٦، وأبو السعود ٤/ ١٧٢، والشهاب ٧/ ٣١، والجمل ٣/ ٢٨٥.

قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلۡأَرۡذَلُونَ ﴿١١١﴾ (١)

قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لَكَ :

قَالُوٓاْ : فعل ماض، والواو: في محل رفع فاعل. أَنُؤۡمِنُ : الهمزة: للٱستفهام، ويراد به الإنكار. نُؤۡمِنُ : مضارع مرفوع، وفاعله مستتر تقديره (نحن).

لَكَ : اللام: للجرّ. والكاف: في محل جرّ به. وهو متعلق بـ « نُؤۡمِنُ ».

وَٱتَّبَعَكَ ٱلۡأَرۡذَلُونَ :

الواو: للحال. ٱتَّبَعَكَ : فعل ماض. والكاف: في محل نصب مفعول به. ٱلۡأَرۡذَلُونَ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو. وهو جمع (الأرذل)، والمكسّر (أراذل)، والأنثى (الرَّذلى) والجمع (رُذْل). قال النحاس: « ولا يجوز حذف الألف واللام في شيء من هذا عند أحد من النحويين عَلِمْنَاه ». وقال ٱبن عطية: « ولا يستعمل إلا مُعَرَّفاً، أو مضافاً، أو بـ (من) ».

* جملة: « وَٱتَّبَعَكَ ٱلۡأَرۡذَلُونَ » في محل نصب على الحال.
  قال الزمخشري: « وحقها أن يضمِر بعدها (قد) ».
* وجملة: « أَنُؤۡمِنُ لَكَ . . . » في محل نصب مقول القول.
* وجملة: « قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ . . . » ٱستئنافية جواباً لسؤال مقدّر؛ فلا محل لها من الإعراب.

قَالَ وَمَا عِلۡمِي بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١١٢﴾ (٢)

قَالَ : فعل ماض. وفاعله ضمير مستتر عائد إلى نوح عليه السلام.

---

(١) البحر ٧/ ٣٠، والدر ٥/ ٢٨١، وٱبن النحاس ٣/ ١٢٧، والكشاف ٣/ ١٢٠، والعكبري ٢/ ٩٩٨، والفريد ٣/ ٦٦٠، والمحرر ٤/ ٢٣٧، والقرطبي ١٣/ ٨١، وأبو السعود ٤/ ١٧٢، والشهاب ٧/ ٢١، وفتح القدير ٢/ ٣٣٧، والجمل ٣/ ٢٨٥.

(٢) البحر ٧/ ٣٠، والدر ٥/ ٢٨١، والكشاف ٣/ ١٢٠، والفريد ٣/ ٦٦١، والقرطبي ١٣/ ٨١، والطبرسي ٧/ ٣٦٣، وفتح القدير ٢/ ٣٧٧، والجمل ٣/ ٢٨٦.

وَمَا عِلْمِى : الواو: ٱستئناف وشروع في تفريع الحوار.

مَا عِلْمِى : في إعرابه وجهان:

الأول : مَا : ٱستفهامية في محل رفع مبتدأ. عِلْمِى : خبر مرفوع، وعلامة رفعه ضمّة مقدّرة، مَنَعَ مِن ظُهورها حركة المناسبة. وياء النفس: في محل جرّ بالإضافة. قال أبو حيان: وهو الظاهر.

الثاني : مَا : نافية. عِلْمِى : مبتدأ، والياء: مضاف إليه. والخبر محذوف تقديره عند الطبرسي: « وما علمي حصل أو ثبت بما كانوا يعملون ». وإليه ذهب الحوفي، وظاهر قول الزمخشري أنه ٱستفهام أريد به النفي، قال: « وَمَا عِلْمِى : أي شيء علمي. والمراد ٱنتفاء علمه بإخلاص أعمالهم وٱطلاعه على سرائرهم ». وقال الجمل: مع الٱستفهامية تكون الإضافة على معنى اللام، أي: أي علم لي؟.

بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ :

الباء: للجرّ. مَا : موصول في محل جرّ به. وهو متعلق بـ « عِلْمِى » على الوجهين المذكورين. كَانُوا۟ : فعل ماض، والراجح أنها زائدة، وعلى ذلك تكونُ الواو في محل رفع فاعل. وعلى زيادتها نصَّ القرطبي والجمل، قال: « أي: وما علمي بما يعملون ». يَعْمَلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ». صلة « مَا » لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « وَمَا عِلْمِى . . . » ٱستئناف مسوق لتفريع الحوار، وهو داخل في حيِّز القول فمحله النصب بهذا الٱعتبار.

* وجملة: « قَالَ وَمَا عِلْمِى . . . » ٱستئناف هو جواب عن سؤال مقدَّر، فلا محل له من الإعراب.

إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي ۖ لَوْ تَشْعُرُونَ ﴿١١٣﴾ (١)

إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي :

إِنْ : نافية. حِسَابُهُمْ : مبتدأ مرفوع، والضمير: في محل جرّ بالإضافة. إِلَّا : أداة حَصْر. عَلَىٰ رَبِّي : جارّ ومجرور، وهو متعلق بمحذوف خبر. وياء النفس: في محل جرّ بالإضافة.

لَوْ تَشْعُرُونَ :

لَوْ : حرف شرط. تَشْعُرُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. الواو: في محل رفع فاعل. وهو فعل الشرط. ومتعلق الفعل محذوف، تقديره: لو تشعرون ذلك، أَوْ لَوْ تشعرون بأن المعاد حق. وجواب الشرط محذوف، وقدَّره القرطبي: « لو شعرتم أنّ حسابهم على ربهم لما عبتموهم بصنائعهم ».

※ وجملة: « إِنْ حِسَابُهُمْ . . . » ٱستئناف بالتعليل لما تقدَّم؛ فلا محل له من الإعراب. وهو داخل في حيِّز القول، فمحله النصب بهذا الٱعتبار.

وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٤﴾ (٢)

الواو: للٱستئناف. مَآ : نافية، ويجوز أن تكون حجازية عاملة أو تميمية مهملة.
أَنَا۠ : في محل رفع مبتدأ، أو هو ٱسم « مَآ » إذا أعربتها حجازية.

بِطَارِدِ : الباء: حرف جرّ زائد. طَارِدِ : خبر عن « أَنَا۠ » مرفوع، أو خبر عن « مآ » منصوب. والعلامة على الوجهين مقدّرة، مَنَعَ من ظهورها ٱشتغالُ محلها بحركة حرف الجر الزائد. ٱلْمُؤْمِنِينَ : مجرور بالإضافة، وعلامة جره (الياء).

※ وجملة: « وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ . . . » ٱستئنافية. قال أبو السعود: «هو جواب على ما

(١) البحر ٧ / ٣٠ ، والدر ٥ / ٢٨١، والكشاف ٣/ ١٢١، والقرطبي ١٣/ ٨٢، وأبو السعود ٤/ ١٧٣.

(٢) الشهاب ٧/ ٢١، والجمل ٣/ ٢٨٦.

أوهمه كلامهم من ٱستدعاء طردهم، وتعليق إيمانهم بذلك ». وهي داخلة في حيِّز القول، فمحلها النصب بهذا الاعتبار.

﴿ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝١١٥ ﴾ (١)

إِنْ : نافية. أَنَا۠ : في محل رفع مبتدأ. إِلَّا : أداة حصر. نَذِيرٌ : خبر مرفوع. مُّبِينٌ : نعت مرفوع.

* والجملة كالعلة لما تقدم؛ فلا محل لها من الإعراب. قال أبو السعود: « أي: ما أنا إلا رسول مبعوث، وما عليَّ إلا إنذاركم بالبرهان الواضح، وقد فعلتُه، وما عليَّ ٱسترضاء بعضكم بطرد الآخرين ». والجملة كسوابقها داخلة في حيِّز القول، فمحلها النصب بهذا الاعتبار.

﴿ قَالُوا۟ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَٰنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمَرْجُومِينَ ۝١١٦ ﴾

قَالُوا۟ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَٰنُوحُ :

اللام: موطئة لقسم محذوف. إِنْ : حرف شرط جازم. لَّمْ : حرف نفي وجزم وقلب. تَنتَهِ : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وهو في محل جزم بـ « إن » الشرطية. يَٰنُوحُ : يَا : حرف نداء. نُوحُ : منادى مبني على الضم في محل نصب.

لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمَرْجُومِينَ :

اللام: واقعة في جواب القسم. تَكُونَنَّ : فعل مضارع ناسخ، وهو مبني على الفتح في محل رفع. والنون: للتوكيد. وٱسمه ضمير مستتر تقديره (أنت).

مِنَ ٱلْمَرْجُومِينَ : جارّ ومجرور، وهو متعلق بمحذوف خبر (الكون).

---

(١) أبو السعود ٤/ ١٧٣، وفتح القدير ٢/ ٣٣٧، والجمل ٣/ ٢٨٦.

※ وجملة: « لَتَكُونَنَّ . . . » جواب قسم لا محل لها من الإعراب، وقد أغنى عن جواب الشرط.

※ وجملة: « لَئِن لَّمْ تَنتَهِ . . . » مقول القول في محل نصب.

※ وجملة: « قَالُواْ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ . . . » ٱستئناف بجواب عن سؤال مقدّر؛ فلا محل لها من الإعراب.

قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِى كَذَّبُونِ ﴿١١٧﴾

قَالَ : فعل ماض. وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو) عائد إلى نوح عليه السلام.

رَبِّ إِنَّ قَوْمِى كَذَّبُونِ :

رَبِّ : منادى منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدّرة قبل ياء النفس المحذوفة تخفيفاً. وحرف النداء مقدّر. إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. قَوْمِى : ٱسم « إِنَّ » منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدّرة مَنَعَ من ظُهورها حركةُ المناسبة. وياء النفس: في محل جر بالإضافة. كَذَّبُونِ : فعل ماض، والواو: في محل رفع فاعل. والنون: للوقاية. والمفعول هو ياء النفس المحذوفة لرعاية الفواصل.

※ وجملة: « كَذَّبُونِ » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

※ وجملة: « رَبِّ إِنَّ قَوْمِى . . . » في محل نصب مقول القول.

※ وجملة: « قَالَ رَبِّ . . . » ٱستئنافية، وهي جواب لسؤال مقدّر؛ فلا محل لها من الإعراب.

فَٱفْتَحْ بَيْنِى وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِى وَمَن مَّعِىَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾ (١)

فَٱفْتَحْ بَيْنِى وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا :

الفاء: لترتيب ما بعدها على ما قبلها. ٱفْتَحْ : فعل دعاء جاء في صيغة الأمر. وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنت).

---

(١) الدر ٥/ ٢٨١.

بَيْنِي : ظرف منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدّرة، مَنَعَ من ظهورها حركةُ المناسبة. وياء النفس: في محل جرّ بالإضافة.

وَبَيْنَهُمْ : الواو: للعطف. بَيْنَهُمْ : ظرف منصوب. والضمير: في محل جرّ بالإضافة. والظرفان المتعاطفان متعلّقان بـ « ٱفْتَحْ »، أو بمحذوف حال من « فَتْحًا »؛ إذ تقدما عليه، ولو تأخرا لصح أن يعربا نعتاً له.

فَتْحًا : في نصبه وجهان:

الأول : أنه مفعول به بمعنى المفتوح.

والثاني : أنه مفعول مطلق مؤكِّد.

وَنَجِّنِي وَمَن مَّعِيَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ :

الواو: للعطف. نَجِّنِي : فعل دعاء في صورة الأمر، وعلامة بنائه حذف حرف العلة. والنون: للوقاية. وياء النفس: في محل نصب مفعول به.

قال السمين: «والمنجَّى منه محذوف لفهم المعنى، أي: مما يحل بقومي».

وَمَن مَّعِيَ : الواو: للعطف أو المعية. مَن : موصول في محل نصب عطفاً على ياء النفس، أو مفعول معه. مَّعِيَ : ظرف منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة، مَنَعَ من ظهورها حركةُ المناسبة. وياء النفس: في محل جرّ بالإضافة.

- والظرف متعلّق بٱستقرار محذوف، وهو صلة « مَن » لا محل لها من الإعراب.

مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ : جارّ ومجرور، و« مِنَ » فيه للبيان، وعلامة الجرّ الياء. وهو متعلِّق بمحذوف حال مِنْ « مَن ».

* وجملة: « فَٱفْتَحْ . . . » وما عطف عليها كلتاهما ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب. وهما داخلتان في حيز القول؛ فمحلهما النصب بهذا الٱعتبار.

فَأَنجَيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿١١٩﴾ (١)

فأنجيناه: الفاء: للعطف. أَنْجَيْنَـاهُ : فعل ماض، و نَا : في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به.

وَمَن مَّعَهُۥ : الواو: للعطف أو المعية. مَن : موصول في محل نصب، عطفاً على ضمير المفعول، أو على المعية. مَّعَهُۥ : ظرف منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والهاء: في محل جرّ بالإضافة.

- والظرف « مَّعَهُۥ » متعلّق بٱستقرار محذوف، وهو صلة « مَن » لا محل له من الإعراب.

فِى ٱلْفُلْكِ : جارّ ومجرور، وهو متعلّق بـ « أَنْجَيْنَـاهُ ».

ٱلْمَشْحُونِ : نعت مجرور. وقال أبو حيان: « « ٱلْفُلْكِ » واحد وجمع، وغالب ٱستعماله جمعاً لقوله: « وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ » [النحل/ ١٤]؛ فحيث أتى في غير فاصلة ٱستعمل جمعاً، وحيث كان فاصلة ٱستعمل مفرداً، كهذا والذي في سورة يٓس [الآية ٤١]. وفيه خلاف: أهو جمع تكسير أم ٱسم جمع ؟». وقال الزجاج: «زعم سيبويه أنها بمنزلة (أَسَد) و(أُسْد) ».

※ وجملة: « فَأَنجَيْنَٰهُ . . . » معطوفة على قوله: « قَالَ رَبِّ . . . »؛ فلا محل لها من الإعراب.

ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ ٱلْبَاقِينَ ﴿١٢٠﴾ (٢)

ثُمَّ : للعطف. أَغْرَقْنَا : فعل ماض. نَا : في محل رفع فاعل. بَعْدُ : ظرف

---

(١) البحر ٧ / ٣١ ، والدر ٥/ ٢٨١ ، ومعاني الزجاج ٤/ ٩٥ ، وٱبن النحاس ٣/ ١٢٧، والكشاف ٣/ ١٢١ .

(٢) أبو السعود ٤/ ١٧٣، وفتح القدير ٢/ ٣٣٨.

مقطوع عن الإضافة مبني على الضم في محل نصب، والتقدير: بعد إنجائهم.

ٱلْبَاقِينَ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه (الياء).

* والجملة معطوفة على قوله « فَأَنجَيْنَٰهُ . . . »، فلا محل لها من الإعراب.

إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٢١﴾

تقدَّم تفصيل إعراب مثله في الآيتين ٨، ٦٧ من هذه السورة فٱرجع إليه.

وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٢﴾

تقدَّم تفصيل إعراب مثله في الآيتين ٩، ٦٧ من هذه السورة فٱرجع إليه.

كَذَّبَتْ عَادٌ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ (١)

كَذَّبَتْ : فعل ماض، والتاء: للتأنيث. عَادٌ : فاعل مرفوع، وتأنيث « عَادٌ » بٱعتبار القبيلة، وهو ٱسم أبيهم الأقصى.

ٱلْمُرْسَلِينَ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه (الياء).

* والجملة ٱستئنافية، وهي شروع في قصة أخرى من قصص الأنبياء مع أقوامهم؛ فلا محل لها من الإعراب. وٱرجع إلى تفصيل إعرابه مثله في الآية ١٠٥ من السورة.

إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾

تقدَّم إعراب مثله في الآية ١٠٦ من هذه السورة فٱرجع إليه.

---

(١) أبو السعود ٤/١٧٣، والشهاب ٧/٢٢، وفتح القدير ٣/٢٨٦.

﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٢٥﴾﴾

تقدَّم إعراب مثله في الآية ١٠٧ من هذه السورة فٱرجع إليه.

﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٢٦﴾﴾

تقدَّم إعراب مثله في الآية ١٠٨ من هذه السورة فٱرجع إليه.

﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢٧﴾﴾

تقدَّم إعراب مثله في الآية ١٠٩ من هذه السورة فٱرجع إليه.

﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾﴾ (١)

أَتَبْنُونَ : الهمزة: للاستفهام. تَبْنُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والاستفهام للتقريع والتوبيخ.

بِكُلِّ : جارّ ومجرور، وهو متعلق بـ « تَبْنُونَ ». رِيعٍ : مجرور بالإضافة.

آيَةً : في نصبه قولان:

الأول : أنه مفعول به.

الثاني : جوّز الهمداني أن يكون مفعولاً له؛ أي: تبنون بكل ريع بنياناً أو قصراً علامة، أي: لأجل العلامة ». ويدل ظاهرُ قوله على أن المفعول مقدّر.

تَعْبَثُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع.

* وجملة: « تَعْبَثُونَ » في محل نصب حال من فاعل « تَبْنُونَ ».

* وجملة: « أَتَبْنُونَ . . . » ٱستئناف مسوق لبيان ضروب ما يأتونه من المعاصي، فلا محل لها من الإعراب.

---

(١) الدر ٥/ ٢٨١، والعكبري ٢/ ٩٩٩، والفريد ٣/ ٦٦١، والجمل ٣/ ٢٨٦.

وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾ (١)

وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ :

الواو: للعطف. تَتَّخِذُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. مَصَانِعَ : مفعول به منصوب.

لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ :

لَعَلَّ : حرف ناسخ، وفي معناه أقوال تأتي. والضمير: في محل نصب اسم « لَعَلَّ ». تَخْلُدُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل.

❊ وجملة: « تَخْلُدُونَ » في محل رفع خبر « لَعَلَّ ».

وفي « لَعَلَّ » أقوال:

أحدها : أنه على بابه، أي: على معنى الترجي. قال أبو حيان: « وهو الظاهر، وكأنه تعليل للبناء والاتخاذ، أي: الحامل لكم على ذلك هو الرجاء للخلود، ولا خلود».

الثاني : أنه للتعليل، والمعنى (كيما تخلدوا) أو (لأن تخلدوا)، وإليه ذهب الفراء، ورده ابن عطية، ويؤيده قراءة عبد الله: (كي تخلدون).

الثالث : أنه على معنى الاستفهام؛ أي: هل أنتم تخلدون. وبه قال زيد بن علي والكوفيون، والمراد بالاستفهام الهزء بهم.

الرابع : أن المراد به التشبيه، والمعنى: عاملين عمل مَنْ يرجو الخلود. وقال السمين: « ولم يذكروا مَنْ نصَّ عليها أنها تكون للتشبيه».

---

(١) البحر ٧/ ٣٢، والدر ٥/ ٢٨١ - ٢٨٢، ومعاني الفراء ٢/ ٢٨١، ومعاني الزجاج ٤/ ٩٦، وابن النحاس ٣/ ١٢٧، والكشاف ٣/ ١٢٢، والمحرر ٤/ ٢٣٨، والقرطبي ١٣/ ٨٣ - ٨٤، وأبو السعود ٤/ ١٧٤، وفتح القدير ٢/ ٣٣٨، والجمل ٣/ ٢٨٧.

※ وجملة: « لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ » على الراجح أنها تعليلية، فلا محل لها من الإعراب.

※ وجملة: « وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ » معطوفة على « أَتَبْنُونَ . . . »؛ فلا محل لها من الإعراب، وهي المناط الثاني للتوبيخ والتقريع.

وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿١٣٠﴾ (١)

الواو: للعطف. إِذَا : اسم شرط غير جازم في محل نصب على الظرفية الزمانية بفعل الجواب، أي: « بَطَشْتُم » الثانية. بَطَشْتُم : فعل ماض. والضمير: في محل رفع فاعل. بَطَشْتُمْ : كسابقه في الإعراب.

جَبَّارِينَ : حال منصوب من ضمير الفاعل في فعل الجواب.

※ وجملة: « بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ » جواب شرط غير جازم لا محل له من الإعراب.

※ وجملة: « بَطَشْتُم » في محل جرّ بالإضافة إلى « إِذَا ».

وذهب أبو حيان والسمين إلى أن تقديره: « وإذا أردتم البطش . . . » لئلا يتحد الشرط والجزاء. وجاء في حاشية الشهاب: « قيل: بزيادة القيد تغاير الشرط والجزاء فلا حاجة إلى تأويله بـ (إذا أردتم البطش)، كذلك ولا إلى أنه أريد المبالغة بٱتحاد الشرط والجزاء. ورُدَّ بأن التقييد لا يصحح التسبيب؛ لأن المطلق ليس سبباً للمقيد، فلا بد من التأويل المذكور. إلا أن يقال: إنّ الجزائية بٱعتبار الإعلام والإخبار ».

※ وجملة: « وَإِذَا بَطَشْتُم . . . » معطوفة على سابقتيها؛ فلا محل لها من الإعراب. وهي مناط التوبيخ الثالث.

فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٣١﴾ (٢)

تقدَّم تفصيل إعرابه في الآية ١٠٨ من هذه السورة فٱرجع إليه.

---

(١) البحر ٧/ ٣٢، والدر ٥/ ٢٨٢، والفريد ٣/ ٦٢٢، والشهاب ٧/ ٢٢، وفتح القدير ٢/ ٣٣٨.

(٢) الشهاب ٧/ ٢٢، وفتح القدير ٢/ ٣٣٨.

وقد جعله الشهاب مرتباً على الإمداد [يعني المذكور في الآية اللاحقة، لإفادة عِلِّية مأخذ الاشتقاق ، فيكون تعليلاً مقدّماً بحسب الرتبة، وإن تأخَّر لفظاً ». أما الشوكاني فقال: « أَجْمَلَ التقوى [في هذه الآية]، ثم فَصَّلها [أي: في الآية التي بعدها] ».

وَٱتَّقُوا۟ ٱلَّذِىٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾

وَٱتَّقُوا۟ : الواو: للعطف. ٱتَّقُوا۟ : فعل أمر، مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.

ٱلَّذِىٓ أَمَدَّكُم :

ٱلَّذِىٓ : موصول في محل نصب مفعول به. أَمَدَّكُم : فعل ماض، والضمير: في محل نصب مفعول به. وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو)، وهو العائد.

بِمَا تَعْلَمُونَ : الباء: للجرّ. مَا : موصول في محل جر بالباء. تَعْلَمُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « تَعْلَمُونَ » صلة « مَا » لا محل لها من الإعراب.
* وجملة: « أَمَدَّكُم » صلة « ٱلَّذِىٓ » لا محل لها من الإعراب.
* وجملة: « وَٱتَّقُوا۟ . . . » معطوفة على سوابقها؛ فلا محل لها من الإعراب.

أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰمٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾ (١)

أَمَدَّكُم : فعل ماض. والضمير: في محل نصب مفعول به. بِأَنْعَٰمٍ : جارّ ومجرور. وهو متعلق بـ « أَمَدَّكُم ». وَبَنِينَ : عاطف ومعطوف على المجرور قبله. وعلامة الجر (الياء)، إلحاقاً بجمع المذكّر السالم.

---

(١) البحر ٧ / ٣٢ ، والدر ٥/ ٢٨٢ ، والعكبري ٢/ ٩٩٩ ، والفريد ٣/ ٦٢٢ ، وأبو السعود ٤/ ١٧٤ ، والشهاب ٧/ ٢٢ ، والجمل ٣/ ٢٨٧ .

※ وجملة: « أَمَدَّكُم . . . » في محلها من الإعراب أقوال:

الأول : أنها بدل من جملة الصلة التي قبلها؛ فلا محل لها من الإعراب.

الثاني : أنها مفسِّرة لجملة الصلة، فلا محل لها من الإعراب بهذا الاعتبار.
قال العكبري: « مفسرة لما قبلها، ولا موضع لها من الإعراب ».

الثالث : أن « بِأَنْعَٰمٍ » بدل من « بِمَا تَعْلَمُونَ » بإعادة العامل، كقوله تعالى: « ٱتَّبِعُواْ ٱلْمُرْسَلِينَ ۞ ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسْـَٔلُكُمْ أَجْرًا » [يس ٢٠ - ٢١].

وقال أبو حيان: « الأكثرون لا يجعلون هذا بدلاً، وإنما يجعلونه تكريراً. وإنما يجعلون بدلاً بإعادة العامل إذا كان حرف جرّ من غير إعادة متعلقه، نحو: (مررتُ بزيدٍ بِأَخيك). ولا يقولون: (مررت بزيد مررت بأخيك) على البدل ».

وقال أبو السعود: « أَجْمَلَ ثم فَصَّل بإعادة الفعل لإفادة التقرير ».

وَجَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٣٤﴾

وَجَنَّٰتٍ : الواو للعطف. جَنَّٰتٍ : معطوف على المجرور قبله.

وَعُيُونٍ : الواو للعطف. عُيُونٍ : معطوف على المجرور قبله وكلها متعلق بـ « أَمَدَّكُم . . . ».

إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣٥﴾

إِنِّىٓ : حرف ناسخ مؤكد. والياء : في محل نصب ، اسمه.

أَخَافُ : مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنا).

عَلَيْكُمْ : عَلَىٰ : للجرّ. والضمير: في محل جرّ به. وهو متعلق بـ « أَخَافُ ».

عَذَابَ : مفعول به منصوب. يَوْمٍ : مجرور بالإضافة. عَظِيمٍ : نعت مجرور.

※ وجملة: « أَخَافُ . . . » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

❊ وجملة: « إِنِّيٓ أَخَافُ » ٱستئناف مسوق لتعليل طلب التقوى، فلا محل لها من الإعراب.

قَالُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ ٱلْوَٰعِظِينَ ﴿١٣٦﴾ (١)

قَالُوا۟ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. سَوَآءٌ : خبر مقدم مرفوع. عَلَيْنَآ : عَلَىٰ : للجرّ. و نَا : في محل جرٍّ به. وهو متعلق بـ « سَوَآءٌ ».

أَوَعَظْتَ : الهمزة: للتسوية. وَعَظْتَ : فعل ماض. والتاء: في محل رفع فاعل.

أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ ٱلْوَٰعِظِينَ :

أَمْ : للعطف. لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب. تَكُن : مضارع ناسخ مجزوم بـ « لَمْ ». وٱسمه ضمير مستتر تقديره (أنت). مِّنَ ٱلْوَٰعِظِينَ : جارّ ومجرور، وعلامة الجرّ (الياء). وهو متعلق بمحذوف خبر « تَكُن ».

قال العكبري: « وقعت موقع (أَمْ لَمْ تَعِظْ) ».

❊ وقوله: « أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ ٱلْوَٰعِظِينَ » مؤول بمصدر، وتقديره: « وَعْظُك وعدم وعظك سواء »، فالمصدر المؤول والمعطوف عليه في محل رفع مبتدأ مؤخّر.

وعلل أبو حيان للتركيب الوارد في الآية بقوله: « أتى بالمعادل كذا، دون قوله « أم لم تعظ » لتواخي القوافي ». أما الزمخشري فقال: « بينهما فرق؛ لأن المعنى: سواء علينا أفعلت هذا الفعل أم لم تكن أصلاً من أهله ومباشريه؛ فهو أبلغ في قلة ٱعتدادهم بوعظه من قولك: أم لم تعظ ». وذهب الشهاب إلى قريب من هذا.

❊ وجملة: « سَوَآءٌ عَلَيْنَآ . . . » في محل نصب مقول القول.

---

(١) البحر ٧ / ٣٢ ، والدر ٥/ ٢٨٢ ، والكشاف ٣/ ١٢٢ ، والعكبري ٢/ ٩٩٩، وأبو السعود ٤/ ١٧٤ ، والشهاب ٧/ ٢٢ - ٢٣، والجمل ٣/ ٢٨٧ - ٢٨٨.

* وجملة: « قَالُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ . . . » ٱستئناف هو جواب عن سؤال مقدّر، فلا محل لها من الإعراب.

إِنْ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣٧﴾

إِنْ : نافية مهملة. هَٰذَآ : الهاء: للتنبيه. و ذَا : في محل رفع مبتدأ. إِلَّا : أداة حصر. خُلُقُ : خبر مرفوع، ٱلْأَوَّلِينَ : مجرور بالإضافة. وعلامة الجر (الياء).

* والجملة: ٱستئناف بالتعليل لما تقدَّم، فلا محل لها من الإعراب. وهي داخلة في حيِّز القول فمحلها النصب بهذا الٱعتبار.

وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿١٣٨﴾

وَمَا : الواو: للعطف. مَا : نافية، ويجوز أن تكون حجازية عاملة عمل (ليس)، أو تميميّة مهملة. نَحْنُ : في محل رفع ٱسم « مَا » إذا جعلتها حجازية. ومبتدأ إذا جعلتها تميمية.

بِمُعَذَّبِينَ : الباء: حرف جر زائد. مُعَذَّبِينَ : خبر عن « مَا » الحجازية، وعلامة نصبه ياء مقدَّرة مَنَعَ من ظُهورها علامة الجرِّ الزائد، أو خبر عن « نَحْنُ » مرفوع، وعلامة رفعه واو مقدَّرة، مَنَعَ من ظهورها (الياء) التي هي علامة الجر الزائد.

* والجملة معطوفة على سابقتها، فلا محل لها من الإعراب. وهي داخلة في حيِّز قولهم فمحلها النصب بهذا الٱعتبار.

فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَٰهُمْ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾

فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَٰهُمْ :

الفاء: فصيحة عاطفة على مقدّر، أي: فنصح لهم فكذبوه. كَذَّبُوهُ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به.

فَأَهْلَكْنَٰهُمْ : الفاء: للعطف والترتيب والتعقيب. أَهْلَكْنَـٰهُمْ : فعل ماض. نا : في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به. والميم: للجمع.

* وجملة: « فَكَذَّبُوهُ »، معطوفة على مستأنف مقدّر فلا محل لها من الإعراب، وكذلك المعطوفة عليها.

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ :

تقدَّم إعراب مثله تفصيلاً في الآية ٨ والآية ٦٧ من هذه السورة فأرجع إليه.

وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٤٠﴾

تقدَّم إعراب مثله تفصيلاً في الآية ٩ والآية ٦٨ من هذه السورة فأرجع إليه.

كَذَّبَتْ ثَمُودُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾

تقدَّم إعراب مثله تفصيلاً في الآية ١٠٥ من هذه السورة فأرجع إليه.

إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَٰلِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٤٢﴾

تقدَّم إعراب مثله تفصيلاً في الآية ١٠٦ من هذه السورة فأرجع إليه.

إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٤٣﴾

تقدَّم إعراب مثله تفصيلاً في الآية ١٠٧ من هذه السورة فأرجع إليه.

فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٤٤﴾

تقدَّم إعراب مثله تفصيلاً في الآية ١٠٨ من هذه السورة فأرجع إليه.

﴿وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٤٥﴾

تقدَّم إعراب مثله تفصيلاً في الآية ١٠٩ من هذه السورة فٱرجع إليه.

﴿أَتُتۡرَكُونَ فِي مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ ١٤٦﴾ (١)

أَتُتۡرَكُونَ : الهمزة: للاستفهام، ويراد به التوبيخ والتقريع، أو للتذكير بالنعمة، أو للتخويف. تُتۡرَكُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل.

فِي مَا هَٰهُنَآ : فِي : للجرّ. مَا : موصول في محل جر بالحرف. هَا : للتنبيه. هُنَا : في محل نصب على الظرفية المكانية. وهو ٱسم إشارة للمكان القريب. قالوا: المراد به الدنيا.

- والظرف متعلّق بٱستقرار محذوف. وهو صلة « مَا » لا محل له من الإعراب.

ءَامِنِينَ : حال منصوب من الضمير في « تُتۡرَكُون ».

قال الجمل: المعنى: « لا تظنوا ولا ينبغي لكم أن تعتقدوا أنكم تُتركون في الدنيا متقلبين في النعم التي فيها، آمنين من العذاب ».

* والجملة ٱستئناف بالشروع في تخويفهم وزجرهم. وهي داخلة في حيِّز القول؛ فمحلها النصب بهذا الٱعتبار.

﴿فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ ١٤٧﴾ (٢)

فِي جَنَّٰتٖ : جار ومجرور، وهو بدل بعض من كل من الموصول في قوله: « فِي مَا هَٰهُنَآ» بإعادة العامل. وليس من باب تفصيل المجمل.

---

(١) البحر ٧/ ٣٣، والدر ٥/ ٢٨٣، والكشاف ٣/ ١٢٢، والفريد ٣/ ٦٦٣، والمحرر ٤/ ٢٣٩، والشهاب ٧/ ٢٢، والجمل ٣/ ٢٨٨.

(٢) البحر ٧/ ٣٣، والدر ٥/ ٢٨٣، والعكبري ٢/ ٩٩٩، والفريد ٣/ ٦٦٣، والشهاب ٧/ ٢٢، والجمل ٣/ ٢٨٨.

وَعُيُونٍ : عاطف، ومعطوف على المجرور قبله. ويجوز فيه أن يتعلّق بـ « ءَامِنِينَ »، فيكون على معنى الإنكار، أي: بمعنى الأمن من الموت والعذاب. أو على معنى التقرير، فيكون بمعنى الأمن من العدو.

وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴿١٤٨﴾ (١)

وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ : عاطف ومعطوفان مجروران على ما تقدم. وفي إفراد النخل بالذكر بعد الجنات، قال السمين، والمعنى للزمخشري: « يجوز أن يكون من ذكر الخاص بعد العام، ويجوز أن يكون مكرّراً للشيء الواحد بلفظ آخر؛ فإنهم يطلقون الجنَّة ولا يريدون إلا النخل ».

طَلْعُهَا هَضِيمٌ :

طَلْعُهَا : مبتدأ مرفوع، والضمير في محل جرّ بالإضافة. هَضِيمٌ : خبر مرفوع.

* وجملة: « طَلْعُهَا هَضِيمٌ » في محل جرّ نعت « نَخْلٍ ». وهي داخلة في حيِّز القول، فمحله النصب بهذا الاعتبار.

وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ ﴿١٤٩﴾ (٢)

وَتَنْحِتُونَ : الواو: للعطف. تَنْحِتُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل.

مِنَ ٱلْجِبَالِ : جارّ ومجرور متعلق بـ « تَنْحِتُونَ ». بُيُوتًا : مفعول به منصوب. فَرِهِينَ : حال منصوب من الضمير في « تَنْحِتُونَ ».

---

(١) الدر ٥/ ٢٨٣، والكشاف ٣/ ١٢٢، والقرطبي ١٣/ ٨٦، وفتح القدير ٢/ ٣٤٠.

(٢) معاني الزجاج ٤/ ٩٦، وابن النحاس ٣/ ١٢٩، والبيان ٢/ ٢١٥، والعكبري ٢/ ١٠٠٠، والفريد ٣/ ٦٦٤، ومكي ٤٩٤، والقرطبي ١٣/ ٨٧.

❊ وجملة: « تَنْحِتُونَ » معطوفة على « تُتْرَكُونَ ». قال الجمل: « فهو في حيِّز الٱستفهام التوبيخي، ومحل التوبيخ الحال ». وهو داخل في حيِّز القول، فمحله النصب بهذا الٱعتبار.

فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٥٠﴾

تقدَّم إعراب مثله تفصيلاً في الآية ١٠٨ من هذه السورة فٱرجع إليه.

- وهو كسابقه ولاحقه داخل في حيِّز القول.

وَلَا تُطِيعُوٓا۟ أَمْرَ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿١٥١﴾

الواو: عاطفة. لَا: ناهية جازمة. تُطِيعُوٓا۟: مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. أَمْرَ: مفعول به منصوب.

ٱلْمُسْرِفِينَ: مجرور بالإضافة، وعلامة جره (الياء).

❊ والجملة: معطوفة على قوله: « فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ . . . »؛ فلا محل لها من الإعراب.

وهو داخل في حيِّز القول، فمحله النصب بهذا الٱعتبار.

ٱلَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿١٥٢﴾ (١)

ٱلَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ:

ٱلَّذِينَ: يجوز فيه ثلاثة أوجه:

الأول: أن يكون في محل جر، نعت للمسرفين، فهو من تتمة الكلام.

---

(١) الكشاف ٣/ ١٢٣، وأبو السعود ٤/ ١٧٥، والشهاب ٧/ ٢٢، وفتح القدير ٢/ ٣٤٠، والجمل ٣/ ٢٨٨.

الثاني : أن يكون في محل نصب بفعل مقدّر على الذم، فيكون نعتاً على القطع. أو على البيان، وتقديره: أعني.

الثالث : أن يكون في محل رفع خبراً عن مبتدأ مقدّر، أي: (هم الذين) فيكون نعتاً على القطع.

يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ :

يُفْسِدُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. فِي ٱلْأَرْضِ : جار ومجرور، وهو متعلّق بـ « يُفْسِدُونَ ».

❊ وجملة: « يُفْسِدُونَ . . . » صلة « ٱلَّذِينَ » لا محل لها من الإعراب.

وَلَا يُصْلِحُونَ : الواو: عاطفة. لَا : نافية. يُصْلِحُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

❊ وجملة: « وَلَا يُصْلِحُونَ » معطوفة على المتقدمة؛ فلا محل لها من الإعراب.

قال الزمخشري: فإن قلتَ: ما فائدة قوله: « وَلَا يُصْلِحُونَ »؟ قلت: فائدته أن فسادهم فساد مصمت ليس معه شيء من الصلاح ».

قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ ﴿١٥٣﴾ (١)

قَالُوٓاْ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

إِنَّمَآ : إِنَّ : حرف ناسخ مكفوف عن العمل. و مَآ : كافة. والكافّ مع المكفوف مفيد للحصر. أنت: في محل رفع مبتدأ. من المسحَّرين: جارّ ومجرور، وهو متعلق بمحذوف خبر. وعلامة الجرّ (الياء). قال الشهاب: « أي: من الأناسيّ ذوي السَّحْر، على أن معنى (السَّحْر): الرئة، أو من غَلَبَ على عقلهم السِّحْر ».

❊ وجملة: « إِنَّمَآ أَنتَ . . . » في محل نصب مقول القول.

---

(١) الشهاب ٧/ ٢٢، وفتح القدير ٢/ ٣٤٠.

* وجملة: « قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ . . . » ٱستئناف، وهو جواب سؤال مقدّر، فلا محل لها من الإعراب.

مَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بِـَٔايَةٍ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١٥٤﴾

مَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا :

مَآ : نافية. أَنتَ : في محل رفع مبتدأ. إِلَّا : أداة حصر.

بَشَرٌ : خبر مرفوع. مِّثْلُنَا : نعت مرفوع. و نَا : في محل جرّ بالإضافة.

فَأْتِ بِـَٔايَةٍ :

الفاء: فصيحة عاطفة على مقدّر، أي: إن كنت صادقاً فأْت بآية. ويجوز - عند مَنْ يجيز تقديم جواب الشرط على فعله - أن تكون المقترنة بجواب الشرط المقدم.

بِـَٔايَةٍ : جارّ ومجرور، وهو متعلّق بـ « فَأْتِ ».

إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ :

إِن : حرف شرط جازم. كُنتَ : فعل ماض ناسخ في محل جزم بـ « إِن » وهو فعل الشرط. والتاء: في محل رفع ٱسم (كان). مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ : جارّ ومجرور، وهو متعلّق بمحذوف خبر كان.

- وجواب الشرط محذوف دلَّ عليه الكلام، أو هو الكلام المتقدم (فأت به . . .) عند من يجيز ذلك.

* وجملة: « مَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ » ٱستئناف مسوق لتأكيد[1] بشرية صالح عليه السلام إذا فسَّرت (المسحَّر) بالإنسان، أو لتعليل بشريته إذا جعلته بمعنى (من غَلَب على عقله السِّحْر).

- والكلام داخل في حيِّز قولهم، فهو في محل نصب بهذا الٱعتبار.

---

(١) الشهاب ٧/ ٢٢، وفتح القدير ٢/ ٣٤٠.

قَالَ هَٰذِهِۦ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾ (١)

قَالَ : فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو) عائد إلى صالح عليه السلام.

هَٰذِهِۦ نَاقَةٌ : هَٰذِهِۦ : الهاء: للتنبيه. ذِهِ : في محل رفع مبتدأ. نَاقَةٌ : خبر مرفوع.

لَّهَا شِرْبٌ : في إعرابه وجهان:

الأول : اللام: للجرّ. والهاء: في محل جرّ به. وهو متعلّق بمحذوف خبر مقدّم. شِرْبٌ : مبتدأ مؤخر.

* وجملة « لَّهَا شِرْبٌ » في محل رفع صفة « نَاقَةٌ ».

الثاني : أن « لَّهَا » متعلق بٱستقرار محذوف صفة « نَاقَةٌ ».

شِرْبٌ : فاعل مرفوع بالٱستقرار المحذوف. وتقديره: (ناقة ٱستقر لها شرب).

قال ٱبن الأنباري: « « شِرْبٌ » مرفوع بالظرف على مذهب سيبويه والأخفش، لأنه [أي: الظرف] قد جرى وصفاً على النكرة. والظرف إذا وضع وصفاً ٱرتفع به ما بعده كالفعل ».

وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ :

الواو: للعطف. لَكُمْ شِرْبُ : فيه الوجهان السابق ذكرهما، وهو أن يكون « لَكُمْ » معطوفاً على « لَّهَا » عطف الصفة على الصفة، و« شِرْبُ » فاعل مرفوع بالٱستقرار المقدّر. أو أن يكون من باب عطف الجمل إذا جعلت ما تعلّق به الجارّ خبراً مقدّماً و« شِرْبُ » مبتدأ مؤخّراً. يَوْمٍ : مجرور بالإضافة. مَّعْلُومٍ : نعت مجرور.

وقال أبو حيان: « وفي الكلام حذف تقديره: قال آتي بها. فقالوا: ما هي؟

---

(١) الدر ٥/ ٢٨٣، والبيان ٢/ ٢١٦، والفريد ٣/ ٦٦٤.

قال: هذه ناقة ». وعلى ذلك فهو ٱستئناف بُنِيَ على سؤال مقدّر؛ فلا محل له من الإعراب.

وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأۡخُذَكُمۡ عَذَابُ يَوۡمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥٦﴾ (١)

وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ :

الواو: للعطف. لَا : ناهية جازمة. تَمَسُّوهَا : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به. بِسُوٓءٍ : جارّ ومجرور، وهو متعلق بـ « تَمَسُّوهَا ».

فَيَأۡخُذَكُمۡ عَذَابُ يَوۡمٍ عَظِيمٍ :

الفاء: سببية. يَأۡخُذَكُمۡ : مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة وجوباً في جواب النهي. والضمير: في محل نصب مفعول به. قال النحاس: « ولا يجوز حذف الفاء منه والجزم كما جاز في الأمر ». عَذَابُ : فاعل مرفوع. يَوۡمٍ : مجرور بالإضافة. عَظِيمٍ : نعت مجرور.

وجملة: « وَلَا تَمَسُّوهَا . . . » معطوفة على سابقتها؛ فلا محل لها من الإعراب. وهي داخلة في حيِّز قوله؛ فمحلها النصب بهذا الٱعتبار.

فَعَقَرُوهَا فَأَصۡبَحُواْ نَٰدِمِينَ ﴿١٥٧﴾ (٢)

فَعَقَرُوهَا : الفاء: عاطفة. عَقَرُوهَا : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به. وإسناده إلى الجمع على معنى أنهم ٱجتمعوا على عقرها؛ بَعضُهم بالفعل، وبعضُهم بالتأييد والرضا.

---

(١) ابن النحاس ٣/ ١٢٩، والقرطبي ١٣/ ٨٥.

(٢) البحر ٧ / ٣٤ ، وابن النحاس ٣/ ١٢٩، والكشاف ٣/ ١٢٣، والفريد ٣/ ٦٦٤، وأبو السعود ٤/ ١٧٥، والشهاب ٧/ ٢٤، والجمل ٣/ ٢٨٨.

* وجملة: « فَعَقَرُوهَا . . . » معطوفة على قوله: « قَالَ هَٰذِهِۦ نَاقَةٌ . . . »؛ فلا محل لها من الإعراب.

فَأَصْبَحُواْ نَٰدِمِينَ :

الفاء: للعطف. أَصْبَحُواْ : فعل ماض وهو تام، كذا أعربه الهمداني وأبو السعود والشهاب والجمل. والواو: في محل رفع فاعل. نَٰدِمِينَ : حال منصوب من ضمير « أَصْبَحُواْ ». وعلامة نصبه (الياء).

* والجملة معطوفة على ما قبلها؛ فلها محلها من الإعراب.

قال أبو حيان: « لا نَدَمَ توبةٍ، بل نَدَمَ خوفٍ أن يحل بهم العذاب عاجلاً ».

فَأَخَذَهُمُ ٱلْعَذَابُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٥٨﴾

فَأَخَذَهُمُ ٱلْعَذَابُ :

الفاء: للتفريع. أَخَذَهُمُ : فعل ماض. والضمير: في محل نصب مفعول به. ٱلْعَذَابُ : فاعل مرفوع مؤخر.

ولما كان ندمهم ندم خوف لم يقع تبايُن بين قوله: « فَأَصْبَحُواْ نَٰدِمِينَ » والتفريع في « فَأَخَذَهُمُ ٱلْعَذَابُ ». قاله الزمخشري وأبو حيان والشهاب[1].

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ :

تقدم إعراب مثله تفصيلاً في الآيتين ٨ و٦٧ من هذه السورة فارجع إليه.

وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٥٩﴾

تقدم إعراب مثله تفصيلاً في الآية ٩ من هذه السورة فارجع إليه.

---

(١) البحر ٧/ ٣٤، والكشاف ٣/ ١٢٣، والشهاب ٧/ ٣٤.

﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ۝١٦٠﴾

تقدم إعراب مثله تفصيلاً في الآية ١٠٥ من هذه السورة فارجع إليه.

﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ۝١٦١﴾

تقدم إعراب مثله تفصيلاً في الآية ١٠٦ من هذه السورة فارجع إليه.

﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ۝١٦٢﴾

تقدم إعراب مثله تفصيلاً في الآية ١٠٧ من هذه السورة فارجع إليه.

﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝١٦٣﴾

تقدم إعراب مثله تفصيلاً في الآية ١٠٨ من هذه السورة فارجع إليه.

﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝١٦٤﴾

تقدم إعراب مثله تفصيلاً في الآية ١٠٩ من هذه السورة فارجع إليه.

﴿أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ۝١٦٥﴾ (١)

أَتَأْتُونَ: الهمزة: للاستفهام، والمراد به التوبيخ والتقريع. تَأْتُونَ: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل. الذُّكْرَانَ: مفعول به منصوب. مِنَ الْعَالَمِينَ: جارّ ومجرور، وهو متعلّق بمحذوف حال. والتقدير:

(١) أبو السعود ٤/ ١٧٥، والشهاب ٧/ ٣٤.

مخصوصين بها مِنْ بين مَنْ عدَاكم من العالمين، لا يشارككم فيها غيركم.

※ وجملة: « أَتَأْتُونَ . . . » ٱستئناف بالشروع في الإنكار عليهم بتعداد ما يقترفون من المعاصي؛ فلا محل لها من الإعراب.

وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾ (١)

وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ :

وَتَذَرُونَ : الواو: للعطف. تَذَرُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. مَا : موصول في محل نصب مفعول به.

خَلَقَ : فعل ماض. وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو)، وهو العائد.

لَكُمْ : اللام: للجر. والضمير: في محل جرّ به. وهو على تقدير مضاف محذوف، أي: لأجلكم أو لأجل ٱستمتاعكم. والجارّ متعلّق بـ « خَلَقَ ».

رَبُّكُم : فاعل مرفوع. والضمير: في محل جرّ بالإضافة.

من أزواجكم: جار ومجرور. وهو متعلق بـ « خَلَقَ » كذلك.

وقال الزمخشري: « يصلح أن يكون تبييناً لما خلق، وأن يكون للتبعيض ويراد بما خلق العضو المباح منهن ». وهو على تقدير مضاف محذوف، أي: من إتيان أزواجكم. وقال أبو السعود: هي (للبيان) إن أريد بها [أي: بما خلق] جنس الإناث، وهو الظاهر، وللتبعيض إن أريد بها العضو المباح منهن تعريضاً بأنهم كانوا يفعلون ذلك بنسائهم أيضاً ».

بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ :

بَلْ : حرف للإضراب الأنتقالي من شيء إلى شيء، وليس إضراب إبطال لما سبق من الإنكار عليهم وتقبيح أفعالهم. أَنتُمْ : في محل رفع مبتدأ. قَوْمٌ : خبر مرفوع. عَادُونَ : نعت مرفوع، وعلامة رفعه (الواو).

---

(١) البحر ٧/ ٣٥، والكشاف ٣/ ١٢٤، وأبو السعود ٤/ ١٧٥.

※ وجملة: « بَلۡ أَنتُمۡ . . . » ٱستئناف بالٱنتقال إلى مزيد من التشنيع والتقبيح لأفعالهم، فلا محل لها من الإعراب. وتصدير الجملة بضمير الخطاب تعظيم لقبح الفعل، وتنبيه على ٱختصاصهم بذلك.

※ وجملة: « وَتَذَرُونَ . . . » معطوفة على قوله « أَتَأۡتُونَ . . . » داخلة في التقبيح. وهي أيضاً داخلة في حيِّز القول، فمحلها النصب بهذا الٱعتبار.

قَالُواْ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ يَٰلُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُخۡرَجِينَ ﴿١٦٧﴾ (١)

قَالُواْ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ يَٰلُوطُ :

قَالُواْ : فعل ماض، والضمير: في محل رفع فاعل. لَئِن : اللام: موطئة لقسم مقدَّر. إن: حرف شرط جازم. لَّمۡ : حرف نفي وجزم وقلب. تَنتَهِ : فعل مضارع مجزوم بـ « لَّمۡ » وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وهو فعل الشرط. و« لَّمۡ تَنتَهِ » في محل جزم بحرف الشرط. يَٰلُوطُ : يَا : حرف نداء. لُوطُ : منادى مبني على الضم في محل نصب.

لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُخۡرَجِينَ :

اللام: واقعة في جواب القسم. تَكُونَنَّ : مضارع ناسخ مبني على الفتح في محل رفع. والنون: للتوكيد. وٱسم (الكون) ضمير مستتر تقديره (أنت).

مِنَ ٱلۡمُخۡرَجِينَ : جارّ ومجرور، وهو متعلق بمحذوف خبر (الكون). ورأى الزمخشري وأبو حيان وأبو السعود في ذلك دليلاً على أنه سبق مَنْ نهاهم عن ذلك فَنَفَوْهُ. قلت: ويجوز أن يكون لمراعاة الفواصل كما قيل في نظائر له في غير موضع.

※ وجملة « لَتَكُونَنَّ . . . » جواب قسم لا محل له من الإعراب، وقد سدّ مسدّ جواب الشرط إعمالاً لقاعدة أن الجواب للسابق منهما.

---

(١) البحر ٧/ ٣٥، والكشاف ٣/ ١٢٤، وأبو السعود ٤/ ١٧٦.

* وجملة: « لَئِن لَّمْ تَنتَهِ . . . إلى آخر الآية » في محل نصب مقول القول.
* وجملة: « قَالُوا۟ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ . . . » ٱستئناف هو جواب سؤال مقدّر؛ فلا محل لها من الإعراب.

قَالَ إِنِّى لِعَمَلِكُم مِّنَ ٱلْقَالِينَ ﴿١٦٨﴾ (١)

قَالَ : فعل ماض. وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو) عائد إلى لوط عليه السلام.

إِنِّى : حرف ناسخ مؤكد. وياء النفس: في محل نصب، ٱسمه.

لِعَمَلِكُم : جار ومجرور. والضمير: في محل جَرٍّ بالإضافة. وفي الجارّ قولان:

الأول: أنه متعلق بـ « ٱلْقَالِينَ ». وفيه إشكال؛ إذ إنَّ (أل) موصولة، ومقتضى هذا الإعراب أن يتقدم معمول الصلة على الموصول. وقال أبو حيان: «يسوغ في المجرورات والظروف ما لا يسوغ في غيرها، لاتّساع العرب في تقديمها حيث لا يتقدم غيرها ».

الثاني: أنه متعلّق بمحذوف دلَّ عليه « ٱلْقَالِينَ » وتقديره: إني لعملكم لقالٍ أو لكائن من القالين.

وقال أبو السعود: « هو على تقدير مضاف محذوف؛ أي: لشؤم عملكم ».

والقلى أبلغ من البغض. قال الزمخشري: « كأنه بغضٌ يقلي الفؤاد والكبد ». وقد ٱعترضه أبو حيان بأن (قلى) بمعنى (أبغض) يائية، و(قلا) بمعنى (طبخ) واوية؛ فالمادتان مختلفتان.

بيد أن الشهاب ٱنتصف للزمخشري بعبارة قاسية، فقال: « وما ذُكِر [أي: على لسان أبي حيان] خطأ وغفلة. والمخطئ ٱبن أخت خالته [أي: أبو حيان عينه]، فإن بعض الألفاظ يكون واوياً ويائياً. ومنه (قلا) بمعنى (أبغض). وقد صرَّح به كثير من أهل اللغة».

---

(١) البحر ٧/ ٣٥، والدر ٥/ ٢٨٣، والكشاف ٣/ ١٢٤، والعكبري ٢/ ١٠٠٠، والفريد ٣/ ٦٦٤، وأبو السعود ٤/ ١٧٦، والشهاب ٧/ ٢٤ - ٢٥، والجمل ٣/ ٢٩٠.

مِّنَ ٱلْقَالِينَ : جار ومجرور، وعلامة الجرّ (الياء). وهو متعلق بمحذوف خبر « إِنِّ ». وقد أجمع أهل العلم على أن من « ٱلْقَالِينَ » أبلغ مِنْ (قالٍ).

قال الشهاب: « لأنه إذا قيل: (فاعل) لم يفد أكثر من تلبسه بالفعل. وإذا قيل: (من الفاعلين) أفاد أنه مع تلبسه به من قوم عرفوا به وٱشتهروا به، فيكون راسخ القدم عريق العِرْق فيه. وقد صرَّح بذلك الزمخشري، وتبعه الرازي ».

※ وجملة: « إِنِّي لِعَمَلِكُم . . . » في محل نصب مقول القول.

※ وجملة: « قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم . . . » ٱستئناف هو جواب سؤال مقدّر؛ فلا محل لها من الإعراب.

رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٩﴾

رَبِّ : منادى منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء النفس المحذوفة تخفيفاً. وحرف النداء مقدّر.

نَجِّنِي : فعل دعاء جاء في صورة الأمر، وهو مبني على حذف حرف العلة. وفاعله مستتر تقديره (أنت). والياء: في محل نصب مفعول به.

وَأَهْلِي : الواو: يجوز فيها العطف والمعية. أَهْلِي : منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدّرة مَنَعَ من ظهورها حركة المناسبة إما على أنه معطوف على ضمير المفعول في « نَجِّنِي »، أو منصوب بواو المعية. وياء النفس: في محل جرّ بالإضافة.

مِمَّا يَعْمَلُونَ :

مِن : جار، مَا : يجوز فيها الموصولية والمصدرية. فهي على الأول موصول في محل جرّ بـ « مِن ». و يَعْمَلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل. والجار مع المجرور على القولين متعلق بـ « نَجِّنِي ».

※ وجملة: « يَعْمَلُونَ » صلة « مَا »، والعائد هو ضمير المفعول المحذوف حذف ٱختصار، أي: من الذي يعملونه.

وعلى الثاني: مَا : حرف مصدري. و يَعْمَلُونَ : إعرابه كما تقدم. وما والفعل مصدر مؤول في محل جرّ بـ « مِنْ »، وتقديره: من عملهم. ولا حاجة على هذا الوجه إلى عائد.

وقال ٱبن الأنباري: هو على تقدير مضاف محذوف «أي: من عقوبة ما يعملون، فحذف المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه». وتبعه الزمخشري والشوكاني.

* وجملة: « رَبِّ نَجِّنِي . . . » داخلة في حيِّز القول فمحلها النصب.

فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾

فَنَجَّيْنَٰهُ : الفاء: للعطف. نَجَّيْنَـٰهُ : فعل ماض، و نَا : في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به. وَأَهْلَهُۥٓ : الواو: يجوز فيها العطف والمعية. أَهْلَهُ : منصوب على أنه معطوف على ضمير المفعول قبله، أو على المعية.

أَجْمَعِينَ : توكيد منصوب، وعلامة نصبه (الياء).

* وجملة: « فَنَجَّيْنَٰهُ . . . » معطوفة على قوله: «قال رب. . . » فلا محل لها من الإعراب.

إِلَّا عَجُوزًا فِى ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿١٧١﴾ (١)

إِلَّا : أداة ٱستثناء. عَجُوزًا : منصوب وجوباً بأداة الاستثناء.

فِى ٱلْغَٰبِرِينَ : جارّ ومجرور، وهو متعلّق بمحذوف نعت.

قال الزمخشري: «والاستثناء من الأهل. وفي هذا الاسم لها معهم شركة بحق الزواج، وإن لم تشاركهم في الإيمان».

---

(١) البحر ٧/ ٣٥، وٱبن النحاس ٣/ ١٢٩، والكشاف ٣/ ١٢٥، وأبو السعود ٤/ ١٧٦.

﴿ثُمَّ دَمَّرْنَا ٱلْـَٔاخَرِينَ ﴿١٧٢﴾﴾

ثُمَّ : للعطف. دَمَّرْنَا : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل.

ٱلْـَٔاخَرِينَ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه (الياء).

※ والجملة معطوفة على سابقتها؛ فلا محل لها من الإعراب.

﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿١٧٣﴾﴾ (١)

وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا :

الواو: للعطف. أَمْطَرْنَا : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل.

عَلَيْهِم : عَلَى: حرف الجر. والضمير في محل جر به. وهو متعلق بـ « أَمْطَرْنَا ».

مَّطَرًا : يجوز أن ينصب على المفعولية، أو على أنه نائب عن المفعول المطلق. وقال أبو السعود: «أي: مطراً غير معهود».

فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ :

الفاء: يجوز فيها الاستئناف إذا كان « سَآءَ » بمعنى (بئس) والعطف إذا كان فعلاً متصرفاً والكلام على الإخبار.

سآء : فيه وجهان:

الأول : أنه فعل ماض جامد لإنشاء الذم بمعنى (بئس).

الثاني : أنه فعل تام متصرّف.

مَطَرُ : فاعل مرفوع على الوجهين. ٱلْمُنذَرِينَ : مجرور بالإضافة، وعلامة الجرّ (الياء).

---

(١) البحر ٧/ ٣٦، والدر ٥/ ٢٨٣، والكشاف ٣/ ١٢٥، والفريد ٣/ ٦٦٤، وأبو السعود ٤/ ١٧٦، والشهاب ٧/ ٢٥.

- وإذا كان « سَآءَ » بمعنى (بئس) كانت (أل) للجنس، ولا يراد بها قوم بأعيانهم. ويكون المخصوص بالذم محذوفاً تقديره: مطرهم.

* والجملة على هذا ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

- وإذا كان « سَآءَ » تاماً متصرفاً كانت (أل) للعهد، ويراد بها قوم (لوط) عليه السلام.

* والجملة على هذا معطوفة على ما قبلها، وكلتاهما معطوفة على سوابقها؛ فلا محل لها من الإعراب.

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةًۖ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٧٤﴾

تقدَّم تفصيل إعراب مثلها في الآية ٨ والآية ٦٧ من هذه السورة، فٱرجع إليه.

وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٧٥﴾

تقدَّم إعرابُ مثلِهِ تفصيلاً في الآية ٩ والآية ٦٨ من هذه السورة، فٱرجع إليه.

كَذَّبَ أَصۡحَٰبُ لۡـَٔيۡكَةِ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿١٧٦﴾

تقدَّم إعرابُ مثلِهِ تفصيلاً في الآية ١٠٥ من هذه السورة، فٱرجع إليه.

إِذۡ قَالَ لَهُمۡ شُعَيۡبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾

تقدَّم إعرابُ مثلِهِ تفصيلاً في الآية ١٠٦ من هذه السورة، فٱرجع إليه.

إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾

تقدَّم إعرابُ مثلِهِ تفصيلاً في الآية ١٠٧ من هذه السورة، فٱرجع إليه.

﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝١٧٩ ﴾

تقدَّم إعرابُ مثلِهِ تفصيلاً في الآية ١٠٨ من هذه السورة، فارجع إليه.

﴿ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝١٨٠ ﴾

تقدَّم إعرابُ مثلِهِ تفصيلاً في الآية ١٠٩ من هذه السورة، فارجع إليه.

﴿ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ۝١٨١ ﴾

أَوْفُوا الْكَيْلَ :

أَوْفُوا : فعل أمر، مبني على حذف النون، والواو: في محل رفع فاعل.

الْكَيْلَ : مفعول به منصوب.

وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ :

الواو: للعطف. لَا : ناهية جازمة. تَكُونُوا : مضارع ناسخ مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. والواو: في محل رفع، اسمه.

مِنَ الْمُخْسِرِينَ : جار ومجرور، وعلامة الجرّ الياء. وهو متعلق بمحذوف خبر « تَكُونُوا ». ومعمول اسم الفاعل محذوف، وتقديره: المخسرين حقوقَ الناسِ بالتطفيف[1].

※ وجملة: « أَوْفُوا الْكَيْلَ . . . » استئناف بالشروع في تفصيل دعوة شعيب عليه السلام لقومه. وكذلك « وَلَا تَكُونُوا . . . » عطفاً عليها. وكلتاهما واقعة في حيِّز القول. فَمَحَلُّهُما النصب بهذا الاعتبار.

(١) أبو السعود ٤/١٧٦.

وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾

وَزِنُوا۟ : الواو: للعطف. زِنُواْ : فعل أمر، مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. بِٱلْقِسْطَاسِ : جارّ ومجرور. وهو متعلّق بـ « زِنُواْ ».

ٱلْمُسْتَقِيمِ : نعت مجرور.

※ والجملة معطوفة على ما تقدمها؛ فلا محل لها من الإعراب. وهي داخلة في حيّز القول، فمحلها النصب بهذا الٱعتبار.

وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٣﴾ (١)

وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ :

تقدَّم إعرابه تفصيلاً في [الأعراف/ ٨٥] و[هود/ ٨٥] وٱختصاره:

الواو: للعطف. لَا : ناهية جازمة. تَبْخَسُوا۟ : مضارع مجزوم وفاعله.

ٱلنَّاسَ : مفعول أول. أَشْيَآءَهُمْ : مفعول ثان، والضمير في محل جر بالإضافة.

وقال الشهاب: « « تَبْخَسُوا۟ » تعدى لٱثنين، وقد يتعدى لواحد كما في المصباح، فلا داعي لجعل الثاني بدل ٱشتمال ».

وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ :

ٱختصار إعرابه:

الواو: للعطف. لَا : ناهية جازمة. تَعْثَوْا۟ : فعل مضارع مجزوم وفاعله.

فِى ٱلْأَرْضِ : جارّ ومجرور، يجوز تعلّقه بـ « تَعْثَوْا۟ » أو بـ « مُفْسِدِينَ ».

مُفْسِدِينَ : حال منصوب من الضمير في « تَعْثَوْا۟ »، مؤكِّد لمعنى عامله واللفظ مختلف. وقال الهمداني: « أي: مريدين الفساد قاصدين له ».

---

(١) البحر ٧/ ٣٧، والفريد ٣/ ٦٦٥، والشهاب ٧/ ٢٦، والجمل ٣/ ٢٩١.

※ والجملتان معطوفتان على السوابق؛ فلا محل لهما من الإعراب، وهما داخلتان في حيِّز القول، فمحلهما النصب بهذا الاعتبار.

وَٱتَّقُوا۟ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلْجِبِلَّةَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٨٤﴾ (١)

وَٱتَّقُوا۟ : الواو: للعطف. ٱتَّقُوا۟ : فعل أمر مبني على حذف النون.

ٱلَّذِى : في محل نصب مفعول به. خَلَقَكُمْ : فعل ماض. والكاف: في محل نصب مفعول به. والميم: للجمع. وَٱلْجِبِلَّةَ : الواو: للعطف. ٱلْجِبِلَّةَ : معطوف على ضمير المفعول في « خَلَقَكُمْ »، فهو منصوب. ٱلْأَوَّلِينَ : نعت منصوب، وعلامة نصبه (الياء).

※ والجملة معطوفة على سوابقها، وداخلة في حيِّز القول. كما تقدَّم بيانه: فلا محل لها من الإعراب بالاعتبار الأول، وفي محل نصب بالاعتبار الثاني.

قَالُوٓا۟ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ ﴿١٨٥﴾

تقدَّم إعرابُ مثلِهِ تفصيلاً في الآية ١٥٣ من هذه السورة، فٱرجع إليه.

وَمَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿١٨٦﴾ (٢)

وَمَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا :

الواو: للعطف. مَآ : نافية. أَنتَ : في محل رفع مبتدأ. إِلَّا : أداة حصر.

بَشَرٌ : خبر مرفوع. مِّثْلُنَا : نعت مرفوع، و نَا : في محل جرّ بالإضافة.

---

(١) معاني الزجاج ٤/ ١٠٠ - ١٠١، وٱبن النحاس ٣/ ١٣٠، والقرطبي ١٣/ ٩١.

(٢) البحر ٧/ ٣٧، والدر ٥/ ٢٨٦، والكشاف ٣/ ١٢٥، والفريد ٣/ ٦٥٥، والقرطبي ١٣/ ٩١، وأبو السعود ٤/ ١٧٧، والشهاب ٧/ ٢٦، وفتح القدير ٢/ ٣٤٣، والجمل ٣/ ٢٩١.

وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ :

في إعرابه الوجهان المعروفان :

الأول : إن : مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن المقدر.
نَّظُنُّكَ : مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر تقديره (نحن). والكاف : في محل نصب مفعول أول. واللام: هي الفارقة بين « إن » المخففة من الثقيلة و« إنْ » النافية.
مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ : جارّ ومجرور، وعلامة جرّه الياء، وهو متعلّق بمحذوف مفعول ثان لـ « نَظُنُّ ».
* وجملة: « نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ » في محل رفع خبر « إن » المخففة. وهو مذهب البصريين.

الثاني : إن : نافية. نَّظُنُّكَ : فعل ناسخ ومفعول أول. واللام: بمعنى (إلا). مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ: متعلّق بمحذوف مفعول ثان لـ « يَظُنّ »، وهو مذهب الكوفيين.

وانظر تفصيل إعراب المسألة في مواضع أخرى منها [سورة البقرة/ ١٤٣].

وقال الزمخشري: « فإن قلتَ: « إن » المخففة من الثقيلة ولامها كيف تفرَّقتا على فعل الظّن وثاني مفعوليه؟ قلتُ: أصلهما أن يتفرقا على المبتدأ والخبر كقولك: إن زيدٌ لمنطلق. فلما كان البابان، أعني باب (كان) وباب (ظن) من جنس باب المبتدأ والخبر، فعل ذلك في البابين فقيل: إن كان زيدٌ لمنطلقاً، وإن ظننتُه لمنطلقاً.

وفي دخول الواو ما بين الجملتين « إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ » و« وَمَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ . . . » قال الزمخشري: « إذا دَخَلت الواو فقد قُصِدَ معنيان، كلاهما مخالف للرسالة عندهم: التَّسْحير والبشرية، وأن الرسول لا يجوز أن يكون مسحَّراً ولا بشراً. وإذا تركت الواو فلم يُقْصد إلا معنى واحد، وهو كونه مسحَّراً، ثم إقرارٌ بكونه بشراً ».

فَأَسۡقِطۡ عَلَيۡنَا كِسَفٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ١٨٧ (١)

فَأَسۡقِطۡ عَلَيۡنَا كِسَفٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ :

الفاء: فصيحة، وتقديره: إن كنتَ صادقاً فأَسْقط.. ويجوز أن تكون مقترنة بجواب الشرط عند من يجيز تقديمه. أَسْقِطْ : فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنت). عَلَيۡنَا : عَلَىٰ : للجرّ . و نَا : في محل جرٍّ به. وهو متعلِّق بـ « أَسْقِطْ ». كِسَفٗا : مفعول به منصوب. مِّنَ ٱلسَّمَآءِ : جارّ ومجرور، ويجوز أن يتعلّق بـ « أَسْقِطْ » ويكون (مِنْ) لٱبتداء الغاية. أو بمحذوف صفة « كِسَفٗا » ويكون (مِنْ) للبيان.

إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ :

إِن : حرف شرط جازم. كُنتَ : فعل ماض ناسخ في محل جزم بـ « إِن ». وهو فعل الشرط. والتاء: في محل رفع، ٱسمه. مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ : جارّ ومجرور، وعلامة الجرّ الياء. وهو متعلّق بمحذوف خبر (كان).

- وجواب الشرط محذوف دلَّ عليه الكلام. أو هو قوله: « فَأَسۡقِطۡ عَلَيۡنَا ...» عند من يجيز تقديم الجواب على الشرط.

* وجملة: « فَأَسۡقِطۡ عَلَيۡنَا ...» ٱستئناف مسوق للتحدي؛ فلا محل لها من الإعراب.

قَالَ رَبِّيٓ أَعۡلَمُ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٨٨

قَالَ : فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو) عائد إلى شعيب عليه السلام. رَبِّيٓ : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمّة مقدّرة مَنَعَ من ظهورها حركة المناسبة. وياء النفس: في محل جرّ بالإضافة. أَعۡلَمُ : خبر مرفوع.

---

(١) البحر ٣٧/٧، والدر ٢٨٦/٥، ومعاني الزجاج ١٠١/٤، والكشاف ١٢٦/٣، والقرطبي ٩١/١٣، والشهاب ٢٦/٧، وفتح القدير ٣٤٣/٢، والجمل ٢٩١/٣.

بِمَا تَعْمَلُونَ : الباء: للجرّ. مَا : يجوز فيها الموصولية والمصدرية. وهي على الأول: موصول في محل جرّ بالباء. تَعْمَلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

※ وجملة: « تَعْمَلُونَ » صلة « مَا » لا محل لها من الإعراب، والعائد هو ضمير المفعول المحذوف. وتقديره: بالذي تعملونه.

أما على وجه المصدرية فإعرابه: مَا : حرف مصدري. تَعْمَلُونَ : فعل وفاعل.

- والمصدر المؤوَّل من « مَا » و(الفعل) في محل جرّ بالباء. وتقديره: أعلم بِعَمَلكم.

※ وقوله: « رَبِّيٓ أَعْلَمُ . . . » في محل نصب مقول القول.

※ وجملة: « قَالَ رَبِّيٓ أَعْلَمُ » ٱستئناف هو جواب عن سؤال مقدَّر؛ فلا محل له من الإعراب.

فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ إِنَّهُۥ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ 

فَكَذَّبُوهُ : الفاء: للعطف. كَذَّبُوهُ : فعل ماض، والواو: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به.

※ والجملة معطوفة على قوله « قَالَ رَبِّيٓ . . . »؛ فلا محل لها من الإعراب.

فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ :

فَأَخَذَهُمْ : الفاء: للعطف. أَخَذَهُمْ : فعل ماض. والضمير: في محل نصب مفعول به. عَذَابُ : فاعل مؤخَّر مرفوع. يَوْمِ : مجرور بالإضافة. ٱلظُّلَّةِ : مجرور بالإضافة.

※ والجملة معطوفة على المتقدمة؛ فلا محل لها من الإعراب.

إِنَّهُۥ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ :

إِنَّهُۥ : حرف ناسخ مؤكد. الهاء: في محل نصب ٱسم « إِنَّ ». كَانَ : فعل ماض

ناسخ. وٱسمه ضمير مستتر عائد على ٱسم « إِنَّ ». عَذَابَ : خبر « كَانَ » منصوب. يَوۡمٍ : مجرور بالإضافة. عَظِيمٍ : نعت مجرور.

* وجملة: « كَانَ عَذَابَ . . . » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

* وجملة: « إِنَّهُۥ كَانَ عَذَابَ . . . » ٱعتراض تذييلي مؤكِّد لمضمون ما تقدَّم؛ فلا محل له من الإعراب.

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٩٠﴾

تقدَّم إعرابُ مثلِهِ تفصيلاً في الآيتين ٨ و٦٧ من هذه السورة، فٱرجع إليه.

وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٩١﴾

تقدَّم إعرابُ مثلِهِ تفصيلاً في الآيتين ٩ و٦٨ من هذه السورة، فٱرجع إليه.

وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ (١)

وَإِنَّهُۥ : الواو: للعطف. إِنَّهُۥ : حرف ناسخ مؤكِّد. والهاء: في محل نصب ٱسمه. وهو راجع إلى القرآن، وإن لم يُذْكَر للعلم به.

لَتَنزِيلُ : اللام: مزحلقة. تَنزِيلُ : خبر « إِنَّ » مرفوع.

قال السمين: « « تَنزِيلُ » بمعنى (مُنَزّل)، أو على حذف مضاف، أي: ذو تنزيل. رَبِّ : مجرور بالإضافة. ٱلۡعَٰلَمِينَ : مجرور بالإضافة، وعلامة جَرِّه الياء؛ إلحاقاً بجمع المذكر السالم.

قال أبو حيان: « وكأنه عاد أيضاً إلى ما ٱفتتح به السورة من إعراض المشركين

---

(١) البحر ٧ / ٣٨ ، والدر ٥/ ٢٨٦ ، والكشاف ٣/ ١٢٦ ، والعكبري ٢/ ١٠٠٠ ، والمحرر ٤/ ٢٤٢، والقرطبي ١٣/ ٩٢، وفتح القدير ٢/ ٣٤٥.

عما يأتيهم من الذكر؛ ليناسب المفتتحُ المختتمَ ».

نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ (١)

نَزَلَ : فعل ماض. بِهِ : الباء: للجرِّ. والهاء: في محل جرّ به.

وفي الجارّ والمجرور قولان:

الأول : أن الباء للتعدية، والمعنى: جعل الله الروحُ نازلاً؛ أي: أنزله.

والثاني : أنه متعلّق بمحذوف حال. قال مكي: هو « كما تقول: خرج زيد بثيابه، ومنه قوله تعالى: « وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلْكُفْرِ . . . » [المائدة/ ٦١]. لم يرد أنهم دخلوا بشيء يحملونه معهم، وإنما أراد أنهم دخلوا على حال، وخرجوا على تلك الحال ».

ٱلرُّوحُ : فاعل مرفوع. ٱلْأَمِينُ : نعت مرفوع.

* وجملة: « نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ . . . » ٱستئناف بمزيد بيان لفضل القرآن؛ فلا محل لها من الإعراب.

عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ (٢)

عَلَىٰ قَلْبِكَ : جارّ ومجرور. والكاف: في محل جرّ بالإضافة.

لِتَكُونَ : اللام: تعليلية جارّة. تَكُونَ : مضارع ناسخ منصوب بـ (أَنْ) مضمرة جوازاً. وٱسمه ضمير مستتر تقديره (أنت). والمصدر المؤوّل من (أَنْ) والفعل في محل جرٍّ باللام.

---

(١) الكشاف ٣/ ١٢٦، والمحرر ٤/ ٢٤٣، وأبو السعود ٤/ ١٧٨، والجمل ٣/ ٢٩٢.

(٢) البحر ٧/ ٣٨، والدر ٥/ ٢٨٦ - ٢٨٧، والفريد ٣/ ٦٦٥، وأبو السعود ٤/ ١٧٨، وفتح القدير ٢/ ٣٤٥.

مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ : جار ومجرور، وعلامة الجرّ الياء. وهو متعلّق بمحذوف صفة لخبر (كان) المحذوف، والتقدير: لتكون مُنذِراً كائناً من المنذرين.

وفي متعلق الجارّ والمجرور في « عَلَىٰ قَلْبِكَ » و« لِتَكُونَ » قولان:

الأول: وهو الظاهر عند أبي حيان وإليه ذهب جمهور المعربين، هو أنهما متعلّقان بـ « نَزَلَ ».

الثاني: قيل على ضعف أنه يجوز تعلقهما بـ « تَنزِيلُ »، وتقديره: (وإنه لتنزيل رب العالمين على قلبك لتكون. . .). قال السمين: فيه ضعف من حيث الفصل بين المصدر ومعموله بجملة « نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ». وقد يجاب عنه بوجهين:

أحدهما: أن هذه الجملة ٱعتراضية، وفيها تأكيد وتشديد؛ فليست بأجنبية.

والثاني: الٱغتفار في الظرف وعديله. وعلى هذا يبعد أن يجيء في المسألة باب الإعمال؛ فإن كلاًّ من « تَنزِيلُ » و« نَزَلَ » يتطلب هذين الجارّين .

※ وقوله: « عَلَىٰ قَلْبِكَ . . . » من تمام الكلام، فلا يستقل بمحل من الإعراب.

بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ (١)

بِلِسَانٍ : جارّ ومجرور. عَرَبِيٍّ : نعت مجرور. مُّبِينٍ : نعت ثان مجرور.

وفي متعلق الجارّ أقوال:

الأول : أنه متعلّق بـ « ٱلْمُنذِرِينَ » والمعنى: لتكون من المنذرين بهذا اللِّسان العربي، وهم هود وصالح وشعيب وإسماعيل عليهم السلام. وإليه

---

(١) البحر ٧/٣٨، والدر ٥/٢٨٧، والكشاف ٣/١٢٦ - ١٢٧، والعكبري ٢/١٠٠٠، والفريد ٣/٦٦٥ ، والمحرر ٤/٢٤٣ ، وأبو السعود ٤ / ١٧٨، والشهاب ٧ / ٢٧ ، وفتح القدير ٢/٣٤٥، والجمل ٣/٢٩٢ - ٢٩٣.

ذهب الزمخشري والعكبري. وقال ٱبن عطية: هو القول الصحيح. أما أبو السعود فقال: « جعله متعلّقاً بالمنذرين كما جوَّزه الجمهور يؤدي إلى أن غاية الإنزال كونُه عليه الصلاة والسلام من جملة المنذرين باللغة العربية فقط. . ولا يخفى فساده.

الثاني: أنه متعلّق بـ « نَزَلَ ». والمعنى: نزل باللسان العربي ليتحقق الغرض من الإنذار، وهو أن يفهم عنه قومه.

الثالث: وقد جَوَّزه العكبري أن يكون بدلاً من « بِهِ » بإعادة العامل، قال: أي: نزل بلسان عربي، أي: برسالة أو لغة.

عَرَبِيٍّ : نعت مجرور. مُّبِينٍ : نعت ثان مجرور.

قال الشهاب: «من (أبان) اللازم. وقد جعل من المتعدي على معنى مبين للناس ما يحتاجون إليه في دينهم ودنياهم ».

- والقول من تتمة الكلام، فلا يستقلّ بمحل من الإعراب.

وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٩٦﴾ (١)

الواو : للعطف . إِنَّهُۥ : حرف ناسخ مؤكّد . والهاء : في محل نصب ٱسم « إِنَّ ». وفي الضمير قولان:

أحدهما: أنه عائد إلى القرآن.

والثاني : أنه عائد إلى النبي ﷺ. وقد ضعَّفه الشهاب، وقال أبو السعود: ليس بواضح. وقال السمين: « وفيه ٱلتفات؛ إذ لو جرى على ما تقدَّم لقيل: (وإنك لفي زبر الأولين). وجعله الزجاج على تقدير مضاف محذوف، أي: وإنَّ ذِكْرَه.

---

(١) البحر ٧/ ٣٨، والدر ٥/ ٢٨٧، ومعاني الفراء ٢/ ٢٨٤، ومعاني الزجاج ٤/ ١٠٠، والكشاف ٣/ ١٢٧، وأبو السعود ٤/ ١٧٨، والشهاب ٧/ ٢٧، وفتح القدير ٢/ ٣٤٥، والجمل ٣/ ٢٩٣.

لَفِى زُبُرِ : اللام: مزحلقة. فِي زُبُرِ : جارّ ومجرور، متعلّق بمحذوف خبر « إنَّ ». ٱلْأَوَّلِينَ : مجرور بالإضافة، وعلامة الجرّ (الياء). وقدّره الفرّاء: (لفي بعض زُبُرِ الأولين وكتبهم). قال: وذلك واسع؛ لأنك تقول: ذهب الناس، وإنما ذهب بعضهم.

أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُاْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٩٧﴾ (١)

أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً :

الهمزة: للٱستفهام. وقد جعله أبو السعود للإنكار والنفي، وهو عند الشهاب تقريري، وجوّز أن يكون للإنكار. الواو: للعطف على مقدّر يقتضيه المقام.

قال أبو السعود: « كأنه قيل: أَغَفَلُوا عن ذلك ولم يكن لهم آية. . ».

لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب. يَكُن : مضارع ناسخ مجزوم.

لَّهُمْ : اللام: للجرّ. والضمير: في محل جرٍّ به. وفي متعلّقه قولان:

أحدهما: أنه متعلق بـ (يكون). وقد قدّم على ٱسمه للٱهتمام به.

والثاني : أنه متعلق بمحذوف حال من « ءَايَةً »؛ إذ لو تأخّر عنها لصحَّ أن يكون نعتاً لها.

أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُاْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ :

أَن : حرف مصدري ناصب. يَعْلَمَهُۥ : مضارع منصوب. والهاء: في محل نصب مفعول به. عُلَمَٰٓؤُاْ : فاعل مرفوع مؤخّر. بَنِىٓ : مجرور بالإضافة، وعلامة جرّه (الياء)؛ إلحاقاً بجمع المذكر السالم. إِسْرَٰٓءِيلَ : مجرور بالإضافة وعلامة جرّه الفتحة.

---

(١) البحر ٧/ ٣٩، والدر ٥/ ٢٨٨، ومعاني الفراء ٢/ ٢٨٣، ومعاني الأخفش ٢/ ٤٢٧، ومعاني الزجاج ٤/ ١٠١، والبيان ٢/ ٢١٦، وٱبن النحاس ٣/ ١٣٠، والكشاف ٣/ ١٢٧، والعكبري ٢/ ١٠٠١، والفريد ٣/ ٦٦٦، والمحرر ٤/ ٢٤٣، والقرطبي ١٣/ ٩٢، والطبرسي ٧/ ٣٧٥، وأبو السعود ٤/ ١٧٨ - ١٧٩، والشهاب ٧/ ٢٧، وفتح القدير ٢/ ٣٤٥، والجمل ٣/ ٢٩٢.

- والمصدر المؤول « أَن يَعْلَمَهُ . . . » في محل رفع ٱسم (الكون) مؤخَّر.

واختلف في مرجع الضمير من « يَعْلَمَهُ »، فقيل: إنه عائد إلى محمد ﷺ، والمعنى: أن يعلمَ محمداً علماءُ بني إسرائيل. وإليه ذهب الفرّاء؛ قال: « أي: يعلمون علم محمد أنه نبي في كتابهم ». ولم يرتضه الزمخشري فقال: وليس بواضح، وكذلك قال أبو حيان: وتناسق الضمائر لشيء واحد أوضح. وقدَّره الهمداني: ألم يكن لهم علمُ علماء بني إسرائيل آية.

* والجملة « أَوَلَمْ يَكُن . . . » ٱستئناف مسوق للإنكار على المشركين جحدهم القرآن بعد الأدلة القاطعة.

وَلَوْ نَزَّلْنَٰهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ ﴿١٩٨﴾ (١)

وَلَوْ نَزَّلْنَٰهُ :

الواو: للعطف. لَوْ : حرف شرط غير جازم. نَزَّلْنَٰهُ : فعل ماض وهو فعل الشرط، و نَا : في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به.

عَلَىٰ بَعْضِ : جارّ ومجرور، وهو متعلّق بـ « نَزَّلْنَا ».

ٱلْأَعْجَمِينَ : مجرور بالإضافة، وعلامة الجرّ (الياء). وفي « أَعْجَمِين » كلام طويل؛ إذ الإشكال أنه من باب (أفعل) الذي مؤنّثه (فعلاء). وهذا لا يجمع جمع سلامة عند البصريين، والكوفيون يجيزونه. قال: الفراء: « جمع (أعجم) أو (أعجمي) على حذف ياء النسب، كما قالوا: الأشعرين، وواحدهم أشعري ».

وقال ٱبن الأنباري: « جمع (أعجميّ) وأصله أعجميِّين، فٱستثقلوا ٱجتماع

(١) البحر ٧ / ٣٩ - ٤٠، والدر ٢٨٨/٥ - ٢٨٩، ومعاني الفراء ٢ / ٢٨٣ ، ومعاني الأخفش ٢ / ٤٢٧ ، ومعاني الزجاج ١٠٢/٤، وٱبن النحاس ٣/ ١٣١ ، والبيان ٢١٦/٢، والكشاف ١٢٧/٣، والعكبري ١٠٠١/٢، والفريد ٦٦٦/٣ - ٦٦٧، والمحرر ٢٤٣/٤، والقرطبي ٩٣/١٣، والطبرسي ٣٧٥/٧ - ٣٧٦، وأبو السعود ١٧٩/٤، والشهاب ٢٧/٧، وفتح القدير ٣٤٥/٢، والجمل ٢٩٢/٣.

الأمثال، فحذفوا الياء الثانية من ياءي النسب، فبقيت الياء الأولى ساكنة، وحرف الجمع ساكناً، فٱجتمع ساكنان. وساكنان لا يجتمعان فحذفوا الياء الأولى لٱلتقاء الساكنين ».

وهو خلاف لا يتأثر به الإعراب، وٱرجع إلى الآية ١٠٣ من سورة النحل. فثمة نظير لهذا الإعراب.

فَقَرَأَهُۥ عَلَيۡهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ مُؤۡمِنِينَ ﴿١٩٩﴾

فَقَرَأَهُۥ عَلَيۡهِم : الفاء: للعطف. قَرَأَهُۥ : فعل ماض، والهاء: في محل نصب مفعول به، وفاعله مستتر تقديره (هو). عَلَيۡهِم : عَلَىٰ : للجرّ. والضمير: في محل جرٍّ به. وهو متعلّق بـ « قَرَأَ ».

※ والجملة معطوفة على جملة فعل الشرط.

مَّا كَانُواْ بِهِۦ مُؤۡمِنِينَ :

مَّا : نافية. كَانُواْ : فعل ماض ناسخ. والواو: في محل رفع ٱسم (كان).

بِهِۦ : الباء: للجرّ. والهاء: في محل جرٍّ به. وهو متعلِّق بـ « مُؤۡمِنِينَ ».

مُؤۡمِنِينَ : خبر (كان) منصوب، وعلامة نصبه (الياء).

※ وجملة: « مَّا كَانُواْ بِهِۦ . . . » جواب شرط غير جازم لا محل له من الإعراب.

كَذَٰلِكَ سَلَكۡنَٰهُ فِي قُلُوبِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴿٢٠٠﴾ (١)

كَذَٰلِكَ سَلَكۡنَٰهُ :

كَذَٰلِكَ : في إعرابه قولان:

---

(١) البحر ٧ / ٤٠ ، والدر ٥/ ٢٨٩، ومعاني الفراء ٢/ ٢٨٣، والكشاف ٣/ ١٢٧، والعكبري ٢/ ١٠٠٢ ، والفريد ٣/ ٦٦٧ ، والمحرر ٤ / ٢٤٤ ، والقرطبي ١٣ / ٩٤ ، وأبو السعود ٤/ ١٧٩، والشهاب ٧/ ٢٧ - ٢٨، والجمل ٣/ ٢٩٣.

أحدهما: أن الكاف: صفة مصدر محذوف والعامل فيه سلكناه. و ذا : في محل جر بالإضافة. واللام: للبُعد. والكاف: للخطاب. والمعنى: مثل هذا السلك سلكناه.

والثاني : أن كَذَٰلِكَ : متعلّق بمحذوف خبر عن مبتدأ مقدّر، أي: الأمر كذلك.

سَلَكۡنَٰهُ : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به. وفي مرجع الهاء خلاف، قيل: إنه راجع للقرآن، وقيل: للكفر والتكذيب والشرك، وهو الراجح عند الفراء وابن عطية والشهاب وغيرهم.

وللآية نظير في [سورة الحجر/ ١٢] يحسن الرجوع إليه.

فِي قُلُوبِ : جارّ ومجرور، وهو متعلّق بـ « سَلَكۡنَٰهُ ».

ٱلۡمُجۡرِمِينَ : مجرور بالإضافة، وعلامة الجرّ (الياء).

* والجملة مقررة لما تقدّمها، فلا محل لها من الإعراب.

لَا يُؤۡمِنُونَ بِهِۦ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ ﴿٢٠١﴾ (١)

لَا يُؤۡمِنُونَ بِهِۦ :

لَا : نافية. يُؤۡمِنُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. به: الباء: للجرّ. والهاء: في محل جرٍّ به. وهو متعلق بـ « يُؤۡمِنُونَ ».

حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ :

حَتَّىٰ : حرف غاية وجر. يَرَوُاْ : مضارع منصوب بـ (أَنْ) مضمرة وجوباً. والواو: في محل رفع فاعل.

---

(١) البحر ٧ / ٤٠ ، والدر ٥/ ٢٨٩ ، ومعاني الفراء ٢/ ٢٨٣، وابن النحاس ٣/ ١٣٢، والكشاف ٣/ ١٢٨، والفريد ٣/ ٦٦٧، والقرطبي ١٣/ ٩٤، والطبرسي ٧/ ٣٧٦، وأبو السعود ٤/ ١٧٩، والشهاب ٧/ ٢٨، وفتح القدير ٢/ ٣٤٦، والجمل ٣/ ٢٩٤.

- والمصدر المؤول من (أن) و(الفعل) في محل جرّ بـ « حَتَّىٰ » والجارّ متعلق بـ « يُؤْمِنُونَ ». ٱلْعَذَابَ : مفعول به منصوب. ٱلْأَلِيمَ : نعت منصوب.

* وجملة: « لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ » في محلها من الإعراب قولان:

أحدهما: أنها ٱستئناف مسوق لبيان ما قبله وإيضاحه؛ فلا محل له من الإعراب. وإليه ذهب الزمخشري وأبو السعود والشهاب.

والثاني : أنها في محل نصب على الحال من ضمير النصب في « سَلَكْنَٰهُ »؛ أي: سلكناه غير مُؤمَنٍ به.

وقال السمين: « ويجوز أنْ يكون حالاً من « ٱلْمُجْرِمِينَ »؛ لأن المضاف جزء من المضاف إليه ». ولم يذكر الطبرسي إلا الحال.

فَيَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٠٢﴾ (١)

فَيَأْتِيَهُم بَغْتَةً :

الفاء: جُوِّز فيها العطف والسببية. يَأْتِيَهُم : مضارع منصوب، والضمير: في محل نصب مفعول به. وفي نصب الفعل قولان:

أحدهما: أنه معطوف على « يَرَوُا ». قال الزمخشري: « فإن قلتَ: ما معنى التعقيب في قوله: « فَيَأْتِيَهُم » قلتُ: ليس معنى التعقيب في الوجود، بل المعنى ترتبها في الشدّة. كأنه قيل: لا يؤمنون بالقرآن حتى تكون رؤيتهم للعذاب أشدّ منها. ومثال ذلك أن تقول: إنْ أسأت مَقَتَكَ الصالحون فمقتك الله؛ فإنك لا تقصد أن مقت الله بعد مقت الصالحين، وإنما قصدك ترتيب شدّة الأمر »، وبه أخذ العكبري.

---

(١) البحر ٤١/٧، والدر ٢٨٩/٥، ومعاني الأخفش ٤٢٧/٢، والكشاف ١٢٨/٣، والعكبري ١٠٠٢/٢، والفريد ٦٦٧/٣، وأبو السعود ١٧٩/٤، والشهاب ٢٨/٧، وفتح القدير ٣٤٦/٢.

وٱعترضه الشهاب فقال: « لا يخفى أن تفاوت الرتبة من التراخي، ولا دلالة للفاء عليه ».

الثاني : « يَأْتِيَهُم » ليس منصوباً بالعطف على « حَتَّىٰ يَرَوُا۟ » إنما هو منصوب قوله تعالى: « لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ »، فهو منصوب بـ (أَنْ) مضمرة وجوباً بعد فاء السببية جواباً للنفي. وهو مذهب الأخفش.

بَغْتَةً : مصدر منصوب على الحال، أي: يأتيهم باغتاً.

وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ :

الواو: للحال. هُمْ : في محل رفع مبتدأ. لَا : نافية. يَشْعُرُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « لَا يَشْعُرُونَ » في محل رفع خبر عن « هُمْ ».

* وجملة: « وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ » في محل نصب حال من ضمير النصب في « يَأْتِيَهُم ».

فَيَقُولُوا۟ هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ (١)

فيقولوا: الفاء: للعطف. يَقُولُوا۟ : مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون، والواو: في محل رفع فاعل. وهو منصوب إمّا عطفاً على « فَيَأْتِيَهُم » المنصوب بعد فاء السببية، وإما على أن كليهما معطوف على « يَرَوُا۟ » على الخلاف الذي سبق تفصيله في إعراب « فَيَأْتِيَهُم ».

هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ :

هَلْ : حرف ٱستفهام، وهو ٱستفهام تحسُّر وطمع في المحال. نَحْنُ : في محل رفع مبتدأ. مُنظَرُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه (الواو).

---

(١) البحر ٧/ ٤١، والمحرر ٤/ ٢٤٤، وفتح القدير ٢/ ٣٤٦، والجمل ٣/ ٢٩٤.

* وجملة: « هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ » في محل نصب مقول القول.

وللجمل في حاشيته رأي في الآيات السابقة يقع به قريباً من الزمخشري بتأويل. قال: « قوله: « حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ » مقدّم من تأخير. وأصل الكلام: حتى يأتيهم العذاب بغتة فيرونه فيقولوا: هل نحن منظرون؛ أي: مؤخّرون عن الإهلاك ولو طرفه عين لنؤمن؟ فيقال لهم: لا. لا تأخير ولا إمهال... وظاهر النظم يدل على أن مفاجأة العذاب واقعة عقيب رؤيته، ويكون سؤال الإنظار واقعاً عقيب مفاجأته. وليس كذلك. بل الذي يقع أولاً هو المفاجأة، ثم الرؤية، ثم سؤال الإنكار. فوجب ألا تكون الفاء للترتيب الزماني، بل للترتيب الرتبي كما في الكشاف؛ بأن يكون المعنى: لا يؤمنون بالقرآن، حتى يروا العذاب الأليم، فما هو أشد من رؤيته وهو لحوقه بهم مفاجأة، فما هو أشد منه، وهو سؤالهم الإنظار مع القطع بامتناعه ». والله أعلم.

أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿٢٠٤﴾ (١)

الهمزة: للاستفهام. الفاء: عاطفة على مقدّر يقتضيه المقام. تقديره عند أبي السعود: « أيكون حالهم كما ذكر من الاستنظار [يعني طلب الإمهال] عند نزول العذاب الأليم فيستعجلون بعذابنا، وبينهما من التنافي ما لا يخفى على أحد. أو أَيغفلون عن ذلك مع تحققه وتقريره فيستعجلون... إلخ ».

بِعَذَابِنَا: جارّ ومجرور، وهو متعلّق بـ « يَسْتَعْجِلُونَ ». و نَا: في محل جر بالإضافة. يَسْتَعْجِلُونَ: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل. قال أبو السعود: « إنما قُدِّمَ الجارّ والمجرور للإيذان بأن مصبَّ الإنكار والتوبيخ كون المُستعجَل به عذابه تعالى، مع ما فيه من رعاية الفواصل.

(١) البحر ٧ / ٤١ ، والكشاف ٣ / ١٢٨ ، وأبو السعود ٤/ ١٨٠، والشهاب ٧/ ٢٨، والجمل ٣/ ٢٩٤.

* والجملة اعتراض بسؤال تبكيت وإنكار. قال أبو حيان: «ويحتمل أن يكون حكاية توبيخ يوبخون به عند استنظارهم يومئذ. و« يَسْتَعْجِلُونَ » على هذا الوجه حكاية حال ماضية ». وهو مسبوق في ذلك بالزمخشري. والاعتراض على هذا بين قوله: « فَيَقُولُوا . . . » وقوله « أَفَـرَءَيْتَ . . . »؛ فلا محل له من الإعراب.

أَفَـرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَـٰهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ (١)

أَفَـرَءَيْتَ : الهمزة: للاستفهام. والفاء: للعطف على مقدّر يقتضيه المقام.

رَءَيْتَ : فعل ماض، والتاء: في محل رفع فاعل، وهو على معنى: «فأخبرني». قال أبو السعود: « لما كانت الرؤية من أقوى أسباب الإخبار بالشيء وأشهرها، شاع استعمال (أرأيت) في معنى أخبرني، والخطاب لكل من يصلح له كائناً من كان ».

وقال أبو حيان: « تقرر أن « أَرَأَيْتَ » إذا كانت بمعنى (أخبرْني) تعدت إلى مفعولين: **أحدهما** منصوب، **والآخر** جملة استفهامية في الغالب. تقول العرب: (أرأيت زيداً ما صنع). وما جاء مما ظاهره خلاف ذلك أوِّلْ ».

وقد تقدَّم تفصيل إعراب هذا الأسلوب تفصيلاً عند الكلام على الآية [الأنعام/ ٤٠]. ويأتي الكلام على موضعنا هذا.

* وجملة: « أَفَـرَءَيْتَ » معطوفة على قوله: « فَيَقُولُوا »، وما بينهما اعتراض كما تقدَّم.

إِن مَّتَّعْنَـٰهُمْ سِنِينَ :

إِن : حرف شرط جازم. مَّتَّعْنَـٰهُمْ : فعل ماض في محل جزم، وهو فعل الشرط. و نَا : في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به. والميم: للجمع. سِنِينَ : ظرف زمان منصوب لـ « مَّتَّعْنَـٰهُمْ ». وعلامة نصبه الياء، إلحاقاً بجمع المذكر السالم.

---

(١) البحر ٧/ ٤١، وأبو السعود ٤/ ١٨٠، وفتح القدير ٢/ ٣٤٦، والجمل ٣/ ٢٩٤.

- وجواب الشرط محذوف دلَّ عليه قوله: « مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُم . . . » [الآية/٢٠٧]. والكلام في الآية معلّق، ويأتي القول على تمام إعرابه في الآية ٢٠٧، لاحقاً بإذن الله.

ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُواْ يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾ (١)

ثُمَّ : للعطف. جَآءَهُم : فعل ماض في محل جزم، عطفاً على قوله: « مَّتَّعۡنَٰهُمۡ ». والضمير: في محل نصب مفعول به.

مَّا كَانُواْ يُوعَدُونَ :

مَّا : موصول تنازعه فعلان هما: « أَفَرَءَيۡتَ » و« جَآءَهُم ». والعمل للثاني عند البصريين وللأول عند الكوفيين على ما هو مشهور في باب التنازع. وعلى ذلك يكون ثمة وجهان في « مَّا »:

أولهما: أن يكون في محل رفع فاعلاً لـ « جَآءَهُم ».

والثاني: أن يكون في محل نصب بـ « أَفَرَءَيۡتَ ».

قال السمين: « فإن أَعْمَلْت الثاني [يعني « جَآءَهُم »] رفعت به « مَّا كَانُواْ » فاعلاً به. ومفعول (أرأيت) الأول ضميره [يعني الضمير العائد على « مَّا كَانُواْ يُوعَدُونَ »] ولكنه حذف. والمفعول الثاني هو الجملة الاستفهامية: « مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يُمَتَّعُونَ » [الآية ٢٠٧]. ولا بد من رابط بين هذه الجملة وبين المفعول الأول المحذوف، وهو مقدّر، تقديره: (أفرأيت ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم تمتعهم حين حل؟)، ودلَّ على ذلك بقية الكلام(٢).

وإن أَعْمَلت الأول نَصَبْتَ « مَّا كَانُواْ يُوعَدُونَ » وأضمرت في « جَآءَهُم » ضميره فاعلاً به، والجملة الاستفهامية مفعول ثان أيضاً، والعائد مقدّر على ما تقرر في الوجه

---

(١) في الدر ٥/ ٢٨٩ خطأ تحقيق؛ إذ أورد التنازع على قوله تعالى: « مَّا كَانُواْ يُمَتَّعُونَ » [الآية/ ٢٠٧]، وصوابه الذي أثبتناه.

(٢) في النص المحقق (قوة الكلام)، وصوابه الذي أثبتناه.

الذي قبله. والشرط معترض، وجوابه محذوف. وهذا كله مفهوم مما تقدّم في سورة الأنعام[1]. وإنما ذكرته هنا لأنه تقدير عَسِرٌ يحتاج إلى تأمّل وحسن صناعة. وهذا كله إنما يتأتى على قولنا « مَّا » ٱستفهامية [يعني في قوله: « مَآ أَغۡنَىٰ . . . »]. ولا يضيرنا تفسيرهم لها بالنفي؛ فإن الٱستفهام قد يرد بمعنى النفي. وأما إذا جعلتها نافية حرفاً كما قاله أبو البقاء فلا يتأتى ذلك؛ لأن مفعول « رَءَيۡتَ » الثاني لا يكون إلا جملة ٱستفهامية كما تقرر غير مرة »[2].

كَانُواْ : فعل ماض ناسخ. والواو: في محل رفع ٱسمه. يُوعَدُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل.

* وجملة: « يُوعَدُونَ » في محل نصب خبر « كَانُواْ ».
* وجملة: « كَانُواْ يُوعَدُونَ » صلة « مَّا » لا محل لها من الإعراب. وقد تقدمت الإشارة إلى أن « جَآءَهُم » ماض في محل جزم، عطفاً على فعل الشرط « مَّتَّعۡنَٰهُمۡ ».

مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يُمَتَّعُونَ ﴿٢٠٧﴾

في إعرابه أقوال:

الأول : مَآ أَغۡنَىٰ : مَآ : ٱستفهامية في محل نصب مفعول به مقدّم؛ لأن له الصدارة، وناصبه « يُمَتَّعُونَ ». أَغۡنَىٰ : فعل ماض مبني على الفتح المقدّر. عَنۡهُم : عَن : للجرّ. والضمير: في محل جرّ به. وهو متعلق بـ « أَغۡنَىٰ ». مَّا كَانُواْ : مَّا : موصول في محل رفع فاعل « أَغۡنَىٰ ». كَانُواْ : فعل ماض ناسخ . والواو : في محل رفع، ٱسمه. يُمَتَّعُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في

---

(١) يحيلُ إلى إعراب قوله تعالى في الآية اللاحقة: « مَآ أَغۡنَىٰ . . . » فارجع إليه في موضعه من كتابنا هذا.

(٢) يأتي تفصيل القول في إعراب [« مَآ أَغۡنَىٰ . . . »] في موضعه في الآية الآتية.

محل رفع نائب عن الفاعل. وتقديره: « أيَّ شيءٍ أغنى عنهم الزمان الذي يمتعون فيه؟ ». كذا قدَّره الهمداني.

* وجملة: « يُمَتَّعُونَ » في محل نصب خبر (كان).

* وجملة: « كَانُوا۟ يُمَتَّعُونَ » صلة « مَآ » لا محل لها من الإعراب. والعائد مقدّر.

قال النحاس: « « مَآ » الأولى في موضع نصب، والثانية في موضع رفع».

الثاني : مَآ أَغۡنَىٰ : مَآ : ٱستفهامية في محل نصب مفعول به مقدّم؛ لأن له الصدارة، وناصبه « يُمَتَّعُونَ » كالوجه السابق. عَنۡهُم : جارّ ومجرور متعلّق به. ما: حرف مصدري. كَانُوا۟ يُمَتَّعُونَ : إعرابه كالوجه السابق.

- و« مَا كَانُوا۟ . . . » مصدر مؤول في محل رفع فاعل.

وتقديره: أيَّ شيء أغنى عنهم كونُهم ممتعين؟

الثالث : مَآ أَغۡنَىٰ : مَآ : نافية. أَغۡنَىٰ : فعل ماض. والمفعول محذوف تقديره: ما أغنى عنهم شيئاً أو أيَّ إغناء و« مَا كَانُوا۟ يُمَتَّعُونَ »: هو الفاعل، وفيه الوجهان السابقان الموصولية والمصدرية، وتقديره على الأول: ما أغنى عنهم شيئاً الزمان الذي كانوا يمتعون فيه، أو كونُهم ممتعين.

وذهب أبو السعود إلى أن وجه الاۤستفهام في « مَآ » أولى من النفي، لكونه أوفق لصورة الاۤستخبار، وأدلّ على ٱنتفاء الإغناء على أبلغ وجه وآكده.

وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ 

وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ :

الواو: ٱستئنافية. مَآ : نافية. أَهۡلَكۡنَا : فعل ماض، و نَا : في محل رفع فاعل.

: حرف جرّ زائد يفيد العموم. قَرۡيَةٍ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدّرة مَنَعَ من ظهورها حركة حرف الجرّ الزائد.

إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ :

في إعرابه قولان:

الوجه الأول:

إِلَّا : أداة حصر. لَهَا : اللام: للجرّ، والضمير في محل جرّ به. وهو متعلّق بمحذوف خبر مقدّم. مُنذِرُونَ : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه (الواو).

* وجملة: « لَهَا مُنذِرُونَ » نعت لـ « قَرْيَةٍ » في محل جرٍّ على اللفظ، أو في محل نصب على المحل. وصاحب هذا القول هو الزمخشري. وقد لحظ الزمخشري أن جملة الصفة هنا جاءت بغير (واو)، على حين جاءت في آية أخرى بالواو، فعلل لذلك فقال: « فإن قلتَ: كيف عُزِلتِ (الواو) عن الجملة بعد « إِلَّا »، ولم تعزل عنها في قوله: « وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ » [الحجر/ ٤]؟ قلتُ: الأصل عزل الواو، لأن الجملة صفة لـ « قَرْيَةٍ ». وإذا زيدت فليتأكد وَصْلُ الصفة بالموصوف، كما في قوله: « سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ » [الكهف/ ٢٢].

الوجه الثاني:

ذهب إليه أبو حيان إذ لم يرتض قول الزمخشري. وهو أن: إِلَّا : أداة حصر. لَهَا: جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال. وسوّغ مجيئه من النكرة ٱعتمادها على نفي. مُنذِرُونَ : فاعل مرفوع بالمتعلّق المحذوف، وعلامة رفعه (الواو). وتقدير الكلام: إلا كائناً لها منذرون. فهي عنده من قبيل الحال المفرد، وليس جملة صفة.

وخطّأ أبو حيان ما ذهب إليه الزمخشري معترضاً إيّاه بأكثر من ٱعتراض، قال(١): « ولو قدرنا « لَهَا مُنذِرُونَ » جملة لم يَجُزْ أن تجيء صفة بعد « إِلَّا ».

ومذهب الجمهور أنه لا تجيء الصفة بعد « إِلَّا » معتمدةً على أداة ٱستثناء، نحو: (ما جاءني أحدٌ إلا راكبٌ)، وإذا سُمِع مثل هذا خرَّجوه على البدل؛ أي: (إلا رجلٌ

---

(١) في النص المحقق من البحر المحيط أسقاطٌ وتداخلٌ، وتصويبه هنا مستعان فيه بنقل السمين.

راكبٌ). ويدل على صحة هذا المذهب أن العرب تقول: (ما مررتُ بأحدٍ إلا قائماً)، ولا يحفظ من كلامها: (ما مررت بأحد إلا قائمٍ). فلو كانت الجملة صفة بعد « إِلَّا » لَسُمِعَ في الجرّ هذا. وأيضاً فلو كانت الجملة صفة للنكرة لجاز أن تقع صفةُ المعرفة بعد « إِلَّا » نحو: (ما مررتُ بزيدٍ إلا العاقلِ). فإن كانت الصفة غير معتمدة على أداة، جاءت الصفة بعد « إِلَّا »، نحو: (ما جاءني أحد إلا زيدٌ خيرٌ من عمرو)، التقدير: (ما جاءني أحد خير من عمرو إلا زيدٌ). وأما كون (الواو) تزاد لتأكيد وصل الصفة بالموصوف فغير معهود في كلام النحويين، لو قلتَ: (جاءني رجلٌ وعاقل) على أن يكون (وعاقل) صفة لـ (رجل) لم يَجُزْ، وإنما تدخل (الواو) في الصفات جوازاً إذا عطف بعضها على بعض وتغاير مدلولها، نحو: (مررتُ بزيدٍ الكريمِ والشجاعِ والشاعرِ). وأما « وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ » فتقدم الكلام عليه في موضعه».

وردَّ السمين ٱعتراضات أبي حيان كلَّها فقال: « أما كون الصفة لا تقع بعد « إِلَّا » معتمدة، فالزمخشريُّ يختار غير هذا فإنها مسألة خلافية. وأما كونه لم يُقَل إلا (قائماً) بالنصب دون (قائمٍ) بالجرّ، فذلك على أحد الجائزين، وليس فيه دليل على المنع من قسيمه.

وأما قوله: « فغير معهود في كلام النحويين» فممنوعٌ. وهذا ٱبنُ جني نصَّ عليه في بعض كتبه. وأما إلزامه أنها لو كانت الجملة صفة بعد « إِلَّا » للنكرة لجاز أن تقع صفةُ المعرفة بعد « إِلَّا » فغير لازم؛ لأن ذلك مختص بكون الصفة جملة، وإذا كانت جملة تعذر كونها صفة للمعرفة، وإنما ٱختص ذلك بكون الصفة جملة؛ لأنها لتأكيد وصْلِ الصّفة. والتأكيدُ لائقٌ بالجُمل. وأما قوله: لو قلتَ جاءني رجلٌ وعاقلٌ لم يَجُزْ، فمسلم. ولكن إنما ٱمتنع في الصفة المفردة لئلا يُلْبِس أن الجائي اثنان رجل وعاقل، بخلاف كونها جملة، فإن اللبس منتف. وقد تقدَّم الكلام في « سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ » فليلتفت إليه ثمّةَ ». انتهى كلام السمين.

※ وجملة: « وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ . . . » ٱستئناف مقرر لمضمون ما قبله؛ فلا محل لها من الإعراب.

﴿ذِكْرَىٰ وَمَا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ۝٢٠٩﴾ (١)

ذِكْرَىٰ : في إعرابه أقوال:

أحدها: أنه مفعول لأجله منصوب بفتحة مقدّرة للتعذّر. وناصبُه إما قوله: « مُنذِرُونَ » ، والمعنى : منذرين لأجل الموعظة والتذكرة . وإما « أَهْلَكْنَا »، أي: أهلكناها لأجل العبرة والتذكرة. وهذا هو مذهب الزمخشري. قال: «وهذا الوجه عليه المعول. وٱعترضه أبو حيان، قال: « وهذا لا مُعَوَّلَ عليه؛ فإن مذهب الجمهور أَنَّ ما قبل « إِلَّا » لا يعمل فيما بعدها، إلا أن يكون مستثنى أو مستثنى منه أو تابعاً له غير معتمد على الأداة، نحو: (ما مررتُ بأحدٍ إلا زيدٌ خيرٌ من عمرو). والمفعول له ليس واحداً من هذه. ويتخرج مذهبه على مذهب الكسائي والأخفش، وإن كانا لم ينصّا على المفعول له بخصوصه ». قال السمين: « والجواب ما تقدَّم ذلك من أنه يختار مذهب الأخفش». وأجازه العكبري والهمداني ومكي.

الثاني: مرفوع، بضمة مقدّرة للتعذُّر على أنه خبر مبتدأ محذوف، وتقديره: (هي ذكرى) أو نحوه. وتكون الجملة على هذا ٱعتراضية لا محل لها من الإعراب. وممن قال به الفرّاء والزجاج والكسائي والزمخشري والعكبري.

الثالث : مرفوع، على أنه صفة « مُنذِرُونَ »، وجاءت « ذِكْرَىٰ » على المبالغة أو على تقدير: ذوو ذكرى، أو على إيقاع المصدر موقع ٱسم الفاعل، أي: منذرون مذكرون.

---

(١) البحر ٧/ ٤٢، والدر ٥/ ٢٩١، ومعاني الفراء ٢/ ٢٨٤، ومعاني الزجاج ٤/ ١٠٢ - ١٠٣، والبيان ٢/ ٢١٧، وٱبن النحاس ٣/ ١٣٢، والكشاف ٣/ ١٢٨، والعكبري ٢/ ١٠٠٢، والفريد ٣/ ٦٦٧، والمحرر ٤/ ٢٤٤، ومكي ٤٩٥، والقرطبي ١٣/ ٩٥، والطبرسي ٧/ ٣٦٧، وأبو السعود ٤/ ١٨٠، والشهاب ٧/ ٢٨، وفتح القدير ٢/ ٣٤٦ - ٣٤٧، والجمل ٣/ ٢٩٥.

الرابع : منصوب على الحال، والتقدير: مذكرين أو ذوي ذكرى، أو على جعل نفس (الذكرى) مبالغة. وعزي في البحر للكسائي.

الخامس: منصوب على أنه نائب عن المفعول المطلق . وناصبه إما نفس « مُنذِرُونَ »؛ لأنها كالتذكرة في المعنى، فهو من باب قولك: قعدت جلوساً. أو فعل مقدّر من لفظه، أي: يذكّرون ذكرى. ويكون المحذوف على هذا في محل رفع صفة لـ « مُنذِرُونَ ». وهو أحد أقوال الزجاج والشهاب.

وٱختلفت ٱختيارات المعربين بين الأوجه على النحو السابق بيانه.

وَمَا كُنَّا ظَٰلِمِينَ :

الواو: للعطف أو الٱستئناف، وهو الأولى. مَا : نافية. كُنَّا : فعل ماض ناسخ. نا : في محل رفع، ٱسمه. ظَٰلِمِينَ : خبر (الكون) منصوب، وعلامة نصبه (الياء).

* وجملة: « وَمَا كُنَّا . . . » معطوفة على ما تقدَّم، أو هي ٱستئناف مقرر لمضمون ما قبلها من ربط الإهلاك بالإنذار والتذكرة، وهي على الوجهين لا محل لها من الإعراب.

وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢١٠﴾

الواو: للعطف. مَا : نافية. تَنَزَّلَتْ : فعل ماض، والتاء: للتأنيث.

بِهِ : الباء: للجرّ، والهاء: في محل جرّ به. وهو متعلّق بـ « تَنَزَّلَ ».

ٱلشَّيَٰطِينُ : فاعل مرفوع. والهاء: فيه (راجعة إلى القرآن الكريم)[١].

* والجملة معطوفة على ما تقدَّم من الآيات التي تضمنت حديثاً عن القرآن المجيد من قوله تعالى: « وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ » [الآية ١٩٢]، وما تلاه.

---

(١) البحر ٧/ ٤٣.

وَمَا يَنۢبَغِي لَهُمۡ وَمَا يَسۡتَطِيعُونَ ﴿٢١١﴾

وَمَا يَنۢبَغِي لَهُمۡ :

الواو: للعطف. مَا : نافية. يَنۢبَغِي : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمّة مقدّرة للثقل. وفاعله ضمير مستتر يعود على مصدر « تَنَزَّلَ »، والتقدير: وما ينبغي لهم أن يتنزلوا به[١].

وَمَا يَسۡتَطِيعُونَ :

الواو: للعطف. مَا : نافية. يَسۡتَطِيعُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل. والمفعول محذوف حذف ٱختصار، وهو ضمير عائد على الفاعل المقدّر في « يَنۢبَغِي »، أي: وما يستطيعون التنزُّل به.

❊ والجملتان معطوفتان على ما تقدّمهما فلا محل لهما من الإعراب.

وقال أبو حيان[٢]: « وجاءت هذه الجمل الثلاث مثبتة على أحسن ترتيب؛ نفى أولاً تنزُّل الشياطين به؛ لأن النفي في الغالب يكون في الممكن، وإن كان الإمكان هنا منتفياً، ثم نفى ٱنبغاء ذلك والصلاحية، أي: ولو فرض الإمكان لم يكونوا أهلاً له. ثم نفى قدرتهم على ذلك، وأنه مستحيل في حقهم التنزُّل به، فٱرتقى من نفي الإمكان إلى نفي الصلاحية إلى نفي القدرة والٱستطاعة. . . ثم علل ٱنتفاء ذلك» [يعني في الآية ٢١٢] بٱنعزالهم عن السماع من الملأ الأعلى، لأنهم يُرْجَمون بالشهب لو تَسَمَّعُوا ».

إِنَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّمۡعِ لَمَعۡزُولُونَ ﴿٢١٢﴾

إِنَّهُمۡ : حرف ناسخ مؤكّد. والضمير: في محل نصب، ٱسمه.

عَنِ ٱلسَّمۡعِ : جارّ ومجرور، وهو متعلّق بـ « مَعۡزُولُونَ ».

---

(١) الطبرسي ٧/ ٣٦٧.

(٢) البحر ٧/ ٤٣.

لَمَعْزُولُونَ : واللام: مزحلقة. مَعْزُولُونَ : خبر « إِنَّ » مرفوع، وعلامة رفعه (الواو). والضمير في « إِنَّهُمْ » الظاهرُ عودهُ على « ٱلشَّيَٰطِينُ » .

وقال الشهاب[1]: ويجوز كون الضمير للمشركين، والمراد: لا يصغون للحق لعنادهم.

* والجملة تعليل لما قبلها؛ فلا محل لها من الإعراب .

فَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْمُعَذَّبِينَ ﴿٢١٣﴾ (٢)

فَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ :

الفاء: فصيحة، والتقدير: إذا كان ما سيق من الحجج حقاً، وهو حق فلا تَدْعُ. . وقال بعض المفسرين: المعنى: قل يا محمد لمن كفر: ٱمتثل فلا تدع مع الله إلهاً آخر. لَا : ناهية جازمة. تَدْعُ : مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلّة. والفاعل مستتر تقديره (أنت).

مَعَ : ظرف منصوب. ٱللَّهِ : الٱسم الجليل مجرور بالإضافة.

- والظرف متعلق بمحذوف حال من « إِلَٰهًا »، لتقدمه عليه، ولو تأخّر جاز أن يكون صفة له.

إِلَٰهًا : مفعول به منصوب. ءَاخَرَ : صفة منصوبة.

فَتَكُونَ مِنَ ٱلْمُعَذَّبِينَ :

الفاء: للسببية. تَكُونَ : مضارع ناسخ منصوب بـ (أَنْ) مضمرة وجوباً في جواب النهي. وٱسمه ضمير مستتر تقديره (أنت).

مِنَ ٱلْمُعَذَّبِينَ : جارّ ومجرور، وعلامة الجرّ (الياء). وهو متعلق بمحذوف خبر (يكون).

---

(١) الشهاب ٧/ ٢٨.

(٢) البحر ٧ / ٤٣ ، والدر ٥/ ٢٩٢ ، وٱبن النحاس ٣/ ١٣٣ ، والقرطبي ١٣/ ٩٦، وأبو السعود ٤/ ١٨١، والشهاب ٧/ ٢٨ - ٢٩، والجمل ٣/ ٢٩٦.

واختلف في المقصود بالخطاب في الآي، فذهب قوم منهم النحاس وأبو حيان إلى أن الخطاب في الحقيقة للسامع؛ لأنه تعالى قد علم أن ذلك لا يمكن أن يكون من الرسول ﷺ. وقال بعضهم: الخطاب للنبي ﷺ والمقصود غيره. وجعله أبو السعود « تهييجاً وحثاً على ٱزدياد الإخلاص، ولطفاً لسائر المكلفين ببيان أن الإشراك من القبح والسوء، بحيث ينهى عنه من لا يمكن صدوره عنه، فكيف بِمَنْ عداه ».
وقال الشهاب: « أتى على منوال: إيّاكِ أعني فٱسمعي يا جارة. وهذا وجه بديع في مثله. فتيقَّظْ ».

وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾

وَأَنذِرْ : الواو: للعطف، على أن المخاطب في الآية السابقة هو النبي ﷺ.

أَنذِرْ : فعل أمر، والفاعل مستتر تقديره (أنت). عَشِيرَتَكَ : مفعول به منصوب، والكاف: في محل جرّ بالإضافة. ٱلْأَقْرَبِينَ : صفة منصوبة، وعلامة النصب (الياء).

* والجملة معطوفة على « فَلَا تَدْعُ . . . »؛ فلا محل لها من الإعراب.

وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾ (١)

وَٱخْفِضْ : الواو: للعطف. ٱخْفِضْ : فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنت). جَنَاحَكَ : مفعول به منصوب. والكاف: في محل جرّ بالإضافة.

لِمَنِ : اللام: للجرّ. مَنْ : موصول في محل جرّ باللام. وهو متعلّق بـ « ٱخْفِض ». ٱتَّبَعَكَ : فعل ماض. والكاف: في محل نصب مفعول به.

مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ : جارّ ومجرور، وعلامة الجرّ (الياء). و« مِنَ » فيه للتبيين لإفادة التعميم، أو للتبعيض. قال أبو السعود: « على أن المراد بالمؤمنين المشارفون للإيمان أو المصدقون باللسان فحسب ».

---

(١) أبو السعود ٤/١٨١، والشهاب ٧/٢٩.

* وجملة: « أتبعك . . . » صلة « مَن » لا محل لها من الإعراب.
* وجملة: « وَٱخْفِضْ . . . » معطوفة على سابقتها؛ فلها محلها من الإعراب.

فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢١٦﴾ (١)

فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ :

الفاء: لترتيب ما بعدها على ما قبلها. قال أبو حيان: «لمّا كان الإنذار يترتب عليه إما الطاعة وإما العصيان. جاء التقسيم عليهما، فكان المعنى أن من ٱتبعك مؤمناً فتواضع له، فلذلك جاء قسيمه فإن عصوك فتبرأ منهم ومن أعمالهم ».

إِنْ : حرف شرط جازم. عَصَوْكَ : فعل ماض في محل جزم بـ « إِنْ ». والواو: في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول به. وضمير الفاعل يجوز أن يعود إلى الكفار، أو إلى العشيرة الذين أُمِرَ بإنذارهم. وجَوّز بعضهم أن يعود إلى المؤمنين على أن المعنى: فإن عصاك المؤمنون في بعض الأحكام بعد إيمانهم والتصديق برسالتك. قال السمين: « وهذا في غاية البُعد ».

فَقُلْ : الفاء: رابط في جواب الشرط. قُلْ : فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنت).

إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ :

إِنِّي : حرف ناسخ مؤكّد. والياء: في محل نصب ٱسمه. بَرِيٓءٌ : خبر « إِنَّ » مرفوع. مِّمَّا : مِن : للجرّ. مَا تَعْمَلُونَ : يجوز فيه وجهان:

أحدهما: أن مَا : حرف مصدري. تَعْمَلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

- وما المصدرية والفعل مصدر مؤول في محل جرّ بـ « مِنْ » وتقديره: (مِنْ عملكم).

---

(١) البحر ٧/ ٤٤، والدر ٥/ ٢٩٢، والمحرر ٤/ ٢٤٤، والقرطبي ١٣/ ٩٦، والشهاب ٧/ ٢٩، وفتح القدير ٢/ ٣٤٧.

والثاني : مَا : موصول في محل جرّ بـ « مِنْ ». و تَعْمَلُونَ : فعل وفاعل.

❊ وجملة « تَعْمَلُونَ » صلة « مَا » لا محل لها من الإعراب، وضمير المفعول محذوف وهو العائد. والجار والمجرور على الوجهين متعلق بـ « بَرِيٓءٌ ».

❊ وجملة: « إِنِّي بَرِيٓءٌ . . . » في محل نصب مقول القول.

❊ وجملة: « فَقُلْ إِنِّي بَرِيٓءٌ . . . » في محل جزم جواب شرط جازم.

وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾

وَتَوَكَّلْ : الواو: للعطف. تَوَكَّلْ : فعل أمر، وفاعله مستتر تقديره (أنت).

عَلَى ٱلْعَزِيزِ : جار ومجرور متعلّق بـ « تَوَكَّلْ ». وهو على إحلال الصفة محل الموصوف. ٱلرَّحِيمِ : صفة مجرورة.

❊ والجملة معطوفة على قوله: « فَقُلْ . . . » فمحلها الجزم، أو على « وَٱخْفِضْ . . . »؛ فلا محل لها من الإعراب.

ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾

ٱلَّذِى : في محل جرّ نعت ثان بعد « ٱلرَّحِيمِ ».

ويجوز أن يكون نعتاً ثانياً على القطع، فيكون في محل رفع خبراً لمبتدأ محذوف تقديره (هو)، أو في محل نصب بفعل مقدّر تقديره (أمدح).

يَرَىٰكَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمّة مقدّرة للتعذُّر، والكاف: في محل نصب مفعول به. وفاعله مستتر تقديره (هو).

حِينَ : ظرف منصوب بـ « يَرَىٰكَ ». تَقُومُ : مضارع مرفوع، وفاعله مستتر تقديره (أنت).

❊ وجملة: « تَقُومُ » في محل جرّ بالإضافة إلى الظرف.

❊ وجملة: « يَرَىٰكَ . . . » صلة « ٱلَّذِى » لا محل لها من الإعراب.

وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٢١٩﴾

وَتَقَلُّبَكَ : الواو: للعطف. تَقَلُّبَكَ : معطوف على مفعول « يَرَىٰكَ »، أي: ويرى تقلبك[1]. فِي ٱلسَّٰجِدِينَ : جارّ ومجرور، وعلامة الجرّ (الياء). وهو متعلّق بـ « تَقَلُّبَكَ ».

إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٢٢٠﴾

إِنَّهُۥ : حرف ناسخ مؤكِّد. والهاء: في محل نصب، ٱسمه.

هُوَ : ضمير فصل لا محل له من الإعراب. أو هو في محل رفع مبتدأ.

ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ : خبران مرفوعان عن « إِنَّ »، أو خبران عن « هُوَ ».

* وجملة: « هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ » في محل رفع خبر عن « إِنَّ » إذا أعربت « هُوَ » مبتدأ.

* وجملة: « إِنَّهُۥ هُوَ . . . » مقررة لمضمون ما قبلها بتقرير إحاطته تعالى بكل شيء، فلا محل لها من الإعراب.

هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢٢١﴾ [2]

هَلْ أُنَبِّئُكُمْ :

هَلْ : حرف ٱستفهام. أُنَبِّئُكُمْ : مضارع مرفوع ويجوز فيه أن يكون متعدياً لمفعولين أو لثلاثة، ومعناه: (أعلمكم). والضمير: في محلٍّ نصب مفعول أول.

---

(١) الدر ٥/ ٢٩٢.

(٢) البحر ٧ / ٤٥ ، والدر ٥/ ٢٩٢ ، والكشاف ٣/ ١٣٠ ، وأبو السعود ٤ / ١٨٢ ، والجمل ٣/ ٢٩٦.

* وجملة الآستفهام « عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ » معلّقة لفعل التنبئة عن العمل، فهي سادة مسد المفعول الثاني إذا عدّيت الفعل إلى آثنين، ومَسَدَّ الثاني والثالث إذا عدّيته إلى ثلاثة. والجملة على هذا في محل نصب. وهو آستفهام توقيف وتقرير.

قال أبو حيان: «الآستفهام إذا علّق عن العمل لا يبقى على حقيقة الآستفهام وهو الآستعلام، بل يؤول معناه إلى الخبر».

عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ :

عَلَىٰ : للجرّ. مَن : آسم آستفهام في محل جرّ بـ « عَلَىٰ ». تَنَزَّلُ : مضارع مرفوع، وقد حذفت إحدى تاءيه. ٱلشَّيَٰطِينُ : فاعل مرفوع.

قال الزمخشري: فإن قلت: كيف دخل حرف الجرّ على « مَن » المتضمنة معنى الآستفهام، والآستفهام له صدر الكلام.. قلت: معناه أن الأصل: (أَمَنْ...) فحذف حرف الآستفهام، وآستمر الآستفهام على وجهه. فإذا أدخلت حرف الجرّ على « مَن » فقدِّر الهمزة قبل حرف الجرّ في ضميرك، كأنك تقول: أعلى من تنزّلُ الشياطين.

* وجملة: « هَلْ أُنَبِّئُكُمْ ... » « آستئناف مسوق لبيان آستحالة تَنَزُّلِ الشياطين عليه ﷺ » قاله أبو السعود. وقال آبن عطية: « معنى الآستفهام: قل لهم يا محمد هل أخبركم ...»، وعلى ذلك لا محل للجملة من الإعراب.

تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾

تَنَزَّلُ : مضارع مرفوع، وفاعله مستتر تقديره (هي) عائد على « ٱلشَّيَٰطِينُ ». وقد حذف إحدى تاءي الفعل. عَلَىٰ كُلِّ : جارّ ومجرور، وهو متعلق بـ « تَنَزَّلُ ».

أَفَّاكٍ : مجرور بالإضافة. أَثِيمٍ : نعت مجرور.

قال الشهاب: « والحصر [يعني في الآية] مستفاد من السياق، أو من مفهوم المخالفة المعتبر عند الشافعية، أو من التخصيص في معرض البيان.

※ والجملة ٱستئناف مسوق جواباً عن سؤال مقدّر. كأنه قال أؤنبئكم؟ فقالوا: أَنبئنا. قال: تنزل على كل أفّاك؛ فلا محل للجملة من الإعراب.

يُلْقُونَ ٱلسَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَٰذِبُونَ ﴿٢٢٣﴾ (١)

يُلْقُونَ ٱلسَّمْعَ :

يُلْقُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.
ٱلسَّمْعَ : مفعول به منصوب.

وفي مرجع ضمير الفاعل من « يُلْقُونَ » أقوال:

أحدها: أنه عائد إلى « ٱلشَّيَٰطِينُ »، ويجوز أن يعود إلى « كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ». فالمعنى إذا أريد بهم الشياطين هو إلقاء السمع أي: المسموع من الملأ الأعلى إلى أوليائهم الذين يتنزلون عليهم. وإذا أريد بهم الأفّاكون فالمعنى أنّهم يُلْقُون السمع إلى شياطينهم بما تتنزل عليهم به.

※ وجملة: « يُلْقُونَ ٱلسَّمْعَ . . . » في محلها من الإعراب أقوال:

أحدها: أنها في محل جر صفة ثانية لـ « أَفَّاكٍ ». وجُمِعَ الضمير لأن « كُلِّ أَفَّاكٍ » فيه عموم، وتحته أفراد. ولم يذكره الهمداني دون الوجهين الآخرين.

الثاني: أنها ٱستئناف إخبار؛ فلا محل لها من الإعراب. قال الزمخشري: كأن قائلاً قال: لِمَ تَنَزَّلُ على الأفّاكين؟ فقيل: يفعلون كيت وكيت.

الثالث: أنها في محل نصب على الحال من « يُلْقُونَ »، وتقديره: تَنَزَّلُ ملقين السمع. ولم يذكر العكبري غيره. أما البيضاوي فلم يلتفت إلى هذا الوجه لعدم المقارنة.

---

(١) البحر ٧/ ٤٥، والدر ٥/ ٢٩٢ - ٢٩٣، وٱبن النحاس ٣/ ١٣٤، والكشاف ٣/ ١٣٠، والعكبري ٢/ ١٠٠٢، والفريد ٣/ ٦٦٨، وأبو السعود ٤/ ١٨٢ - ١٨٣، والشهاب ٧/ ٣٠، وفتح القدير ٢/ ٣٤٨، والجمل ٣/ ٢٩٦.

وقال أبو حيان: « على معنى الإنصات يكون « يُلْقُونَ » ٱستئناف إخبار، وعلى إلقاء المسموع إلى الكهنة ٱحتمل الاستئناف، وٱحتمل الحال من « ٱلشَّيَٰطِينُ » ». وٱعترضه السمين فقال: « في تخصيصه الاستئناف بالمعنى الأول، وتجويزه الوجهين في المعنى الثاني نظر؛ لأن جواز الوجهين في المعنيين جارٍ فيحتاج إلى دليل ».

وَأَكْثَرُهُمْ كَٰذِبُونَ :

الواو: يجوز فيها الاستئناف والحالية. أَكْثَرُهُمْ : مبتدأ مرفوع، والضمير: في محل جرّ بالإضافة. كَٰذِبُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

* وجملة: « وَأَكْثَرُهُمْ كَٰذِبُونَ » راجح فيها النصب على الحالية إذا جعلْت « يُلْقُونَ ٱلسَّمْعَ . . . » ٱستئناف إخبار. وهي ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب إذا جَعَلْت « يُلْقُونَ ٱلسَّمْعَ » نعتاً أو حالاً.

وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ (١)

وَٱلشُّعَرَآءُ : الواو: للاستئناف. ٱلشُّعَرَآءُ : مبتدأ مرفوع. يَتَّبِعُهُمُ : مضارع مرفوع. والضمير: في محل نصب مفعول به. ٱلْغَاوُۥنَ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

* والجملة « ٱستئنافٌ مسوقٌ لإبطال ما قالوه في حق القرآن العظيم من أنه من قبيل الشعر ». قاله أبو السعود.

أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ (٢)

أَلَمْ تَرَ : الهمزة: للاستفهام. وهو ٱستفهام تقرير وتوقيف.

---

(١) الدر ٥/ ٢٩٣، والكشاف ٣/ ١٣٠، والفريد ٣/ ٦٨٨، وأبو السعود ٤/ ١٨٣.

(٢) البحر ٧/ ٤٦، والدر ٥/ ٢٩٣، والكشاف ٣/ ١٣٠، والعكبري ٢/ ١٠٠٢، والفريد ٣/ ٦٦٨ - ٦٦٩، وأبو السعود ٤/ ١٨٣، وفتح القدير ٢/ ٣٤٨، والجمل ٣/ ٢٩٧.

لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب. تَرَ : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلّة. وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنت).

قال أبو السعود: « والخطاب لكل من تتأتى منه الرؤية للقصد إلى أن حالهم من الجلاء والظهور بحيث لا تختص براءٍ دون راءٍ ».

أَنَّهُمْ : حرف مصدري ناسخ مؤكّد. والضمير: في محل نصب ٱسمه.

فِي كُلِّ : جار ومجرور. وَادٍ : مجرور بالإضافة، وعلامة جرّه كسرة مقدّرة على الياء المحذوفة لٱلتقاء الساكنين.

يَهِيمُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

وفي خبر « أَنَّ » أقوال:

أحدها : أنه جملة « يَهِيمُونَ » فهي في محل رفع، و« فِي كُلِّ وَادٍ » متعلّق بالفعل.

والثاني : أنه متعلَّق الجارّ، أي: إنّهم كائنون في كل واد. و« يَهِيمُونَ » في محل نصب على الحال. وناصبه ما تعلّق به الجارّ أو نفس الجار.

والثالث: أنه من باب الخبر المتعدد، أي: إنَّ (متعلَّق الجار) و« يَهِيمُونَ » كلاهما خبر، عند من يجيز تعدد الخبر مطلقاً.

- و« أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ . . . » مصدر مُؤَوَّلٌ في محل نصب مفعول « تر ».

※ وجملة: « أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ . . . » ٱستشهاد لما تقدّم وتقرير له، فلا محل لها من الإعراب.

وقال السمين: « وهذا من باب الٱستعارة البليغة والتمثيل الرائع. شبّه جولاتهم في أفانين القول وطرائق المدح والذم والتشبيب وأنواع الشعر بِهَيْمِ الهائم في كل وجه وطريق ».

وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾

وَأَنَّهُمْ : الواو: للعطف. أَنَّهُمْ : حرف مصدري ناسخ مؤكِّد. والضمير: في محل نصب، ٱسمه. يَقُولُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. مَا : موصول في محل نصب مفعول به. لَا : نافية. يَفْعَلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « يَفْعَلُونَ » صلة « مَا » لا محل لها من الإعراب. والعائد هو ضمير المفعول المحذوف، أي: الذي لا يفعلونه.
* وجملة: « يَقُولُونَ . . . » في محل رفع خبر « أَنَّ ».
* و « أَنَّهُمْ يَقُولُونَ . . . » مصدر مؤول في محل نصب، عطفاً على « أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ . . . ».

إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾

إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ :

إِلَّا : أداة ٱستثناء. ٱلَّذِينَ : في محل نصب على الاْستثناء وجوباً.

ءَامَنُوا۟ : فعل ماض، والواو: في محل رفع فاعل. وَعَمِلُوا۟ : الواو: للعطف.

عَمِلُواْ : فعل ماض. والضمير: في محل رفع فاعل.

ٱلصَّٰلِحَٰتِ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة. وهو على إقامة الصفة مقام الموصوف، أي: الأعمالَ الصالحاتِ.

وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا :

الواو: للعطف. ذَكَرُواْ : فعل ماض. والضمير: في محل رفع فاعل.

ٱللَّهَ : الاْسم الجليل مفعول به منصوب. كَثِيرًا : نائب عن المفعول المطلق منصوب، وتقديره: ذكراً كثيراً.

وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْۗ :

الواو: للعطف. ٱنتَصَرُواْ : فعل ماض. والضمير في محل رفع فاعل.

مِنۢ بَعۡدِ : جار ومجرور، وهو متعلّق بـ « ٱنتَصَرُواْ ».

مَا ظُلِمُواْۗ : مَا : حرف مصدري. ظُلِمُواْۗ : فعل ماض. والضمير في محل رفع نائب عن الفاعل.

- و « مَا ظُلِمُواْۗ » مصدر مؤول في محل جرّ بالإضافة.

وتقديره: من بعد ظلمهم؛ فهو من باب إضافة المصدر إلى مفعوله.

* وجملة: « ءَامَنُواْ » صلة « ٱلَّذِينَ » لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « عَمِلُواْ . . . » وما عطف عليها إلى قوله: « وَٱنتَصَرُواْ » كلها معطوف على جملة الصلة فلا محل له من الإعراب. والاستثناء هنا على معنى: فليسوا بمذمومين.

وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ :

الواو: للاستئناف. سَيَعۡلَمُ : السين: حرف تنفيس.

وقال الشهاب: « (السين) تفيد التأكيد، وليس مخالفاً لقول النحاة: إنها للاستقبال كما توهّم ». يَعۡلَمُ : مضارع مرفوع. ٱلَّذِينَ : موصول في محل رفع فاعل.

ظَلَمُوٓاْ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ :

في إعرابه وجهان:

الأول : أَيَّ : نائب عن المفعول المطلق منصوب. وناصبه « يَنقَلِبُونَ » وليس « يَعۡلَمُ ». مُنقَلَبٍ : مجرور بالإضافة. وتقديم « أَيَّ » لما فيه من رائحة الاستفهام، وهو مُعلِّق لـ « سَيَعۡلَمُ » عن العمل، سادٌّ مسدَّ مفعوليه.

يَنقَلِبُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

والثاني: قال العكبري، وتبعه مكي: « أَيَّ: صفة لمصدر محذوف، أي: ينقلبون ٱنقلاباً أيَّ منقلب. ولا يعمل فيه « سَيَعْلَمُ »؛ لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ». وقد ردَّ قوله غير واحد، ومنهم السمين، فقال: «هذا الذي قاله مردود، بأن (أَيّاً) الواقعة صفة لا تكون ٱستفهامية، وكذلك الاستفهامية لا تكون صفة لشيء، بل قسمان؛ كل منهما قسم برأسه ».

* والجملة ٱستئناف مقرر لمجمل مضمون السورة من حيث إنها خالصة لحكاية قصص الأنبياء مع أقوامهم، وما حاق بهؤلاء من سوء العاقبة والوبال من جراء تكذيبهم وعنادهم، وهي إنذار ووعيد للمكذبين والمعاندين من المشركين، فلا محل لها من الإعراب.

* * *

٢٧ - سُورَةُ النَّمْلِ

من الآية ١ حتى الآية ٥٥

إعراب سورة النمل

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

طسٓۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡقُرۡءَانِ وَكِتَابٖ مُّبِينٍ ﴿١﴾ (١)

طسٓۚ :

في إعرابه ما ورد في أوائل السور، وقد سبق تفصيله في إعراب مفتتح سورة البقرة. وخلاصة ما فيه أنها:

١ - حروف مقطّعة لا محل لها من الإعراب.

٢ - لها محل من الإعراب ولكن فات شرط التركيب.

٣ - اسم للسورة ومحلها الرفع على أنها مبتدأ وخبره ما بعده؛ وقال أبو السعود: هو وجه ضعيف. أو خبر مبتدأ محذوف، وتقديره: هذه «طسٓۚ».

٤ - في محل نصب بفعل مقدّر، أي: اقرؤوا «طسٓۚ».

٥ - من أسماء الله سبحانه، في محل جرّ بواو قسم مقدّرة.

تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡقُرۡءَانِ وَكِتَابٖ مُّبِينٍ :

تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡقُرۡءَانِ :

تِلۡكَ : اسم إشارة في محل رفع. وفيه أقوال:

أحدها : أنه مبتدأ. و ءَايَٰتُ : خبر مرفوع. ٱلۡقُرۡءَانِ : مجرور بالإضافة.

---

(١) البحر ٧/ ٥١، والدر ٥/ ٢٩٤، ومعاني الزجاج ٤/ ١٠٧، وابن النحاس ٣/ ١٣٥، والكشاف ٣/ ١٣٢، والعكبري ٢/ ١٠٠٣، والفريد ٣/ ٦٧١، والمحرر ٤/ ٢٤٨، والقرطبي ١٣/ ١٠٤، وأبو السعود ٤/ ١٨٥، والشهاب ٧/ ٣١، وفتح القدير ٢/ ٢٥٣، والجمل ٣/ ٢٩٥.

والثاني: أنها مبتدأ ثان إذا أعربت «طسٓ» مبتدأ أول. و ءَايَٰتُ: خبر عن «تِلْكَ».

* والجملة: «تِلْكَ ءَايَٰتُ ...» في محل رفع خبر عن «طسٓ».
وقد سبق ذكر ضعف هذا الوجه عند أبي السعود.

والثالث: أنه خبر مبتدأ مقدّر، وتقديره: هذه تلك آيات القرآن. ذكره النحاس.

والإشارة بـ «تِلْكَ» إلى السورة نفسها أو إلى مطلق الآيات.

وفي إعراب مفتتح سورة البقرة - كما ذكرنا - تفصيل فليرجع إليه.

وَكِتَابٍ مُّبِينٍ:

الواو: للعطف. كِتَابٍ: مجرور عطفاً على «ٱلْقُرْءَانِ»، أو هو على تقدير مضاف محذوف، أي: وآيات كتاب مبين. قاله الفرَّاء والزجاج. وقال السمين: «هل المراد [يعني بـ «كِتَابٍ»] نفس القرآن، فيكون من عطف بعض الصفات على بعض والمدلول واحد؟ أو اللوح أو نفس السورة؟ وقيل: القرآن والكتاب علمان للمنزل على نبينا محمد ﷺ، فهما كالعباس وعباس، يعني: فتكون (أل) منهما لام الصفة. وهذا خطأ؛ إذ لو كانا علمين لما وصفا بالنكرة. وقد وصف «ٱلْقُرْءَانِ» بها في قوله: «تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ» [الحجر/١]، ووصف بها «كِتَاب» كما في هذه الآية الكريمة. والذي يقال: إنه نكّرها لإفادة التفخيم، كقوله: «فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ» [القمر/٥٥]».

مُّبِينٍ: نعت مجرور، ويجوز أن يكون من المتعدي وحذف مفعوله لعمومه وعدم ٱختصاصه بشيء. وقال الزمخشري: إبانتهما أنهما يبيّنان ما أودعاه من العلوم والحكم وأن إعجازهما ظاهر مكشوف يقتضي أخذهما من اللازم والمتعدي معاً.

* وجملة: «تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْقُرْءَانِ ...» «على الراجح ٱستئنافية مقرّرة لما أفادته التسمية من نباهة شأن المسمى»، وهو ما ذهب إليه أبو السعود.

هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ (١)

هُدًى وَبُشْرَىٰ : متعاطفان فيهما أقوال:

أحدها : أنهما منصوبان وعلامة النصب فتحة مقدّرة للتعذُّر، على أنهما من المفعول المطلق، والناصب فعلان مقدران من لفظيهما؛ أي: يَهدي هُدى، ويُبَشِّر بشرى.

الثاني : أن نصبهما على الحال من « ءَايَتُ ». والناصب معنى الإشارة في « تِلْكَ » بمعنى: أشير وأُنبِّه، وهو الذي يسميه النحاة عاملاً معنوياً.

الثالث : أنَّ نصبهما على الحال من « ٱلْقُرْءَانِ »، ويضعفه أنه مضاف إليه.

الرابع : أن نصبهما على الحال من « كِتَابٍ »، ويضعفه أنه في حكم المضاف إليه لعطفه عليه.

الخامس: أن نصبهما على الحال من الضمير المستتر في « مُّبِينٍ ».

السادس: أن يكونا مرفوعين، على الإبدال من « ءَايَتُ ».

السابع : أن يكونا مرفوعين من باب تعدد الخبر. قال الزجاج: وفي الرفع وجه آخر حسن، وهو خبر بعد خبر، على معنى قولهم: «هو حلو حامض». والمعنى: « أنها جمعت بين كونها آيات وهدى وبشرى ». قاله أبو حيان.

الثامن : أن يكونا مرفوعين على أنهما خبرا ٱبتداءٍ مضمر، أي: هي هدى وبشرى.

---

(١) البحر ٧/٥١، والدر ٥/٢٩٥ - ٢٩٦، معاني الفراء ٢/٢٨٦، ومعاني الزجاج ٤/١٠٧، وٱبن النحاس ٣ / ١٣٥، والبيان ٢/٢١٨، والكشاف ٣/ ١٣٢، والعكبري ٢/١٠٠٣، والفريد ٣/٦٧٢، والمحرر ٤/٢٤٨، ومكي ٤٩٧، والطبرسي ٧/٣٨٦ - ٣٨٧، وأبو السعود ٤/١٨٦، والشهاب ٧/٣٢، وفتح القدير ٢/ ٣٥٤.

التاسع: أن يكونا مجرورين على أنهما نعت « كِتَابٍ ». وجوّزه الهمداني.

لِلْمُؤْمِنِينَ: جارّ ومجرور، وعلامة الجر (الياء). وهو متعلّق بـ « هُدًى وَبُشْرَىٰ ».

وقال الشهاب: « إذا كان الهدى على معنى الٱهتداء فإن « لِلْمُؤْمِنِينَ » يكون قيداً للهدى والبشرى معاً أو على ظاهره؛ والتخصيص لأنهم المنتفعون به. وإن كانت الهداية عامة جعل القيد للبشرى فقط، وأبقى الهدى على ظاهره ».

ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْأَخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾ (١)

ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ:

ٱلَّذِينَ: يجوز في محله الجرّ والرفع والنصب، وبيان ذلك في الأقوال الآتية:

الأول: هو في محل جرّ نعتاً لقوله: « لِلْمُؤْمِنِينَ »، أو بدلاً منه، أو عطف بيان.

الثاني: في محل رفع خبراً لمبتدأ مقدّر، أي: هم الذين.

الثالث: في محل نصب بفعل مقدّر، أي: أمدح...

يُقِيمُونَ: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوتٍ النون. والواو: في محل رفع فاعل. ٱلصَّلَوٰةَ: مفعول به منصوب. وَيُؤْتُونَ: الواو: للعطف. يُؤْتُونَ: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الضمير: في محل رفع فاعل.

ٱلزَّكَوٰةَ: مفعول أول منصوب. والمفعول الثاني محذوف للعلم به، أي: مُسْتحقِّيها.

* وجملة: « يُقِيمُونَ »، والمعطوفة عليها صلة « ٱلَّذِينَ » لا محل لهما من الإعراب.

وَهُم بِٱلْأَخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ:

الواو: يجوز فيها أن تكون للعطف أو الحال أو الٱستئناف. هُم: في محل رفع

---

(١) البحر ٧ / ٥١ - ٥٢، والدر ٥/٢٩٦ ، وٱبن النحاس ٣/ ١٣٥، والكشاف ٣/ ١٣٢، والفريد ٣/ ٦٧٢، والمحرر ٤/٢٤٨، وأبو السعود ٤/ ١٨٦، والشهاب ٧/ ٣٢، وفتح القدير ٢/ ٣٥٤، والجمل ٣/ ٢٩٥.

مبتدأ. بِٱلْأَخِرَةِ : جارّ ومجرور، متعلّق بـ « يُوقِنُونَ ». هُمْ : توكيد لفظي للمبتدأ فهو في محل رفع. يُوقِنُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل.

※ وجملة: « يُوقِنُونَ » في محل رفع خبر عن « هُم » الأولى.

- وفي محل الجملة من الإعراب أقوال:

أحدها : أن (الواو) للعطف، والجملة معطوفة على ما قبلها داخلة في حيِّز الصّلة. وجعل السمين المغايرة بين الصلتين بعطف الٱسمية على الفعليتين مراداً بها معنى، وهو أنه لما كان إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة مما يتكرر ويتجدد، أتى بالصلتين جملة فعلية، فقال: يقيمون ويؤتون. ولما كان الإيقان بالآخرة أمراً ثابتاً مطلوباً دوامه أتى بالصلة جملة ٱسمية، مكرراً فيها المسند إليه، مقدِّماً منها الموقن به الدال على الٱختصاص؛ ليدل على الثبات والٱستقرار، وجاء بخبر المبتدأ في هذه الجملة فعلاً مضارعاً؛ دلالة على أن ذلك متجدّد كل وقت غير منقطع.

الثاني : أنها في محل نصب على الحال، وضعَّفه الشهاب؛ لأن الحال قيد، وهو بيان لٱتصاله بما قبله.

الثالث : أنها جملة مستأنفة غير داخلة في حيِّز الموصول فلا محل لها من الإعراب. قاله الزمخشري. وزاد: « وتكون الجملة ٱعتراضية ». وقد تابع أبو السعود أبا القاسم في رأيه، وقدّم هذا الوجه على غيره.

وعلّق السمين على ذلك فقال: « وتسمية هذا ٱعتراضاً يعني من حيث المعنى وسياق الكلام. وإلا، فالٱعتراض في الٱصطلاح إنما يكون بين متلازمين من مبتدأ وخبر، وشرط وجزاء، وقسم وجوابه، وتابع ومتبوع، وصلة وموصول. وليس هنا شيء من ذلك ».

وانتصف الشهاب للزمخشري من السمين، فقال: « قوله جملة ٱعتراضية هو

على ظاهره من غير حاجة إلى جعلها مستأنفة. والمراد بالاعتراض الانقطاع عمّا قبله؛ لابتنائه على أن الاعتراض لا يكون في آخر الكلام، وليس بمسلَّم عندهم ».

وفي الجملة إشكال آخر من جهة دلالة التوكيد اللفظي بتكرار « هُم »؛ فقد جعله الزمخشري مفيداً للحصر؛ أي: لا يوقن بالآخرة حق الإيقان إلا هؤلاء المتّصفون بهذه الصفات.

وذكر الشهاب « أن المراد الاختصاص المؤكّد؛ إذ لَمّا قدَّم الضمير وأكَّد بالتكرير أفاد التخصيص والتوكيد. وتقديم (بالآخرة) لرعاية الفاصلة ».

إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ ﴿٤﴾

إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. ٱلَّذِينَ : موصول في محل نصب اسم « إِنَّ ».

لَا : نافية. يُؤْمِنُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. بِٱلْآخِرَةِ : جارّ ومجرور، وهو متعلّق بـ « يُؤْمِنُونَ ». زَيَّنَّا : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل. لَهُمْ : اللام: للجر. والضمير: في محل جرّ به. وهو متعلق بـ « زَيَّنَّا ». أَعْمَٰلَهُمْ : مفعول به منصوب. والضمير: في محل جرّ بالإضافة.

* وجملة: « زَيَّنَّا . . . » في محل رفع خبر « إِنَّ ».
* « لَا يُؤْمِنُونَ . . . » صلة « ٱلَّذِينَ »، لا محل لها من الإعراب.
* وجملة: « إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ . . . » استئناف مسوق لبيان شأن الفريق الآخر بعد الكلام على المؤمنين؛ فلا محل لها من الإعراب.

فَهُمْ يَعْمَهُونَ [١] :

الفاء: لترتيب ما بعدها على ما قبلها، ترتيب السبب على المسبب إذا أريد به

---

(١) الشهاب ٧/ ٣١ - ٣٢، والجمل ٣/ ٢٩٩.

تزيين الأعمال القبيحة بجعلها مشتهاة للطبع محبوبة للنفس. أو لترتيب ضد المسبب على السبب إذا أريد بها الأعمال الحسنة ببيان حسنها وإضافتها إليهم بٱعتبار أمرهم بها وإيجابها عليهم فهو كقوله: وَعَظْتُه فلم يتَّعظ. قاله أبو السعود، وكذلك الشهاب.

هُمْ : في محل رفع مبتدأ. يَعْمَهُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. وقال أبو السعود: إن التعبير بصيغة المضارع « على إرادة التجدد والاستمرار ».

※ وجملة: « يَعْمَهُونَ » في محل رفع خبر عن « هُمْ ».

※ وجملة: « فَهُمْ يَعْمَهُونَ » معطوفة على ما قبلها؛ فلا محل لها من الإعراب.

أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ وَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ ﴿٥﴾ (١)

أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ :

أُوْلَٰٓئِكَ : اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ. والكاف: للخطاب والإشارة فيه إلى من تقدَّم ذكرهم من منكري البعث. ٱلَّذِينَ : في محل رفع خبر عن « أُوْلَٰٓئِكَ ». لَهُمْ : اللام: للجرّ. والضمير: في محل جرّ به. وهو متعلّق بمحذوف خبر مقدّم. سُوٓءُ : مبتدأ مؤخّر مرفوع، أو هو مرفوع بما تعلّق به الجارّ، أو بالجارّ نفسه. ٱلْعَذَابِ : مجرور بالإضافة.

※ وجملة: « لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ » صلة « ٱلَّذِينَ » لا محل لها من الإعراب.

※ وجملة: « أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَهُمْ . . . » ٱستئناف مقرر لمضمون ما قبله؛ فلا محل لها من الإعراب.

وَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ :

إعرابه كإعراب نظيره في الآية ٣ من هذه السورة. فٱرجع إليه. وفيه ذهب

---

(١) البحر ٧/ ٥٢، والدر ٥/ ٢٩٦، وٱبن النحاس ٣/ ١٣٥، والكشاف ٣/ ١٣٣، والمحرر ٤/ ٢٤٨، والقرطبي ٣/ ١٠٥، وأبو السعود ٤/ ١٨٦، والشهاب ٧/ ٣٢، وفتح القدير ٢/ ٣٥٤.

النحاس إلى أن « فِي ٱلْآخِرَةِ » للتبيين، وليس متعلّقاً بـ « ٱلْأَخْسَرُونَ ». وقال الشهاب: «تقديمه للفاصلة أو للحصر ».

وجاء في « ٱلْأَخْسَرُونَ » أنه أفعل تفضيل مجموع جمع سلامة، وهو رأي جمهور المعربين. وخالف عنهم ٱبن عطية فقال: « ٱلْأَخْسَرُونَ » جمع (أخسريّ). « لأن (أفعل) صفةً لا يُجمع إلا أن يضاف فتقوى رتبته في الأسماء، وفي هذا نظر ». وردّ أبو حيان زعم ٱبن عطية. فقال: « ولا نظر في أنه يُجْمع جمع سلامة وجمع تكسير إذا كان بـ (أل)، بل لا يجوز فيه إلا ذلك إذا كان قبله ما يطابق الجمعية؛ فتقول: الزيدون هم الأفضلون والأفاضل، والهنداتُ هن الفُضْليات والفُضْل.

وأما قوله: « لا يُجْمع إلا أن يضاف فلا يتعيّن إذ ذاك جمعه. بل إذا أضيف إلى نكرة فلا يجوز جمعه، وإن أضيف إلى معرفة جاز فيه الجمع والإفراد ».

ووجه التفضيل في « ٱلْأَخْسَرُونَ » يجوز فيه أنه بالنسبة إلى الكفّار من حيث ٱختلاف الزمان والمكان. . وذهب الزمخشري والكرماني إلى أنه للمبالغة لا للشركة لأن المؤمن لا خسران له. والجواب: إن الخسران راجع إلى شيء واحد بٱعتبار ٱختلاف زمانه ومكانه.

وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿٦﴾ (١)

وَإِنَّكَ : الواو: للٱستئناف. إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. والكاف: في محل نصب، ٱسمه. لَتُلَقَّى : اللام: مزحلقة. تُلَقَّى : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمّة مقدّرة للتعذُّر. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت). ٱلْقُرْءَانَ : مفعول ثان منصوب. قال السمين: « (لَقي) مُخَفَّفاً يتعدّىٰ لواحد، وبالتضعيف يتعدّى لٱثنين؛

(١) البحر ٧ / ٥٢ - ٥٣، والدر ٥/ ٢٩٦، وٱبن النحاس ٣/ ١٣٦، والكشاف ٣/ ١٣٣، والمحرر ٤/ ٢٤٩، والقرطبي ١٣/ ١٠٥، وأبو السعود ٤/ ١٨٧، والشهاب ٧/ ٣٣، وفتح القدير ٢/ ٣٥٤، والجمل ٣/ ٢٩٩.

فأقيم الأول مقام الفاعل، والثاني « ٱلْقُرْءَانَ ». وحذف الفاعل وهو جبريل عليه السلام للدلالة عليه في قوله: « نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ » [الشعراء/١٩٣].

مِن لَّدُنْ : مِن : جارّ، لَّدُنْ : في محل جرّ بـ « مِن »، وهو « بمعنى (عند)، إلا أنها مبنية غير معربة » قاله النحاس. حَكِيمٍ : مجرور بالإضافة. عَلِيمٍ : نعت مجرور. والتنوين فيهما للتعظيم. ويجوز فيه أن يكون من إقامة الصفة مقام الموصوف، وتقديره: من لَدُنْ خالقٍ حكيمٍ عليمٍ. والمتعلق محذوف؛ أي: في تنزيله وإلقائه عليك.

* والجملة: « لَتُلَقَّى . . . » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

* وجملة: « وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى . . . » ٱستئناف هو بساط وتمهيد لما يراد سوقه بعده من الأقاصيص. قاله الزمخشري.

إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٧﴾ (١)

إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ :

إِذْ : مبني على السكون في محل نصب مفعول به. وفي ناصبه قولان:

أولهما : أنه بفعل مقدّر هو (اذكر)، وعليه أكثر المعربين. والمعنى: اذكر لهم وقت قول موسى. .

الثاني : جُوِّز أن يكون منصوباً بـ « عَلِيمٍ ». فيكون نصبه على الظرفية الزمانية. وضَعَّفه الجمهور؛ لأن فيه تقييد العلم بهذا الظرف.

---

(١) البحر ٧/٥٣، والدر ٥/٢٩٦، ومعاني الأخفش ٢/٤٢٨، ومعاني الزجاج ٤/١٠٨، وآبن النحاس ٣/١٣٦، والبيان ٢/٢١٨، والكشاف ٣/١٣٣ - ١٣٤، والعكبري ٢/١٠٠٤، والفريد ٣/٦٧٢، والمحرر ٤/٢٤٩، ومكي ٤٩٧ - ٤٩٨، والقرطبي ١٣/١٠٥، وأبو السعود ٤/١٨٧، والشهاب ٧/٣٣ - ٣٤، وفتح القدير ٢/٣٥٤، والجمل ٣/٢٩٩.

قال الشهاب: «ولركاكته عُبِّر عنه بالجواز، الذي هو جارٍ مجرى الامتناع».

مُوسَىٰ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمّة مقدّرة للتعذُّر. لِأَهْلِهِۦ : جارّ ومجرور. واللام: فيه للتبليغ. وهو متعلّق بـ « قَالَ ». والهاء: في محل جرّ بالإضافة.

* وجملة: « إِذْ قَالَ مُوسَىٰ . . . » ٱستئناف بالشروع في إيراد قصص الأنبياء، مبتدئاً بقصة موسى عليه السلام، فلا محل لها من الإعراب.

إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا :

إِنِّيٓ : حرف ناسخ مؤكِّد. والياء: في محل نصب، ٱسمه.

ءَانَسْتُ : فعل ماض. والتاء: في محل رفع فاعل. نَارًا : مفعول به منصوب.

سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ :

سَـَٔاتِيكُم : السين: حرف تنفيس. قال أبو السعود: « السين للدلالة على نوع بعد في المسافة وتأكيد الوعد ». ءَاتِيكُم : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمّة مقدّرة للثقل. وفاعله مستتر تقديره (أنا). والكاف: في محل نصب مفعول به. والميم: للجمع. مِّنْهَا : مِن : للجرّ. والهاء: في محل جرّ به. وهو متعلّق بـ « ءَاتِيكُم ». بِخَبَرٍ : جارّ ومجرور، وهو متعلّق أيضاً بـ « ءَاتِيكُم ». وقال أبو حيان: « مِّنْهَا » على تقدير مضاف محذوف، أي: من موقدها بخبر يدلُّ على الطريق. أَوْ : حرف عطف على معنى الترديد، أي: إنّ كلا الأمرين مطلوب.

ءَاتِيكُم: إعرابه كإعراب المتقدّم. بِشِهَابٍ: جارّ ومجرور، وهو متعلق بـ « ءَاتِيكُم ».

قَبَسٍ : فيه قولان:

أحدهما: أنه مجرور على الإبدال من شهاب. وذهب إلى البدلية الأخفش والنحاس وٱبن الأنباري ومكي.

والثاني : أنه مجرور صفة له، على أنه صفة مشبهة نحو (حَسَن)، أو أنه « قَبَسٍ » بمعنى (مقبوس). وذهب إلى الوصفية الزجاج والعكبري وٱبن عطية. وجوّز غيرهم الوجهين.

* وجملة: « ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ » معطوفة على سابقتها. وكلتاهما ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ :

لَعَلَّ : حرف ناسخ جاء على بابه من إفادة الترجّي أو هو للتعليل. والضمير: في محل نصب، ٱسمه. تَصْطَلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « تَصْطَلُونَ » في محل زفع خبر « لَعَلَّ ».

والمعنى: (رجاء أن تصطلوا) أو (كي تصطلوا).

* وجملة: « لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ » تعليلية أو ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا . . . » في محل نصب مقول القول.

فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِىَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٨﴾ (١)

فَلَمَّا جَآءَهَا :

الفاء: عاطفة لترتيب ما بعدها على ما قبلها. لَمَّا : ظرف في محل نصب بمعنى (حين)، قيل: بمعنى (إذ)، وهو ٱسم شرط غير جازم. أو هو حرف شرط يفيد وجوب الجزاء لوجوب الشرط على الخلاف المعروف فيه.

جَآءَهَا : فعل ماض. والهاء: في محل نصب مفعول به.

نُودِىَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا :

نُودِىَ : فعل ماض مبني لما لم يُسَمَّ فاعله. وفي نائب الفاعل ثلاثة أقوال:

أحدها : أنه ضمير مستتر عائد إلى « مُوسَىٰ » عليه السلام.

---

(١) البحر ٧ / ٥٣ - ٥٤ ، والدر ٥ / ٢٩٦ ، ومعاني الفراء ٢ / ٢٨٦ ، ومعاني الأخفش ٤٢٨/٢ ، ومعاني الزجاج ١٠٩/٤ ، وٱبن النحاس ٣ / ١٣٦ ، والبيان ٢١٩/٢، والكشاف ١٣٤/٣، والعكبري ١٠٠٤/٢، والفريد ٦٧٣/٣ - ٦٧٤، والمحرر ٢٤٩/٤ - ٢٥٠، ومكي ٤٩٨، والقرطبي ١٠٦/١٣، والطبرسي ٣٨٧/٧، وأبو السعود ١٨٧/٤، والشهاب ٣٤/٧ - ٣٥، وفتح القدير ٣٥٥/٢، والجمل ٣٠٠/٣.

والثاني: أنه « أَنْ بُورِكَ . . . ».

والثالث: أنه مصدر مقدّر من الفعل، أي: نودي النداءُ « أَنْ بُورِكَ . . . ».

ويختلف الإعراب في سائر الآية تبعاً لتقدير نائب الفاعل. وبيان ذلك فيما يأتي:

أولاً - باعتبار أن نائب الفاعل ضمير عائد إلى « مُوسَىٰ » عليه السلام، وفي إعرابه أقوال:

١ - أَنْ : حرف تفسير بمعنى (أيْ) للفعل « نُودِيَ »، وشرطه متحقق؛ لأن « نُودِيَ » فيه معنى القول دون حروفه. بُورِكَ : فعل ماض مبني للمفعول.
مَن : موصول في محل رفع نائب فاعل؛ لأن (بارك) يتعدّى بنفسه كما يتعدَّى بـ (في) و(اللام) و(على). وفي المراد بـ « مَن » كلام يأتي.
فِي ٱلنَّارِ : جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف، وهو صلة « مَن » لا محل له من الإعراب. وقد ٱقتصر عليه الزمخشري.
* وجملة: « بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ » على هذا تفسيرية لا محل لها من الإعراب.

٢ - أَنْ : هي المصدرية الناصبة للمضارع، وقد دخلت هنا على الماضي.
أَنْ بُورِكَ : مصدر مؤول في محل نصب على إسقاط الجارّ، وتقديره: (بأن بُورِكَ . .)، أو هو في محل جرّ على إسقاط الجارّ، وإبقاء عمله.

٣ - أَنْ : مخففة من الثقيلة. وٱسمها ضمير الشأن المضمر، وتقديره: على هذا: (بأنه بورك . .).
* وجملة: « بُورِكَ . . . » في محل رفع خبر عن « أَنْ ».

- ويجوز في جملة « بُورِكَ . . . » أن تكون خبرية أو إنشائية للدعاء؛ فمن جعلها خبرية كالزمخشري منع أن تكون « أَنْ » مخففة من الثقيلة من غير تعويض عن تخفيفها بـ (قد) ونحوه.

قال الزمخشري: « هل يجوز أن تكون المخففة من الثقيلة، والتقدير: (بأنَّه بورك)، والضمير ضمير الشأن والقصة؟ قلت: لا؛ لأنه لا بد من (قد). فإن قلت:

فعلى إضمارها؟ قلت: لا يصح؛ لأنها علامة ولا تحذف ». أما من جعلها جملة دُعائية فلم ير ضرورة الفصل بـ (قد)؛ إذ يتوسّع في الدعاء ما لا يُتوسّع في غيره.

وقال السمين: وفيه ٱستشكال، وهو أن الطلب لا يقع خبراً في هذا الباب، فكيف وقع هذا خبراً لـ « أَنْ » المخففة، وهي دعاء؟

ثانياً - بٱعتبار أن نائب الفاعل هو نفس « أَنۢ بُورِكَ »، أي: نودي بهذا اللفظ.

وعلى هذا يكون « أَنۢ بُورِكَ » مصدراً مؤولاً في محل رفع، على تقدير حرف جر زائد؛ أي: (بأن بورك. . .). ويجوز في « أَنْ » على هذا الوجه أن تكون مصدرية أو مخففة من الثقيلة.

ثالثاً - بٱعتبار أن نائب الفاعل ضمير المصدر المقدّر، أي: نودي النداءُ. وعلى هذا يكون « أَنۢ بُورِكَ . . . » تفسيراً للضمير لا محل له من الإعراب.

وأما المراد بـ « مَن » فقيل: إن المراد به الله سبحانه وتعالى، وذلك على تقدير مضاف محذوف. أي: مَنْ قُدْرتُه وسُلطانُه في النار، وقيل: المراد موسى عليه السلام والملائكة.

وَمَنْ حَوْلَهَا :

الواو: للعطف. مَنْ : موصول في محل رفع، عطفاً على الموصول السابق. حَوْلَهَا : ظرف منصوب، والهاء: في محل جرّ بالإضافة. والظرف متعلّق بٱستقرار محذوف هو صلة « مَنْ »؛ فلا محل له من الإعراب.

والمراد بـ « مَنْ » هنا: قيل: هو المتقدّم، وقيل: المراد به غير العقلاء من النور والأمكنة، وقيل: مَنْ في مكان النار.

وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ :

الواو: ٱستئنافية. سُبْحَٰنَ : مفعول مطلق منصوب، والعامل فيه فعل مضمر وجوباً. ٱللَّهِ : الٱسم الجليل مجرور بالإضافة. رَبِّ : مجرور، إما على أنه بدل من لفظ الجلالة، أو نعت له. ٱلْعَٰلَمِينَ : مجرور بالإضافة، وعلامة جرّه (الياء)؛ إلحاقاً بجمع المذكر السالم.

* وجملة: « وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ . . . » في محلها من الإعراب أقوال:

أحدها : أنها من تمام ما نودي به. والمعنى: نودي بالبركة وبتنزيه الله سبحانه، فالنداء بهما مجتمعَيْن.

الثاني : أنه ٱستئناف، والكلام له سبحانه مخاطباً نبيه ﷺ على جهة التعجيب والتنزيه، فهو ٱعتراض في أثناء القصة، ولا محل له من الإعراب.

الثالث : أنه في محل نصب مقول قول مضمر، وتقديره: بورك مَنْ في النار ومَنْ حولها ومَنْ قال: سبحان الله. . . على أن « سُبْحَٰنَ » معمول للفعل المضمر.

الرابع : أنه تذييل من كلام موسى عليه السلام، وتقديره: قال موسى: وسبحان الله . . . ».

يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٩﴾ (١)

يَٰمُوسَىٰٓ : يَا : حرف نداء. مُوسَىٰ : منادى مبني على الضم المقدّر في محل نصب.

إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ :

في إعرابه أقوال:

أولها : إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. الهاء: ضمير الشأن في محل نصب ٱسم « إِنَّ ». ويسميه الفرّاء هاء العماد. وهو ٱسم لا يظهر وقد فسِّر. ونقل ٱبن عطية عن الطبري أن الكوفيين يسمونها الهاء المجهولة. أَنَا : في محل رفع مبتدأ. ٱللَّهُ : الٱسم الجليل خبر مرفوع عن « أَنَا ».

---

(١) البحر ٧ / ٥٥، والدر ٥/ ٢٩٧ ، ومعاني الفراء ٢/ ٢٨٧، والكشاف ٣/ ١٣٤، والعكبري ٢/ ١٠٠٥، والفريد ٣/ ٦٧٤، والمحرر ٤/ ٢٥٠، والقرطبي ١٣/ ١٠٦، والطبرسي ٧/ ٣٨٧، وأبو السعود ٤/ ١٨٨، والشهاب ٧/ ٣٥، وفتح القدير ٢/ ٣٥٥.

ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ : نعت بعد نعت، وكلاهما مرفوع.

❊ وجملة: « أَنَا ٱللَّهُ . . . » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

والثاني : وهو قول الزمخشري: الضمير في « إِنَّهُۥ » راجع إلى ما دلَّ عليه ما قبله، وتقديره: (مُكلّمك أنا). وهذا الضمير هو ٱسم « إِنَّ ».
و أَنَا: خبر « إِنَّ ». ٱللَّهُ : عطف بيان لـ « أَنَا » مرفوع. قال الشهاب: «ويجوز البدلية عند من جَوّز إبدال المظهر من ضمير المتكلم، بدل كل من كل ».
ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ : صفتان مرفوعتان للبيان أو البدل. وقد تعقّب أبو حيان قول الزمخشري فقال: « إذا حذف الفاعل وبني الفعل للمفعول [يعني قوله تعالى: « نُودِىَ »] فلا يجوز أن يعود الضمير على ذلك المحذوف؛ إذ قد غُيِّرَ الفعل عن بنائه له،وعزم على ألا يكون محدَّثاً عنه، فَعَوْدُ الضمير إليه مما ينافي ذلك؛ إذ يصير معتنى به ».
غير أن السمين والشهاب ٱنتصفا للزمخشري. وعبارة الشهاب: « وقول أبي حيان في رد هذا الوجه. . . غير وارد، لأنه لم يقل أحد: إنه عائد على الفاعل المحذوف، بل على ما دلَّ عليه الكلام والسياق. ولو سُلِّم، فهذا لا يمتنع أن يكون في جملة واحدة، وأما في جملة أخرى فلا، كما تقدَّم في قوله تعالى: « فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ » [سورة البقرة/١٧٨]، ثم قال: « وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ . . . » أي: إلى الذي عفا،وهو وليّ الدم، فقد مرَّ فيه أن الضمير عائد إلى نائب الفاعل المحذوف كما مرَّ تفصيله.
وقوله: (ألا يكون مُحدَّثاً عنه. . .) غير صحيح؛ لأنه قد يكون محدَّثاً عنه، ويُحذَف للعلم به وعدم الحاجة إلى ذكره. وقوله: (غَيرُ مُعتنى به) لا يخلو من هُجْنة وسوء أدب هنا. وإن كان المراد منه معلوماً » انتهى كلام الشهاب.

والثالث: إِنَّهُۥ : الناسخ وٱسمه ضمير الشأن. أنا: توكيد لفظي للضمير. والله:

الاسم الجليل هو خبر « إِنَّ ». ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ : صفتان مرفوعتان للخبر. جَوَّزه الشهاب.

والرابع : جَوّز العكبري وتبعه الهمداني أن يكون الضمير في « إِنَّهُۥ » ضمير الرب، وتقديره: إن الرب أنا الله. وأنا: ضمير فصل مؤكِّد لا محل له من الإعراب، أو توكيد في محل رفع، أو خبر « إِنَّ ». والله: بدل منه.

※ وجملة: « يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا . . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

قال أبو السعود: « ٱستئناف مسوق لبيان آثار البركة المذكورة. . . وقوله: « ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ » صفتان لله تعالى ممهدتان لما أريد إظهاره على يده من المعجزات ». ويجوز أن تكون داخلة في حيِّز ما نودي به، فلها محله من الإعراب.

وَأَلْقِ عَصَاكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ۚ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّى لَا يَخَافُ لَدَىَّ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿١٠﴾ (١)

وَأَلْقِ عَصَاكَ :

الواو: للعطف. أَلْقِ : فعل أمر مبني على حذف حرف العلّة. وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنت). عَصَاكَ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدّرة للتعذُّر. والكاف: في محل جرٍّ بالإضافة.

※ والجملة معطوفة على سابق، وفي تعيين المعطوف عليه أقوال:

أحدها : أنه معطوف على « بُورِكَ »، أي: نودي أن بورك، وأن ألق عصاك. وهو مختار الزمخشري.

---

(١) البحر ٧/ ٥٥، والدر ٥/ ٢٩٧ - ٢٩٨، وابن النحاس ٣/ ١٣٦، والكشاف ٣/ ١٣٤، والعكبري ٢/ ١٠٠٥، والفريد ٣/ ٦٧٤، والمحرر ٤/ ٢٥١، ومكي ٤٩٨، وأبو السعود ٤/ ١٨٨، والشهاب ٧/ ٣٥، وفتح القدير ٢/ ٣٥٥، والجمل ٣/ ٣٠٠ - ٣٠١.

والثاني : أنه معطوف على « إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ». وفيه عطف الجملة الفعلية على الاسمية. وقدَّره بعضهم: نودي أن بورك وقيل له: ألق؛ لكي تتجانس الجمل فيكون من باب عطف الخبرية على الخبريَّة. ولم يشترط سيبويه تجانس الجمل في العطف.

والثالث : أنه معطوف على مقدَّر، أي: افعل ما آمرك به وألق عصاك

فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ :

الفاء: فصيحة، عاطفة على مقدَّر محذوف، كأنه قيل: فألقاها فٱنقلبت حية فلما رآها.. لَمَّا : حرف شرط أو مبني على السكون في محل نصب ظرف للزمان.
رَءَاهَا: فعل ماض مبني على الفتح المقدّر. والهاء: في محل نصب مفعول به. وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو). وهو فعل الشرط.

تَهْتَزُّ : مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هي).

* وجملة: « تَهْتَزُّ » في محل نصب على الحال من ضمير المفعول في « رَءَاهَا »؛ لأنه من رؤية العين.

* وجملة: « رَءَاهَا » في محل جرّ بالإضافة، إذا جعلت « لَمَّا » حينية، ولا محل لها من الإعراب إذا جعلته حرفاً.

كَأَنَّهَا جَآنٌّ :

كَأَنَّ : حرف ناسخ مفيد للتشبيه. والضمير: في محل نصب، ٱسمه.

جَآنٌّ : خبر « كَأَنَّ » مرفوع.

* وجملة: « كَأَنَّهَا جَآنٌّ » يجوز أن تكون حالاً ثانية من ضمير الفاعل المستتر في « تَهْتَزُّ »، فتكون حالاً متداخلة.

وقال الهمداني: « (الكاف) في « كَأَنَّهَا » في موضع نصب على الحال من المَنْويّ في « تَهْتَزُّ »، أي: تهتز مشبهةً جانّاً ». وجَوَّز أبو السعود أن تكون حالاً من مفعول (رأى).

وَلَّىٰ مُدْبِرًا :

وَلَّىٰ : فعل ماض مبني على الفتح المقدّر. وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو).

مُدْبِرًا : حال منصوب من ضمير الفاعل في « وَلَّىٰ ».

* وجملة: « وَلَّىٰ مُدْبِرًا » جوابُ « لَمَّا »، لا محل لها من الإعراب.

وَلَمْ يُعَقِّبْ :

الواو: عاطفة. لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب. يُعَقِّبْ : مضارع مجزوم. وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو).

* وجملة: « لَمْ يُعَقِّبْ » يجوز أن تكون في محل نصب عطفاً على جملة الحال « وَلَّىٰ مُدْبِرًا ». وجَوّز السمين أن تكون حالاً أخرى، وعلى ذلك فـ (الواو) فيه للحال وليست للعطف. والمعنى: ولم يرجع على عقبيه. ومَنَعَ الهمداني أن يكون في موضع الحال، أي: غيرَ راجع؛ لأنه ماض في المعنى.

يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفْ :

يَا : حرف نداء. مُوسَىٰ : منادى مبني على الضم المقدّر في محل نصب.

لَا : ناهية جازمة. تَخَفْ : مضارع مجزوم. وفاعله مستتر تقديره (أنت).

قال الشهاب: « المفعول المقدّر: من أي مخلوق، حية كان أو غيرها. أو مطلقاً على تنزيله منزلة اللازم ».

* وجملة: « يَٰمُوسَىٰ . . . » في محل رفع نائب عن الفاعل على تقدير: قيل له ذلك. أو مفسّرة لضمير المصدر المقدّر على تقدير: قيل القول: « يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفْ ». ويجوز أن يكون في محل نصب على تقدير: (قلنا: يا موسى لا تخف).

إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلْمُرْسَلُونَ :

إِنِّي : حرف ناسخ مؤكِّد. والياء: في محل نصب، ٱسمه. لَا : نافية.

يَخَافُ : مضارع مرفوع. لَدَيَّ : ظرف في محل نصب.

ٱلْمُرْسَلُونَ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه (الواو). وفسّر الشهاب الظرف على سبيل التنزيه بأن المعنى: لا يكون لهم عندي سوء عاقبة، أو حين يوحى إليهم من فرط الاستغراق.

※ وجملة: « إِنِّي لَا يَخَافُ . . . » تعليل لما تقدمها؛ فلا محل لها من الإعراب. وهي داخلة في حيِّز القول، فلها ما له من محل إعرابي بهذا الاعتبار بحسب ما سبق تفصيله.

﴿ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوٓءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١﴾ ﴾ (١)

إِلَّا : أداة استثناء. وفي نوع الاستثناء قولان؛ الانقطاع والاتصال. ويتوقف إعراب « مَن ظَلَمَ . . . » وما بعده على نوع الاستثناء، وفيه ما يأتي:

الأول : أنه استثناء منقطع ليس من جنس الأول؛ لأن الأنبياء معصومون من المعاصي. وإلى هذا ذهب الزجاج والزمخشري، قال: هو على معنى (لكنْ). وعلى هذا يكون « مَن » : في محل نصب فقط على لغة الحجاز، ويجوز أن يكون في محل نصب على الاستثناء، أو في محل رفع على الإبدال من ضمير الفاعل قبله على اللغة التميمية. قال الزمخشري: « « إِلَّا » بمعنى (لكن)؛ لأنه لما أطلق نفي الخوف عن الرسل، كان ذلك مظنّة لطروّ الشبهة، فاستدرك ذلك. والمعنى: ولكن من ظلم منهم، أي: فرطت منه صغيرة مما يجوز على الأنبياء كالذي فرط من آدم ويونس وداود وسليمان وإخوة يوسف، ومن موسى بوكزه القبطي. ويوشك أن يقصد بهذا التعريض بما وُجِد من موسى، وهو من التعريضات التي يلطف مأخذها. وسمّاه ظلماً كما قال موسى: « رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي » [القصص/١٦] ». أما ابن عطية فذكر

---

(١) البحر ٧/٥٦، والدر ٥/٢٩٨ - ٢٩٩، ومعاني الفراء ٢/٢٨٧، ومعاني الأخفش ٢/٤٢٨، ومعاني الزجاج ٤/ ١١٠، وابن النحاس ٣/ ١٣٧، والبيان ٣/ ٢١٩، والكشاف ٣/ ١٣٤ - ١٣٥، والمحرر ٤/ ٢٥١، والعكبري ٢/ ١٠٠٥، والفريد ٣/ ٦٧٥، والقرطبي ١٣/١٠٨، وأبو السعود ٤/ ١٨٩، والشهاب ٧/ ٣٦، وفتح القدير ٢/ ٣٥٥، والجمل ٣/ ٣٠١.

وجهاً آخر، وهو أنه منقطع، ولكنه إخبار عن غير الأنبياء. كأنه قال: ولكن من ظلم من الناس ثم تاب. ثم قال: « وهذا قول لا وجه له ».

والثاني : ذهب الفراء وجماعة إلى أن الٱستثناء متّصل، ولكن من جملة محذوفة. وتقديره: وإنما يخاف غيرهم إلا من ظلم. وجعله النحاسُ من المحال فقال: « لو جاز هذا لجاز: لا أضرب القوم وإنما أضرب غيرهم إلا زيداً. وهذا ضد البيان، والمجيء بما لا يُعرف معناه ». وعلى هذا الوجه، أي: الاتّصال، «يجوز في « مَن » النصب والرفع على اللغتين. . ويكون الٱختيار البدل، أي: الرفع، لأن الكلام غير موجب »، قاله السمين.

والثالث: أن « إِلَّا » هنا بمعنى (الواو). نسبه الفراء إلى بعض النحويين، وضعَّفه فقال: «ولم أجد العربية تحتمل ذلك ». وقال ٱبن الأنباري: لأن معنى « إِلَّا » مباين لمعنى (الواو) مباينة كثيرة؛ إذ (الواو) للإدخال و« إِلَّا » للإخراج.

والرابع : قال الأخفش: « « إِلَّا » تدخل في مثل هذا الكلام، مثل قول العرب: ما أشتكي إلا خيراً، فلم يجعل (إلا خيراً) على الشكوى، ولكنه علم أنه إذا قال لهم: ما أشتكي شيئاً أنه يذكر من نفسه خيراً. كأنه قال: ما أذكر إلا خيراً ».

مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا :

مَن : خلاصة القول أن « مَن » على وجه الاتّصال في محل نصب أو رفع على اللغتين، وهو في محل نصب فقط على لغة أهل الحجاز، ويجوز فيه الوجهان على لغة تميم إذا عُدّ الٱستثناء منقطعاً. وعلى رأي الفرّاء ليس فيه إلا النصبُ، لأنه على تقديره ٱستثناء من موجب.

ظَلَمَ : فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو). ثُمَّ : عاطف.

بَدَّلَ : فعل ماض، معطوف على « ظَلَمَ »، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو).

حُسۡنَۢا : مفعول منصوب.

※ وجملة: « ظَلَمَ » فعلُ الشرط إذا عددت « مَن » شرطية، وصلة الموصول إذا عددتها موصولة، فلا يكون لها محل من الإعراب. وكذلك الأمر فيما عطف عليه.

بَعۡدَ سُوٓءٖ : بَعۡدَ : ظرف منصوب. سُوٓءٖ : مجرور بالإضافة، والظرف متعلّق بـ « بَدَّلَ ».

فَإِنِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ :

الفاء: يجوز فيها الٱستئناف، وأن تكون رابطة في جملة الشرط. إِنِّي : حرف ناسخ مؤكِّد. والياء: في محل نصب، ٱسمه.

غَفُورٞ رَّحِيمٞ : خبر بعد خبر لـ « إِنَّ »، وكلاهما مرفوع.

※ وجملة: « فَإِنِّي غَفُورٞ . . . » يجوز فيها أن تكون ٱستئنافية على أن الكلام منته عند قوله: « بَعۡدَ سُوٓءٖ »، فلا محل لها من الإعراب. أو في محل جزم جواباً لشرط جازم، إذا عُدّ « مَن » ٱسم شرط، أو هي في محل رفع خبر عن « مَن » إذا عُدّ موصولاً. ويكون دخول الفاء فيه لما في المبتدأ من شبه بالشرط، أو على مذهب الأخفش في جواز دخوله على الخبر مطلقاً.

وَأَدۡخِلۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٖۖ فِي تِسۡعِ ءَايَٰتٍ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَقَوۡمِهِۦٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ ﴿١٢﴾ (١)

وَأَدۡخِلۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ :

الواو: للعطف. أَدۡخِلۡ : فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنت).

---

(١) البحر ٧/ ٥٦، والدر ٥/ ٢٩٩، ومعاني الفراء ٢/ ٢٨٨، ومعاني الزجاج ٤/ ١١٠، وٱبن النحاس ٣/ ١٣٧، والبيان ٢/ ٢١٩، والكشاف ٣/ ١٣٥، والعكبري ٢/ ١٠٠٥، والفريد ٣/ ٦٧٦، والمحرر ٤ / ٢٥٢ ، ومكي ٤٩٨ ، والقرطبي ١٣/ ١٠٩، وأبو السعود ٤/ ١٨٩، والشهاب ٧/ ٣٧، وفتح القدير ٢/ ٣٥٦، والجمل ٣/ ٣٠١ - ٣٠٢.

يَدَكَ : مفعول به منصوب، والكاف: في محل جرّ بالإضافة.

فِي جَيْبِكَ : جارّ ومجرور. وهو متعلّق بـ « أَدْخِلْ ». والكاف: في محل جرّ بالإضافة.

* والجملة: « أَدْخِلْ . . . » معطوفة على « وَأَلْقِ عَصَاكَ . . . »، فلها حكمها على التفصيل المتقدّم.

تَخْرُجْ بَيْضَاءَ :

تَخْرُجْ : فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر. وفاعله ضمير مستتر تقديره (هي). وتقديره: إن تُدْخِلْها تَخرجْ. وجعل الزجاج الكلام على تقدير محذوف هو: إنْ تُدخلْها تدخلْ وإنْ تُخْرجها تخرجْ. قال السمين: « وهذا تقدير ما لا حاجة إليه ». بيضاء: منصوب على الحال من الفاعل المستتر في « تَخْرُجْ ».

مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ :

مِنْ غَيْرِ : جارّ ومجرور. سُوٓءٍ : مجرور بالإضافة. والجارّ متعلّق بمحذوف حال ثانية من فاعل « تَخْرُجْ »، أو من الضمير المستتر في « بَيْضَاءَ »، فيكون حالاً متداخلة، أو هو صفة « بَيْضَاءَ ».

فِي تِسْعِ ءَايَٰتٍ :

فِي تِسْعِ : جارّ ومجرور. ءَايَٰتٍ : مجرور بالإضافة. وفي متعلق الجار أقوال:

أحدها : أنه متعلّق بمحذوف حال ثالثة من فاعل « تَخْرُجْ »، وتقديره: آية في تسع آيات. وإليه ذهب العكبري، وسبقه إليه الفرّاء. وقال الشوكاني: « وفيه بُعد ».

والثاني : أنه متعلّق بـ « أَلْقِ » و« أَدْخِلْ ». وجوّزه الزمخشري. وفيه ٱستشكال، وهو أن الآيات إحدى عشرة. وقد أجاب عن ذلك الزمخشري بأن جعل « فِي » بمعنى (مع)، فلم يدخل العصا واليد في جملة التسع. وقال بهذا ٱبن عطية، إلا أنه جعل اليد والعصا من جملة التسع. وتقديره: نمهدْ لك ذلك ونيسِّرْ في تسع. أما الزجاج فجعل « فِي » بمعنى

(مِنْ)؛ قال: « كما تقول خُذ لي من الإبل عشراً، فيها فحلان، أي: منها فحلان ».

والثالث: هو متعلّق بمحذوف، وهو كلام مستأنف تقديره: اذهب في تسع آيات. وهو ٱختيار الزمخشري. ونظَّره بقولك: بالرِّفاء والبنين، وجعل هذا التقدير أقرب وأحسن.

إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِۦٓ :

إِلَىٰ فِرْعَوْنَ : جارّ ومجرور، وعلامة الجرّ الفتحة. وَقَوْمِهِۦٓ : عاطف ومعطوف على المجرور قبله.

- وفي متعلّق الجار أقوال:

أحدها : أنه متعلّق بما تعلّق به « فِي تِسْعِ ».

والثاني : أنه متعلّق بمحذوف حال. وتقديره عند الزجاج وٱبن الأنباري وأبي البقاء: مرسلاً إلى فرعون. قال ٱبن الأنباري: « أي: مرسلاً إلى فرعون، حال من ضمير « أَدْخِلْ ». وحذف (مرسلاً) المنصوب على الحال، لدلالة الحال عليه ». قال السمين: « وفيه نظر؛ لأنه كَوْنٌ مقيّد » وحمل القول على تفسير المعنى دون الإعراب.

والثالث: أنه متعلّق بمحذوف صفة لـ « ءَايَٰتٍ » وقدَّره: واصلة إلى فرعون. وفيه الإشكال المتقدّم من أنه كون مقيّد.

إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ :

إِنَّهُمْ : حرف ناسخ مؤكّد. والضمير: في محل نصب، ٱسمه.

كَانُوا۟ : فعل ماض ناسخ. والواو: في محل رفع، ٱسمه.

قَوْمًا : خبر (كان) منصوب. فَٰسِقِينَ : صفة منصوبة، وعلامة النصب (الياء).

* وجملة: « كَانُوا۟ قَوْمًا ... » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

* وجملة: « إِنَّهُمْ كَانُوا۟ ... » تعليل للإرسال، فهي ٱستئناف بياني لا محل لها من الإعراب.

فَلَمَّا جَآءَتۡهُمۡ ءَايَٰتُنَا مُبۡصِرَةٗ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ﴿١٣﴾ (١)

فَلَمَّا جَآءَتۡهُمۡ ءَايَٰتُنَا مُبۡصِرَةٗ :

الفاء: فصيحة، عاطفة على مقدَّر محذوف دلَّ عليه الكلام. لَمَّا : حرف شرط، أو هو اسم شرط في محل نصب على الظرفية الزمانية. جَآءَتۡهُمۡ : فعل ماض وهو فعل الشرط. والتاء: للتأنيث. والضمير: في محل نصب مفعول به. ءَايَٰتُنَا : فاعل مرفوع، و نَا : في محل جرّ بالإضافة. مُبۡصِرَةٗ : حال منصوبة من الآيات. قال أبو السعود: « اسم فاعل أطلق على المفعول؛ إشعاراً بأنها لفرط وضوحها وإنارتها كأنها تُبْصِر نفسها لو كانت مما يُبْصِر، أو ذات تبصُّر من حيث إنها تهدي، أو مُبْصرة كل من ينظر إليها ويتأمّل فيها ». و«قيل: هو بمعنى (مفعول) نحو ماء دافق بمعنى مدفوق ». ذكره السمين.

وقال الأخفش: « تُبصِّرهم حتى أبصروا ».

قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٞ :

قَالُواْ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. هَٰذَا : الهاء: للتنبيه. و ذَا : في محل رفع مبتدأ. سِحۡرٞ : خبر مرفوع. مُّبِينٞ : صفة مرفوعة.

* وجملة « هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٞ » في محل نصب مقول القول.
* وجملة « قَالُواْ هَٰذَا . . . » جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب.
* وجملة: « جَآءَتۡهُمۡ » في محل جرّ بالإضافة إلى « لَمَّا » إذا جعلته ظرفاً بمعنى (حين).

وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسۡتَيۡقَنَتۡهَآ أَنفُسُهُمۡ ظُلۡمٗا وَعُلُوّٗاۚ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ 

وَجَحَدُواْ بِهَا :

الواو: للعطف. جَحَدُواْ : فعل ماض. والواو في محل رفع فاعل.

---

(١) البحر ٧/٥٧، والدر ٥/٢٩٩ - ٣٠٠، ومعاني الأخفش ٢/٤٢٨، وابن النحاس ٣/١٣٨، والبيان ٢/٢١٩، والكشاف ٣/١٣٥، والعكبري ٢/١٠٠٦، والفريد ٣/٦٧٦، ومكي ٤٩٨، وأبو السعود ٤/١٨٩، والشهاب ٧/٣٧.

بِهَا : الباء: حرف جر. قيل: هو حرف زائد، وأصله: وجحدوها، وقيل: هو للسببية، والمفعول محذوف، وتقدير الكلام: وجحدوا الحق بسببها. والهاء: هي إما في محل جرّ بالباء إذا جعلته للسببية. أو هي في محل نصب مفعول به على تقدير زيادة الباء.

* وجملة: « وَجَحَدُواْ بِهَا . . . » معطوفة على « قَالُوٓاْ هَٰذَا . . . » فلا محل لها من الإعراب.

وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّاۚ :

الواو: يجوز أن تكون للحال أو للعطف. ٱسْتَيْقَنَتْهَآ : فعل ماض. والتاء: للتأنيث. والهاء: في محل نصب مفعول به. أنفسهم: فاعل مرفوع. والضمير في محل جرّ بالإضافة.

* وجملة: « وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ » في محلها قولان:

أحدهما: أنها معطوفة على قوله: « وَجَحَدُواْ بِهَا »؛ فلا محل لها من الإعراب.

والثاني : أنها في محل نصب من ضمير الفاعل في « جَحَدُواْ »، و« قد » فيها مقدّرة. وعلى هذا الوجه جمهور المعربين؛ إذ هو الأبلغ في الذم.

ولم يذكر الهمداني وأبو السعود غيره. وقال الفراء: المعنى « جحدوا بها بعد ما ٱستيقنت أنفسهم أنها من عند الله ». ونبّه الزمخشري إلى أن الاستيقان أبلغ من الإيقان، وإلى أن نسبة الجحد إلى الأنفس يعني أنه كان باللسان لا بالضمائر.

ظُلْمًا وَعُلُوًّاۚ : متعاطفان منصوبان. ويجوز أن يكونا منصوبين على أنهما مفعول لأجله، أي: بسبب الظلم للآيات والعلو والاستكبار عن الإيمان بها. ويجوز أن يكون النصب على الحال؛ أي: ظالمين عالين، أي: مستكبرين.

فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ :

الفاء: للتفريع. ٱنظُرْ : فعل أمر، وفاعله مستتر تقديره (أنت).

كَيْفَ : في محل نصب خبر « كَانَ » مقدم. كَانَ : فعل ماض ناسخ.

عَٰقِبَةُ : اسم « كَانَ » مرفوع. ٱلْمُفْسِدِينَ : مجرور بالإضافة، وعلامة جرّه (الياء).

* وجملة: « كَيۡفَ كَانَ . . . » في محل نصب على نزع الخافض؛ لأن « ٱنظُرۡ » بمعنى « تفكَّرْ »، فالتقدير: فتفكّر في كيفيَّة عاقبة المفسدين.

* وجملة: « فَٱنظُرۡ كَيۡفَ . . . » ٱستئناف بياني مسوق لبيان مقتضى كفرهم وجحودهم الآيات؛ فلا محل لها من الإعراب.

وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ عِلۡمٗاۖ وَقَالَا ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّنۡ عِبَادِهِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٥﴾ (١)

وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ عِلۡمٗاۖ :

الواو: ٱستئنافية. لَقَدۡ : اللام: داخلة في جواب قسم مقدر. قَدۡ : حرف تحقيق. ءَاتَيۡنَا : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل.

دَاوُۥدَ : مفعول أول منصوب. وَسُلَيۡمَٰنَ : عاطف ومعطوف على المنصوب قبله. عِلۡمٗاۖ : مفعول ثان منصوب. والتنوين فيه يجوز أن يكون للتبعيض والتقليل، أي: بالقياس إلى علمه تعالى، أو أنه للتعظيم والتفخيم أي: علماً سَنيّاً كثيراً.

* وجملة: « وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا . . . » « ٱستئناف مسوق لتقرير ما سبق من أنه عليه الصلاة والسلام يُلقَّى القرآن من لَدُنْ حكيم عليم؛ فإن قصتهما عليهما الصلاة والسلام من جملة القرآن الكريم ». قاله أبو السعود. وهو ابتداء قصة وإخبار بمغيبات، فلا محل له من الإعراب.

وَقَالَا ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّنۡ عِبَادِهِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ :

وَقَالَا : الواو: للعطف. وتسمى هذه الواو بالفصيحة؛ لأنها عاطفة على مقدر محذوف. ويأتي بيان ذلك. والألف: في محل رفع فاعل. ٱلۡحَمۡدُ : مبتدأ مرفوع. لِلَّهِ : جار ومجرور، وهو متعلق بمحذوف خبر. ٱلَّذِي : موصول في محل جرّ صفة للاسم الجليل.

---

(١) البحر ٧/ ٥٧، والدر ٥/ ٣٠٠، والكشاف ٣/ ١٣٥، وأبو السعود ٤/ ١٩٠، والشهاب ٧/ ٣٧ - ٣٨، وفتح القدير ٢/ ٣٥٧، والجمل ٣/ ٣٠٢.

فَضَّلَنَا : فعل ماض. و نَا : في محل نصب مفعول به. عَلَىٰ كَثِيرٍ : جارّ ومجرور. وهو متعلق بـ « فَضَّلَنَا » مِّنْ عِبَادِهِ : جارّ ومجرور. والهاء: في محل جرّ بالإضافة. والجارّ متعلق بمحذوف، صفة « كَثِيرٍ ».

ٱلْمُؤْمِنِينَ : صفة مجرورة لـ « عِبَادِهِ ».

※ وجملة: « فَضَّلَنَا . . . » صلة « ٱلَّذِى »؛ فلا محل لها من الإعراب.

※ وجملة: « ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى . . . » في محل نصب مقول القول.

※ وجملة: « وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ . . . » معطوفة على قوله: « وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا . . . »؛ فلا محل لها من الإعراب. وفي العطف بالواو نكتة ينبه إليها الزمخشري، إذ يقول: « فإن قلت: أليس هذا موضع الفاء دون الواو، كقولك: أعطيتُه فَشَكر، ومنعته فصبر؟ قلت: بلى، ولكن عطفه بالواو إشعار بأن ما قالاه بعض ما أحدث فيهما إيتاء العلم، وشيء من مواجبه. فأضمر ذلك، ثم عطف عليه التحميد. كأنه قال: « ولقد آتيناهما علماً، فَعَمِلاَ به، وعلَّماه، وعَرَفا حق النعمة فيه والفضيلة، وقالا: الحمد لله . . . ». قال الشهاب: « وهذا أحسن مما ذهب إليه السكاكي من أنه فوّض فيه أمر الترتيب إلى العقل؛ لأن المقام يستدعي شكراً بالفاء، وفي طيه إشارة إلى أنه جاوز حد الإحصاء » ثم قال: « وتسمى هذه الواو الواو الفصيحة. ولم يلتفت إلى احتمال أن يكون الحمد على نعم عظيمة، ومن جملتها العلم؛ فلذا لم يعطف بالفاء، لعدم مناسبته للمقام ».

﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ۖ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَىْءٍ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٦﴾ ﴾ (١)

وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ :

الواو: ٱستئنافية. وَرِثَ : فعل ماض. سُلَيْمَٰنُ : فاعل مرفوع.

---

(١) البحر ٧/ ٥٨، ومعاني الزجاج ٤/ ١١١، وٱبن النحاس ٣/ ١٣٨، والكشاف ٣/ ١٣٦، والمحرر ٤/ ٢٥٣، والشهاب ٧/ ٣٨.

دَاوُۥدَ : مفعول به منصوب.

وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ :

الواو: للعطف. قَالَ : فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر يعود إلى سليمان عليه السلام. يَٰٓأَيُّهَا : يَا : حرف نداء. أَيُّ : منادى مبني على الضم في محل نصب. و هَا : للتنبيه، وهي: وصلة لنداء ما فيه (أل). ٱلنَّاسُ : بدل مرفوع من « أَيّ » أو صفة له على اللفظ.

عُلِّمْنَا : فعل ماض مبني للمفعول. وحذف الفاعل للعلم به. نَا : في محل رفع نائب عن الفاعل. مَنطِقَ : مفعول ثان منصوب. ٱلطَّيْرِ : مجرور بالإضافة.

وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ :

الواو: للعطف. أُوتِينَا : فعل ماض مبني للمفعول. نَا : في محل رفع نائب عن الفاعل. مِن كُلِّ : جارّ ومجرور. وظاهره أنّ « مِن » زائدة.

و كُلِّ : على هذا مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة، منع من ظهورها حركة حرف الجرّ الزائد. شَيْءٍ : مجرور بالإضافة. وذهب الزجاج إلى أن ظاهره العموم، والمراد الخصوص؛ أي: من كل ما يصلح لنا ونتمناه. وقال الشهاب: « « كُلِّ » للإحاطة، وقد ترد للتكثير كثيراً ».

إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. هَٰذَا : الهاء: للتنبيه. ذَا : في محل نصب، ٱسمه. لَهُوَ : اللام: مزحلقة. هُوَ : ضمير فصل لا محل له من الإعراب. أو هو في محل رفع مبتدأ. ٱلْفَضْلُ : مرفوع، خبر عن « إِنَّ » أو هو خبر عن « هُوَ ».

ٱلْمُبِينُ : صفة مرفوعة لـ « ٱلْفَضْلُ ».

* وجملة: « هُوَ ٱلْفَضْلُ » إذا أعربت « هُوَ » مبتدأ في محل رفع خبر « إِنَّ »؛ وإلا، فالخبر مفرد.

* وجملة: « إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ ». ٱستئناف مسوق إقراراً بالنعمة؛ فلا محل لها من الإعراب.

- وقوله « يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ . . . » في محل نصب مقول قول.

※ وجملة: « وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ » معطوفة على قوله « وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ . . . ».

※ وجملة: « وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ » ٱستئناف بياني بالشروع في حكاية قصة سليمان عليه السلام؛ فلا محل لها من الإعراب.

وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾ (١)

وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ :

الواو: للٱستئناف. حُشِرَ : فعل ماض مبني للمفعول. لِسُلَيْمَٰنَ : جارّ ومجرور، وعلامة جرّه الفتحة، وهو متعلق بـ « حُشِرَ ».

جُنُودُهُۥ : نائب عن الفاعل مرفوع، والهاء: في محل جرّ بالإضافة.

مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ :

مِنَ ٱلْجِنِّ : جارّ ومجرور، وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ : معطوفان مجروران على « ٱلْجِنِّ ».

وفي متعلق الجارّ أوجه:

أحدها : أنه متعلق بمحذوف تقديره « أعني »، و« مِنْ » على هذا للبيان.

والثاني : أنه متعلق بمحذوف حال، أي: كائنين من الجن.

والثالث : أنه متعلق بـ « حُشِرَ ».

فَهُمْ يُوزَعُونَ :

الفاء: فصيحة عاطفة على مقدر، أي: يُساقون فَيُوزعون. هُمْ : في محل رفع مبتدأ. يُوزَعُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب فاعل.

※ وجملة: « يُوزَعُونَ » في محل رفع خبر عن « هُمْ ».

---

(١) الدر ٥/ ٣٠٠، والعكبري ٢/ ١٠٠٦، والفريد ٣/ ٦٧٧.

* وجملة: « هُمْ يُوزَعُونَ » معطوفة على ما تقدمها؛ فلا محل لها من الإعراب.
* وجملة: « وَحُشِرَ لِسُلَيْمَـٰنَ . . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا۟ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَـٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَـٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾ (١)

حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا۟ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ :

حَتَّىٰٓ : حرف غاية وابتداء. إِذَآ : اسم شرط غير جازم في محل نصب على الظرفية الزمانية، والعامل فيه (قالت). أَتَوْا۟ : فعل ماض، والواو: في محل رفع فاعل. عَلَىٰ وَادِ : جارّ ومجرور، وعلامة جَرّه كسرة مقدرة، وهو متعلق بـ « أَتَوْا۟ ».

ٱلنَّمْلِ : مجرور بالإضافة. قال الزمخشري تعديته بـ « عَلَىٰ »؛ « لأنهم جاؤوا محمولين على الريح، أو أن المعنى استقصوا الوادي، أي: قطعوه كله ». والأصل أن يتعدى بنفسه أو بـ « إلى ».

* وجملة: « إِذَآ أَتَوْا۟ . . . » جملة ابتدائية على الراجح، لا محل لها من الإعراب، وتقدم الكلام في « حَتَّىٰٓ » الداخلة على « إِذَآ ». قال أبو السعود: هي التي يبدأ بها الكلام، ومع ذلك هي غاية لما قبلها، كالتي في قوله تعالى: « حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ » [هود: ٤٠] وٱرجع ثمة إلى تفصيل في المسألة.

وقال السمين: « في المُغيَّا بـ « حَتَّىٰٓ » وجهان:

أحدهما: هو « يُوزَعُونَ »؛ لأنه مضمن معنى: فَهُم يسيرون ممنوعاً بعضهم من بعض حتى إذا . . .

---

(١) البحر ٧/ ٥٨ - ٦٠، والدر ٥/ ٣٠١ - ٣٠٣، ومعاني الزجاج ٤/ ١١٢، وٱبن النحاس ٣/ ١٣٨، والبيان ٢/ ٢٢٠، والكشاف ٣/ ١٣٧ - ١٣٨، والعكبري ٢/ ١٠٠٦، والفريد ٣/ ٦٧٧، والمحرر ٤/ ٢٥٤، والطبرسي ٧/ ٣٩٣، وأبو السعود ٤/ ١٩٢ - ١٩٣، والشهاب ٧/ ٣٩ - ٤٠، وفتح القدير ٢/ ٣٥٩، والجمل ٣٠٥ - ٣٠٦.

والثاني : أنه محذوف؛ أي: فساروا.

قَالَتْ نَمْلَةٌ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَـٰكِنَكُمْ :

قَالَتْ : فعل ماض. والتاء: للتأنيث. نَمْلَةٌ : فاعل مرفوع. و« نَمْلَةٌ » تقال للذكر والأنثى. وهي هنا أنثى، بدليل تأنيث الفعل. وإلى ذلك ذهب الزمخشري بيد أن أبا حيان لم يجد فيه دليلاً على ذلك. يَـٰٓأَيُّهَا : يَا : حرف نداء. أَيُّ : منادى مبني على الضم في محل نصب. و هَا : للتنبيه. ٱلنَّمْلُ : بدل مرفوع من « أَيُّ »، أو نعت له على اللفظ. ٱدْخُلُوا۟ : فعل أمر، مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. مَسَـٰكِنَكُمْ : مفعول به منصوب، وقال السمين: «جاء الخطاب في قوله: « ٱدْخُلُوا۟ » كخطاب العقلاء لمّا عوملوا معاملتهم » والضمير: في محل جرٍّ بالإضافة.

❊ وجملة: « يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ . . . » إلى آخر الآية في محل نصب مقول القول.

❊ وجملة: « قَالَتْ نَمْلَةٌ » جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب.

❊ وجملة: « أَتَوْا۟ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ » في محل جرّ بالإضافة إلى « إِذَآ ».

لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَـٰنُ وَجُنُودُهُۥ :

لَا : ناهية جازمة، وهو الراجح. وجَوّز الزمخشري أن تكون نافية بتجويزه أن يكون « لَا يَحْطِمَنَّكُمْ » جواباً للأمر في قوله: « ٱدْخُلُوا۟ »، وهو وجه ضعّفه غيرُ واحدٍ من المعربين.

وبيان ذلك في الوجهين الآتيين:

أولاً : « لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَـٰنُ » هو نهي، وإعرابه:

لَا : ناهية جازمة. يَحْطِمَنَّكُمْ : مضارع مبني على الفتح في محل جزم. والنون: للتوكيد. والضمير: في محل نصب مفعول به.

سُلَيْمَـٰنُ : فاعل مرفوع. وَجُنُودُهُۥ : عاطف، ومعطوف مرفوع على الفاعل. والهاء: في محل جرٍّ بالإضافة.

❊ وجملة النهي « لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَـٰنُ . . . » في محلها من الإعراب قولان:

أحدهما: أنها نهي مستأنف لا علاقة له بما يسبقه. والنهي في الحقيقة هو للنمل عن التأخر في دخول مساكنهم. وإن كان بحسب الظاهر نهياً لسليمان عليه السلام عن الحَطْم، والمعنى: أيها النمل لا تكونوا بحيث يحطمونكم، أو لا أَرَينَّك هنا. قال الهمداني « وهو أولى ».

الثاني: أن النهي بدل من جملة الأمر « ٱدۡخُلُواْ . . . »، فهو كقول القائل: ارحل لا تقيمنَّ عندنا.

ثانياً: « لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ . . . » جواب للأمر في « ٱدۡخُلُواْ ». وعلى هذا الوجه تكون « لَا » نافية وليست ناهية، وفيه ٱستشكال، وهو ٱتصال الفعل المنفي بنون التوكيد فيما هو شبيه بجواب الشرط.

قال ٱبن الأنباري: « ولا يجوز أن يكون تقديره: « إن دخلتم مساكنكم لم يحطمنكم » على ما ذهب إليه بعض الكوفيين، لأن نون التوكيد لا تدخل في الجزاء إلا في ضرورة الشعر ».

وقد ذهب الزمخشري إلى القول بتجويز وجهين، هما: أن يكون نهياً هو بدل من الأمر، لأنه بمعنى: لا تكونوا بحيث أنتم فيحطمنكم على طريقة (لا أرينك هنا)، أو أن يكون هو نفسه جواب الأمر. وٱعترضه أبو حيان فقال: إن « تخريجه على جواب الأمر لا يجوز إلا إن كان في شعر، وذلك لوجود (النون). وهو مسبوق في هذا الاعتراض بالعكبري.

كذلك القول في تخريجه على البدل من الأمر لا يجوز؛ لأن مدلول « لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ » مخالف لمدلول « ٱدۡخُلُواْ » ». ورأى في ما ذهب إليه الزمخشري في تفسير البدلية من أنه بمعنى كذا. . أنه تفسير معنى الإعراب، والبدل من صفة الألفاظ.

وقد تعقب الشهاب - ومن قبله السمين - ٱعتراض أبي حيان على وجه البدلية فقال: إنه ٱستئناف بالنهي عن التوقف بطريق الكناية، ولولا هذا لم يصلح للبدل من الأمر؛ « لأن البدل الأشتمالي إنما يصح إذا لوحظ هذا، فٱعتراض أبي حيان غفلة عما أراده. . وما قيل في جواب أنه كيف تصح البدلية ومدلولهما متخالفان يقتضي أنه بدل كل من كل، بناء على أن الأمر بالشيء هو عين النهي عن ضده، وعلى ما ذكرناه لا حاجة إلى هذا ».

وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ :

الواو: للحال، وجوّز أن تكون للاَستئناف. هُمْ : في محل رفع مبتدأ.

لَا : نافية. يَشْعُرُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ » في محل نصب على الحال. وفي تأويل الجملة باَعتبار صاحب الحال قولان:

أحدهما: أن صاحب الحال « سُلَيْمَـٰنُ وَجُنُودُهُۥ »، والعامل فيه « لَا يَحْطِمَنَّكُمْ ». والمعنى أن الحطم يحصل مقيداً بحال شعورهم بمكان النمل حتى إذا شعروا بذلك لا يكون الحطم.

الثاني : أن صاحب الحال هو النملة، والعامل فيه « قَالَتْ ». والمعنى أنها قالت ما قالت والجنود لا يشعرون بمقالها.

- جُوّز أن تكون الواو اَستئنافية. والجملة على ذلك لا محل لها من الإعراب. والمعنى: فَهِمَ سليمان مقالها، والقوم لا يشعرون.

فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَـٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴿١٩﴾ (١)

فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا :

الفاء: لترتيب المسبَّب على السبب. وجعلها بعضهم فصيحة، وقدر معطوفاً عليه، أي: فسمعها فتبسم. وقال الشهاب بعدم الحاجة إلى مثل هذا. تَبَسَّمَ : فعل

(١) البحر ٧ / ٦١، والدر ٥/ ٣٠٤، ومعاني الفراء ٢/ ٢٨٩، ومعاني الزجاج ٤/ ١١٢، والبيان ٢/ ٢٢٠، والكشاف ٣/ ١٣٨، والعكبري ٢/ ١٠٠٦، والفريد ٣/ ٦٧٨ - ٦٧٩، والمحرر ٤/ ٢٥٤، والقرطبي ١٣/ ١١٤، والطبرسي ٧/ ٣٩٣، وأبو السعود ٤/ ١٩٣، والشهاب ٧/ ٤٠، وفتح القدير ٢/ ٣٥٩، والجمل ٣/ ٣٠٦ - ٣٠٧.

ماض. وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو) عائد إلى سليمان عليه السلام.

ضَاحِكًا : منصوب على الحال. وفي نوع الحال أقوال:

أحدها : أنها حال مؤكدة على أن التبسم بمعنى الضحك؛ ويؤيده ما روي من أن ضحك الأنبياء هو التبسم. ولم يذكر الزجاج غيره.

والثاني : أنها حال مقدرة؛ لأن التبسّم أول الضحك. قال ٱبن الأنباري: «تقديره: تبسَّم مقدِّراً الضحك، ولا يجوز أن يحمل على الحال المطلقة؛ لأن التبسُّم غير الضحك». وقال الهمداني: «هو الوجه».

والثالث: أنها حال مؤسسة؛ إذ إن التبسُّم قد يكون للغضب أو الأستهزاء.

مِّن قَوْلِهَا : جارّ ومجرور. وهو مفعول له غير صريح. والضمير: في محل جرّ بالإضافة. وهو متعلق بـ «تَبَسَّم».

وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ :

الواو: للعطف. قَالَ : فعل ماض. وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو).

رَبِّ : منادى منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء النفس المحذوفة. أَوْزِعْنِيٓ : فعل دعاء جاء في صيغة الأمر. والنون: للوقاية.

وياء النفس: في محل نصب مفعول أول.

أَنْ أَشْكُرَ : أَنْ : حرف مصدري ناصب. أَشْكُرَ : مضارع منصوب، وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنا). نِعْمَتَكَ : مفعول به منصوب لـ «أَشْكُرَ». والكاف: في محل جرّ بالإضافة.

- والمصدر المؤول «أَنْ أَشْكُرَ» في محل نصب مفعول ثان لـ «أَوْزِعْنِيٓ».

قال الفراء: هو بمعنى: ألهمني فهو ناصب لمفعولين. وذهب الزمخشري وجماعة إلى أن المعنى: اجعلني أوزع شكر نعمتك، أي: أكُفُّه وأمنعه فلا ينفلت، فلا أزال شاكراً. وعلى هذا تكون الهمزة فيه للتعدية. وقد جعله الزجاج بمعنى: امنعني أن أكفر نعمتك. وعلَّق على ذلك السمين بقوله: «هو من باب تفسير المعنى باللازم» **قلت**: يعني بلازم المعنى.

ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ :

ٱلَّتِىٓ : موصول في محل نصب صفة « نِعْمَتَكَ ». أَنْعَمْتَ : فعل ماض، والتاء: في محل رفع فاعل. ومتعلّقه محذوف، أي: أنعمت بها، وفيه العائد المقدر. عَلَىَّ : جارّ، والياء: في محل جرّ به. وهو متعلق بـ « أَنْعَمْتَ ».

وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ : عاطف، وجارّ، ومجرور، وعلامة الجر الياء؛ إلحاقاً بالمثنى.

وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ :

الواو: للعطف. أَنْ : حرف مصدري ناصب. أَعْمَلَ : مضارع منصوب، وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنا).

- والمصدر المؤول « أَنْ أَعْمَلَ » في محل نصب، عطفاً على قوله: « أَنْ أَشْكُرَ ».

صَٰلِحًا : مفعول به منصوب، ويجوز أن يكون من باب إقامة الصفة مقام الموصوف؛ أي: عملاً صالحاً. تَرْضَىٰهُ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر. والهاء: في محل نصب مفعول به، وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنت).

* وجملة: « تَرْضَىٰهُ » في محل نصب صفة. قال الشهاب: « هي صفة مؤكِّدة، أو مخصّصة إن أريد به كمال الرضا ».

وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ :

الواو: عاطفة. أَدْخِلْنِي : فعل دعاء جاء في صيغة الأمر. والنون: للوقاية. والياء: في محل نصب مفعول به.

بِرَحْمَتِكَ : جارّ ومجرور. والكاف: في محل جرّ بالإضافة.

- والجارّ يجوز أن يتعلق بـ « أَدْخِلْنِي »، ويكون (الباء) للسببية، وأن يتعلق بمحذوف حال، ويكون الباء للملابسة، أي: ملتبساً برحمتك.

فِى عِبَادِكَ : جارّ ومجرور. والكاف: في محل جرّ بالإضافة.

- والجارّ متعلق بـ « أَدْخِلْنِي ». قال الجمل: « هو على حذف مضاف، أي: في جملة عبادك ».

ٱلصَّٰلِحِينَ : صفة مجرورة، وعلامة جرّها (الياء).

- وقوله: « رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ . . . » في محل نصب مقول القول.

* وجملة: « وَقَالَ رَبِّ . . . » معطوفة على « فَتَبَسَّمَ . . . ».

* وجملة: « فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا » معطوفة على قوله « قَالَتْ نَمْلَةٌ . . . »؛ فلا محل لها من الإعراب.

وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾ (١)

وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ :

الواو: للاستئناف. تَفَقَّدَ : فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو) عائد إلى سليمان عليه السلام. ٱلطَّيْرَ : مفعول به منصوب.

* والجملة ٱستئنافية. قال الجمل: « شروع في أمر آخر عرض له في مسيره الذي فيه قصة النمل »؛ فلا محل لها من الإعراب.

فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ :

فَقَالَ : الفاء: عاطفة. قَالَ : فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو). مَالِيَ : مَا : اسم ٱستفهام في محل رفع مبتدأ. لِي : اللام: للجرّ. والياء: في محل جرّ به. وهو متعلق بمحذوف خبر، أي: أيُّ شيء حاصل لي؟ لَآ : نافية.

أَرَى : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر. وفاعله ضمير مستتر

---

(١) البحر ٧/ ٦٠ - ٦١، والدر ٥/ ٣٠٤ - ٣٠٥، ومعاني الزجاج ٤/ ١١٣، وٱبن النحاس ٣/ ١٣٨، والكشاف ٣/ ١٣٨، والفريد ٣/ ٦٧٩، والمحرر ٤/ ٢٥٥، والقرطبي ١٣/ ١٢٠، والطبرسي ٧/ ٣٩٩، وأبو السعود ٤/ ١٩٣، والشهاب ٧/ ٤١، وفتح القدير ٢/ ٣٦٠، والجمل ٣/ ٣٠٧.

تقديره: أنا. ٱلْهُدْهُدَ : مفعول به منصوب. والاستفهام استخبار أو توقيف.

قال السمين: «ولا حاجة لادعاء القلب، وأن الأصل: ما للهدهد لا أراه؛ إذ المعنى قويّ بدونه».

※ وجملة: « لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ » في محل نصب حال.

※ وجملة: « مَالِيَ لَآ أَرَى . . . » في محل نصب مقول القول.

※ وجملة: « فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى . . . » معطوفة على « وَتَفَقَّدَ . . . »؛ فلا محل لها من الإعراب.

أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ :

أَمْ : منقطعة بمعنى: (بل) و(الهمزة)، أو بمعنى (بل) وحدها.

قال أبو السعود: « كأنه قال: ما لي لا أراه؟ لساتر ستره أم لسبب آخر. ثم بدا له أنه غائب، فأضرب عنه، فأخذ يقول: أهو غائب؟ ».

ونقل أبو حيان عن ابن عطية قولاً استظهر منه أن ابن عطية يعدها متصلة، وهو قوله: « والاستفهام الذي هو قوله: « مَالِيَ . . . » ناب مناب الهمزة التي تحتاجها « أَمْ » ». وانتصف السمين لابن عطية فقال: « لا يُظَن بأبي محمد ذلك؛ فإنه لا يجهل أن شرط المتصلة تقدم همزة الاستفهام أو التسوية، لا مطلق الاستفهام ».

كَانَ : فعل ماض ناسخ. واسمه ضمير مستتر تقديره (هو).

وقال الطبرسي: « و « كَانَ » بمعنى « يكون » ». مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ : جارّ ومجرور، وعلامة الجرّ (الياء). وهو متعلق بمحذوف خبر « كَانَ ».

※ وجملة: « أَمْ كَانَ . . . » استئنافية لا محل لها من الإعراب.

لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾

لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا :

اللام: واقعة في جواب قسم مقدر. أُعَذِّبَنَّهُ : مضارع مبني على الفتح. وهو في

محل رفع لتجرده من الناصب والجازم. والنون: للتوكيد. والهاء: في محل نصب مفعول به. وفاعله: ضمير مستتر تقديره (أنا).

عَذَابًا : في نصبه وجهان:

أحدهما: أنه نائب عن المفعول المطلق، فقام ٱسم المصدر مقام المصدر، وقيل: هو مصدر على حذف الزوائد.

والثاني: أنه مفعول به، ونصبه على نزع الخافض، أي: بعذاب.

شَدِيدًا : صفة منصوبة لـ « عَذَابًا ». وفيها الوجهان اللذان في موصوفها.

* وجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب.

أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ :

أَوْ : للعطف على معنى التخيير. لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ : اللام: واقعة في جواب قسم محذوف. أَذْبَحَنَّهُ : فعل مضارع مبني على الفتح في محل رفع. والهاء: في محل نصب مفعول به. وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنا).

أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ :

أَوْ : عاطف يراد به الترديد بين الأمر الثالث وسابِقَيْه. لَيَأْتِيَنِّ : اللام: فيه ليست لام القسم؛ فالحلف في الحقيقة على الأولين، ولا يقسم سليمان على فعل الهدهد. قال القرطبي: « ولكنه لما جاء في إثر قوله: « لَأُعَذِّبَنَّهُۥ » وهو مما جازى القسم أجراه مُجراه».

يَأْتِيَنِّي : فعل مضارع مبني على الفتح في محل رفع. والنون: للتوكيد.

قال السمين: « الظاهر أنها نون التوكيد الشديدة، تُوصِّل بكسرها لياء المتكلم. وقيل: بل هي نون التوكيد الخفيفة، أدغمت في نون الوقاية. وليس بشيء؛ لمخالفة الفعلين قبله ».

والياء: في محل نصب مفعول به. وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو).

بِسُلْطَٰنٍ : جارّ ومجرور، وهو متعلق بالفعل قبله. مُّبِينٍ : صفة مجرورة،

ويجوز أن يكون من « أبان » المتعدي، ومتعلقه محذوف؛ أي: مُبين سبب غيابه. أو من اللازم بمعنى بيِّن واضح.

* والجملتان « لَأَاْذبَحَنَّهُۥٓ » و« لَيَأۡتِيَنِّي » كلتاهما معطوفة على « لَأُعَذِّبَنَّهُۥ »؛ فلا محل لهما من الإعراب.

وفي هذا العطف يقول الهمداني: « « لَأُعَذِّبَنَّهُۥ » جواب قسم محذوف و« أَوۡ لَأَاْذبَحَنَّهُۥٓ » معطوف عليه لفظاً وحكماً. وأما « أَوۡ لَيَأۡتِيَنِّي » فليس بداخل في جواب القسم، وإنما جرى على ما قبله على باب المجازاة، على معنى: إن أتى بالحجة لم يكن تعذيب ولا ذبح، وإن لم يأت بها كان أحدهما، لا لأنه مثله وداخل في حكمه. فاْعرفه فإنه موضع لطيف. ومن قال غير هذا فهو غالط مُخالَطٌ في كلامه».

﴿فَمَكَثَ غَيۡرَ بَعِيدٖ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ وَجِئۡتُكَ مِن سَبَإِۭ بِنَبَإٖ يَقِينٍ ٢٢﴾ (١)

فَمَكَثَ غَيۡرَ بَعِيدٖ :

الفاء: فصيحة، عاطفة على مقدر، أي: فجاء فمكث.

مَكَثَ : فعل ماض. وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو). والظاهر أنه عائد إلى الهدهد. وقيل: إلى سليمان عليه السلام.

غَيۡرَ : صفة منصوبة لمحذوف، وفي تقدير المحذوف أوجه:

أحدها : أنه مصدر، أي: مُكْثاً غير بعيد. فهو نائب عن المفعول المطلق.

والثاني : أن المحذوف ظرف للزمان؛ أي: زماناً غير بعيد.

---

(١) البحر ٧/ ٦٢ - ٦٤، والدر ٥/ ٣٠٥ - ٣٠٦، ومعاني الفراء ٢/ ٢٨٩ - ٢٩٠، ومعاني الزجاج ٤/ ١١٣ - ١١٤، وابن النحاس ٣/ ١٣٩ - ١٤٠، والبيان ٢/ ٢٢٠ - ٢٢١، والكشاف ٣/ ١٣٩، والعكبري ٢/ ١٠٠٦ - ١٠٠٧، والفريد ٣/ ٦٨٠، والمحرر ٤/ ٢٥٥، ومكي ٤٩٩، والقرطبي ١٣/ ١٢١، والطبرسي ٧/ ٣٩٩، وأبو السعود ٤/ ١٩٤ - ١٩٥، والشهاب ٧/ ٤٢، وفتح القدير ٢/ ٣٦٠ - ٣٦١.

والثالث: أن المحذوف ظرف للمكان؛ أي: مكاناً غير بعيد.

وقد جاء هذا عند غير واحد بصيغة التمريض ولم يذكره مكي. وعلى القولين الثاني والثالث يكون « غَيْرَ » نائباً عن الظرف. بَعِيدٍ : مجرور بالإضافة.

فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ :

فقال: الفاء: للعطف. قال: فعل ماض. وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو) عائد إلى الهدهد. أَحَطتُ : فعل ماض. والتاء: في محل رفع فاعل.

بِمَا : الباء للجرّ. و مَا : موصول في محل جرٍّ به، وهو متعلق بـ « أَحَطتُ ».

لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب. تُحِطْ : فعل مضارع مجزوم. وفاعله مستتر تقديره (أنت). والجارّ متعلق بـ « تُحِطْ ».

وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ :

الواو: للعطف. جِئْتُكَ : فعل ماض، والتاء: في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول به.

مِن سَبَإٍ : جارّ ومجرور، وعلامة الجر فيه الكسرة. قيل: هو ٱسم للحيّ أو للمكان، أو الأب الأقصى. ولهذا صرف. وقال الزجاج: « الأسماء حقها الصرف؛ فإذا لم يُعْلم الٱسم للمذكر هو أو للمؤنث فحقه الصرف، حتى يُعلَم أنه لا ينصرف؛ لأن أصل الأسماء الصرف ». والجارّ فيه متعلق بـ « جِئْتُكَ ».

بِنَبَإٍ : جارّ ومجرور. متعلق بـ « جِئْتُكَ » أيضاً. يَقِينٍ : صفة مجرورة. وهو إما من قبيل الوصف بالمصدر على المبالغة، وإما على حذف مضاف، أي: ذي يقين.

- وقوله: « أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ . . . » وما عطف عليه في محل نصب مقول القول.

- وقوله: « فَقَالَ أَحَطتُ . . . » معطوف على « فَمَكَثَ »؛ فلا محل له من الإعراب.

- وفي قوله: « مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ » ضَرْبٌ من البديع في تسميته أقوال، منها التجانس والترديد والتصدير وتجنيس التَّصريف. وقال الزمخشري: « جاء هنا زائداً

على الصحة فَحَسُنَ وبَدُع لفظاً ومعنى. ألا ترى أنه لو وضع مكان « نَبَإٍ » «خبر»، لكان المعنى صحيحاً. وهو كما جاء أصح؛ لما في « النبأ » من الزيادة التي يطابقها الحال». قال السمين: « يريد بالزيادة أن « النبأ » أخص من « الخبر » ».

إِنِّي وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ (١)

إِنِّي وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ :

إِنِّي : حرف ناسخ مؤكِّد. والياء: في محل نصب، ٱسمه. وَجَدتُّ : فعل ماض، والتاء: في محل رفع فاعل. وهو بمعنى «أصبْتُ». وقال الشهاب: « قال « وَجَدتُّ »، ولم يقل « رأيت »، للإشعار بأنه أمر غير معلوم أولاً؛ لأن الوجدان بعد التفقد، وهو مراد من قال: إنه للإشعار بغرابة الحال ».

ٱمْرَأَةً : مفعول به منصوب. تَمْلِكُهُمْ : مضارع مرفوع. والضمير: في محل نصب مفعول به. وفاعله ضمير مستتر تقديره (هي). وضمير المفعول عائد على « سَبَإٍ » إن كان أريد به القبيلة، أو هو على حذف مضاف؛ أي: أهل سبأ.

وقال الشهاب: « لم يقل تملكها؛ لأن ملك المرأة للرجال أغرب ».

* وجملة: « تَمْلِكُهُمْ » في محل نصب نعت « ٱمْرَأَةً ».

* وجملة: « إِنِّي وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً . . . »: « ٱستئناف ببيان ما جاء به من النبأ، وتفصيل له إثر الإجمال ». قاله أبو السعود، وعلى ذلك لا محل لها من الإعراب.

وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ :

الواو: يجوز فيه العطف والحال. أُوتِيَتْ : فعل ماض مبني للمفعول.

---

(١) البحر ٧/ ٦٤، والدر ٥/ ٣٠٦، ومعاني الزجاج ٤/ ١١٥، والكشاف ٣/ ١٣٩ - ١٤٠، والعكبري ٢/ ١٠٠٧، والفريد ٣/ ٦٨٠، والمحرر ٤/ ٢٥٦، والقرطبي ١٣/ ١٢٣ - ١٢٤، وأبو السعود ٤/ ١٩٥، والشهاب ٧/ ٤٢، والجمل ٣/ ٣٠٩.

والتاء: للتأنيث. والقائم مقام الفاعل مقدر، أي: (هي).

مِن كُلِّ : حرف جر زائد ومجرور به لفظاً، وهو مفعول به منصوب بفتحة مقدرة. شَيْءٍ : مجرور بالإضافة. قال السمين: « وهو عام مخصوص بالعقل، لأنها لم تؤت ما أوتي سليمان ».

* وجملة: « وَأُوتِيَتْ . . . » في محلها من الإعراب قولان، أحدهما: أنها معطوفة على « تَمْلِكُهُمْ ». وجاز عطف الماضي على المضارع، لأن المضارع بمعناه، أي: « ملكتهم » فهي في محل نصب. والثاني: أنها في محل نصب على الحال من ضمير الفاعل المستتر في « تَمْلِكُهُمْ »، على إضمار « قد » عند من يرى وجوب ذلك، فهي في محل نصب أيضاً.

وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ :

الواو: جُوّز فيها العطف والحال والآستئناف. وتتعدد أوجه الإعراب فيما يليها بحسب ذلك. وفيه أقوال:

أحدها : الواو: للعطف. لَهَا : اللام: للجرّ، والضمير في محل جرٍّ به. وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم. عَرْشٌ : مبتدأ مؤخر مرفوع. عَظِيمٌ : صفة الخبر مرفوعة.

* والجملة معطوفة على سابقتيها: « تَمْلِكُهُمْ » و« أُوتِيَتْ » فهي في محل نصب.

والثاني : الواو: للآستئناف. وإعراب مفردات الجملة كالسابق. والجملة لا محل لها من الإعراب.

والثالث: الواو: للحال. والجملة في محلٍّ نصب على الحال من نائب الفاعل المضمر في « أُوتِيَتْ ».

والرابع : الواو: للحال. لَهَا : جارّ ومجرور متعلق بمحذوف حال. عَرْشٌ : فاعل مرفوع بمتعلق حرف الجرّ. وقال السمين: « وهو الأحسن ».

الخامس: وقف بعض المعربين على « عَرْشٌ ». وألحق « عَظِيمٌ » بالآية التي بعدها، على أن المعنى: عظيمٌ وَجَدْتُها وقومها يسجدون للشمس. ويأتي تخريج هذا الوجه.

- وعلى هذا يجوز في « وَلَهَا عَرْشٌ » العطف والاستئناف والحالية.

وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ (١)

وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ :

وَجَدتُّهَا : فعل ماض. والتاء: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول. والفعل بمعنى (أصبتُ وصادفتُ ولقيتُ). وقومها: الواو: للعطف أو للمعية. قومها: منصوب عطفاً على ضمير المفعول في « وَقَوْمَهَا » أو هو مفعول معه منصوب بـ « واو المعية ». والهاء: في محل جرّ بالإضافة.

* وفي محل جملة « وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا . . . » أوجه:

أحدها : أنها جملة استئنافية مسوقة لبيان مزيد من تفصيل ما وجده الهدهد؛ فلا محل لها من الإعراب.

والثاني: أن الوقف في الآية السابقة على « عَرْشٌ ». و عَظِيمٌ : مبتدأ مرفوع.

* وجملة « وَجَدتُّهَا . . . » في محل رفع خبر عنه. وتقديره: « عظيم وجدتها وقومها . . . ». قال السمين: وهذا خطأ: كيف يُبْتدأ بنكرة من غير مسوغ، ويخبر عنه بجملة لا رابط بينها وبينه.

والثالث: مذهب الزمخشري في الإعراب بالوقف على « عَرْشٌ ».

فعنده: عَظِيمٌ : صفة لمحذوف مبتدأ. و« وَجَدتُّهَا » مصدر مؤول

(١) البحر ٧ / ٦٥ ، والدر ٥/٣٠٧ ، وأبو السعود ٤ / ١٩٦ ، والشهاب ٧/٤٢، وفتح القدير ٣٦١/٢.

بتقدير «أن» في محل رفع خبر. وتقديره: أمر عظيم وجداني إياها وقومها ساجدين لغير الخالق. قال السمين: والإعراب ما قاله.

يَسْجُدُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل. لِلشَّمْسِ : جارّ ومجرور متعلق بـ «يَسْجُدُونَ».

* وجملة: «يَسْجُدُونَ» في محل نصب حال من ضمير المفعول في «وَجَدتُّهَا» وما عطف عليه، لأن «وَجَدْتُ» بمعنى «لقيت وصادفت».

مِن دُونِ : جارّ ومجرور. وهو متعلق بمحذوف حال من ضمير المفعول وما عطف عليه كذلك. وتقديره: متجاوزين عبادة الله سبحانه.

ٱللَّهِ : الاسم الجليل مجرور بالإضافة.

وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ :

الواو: تحتمل العطف والحالية. زَيَّنَ : فعل ماض. لَهُمُ : اللام: للجرّ، والضمير: في محل جرّ به. وهو متعلق بـ «زَيَّنَ». ٱلشَّيْطَٰنُ : فاعل مرفوع. أَعْمَٰلَهُمْ : مفعول به منصوب، والضمير: في محل جرّ بالإضافة.

* وجملة: «وَزَيَّنَ لَهُمُ ...» تحتمل العطف على «يَسْجُدُونَ ...» فهي في مَحَلِّ نصب عطفاً علىٰ جملة الحال. وجاز عطف الماضي على المضارع؛ لأن الماضي بمعناه، أي: «ويُزَيِّنُ». ويجوز أن تكون في محل نصب على الحال بنفسها، و«قد» مضمرة عند من يرى وجوب ذلك.

فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ :

الفاء: قيل: سببية، وجوّز الشهاب أن تكون تفريعية أو تفصيلية. صَدَّهُمْ : فعل ماض. والضمير: في محل نصب مفعول به. وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو).

عَنِ ٱلسَّبِيلِ : جارّ ومجرور.. وهو متعلق بـ «صَدَّهُمْ».

* والجملة معطوفة على «وَزَيَّنَ ...» إن أعربت (الفاء) سببية فلها حكمها. أما على القول بأنها تفصيلية أو تفريعية فالجملة بعدهما ٱستئناف بياني لا محل لها من الإعراب.

فَهُمۡ لَا يَهۡتَدُونَ :

الفاء: لترتيب مسبب ثان على تزيين الشيطان أعمالهم لهم.

هُمْ : في محل رفع مبتدأ. لَا : نافية. يَهۡتَدُونَ : مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « لَا يَهۡتَدُونَ » في محل رفع خبر عن « هُمُ ».

* وجملة: « فَهُمۡ لَا يَهۡتَدُونَ » معطوفة على ما سبقها فلها محلها من الإعراب، إذا وقع الوقف عليها، وللجملة أوجه أخرى بحسب وصلها بما بعدها، وسيأتي الكلام عليها.

أَلَّا يَسۡجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخۡرِجُ ٱلۡخَبۡءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَيَعۡلَمُ مَا تُخۡفُونَ وَمَا تُعۡلِنُونَ ﴿٢٥﴾ (١)

أَلَّا يَسۡجُدُواْ لِلَّهِ :

في إعرابه أقوال:

أحدها : أَنْ : حرف مصدري ناصب. لَا : نافية زائدة كزيادتها في قوله تعالى: « لِئَلَّا يَعۡلَمَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ » [الحديد/ ٢٩]. يَسۡجُدُواْ : مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.

لِلَّهِ : جارّ، والاسم الجليل مجرور به. وهو متعلّق بـ « يَسۡجُدُواْ ».

- والمصدر المؤول من (أن والفعل) في محل نصب مفعول به

(١) البحر ٧/ ٦٥ - ٦٧، والدر ٥/ ٣٠٩ - ٣١٠، ومعاني الفراء ٢/ ٢٩٠ - ٢٩١، ومعاني الأخفش ٢/ ٤٢٩، ومعاني الزجاج ٤/ ١١٥، وابن النحاس ٣/ ١١٤، والكشاف ٣/ ١٤٠، والعكبري ٢/ ١٠٠٧، والفريد ٣/ ٦٨١ - ٦٨٢، والمحرر ٤/ ٢٥٦، والقرطبي ١٣/ ١٢٤، والطبرسي ٧/ ٣٩٨، وأبو السعود ٤/ ١٩٦، والشهاب ٧/ ٤٢ - ٤٣، وفتح القدير ٢/ ٣٦٠ - ٣٦٢، والجمل ٣/ ٣٠٩ - ٣١٠.

لـ « يَهْتَدُونَ » على نزع الخافض. وتقديره: لا يهتدون إلى السجود. ويجوز أن يكون في محل جرّ على نزع الجارّ وإبقاء عمله.

والثاني: أن المصدر المؤول « أَلَّا يَسْجُدُواْ » في محل نصب بدل من « أَعْمَٰلَهُمْ ». وتقديره: وزَيَّن لهم الشيطان عدم السجود.

والثالث: أن « لَا » زائدة، والمصدر المؤول من (أن والفعل) في محل جرّ بدل من « ٱلسَّبِيلِ »، وتقديره: فصَدَّهم عن السجود.

والرابع: أن المصدر المؤول « أَلَّا يَسْجُدُواْ » في محل نصب مفعول لأجله على إسقاط لام التعليل. ورجّح الفرّاء كونه علّة للتزيين، وتقديره: زَيّن لهم أعمالهم لئلا يسجدوا. ورجّح الزجاج كونه علّة للصَّدّ، وتقديره: فصدهم لئلا يسجدوا. وعلى هذا هو في محل نصب بنزع الخافض، أو في محل جرّ بنزعه وإبقاء عمله؛ ويكون متعلقاً بأحد الفعلين على التقديرين. و« لَا » فيه باقية على معناها من النفي.

والخامس: هو كالوجه السابق من كونه مفعولاً لأجله في محل نصب أو جرّ بٱعتبار إسقاط لام التعليل لفظاً وعملاً، أو لفظاً فقط، ولكن « لَا » فيه مزيدة. والتقدير: زَيَّن لهم أعمالهم أو صَدَّهم لأجل توقعه سجودهم أو لأجل خوفه من سجودهم.

والسادس: أن المصدر المؤوّل « أَلَّا يَسْجُدُواْ » في محل رفع خبر عن مبتدأ مقدّر. والمبتدأ ضمير عائد على الأعمال فيكون تقديره: هي ألا يسجدوا. أو على السبيل فيكون تقديره: هو أن يسجدوا، فعلى التقدير الأخير تكون « لَا » زائدة.

والوقف على « يَهْتَدُونَ » غير جائز على الأوجه الخمسة الأولى، وهو وَقْفٌ تام على الوجه السادس.

ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ :

ٱلَّذِى : موصول، يجوز أن يكون في محل جرّ صفة (لله)، أو بدلاً منه أو عطف

بيان، أو في محل نصب بفعل مدح مضمر، أو في محل رفع خبراً عن مبتدأ مضمر على إرادة المدح، وتقديره: (هو الذي يُخْرِج).

يُخْرِجُ : مضارع مرفوع. وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو). ٱلْخَبْءَ : مفعول به منصوب. فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ : جارّ ومجرور. وَٱلْأَرْضِ : عاطف، ومعطوف على المجرور قبله. والجارّ متعلّق بـ « ٱلْخَبْءَ » ، وذهب الفراء إلى أنه متعلق بـ « يُخْرِجُ »، و « فِي » على معنى (مِنْ).

* وجملة: « يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ . . . » صلة « ٱلَّذِى »؛ فلا محل لها من الإعراب.

* وقوله: « أَلَّا يَسْجُدُواْ . . . » من تمام الكلام السابق على الأوجه الخمسة الأولى. وهو ٱستئناف بياني على الوجه السادس. كما أنه على الأوجه جميعها داخل في حيِّز القول، فهو في محل نصب بهذا الٱعتبار.

وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ :

الواو: للعطف. يَعْلَمُ : مضارع مرفوع. وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو).

مَا : موصول في محل نصب مفعول به. تُخْفُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

وَمَا تُعْلِنُونَ : الواو: عاطفة. مَا : موصول في محل نصب عطفاً على الموصول قبله. تُعْلِنُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الضمير في محل رفع فاعل.

* والجملتان « تُخْفُونَ » و « تُعْلِنُونَ » صلة « مَا »، فلا محل لهما من الإعراب، والعائد ضمير محذوف حذف ٱختصار، وتقديره: تخفونه وتعلنونه.

* وجملة: « وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ » لا محل لها من الإعراب، عطفاً على جملة الصلة « يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ ».

قال السمين: «وفيه ٱلتفات إلى خطاب الحاضرين بعد أن أتم قصة سبأ. ويجوز أن يكون ٱلتفاتاً على أنه نَزَّل الغائب منزلة الحاضر فخاطبه ملتفتاً إليه. وقال ٱبن عطية: القراءة بياء الغيبة تعطي أن الآية من كلام الهدهد. وبتاء الخطاب تعطي أنها من خطاب الله لأمة محمد ﷺ». وذهب السمين إلى أن «الظاهر أنه من كلام الهدهد مطلقاً».

ﭐللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ۩ ﴿٢٦﴾ (١)

ٱللَّهُ : الاسم الجليل مرفوع. ويجوز فيه أن يكون مبتدأ، وخبره ما بعده. وأن يكون خبراً لمبتدأ مضمر تقديره (هو) والجملة بعده خبر ثان.

لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ :

لَآ : لنفي الجنس. إِلَٰهَ : اسم « لَآ » مبني على الفتح في محل نصب، وخبر « لَآ » مضمر تقديره: معبود بحق أو لكم. إِلَّا : حرف حصر.

هُوَ : في محل رفع على البدلية من الضمير المستتر في الخبر، أو من محل اسم « لَآ »؛ إذ هو في الأصل مبتدأ، أو من محل « لَآ » مع اسمها.

* وجملة: « لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ » في محل رفع خبر عن « ٱللَّهُ » إذا أعربته مبتدأ، وخبر ثان إذا أعربته خبراً أول.

رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ :

رَبُّ : في رفعه أوجه:

أحدها: أنه بدل من « هُوَ » إبدال ظاهر من مضمر.

والثاني: أنه خبر مبتدأ محذوف؛ أي: هو ربّ العرش، وحَسُن حذفه لتوالي « هُوَ ».

والثالث: أنه خبر ثالث أو ثان بحسب إعراب ما تقدّمه.

الرابع: أجاز الكسائي أن يكون صفة لـ « هُوَ » بشروطه، وهو أن يكون ضمير غيبة، وأن يكون للمدح.

ٱلْعَرْشِ : مجرور بالإضافة. ٱلْعَظِيمِ : صفة مجرورة للعرش.

- ولا يجوز أن يكون « رَبُّ ٱلْعَرْشِ » خبراً عن « هُوَ »؛ لأن المستثنى ليس بجملة.

---

(١) الدر ٥/ ٣١٠، والطبرسي ٧/ ٤٠٢، والجمل ٣/ ٣١٠.

وقال السمين: « في « أَلَّا يَسْجُدُواْ »، وقد تقدّم، أن الظاهر أنه من كلام الهدهد مطلقاً. وكذلك الخلاف في قوله: « ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ . . . » هل هو من كلام الهدهد ٱستدراكاً منه لمّا وصف عرش بلقيس بالعِظَم؟ أو من كلام الله تعالى ردّاً عليه في وصفه عرشها بالعظم؟

* فقوله: « ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ . . . » هو في محل نصب لوقوعه في حيِّز القول منسوباً إلى الهدهد، أو لا محل له من الإعراب على أنه ٱستئناف مقرر لمضمون ما تقدَّم إذا كان من كلام الله تعالى.

قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾ (١)

قَالَ : فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر عائد على سليمان عليه السلام.

سَنَنظُرُ : السين: حرف تنفيس. نَنظُرُ : مضارع مرفوع، وهو بمعنى التأمّل والتفكر، والأصل فيه أن يتعدّى بـ « في ».

أَصَدَقْتَ : الهمزة: للٱستفهام. صَدَقْتَ : فعل ماض، والتاء: في محل رفع فاعل. أَمْ : هي المتصلة العاطفة. كُنتَ : فعل ماض ناسخ. والتاء: في محل رفع، ٱسمه. مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ : جارّ ومجرور، وعلامة الجرّ (الياء). وهو متعلق بمحذوف خبر (الكون).

* وجملة: « أَصَدَقْتَ » والمعطوفة عليها في مَحَلٍّ نصب على نزع الخافض. والٱستفهام معلّق لعمل الفعل قبله.

وقد عَدَل النظم الكريم عن المعادلة بقوله: (أم كَذَبْتَ) إلى « أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ »؛ « للإيذان بأن كذبه في هذه الحالة يستلزم ٱنتظامه في سلك الموسومين بالكِذَاب الراسخين فيه ». قاله أبو السعود. وفي حاشية الشهاب: التغيير للمبالغة والمحافظة على الفواصل.

---

(١) البحر ٧/٦٨، والدر ٥/٣١٠ - ٣١١، والكشاف ٣/١٤١، والطبرسي ٧/٤٠٢، وأبو السعود ٤/١٩٧، والشهاب ٧/٤٤، وفتح القدير ٢/٣٦٤، والجمل ٣/٣١١.

❊ وجملة: « سَنَنظُرُ . . . » في محل نصب مقول القول.

❊ وجملة: « قَالَ سَنَنظُرُ . . . » ٱستئناف هو جواب عن سؤال مقدّر، فلا محل لها من الإعراب.

ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ (١)

ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا :

ٱذْهَب : فعل أمر، وفاعله مستتر تقديره (أنت) عائد على الهدهد.

بِّكِتَٰبِى : جارّ ومجرور. والباء للتعدية. . وياء النفس: في محل جرّ بالإضافة.

هَٰذَا : الهاء: للتنبيه، و ذَا : في محل جرّ صفة (كتاب)، أو بدل منه، أو عطف بيان له.

❊ وجملة: « ٱذْهَب . . . » ٱستئناف بياني موضّح لكيفية النظر الذي جاء على لسان سليمان عليه السلام. وقال أبو حيان: « في الكلام حذف، تقديره: فأمر بكتابة كتاب إليهم وبذهاب الهدهد رسولاً بالكتاب، فقال: « ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا . . . ».

فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ :

الفاء: للعطف. أَلْقِهْ : فعل أمر معطوف على « ٱذْهَب ». والهاء: للسكت. وقد تقدَّم تفصيل القول في إسكان الهاء في مثل هذا الموضع [آل عمران/ ٧٥، النساء/ ١١٥]. وللزجاج والأخفش والنحاس كلام في تخطئة هذه القراءة يمكن الرجوع إليه. وقد أحلنا إلى مواضعه في الحاشية.

---

(١) البحر ٦٨/٧، والدر ٣١١/٥، ومعاني الفراء ١٩١/٢، ومعاني الأخفش ٤٣٠/٢، ومعاني الزجاج ١١٦/٤ - ١١٧، وابن النحاس ١٤٣/٣، والكشاف ١٤١/٣، والعكبري ١٠٠٨/٢، والفريد ٦٨٣/٣، والقرطبي ١٢٧/١٣، والطبرسي ٤٠٣/٧، وأبو السعود ١٩٧/٤، والشهاب ٤٤/٧، وفتح القدير ٣٦٤/٢، والجمل ٣١١/٣.

ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ :

ثُمَّ : للعطف. تَوَلَّ : فعل أمر، مبني على حذف حرف العلّة، وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنت). عَنْهُمْ : عَن : للجرّ، والضمير في محل جرّ به. وهو متعلّق بـ « تَوَلَّ ».

فَٱنظُرْ : الفاء: للعطف، وفي إفادتها للترتيب والتعقيب في هذا الموضع كلام يأتي. ٱنظُرْ : فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنت). أما عن الترتيب بين هذه الأفعال، فقال الأخفش: « « ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ » مؤخرة، لأن المعنى: فألقه فٱنظر إليهم فٱنظر ماذا يرجعون ثم تول عنهم ». ولقد قال بذلك الفراء وٱستحسنه الزجاج فقال: « قال بعضهم: معناه التقديم والتأخير. وهذا حسن، والتقديم والتأخير كثير في الكلام». وممن ذهب هذا المذهب أيضاً الفارسي وخالف عن هذا الزمخشريُّ في ظاهر قوله، وصرّح بمعارضته العكبريُّ وٱبن عطية وأبو حيان والشهاب. وقال الطبرسي: « الكلام إذا صحَّ من غير تقديم وتأخير كان أولى ». وقال السمين: « لا حاجة إلى هذا؛ لأن المعنى بدونه صحيح، أي: قِفْ قريباً منهم لتنظر ماذا يكون ».

مَاذَا يَرْجِعُونَ :

تختلف فيه أوجه الإعراب بٱعتبار معنى « ٱنظُرْ »، هل هو بمعنى: تأمّل وتفكّر، أو بمعنى: ٱنتظر، كما في قوله تعالى: « ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ » [الحديد/ ١٣]. وتفصيل ذلك:

أولاً : بٱعتبار كون « ٱنظُرْ » بمعنى التأمّل والتفكّر، وفيه وجهان:

أحدهما : مَا : ٱسم ٱستفهام في محل رفع مبتدأ. ذَا : ٱسم موصول. بمعنى (الذي) في محل رفع خبر. يَرْجِعُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه النون، والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « يَرْجِعُونَ » صلة « ذَا » لا محل لها من الإعراب. والعائد محذوف وتقديره: يرجعونه.

* وجملة: « مَاذَا يَرْجِعُونَ » في محل نصب بنزع الخافض، أو في محل جرّ بنزع الخافض وإبقاء عمله. وتقديره: انظر أيُّ شيء يرجعونه.

والثاني : مَاذَا : ٱسم ٱستفهام في مَحَلِّ نصب مفعول به مقدّم. وناصبه « يَرْجِعُونَ »، وتقديره: ٱنظر أيَّ شيء يرجعون.

وعلى هذين الوجهين يكون الفعل معلقاً بالٱستفهام عن العمل.

ثانياً : بٱعتبار كون « ٱنظُرْ » بمعنى (انتظرْ). ويكون إعرابه: مَاذَا : موصول في محل نصب مفعول به، وناصبه « ٱنظُرْ ».

و يَرْجِعُونَ : فعل وفاعل، وهو جملة الصلة لا محل لها من الإعراب، والعائد ضمير مقدّر. والتقدير: انتظر الذي يرجعونه.

وفي المراد بـ « يَرْجِعُونَ » قيل: هو بمعنى: يتراجعون بينهم، أو بمعنى: يجيبون أو يردّون، فهو على ذلك فعل متعدٍّ، إذ إن (رَجَع) يكون لازماً ومتعدياً.

قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ (١)

قَالَتْ : فعل ماض، والتاء: للتأنيث، وفاعله ضمير مستتر تقديره: (هي) عائد إلى المرأة.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ : يَا : حرف نداء. أَيُّ : منادى مبني على الضم في محل نصب. و هَا : للتنبيه ووصلةٌ لنداء ما فيه (أل). ٱلْمَلَؤُا۟ : بدل مرفوع من « أَيُّ »، أو نعت له على اللفظ. إِنِّىٓ : حرف ناسخ مؤكّد. والياء: في محل نصب، ٱسمه.

أُلْقِىَ : فعل ماض مبني للمفعول. إِلَىَّ : جارّ، وياء النفس: في محل جرّ به.

---

(١) البحر ٦٩/٧، ومعاني الزجاج ١١٧/٤، والمحرر ٢٥٨/٤، والقرطبي ١٢٨/١٣ - ١٢٩، والطبرسي ٤٠٣/٧، وأبو السعود ١٩٧/٤، والشهاب ٤٤/٧، وفتح القدير ٣٦٤/٢ - ٣٦٥، والجمل ٣١٢/٣.

وهو متعلق بـ « أُلْقِيَ ». وقال أبو حيان: « في بنائها « أُلْقِيَ » للمفعول دلالة على جهلها بالمُلْقي حيث حذفته، أو تحقيراً له؛ حيث كان طائراً إن كانت شاهدته».

كِتَٰبٌ كَرِيمٌ : كِتَٰبٌ : نائب عن الفاعل مرفوع. كَرِيمٌ : صفة مرفوعة. ومعمول « كَرِيمٌ » محذوف. قيل: « كَرِيمٌ » أي: شريف مضمونُه، أو كريم مرسلُه.

* وجملة: « أُلْقِيَ إِلَيَّ . . . » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

* وجملة: « يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ . . . » في محل نصب مقول القول.

* وجملة: « قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ . . . » ٱستئناف هو جواب عن سؤال مقدّر، فلا محل له من الإعراب.

قال أبو حيان: « في الكلام حذف تقديره: فأخذ الهدهد الكتاب، وذهب به إلى بلقيس وقومها فألقاه إليهم كما أمره سليمان ».

وقال الزجاج: « حُذِفَ لأن في الكلام دليلاً عليه ». « وهو إيذان بكمال مسارعته إلى ما أُمِر به من الخدمة، وإشعاراً باستغنائه عن التصريح به لغاية ظهوره ». قاله الشهاب.

إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ (١)

إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ :

إِنَّهُۥ : حرف ناسخ مؤكِّد. والهاء: في محل نصب، ٱسمه، وهو عائد على الكتاب. مِن سُلَيْمَٰنَ : جارّ ومجرور، وعلامة الجرّ الفتحة. وهو متعلّق بمحذوف خبر « إِنَّ ».

---

(١) البحر ٧/ ٦٩، والدر ٥/ ٣١١، ومعاني الفراء ٢/ ٢٩١، ومعاني الأخفش ٢/ ٤٣٠، وٱبن النحاس ٣/ ١٤٣، والكشاف ٣/ ١٤١، والعكبري ٢/ ١٠٠٨، والفريد ٣/ ٦٨٢ - ٦٨٣، ومكي ٤٩٩، والقرطبي ١٣/ ١٢٩، والطبرسي ٧/ ٤٠٣، وأبو السعود ٤/ ١٩٨، والشهاب ٧/ ٤٤، والجمل ٣/ ٣١٢.

وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ :

الواو: للعطف. إنه: حرف ناسخ مؤكِّد. والهاء: في محل نصب، ٱسمه. وقدّر النحّاس عائد الضمير بقوله: أي: وإن الكلام، أو إن مبتدأ الكلام.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ : **تقدَّم تفصيل إعراب البسملة في مفتتح سورة الحمد. والجملة في محل رفع خبر « إِنَّ ».**

قال السمين: هو على الاستئناف « جواباً لسؤال قومها؛ كأنهم قالوا: ممن الكتاب؟ وما فيه؟ فأجابتهم بالجوابين ».

أَلَّا تَعۡلُواْ عَلَيَّ وَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ ﴿٣١﴾ (١)

أَلَّا تَعۡلُواْ عَلَيَّ :

في إعرابه أربعة أوجه :

أحدها : أَنْ : حرف تفسير. وقد ٱستوفي شرطه، وهو أن يسبق بما فيه معنى القول دون حروفه. لَا : ناهية جازمة. تَعۡلُواْ : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. وقد ٱستحسن الزجاج هذا الوجه فقال: « هو على معنى: قال: لا تعلوا عليَّ. وفسّر سيبويه والخليل « أَنْ » في هذا الموضع بمعنى (أي) ». عَلَيَّ : جارّ، والياء: في محل جرّ به. وهو متعلق بـ « تَعۡلُو ». ولم يذكر الزمخشري غير هذا الوجه. قال السمين: « وهو وجه حسن، لما في ذلك من المشاكلة، وهو عطف الأمر وهو قوله: « وَأۡتُونِي . . . ».

---

(١) البحر ٦٩/٧، والدر ٣١٢/٥، ومعاني الفراء ٢٩١/٢، ومعاني الزجاج ١١٩/٤، وٱبن النحاس ١٤٣/٣، والبيان ٢٢١/٢ - ٢٢٢، والكشاف ١٤١/٣، والعكبري ١٠٠٨/٢، والفريد ٦٨٣/٣، والمحرر ٢٥٨/٤، ومكي ٥٠٠، والطبرسي ٤٠٣/٧، وأبو السعود ١٩٨/٤، والشهاب ٤٤/٧، وفتح القدير ٣٦٥/٢، والجمل ٣١٢/٣.

* وجملة: « لَا تَعۡلُواْ عَلَيَّ » تفسيرية لا محل لها من الإعراب.

والثاني : أَنْ : حرف مصدري ناصب. لَا : نافية. و تَعۡلُواْ : مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.
- والمصدر المؤوّل (أَنْ لَا تعلوا) في محل رفع بدل من « كِتَٰبٌ ».
وتقديره: ألقي إليَّ ألَّا تعلوا. وهو مختار الفرّاء في ظاهر قوله، والهمداني.

والثالث: أَنْ : مصدرية ناصبة. لَا : نافية. تَعۡلُواْ : إعرابها كما تقدَّم. والمصدر المؤوّل في محل رفع خبر عن مبتدأ مضمر، وتقديره: هو ألا تعلوا. قال الشهاب: « والكتابُ على هذا بمعنى المكتوب ».

والرابع : هو كالوجه السابق. غير أن المصدر المؤوّل في محل نصب على نزع الخافض، وتقديره: بألَّا تعلوا. ويجوز أن يكون في محل جرّ بإسقاط الخافض وإبقاء عمله.

وذهب السمين إلى أنّ « لَا » الواقعة بعد (أَنْ) المصدرية الظاهر فيها أنها للنهي؛ قال: « الظاهر أن « لَا » في هذه الأوجه الثلاثة [يعني الأخيرة] للنهي. وقد تقدَّم أَنَّ « أَنْ » المصدرية تُوصَل بالمتصرف مطلقاً ». وعلى هذا يكون العامل في « تَعۡلُواْ » هو لا الناهية الجازمة، ويكون « أَنْ » حرفاً مصدرياً غير ناصب للفعل. أما الشهاب فيرى أن « لَا » مع « أَنْ » التفسيرية ناهية، وإذا كانت مصدرية فهي نافية. وإلى مثل ذلك ذهب أبو السعود. وأكثر المعربين على أن وجه التفسير هو الأظهر. وخالف عن ذلك مكي فقدم وجه النصب ثم الرفع، وأخَّر وجه التفسير.

وَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ :

الواو: للعطف. أْتوني : فعل أمر، مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والنون: للوقاية. والياء: في محل نصب مفعول به.

مُسۡلِمِينَ : حال منصوب، وعلامة نصبه الياء. والمعنى: مؤمنين أو منقادين خاضعين. قال أبو السعود: « والأول هو الأليق بشأن النبي عليه الصلاة والسلام ».

※ وجملة: « وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ » معطوفة على « أَلَّا تَعْلُوا »، فلها محلها من الإعراب.

وقال الشهاب: « إن كانت « لَا » ناهية فالعطف ظاهر. وإن كانت نافية و« أن » مصدرية فبناء على جواز وصلها بالأمر، وعُطِفَ الإنشاء على الخبر لكونه في تأويل المفرد ».

قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴿٣٢﴾ (١)

قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ :

قَالَتْ : فعل ماض، والتاء: للتأنيث. وفاعله ضمير مستتر تقديره (هي) عائد على بلقيس. يَٰٓأَيُّهَا : يَا : حرف نداء. أَيُّ : منادى مبني على الضم في محل نصب. و هَا : للتنبيه، وهي وصلة لنداء ما فيه (أل). ٱلْمَلَؤُا۟ : بدل من « أَيُّ » مرفوع، أو نعت له على اللفظ.

أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى :

أَفْتُونِى : فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: في محل رفع فاعل. والنون: للوقاية. والياء: في محل نصب مفعول به.

فِىٓ أَمْرِى : جارّ ومجرور، وهو متعلّق بـ « أفتوني »، والياء: في محل جر بالإضافة.

مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ :

مَا : نافية. كُنتُ : فعل ماض ناسخ. والتاء: في محل رفع، ٱسمه.

قَاطِعَةً : خبر (الكون) منصوب. أَمْرًا : مفعول به منصوب بٱسم الفاعل.

حَتَّىٰ : حرف غاية وجرّ. تَشْهَدُونِ : مضارع منصوب بـ (أَنْ) مضمرة وجوباً.. وعلامة نصبه حذف نون الرفع. والنون فيه: للوقاية. ومفعوله وهو ياء النفس

---

(١) معاني الزجاج ٤/١١٨، والفريد ٣/ ٦٨٤، والطبرسي ٧/ ٤٠٤، وفتح القدير ٢/ ٣٦٥، والجمل ٣/ ٣١٢.

محذوف. قال الزجاج: « بكسر النون، ولا يجوز فتحها؛ لأن أصله حتى (تشهدونني)، فحذفت الأولى للنصب وبقيت النون، والياء للاسم. وحذفت الياء لأن الكسرة تدلُّ عليها، ولأنه آخر آية. ومن فتح النون فَلَاحِنٌ؛ لأن النون إذا فتحت فهي نون الرفع ».

- والمصدر المؤول من (أن) و « تَشْهَدُونِ » في محل جرّ بـ « حَتَّىٰ ». والجار مع المجرور متعلق بـ « قَاطِعَةً ».

* وجملة: « مَا كُنتُ قَاطِعَةً . . . » ٱستئنافية مقررة لمضمون ما قبلها؛ فلا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « قَالَتْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُاْ » ٱستئناف هو جواب عن سؤال مقدّر؛ فلا محل لها من الإعراب.

وقال الشوكاني: « وفي الكلام حذف. والتقدير: فلما قرأت بلقيس الكتاب جمعت أشراف قومها وقالت لهم: « يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُاْ إِنِّيٓ أُلْقِيَ . . . يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُاْ أَفْتُونِي ». وكرر « قَالَتْ » لمزيد العناية بما قالته لهم ».

قَالُواْ نَحْنُ أُوْلُواْ قُوَّةٍ وَأُوْلُواْ بَأْسٍ شَدِيدٍ وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ فَٱنظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾ (١)

قَالُواْ نَحْنُ أُوْلُواْ قُوَّةٍ وَأُوْلُواْ بَأْسٍ شَدِيدٍ :

قَالُواْ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. نَحْنُ : في محل رفع مبتدأ. أُوْلُواْ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه (الواو)؛ إلحاقاً بجمع المذكر السالم.

قُوَّةٍ : مجرور بالإضافة. وَأُوْلُواْ : الواو: للعطف. و أُوْلُواْ : معطوف مرفوع على نظيره السابق. بَأْسٍ : مجرور بالإضافة. شَدِيدٍ : صفة مجرورة.

وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ :

الواو: للعطف. الأَمْرُ : مبتدأ مرفوع. إِلَيْكِ : إِلَىٰ : حرف جر، والكاف: في

(١) البحر ٧/ ٧٠، والدر ٥/ ٣١٣، وٱبن النحاس ٣/ ١٤٣، والعكبري ٢/ ١٠٠٨، والشهاب ٧/ ٤٥، وفتح القدير ٢/ ٣٦٥، والجمل ٣/ ٣١٢.

محل جرّ به. وهو متعلق بمحذوف دلَّ عليه الكلام، أي: موكول إليك، وهو الخبر. قال الشهاب: هو « إشارة إلى أن الخبر مقدَّرٌ مؤخّراً ليفيد الحصر المقصور لفهمِه من السياق، وإليك متعلّقٌ به ».

فَٱنظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ :

الفاء: فصيحة، وتقدير المحذوف: إن أردت قتالاً فنحن أهله. ٱنظُرِي : فعل أمر، مبني على حذف النون. والياء: في محل رفع فاعل. مَاذَا : ٱسم ٱستفهام في محل نصب بـ « تَأْمُرِينَ »، مفعول به ثانٍ مقدم. تَأْمُرِينَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والياء: في محل رفع فاعل. والمفعول الأول محذوف. وتقدير الكلام: ماذا تأمريننا. والاَستفهام معلِّق للنظر.

* وجملة: « مَاذَا تَأْمُرِينَ » في محل نصب على نزع الخافض من ٱسم الاَستفهام، أو في محل جرّ على نزع الخافض وإبقاء عمله والتقدير: أيَّ شيء تأمرين.
* وجملة: « نَحْنُ أُوْلُواْ قُوَّةٍ . . . » وما عطف عليه مقول قول في محل نصب.
* وجملة: « قَالُواْ نَحْنُ . . . » ٱستئناف، هو جواب عن سؤال مقدّر؛ فلا محل لها من الإعراب.

قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾ (١)

قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا :

قَالَتْ : فعل ماض. والتاء: للتأنيث. وفاعله ضمير مستتر تقديره (هي) عائد إلى بلقيس. إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. ٱلْمُلُوكَ : ٱسم « إِنَّ » منصوب.

---

(١) البحر ٧/ ٧٠، والدر ٥/ ٣١٣، ومعاني الفراء ٢/ ٣٩٢، ومعاني الزجاج ٤/ ١١٩، والكشاف ٣/ ١٤٢، والعكبري ٢/ ١٠٠٨، والفريد ٣/ ٦٨٤، والمحرر ٤/ ٢٥٨، والقرطبي ١٣/ ١٣٠، والطبرسي ٧/ ٤٠٦، وأبو السعود ٤/ ١٩٩، والشهاب ٧/ ٤٥، والجمل ٣/ ٣١٢.

إِذَا دَخَلُواْ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا :

إِذَا : ٱسم شرط في محل نصب على الظرفية الزمانية، والعامل فيه « أَفْسَدُوهَا ».
دَخَلُواْ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به.

* وجملة: « أَفْسَدُوهَا » جواب شرط غير جازم، فلا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « دَخَلُواْ قَرْيَةً » في محل جرّ بالإضافة إلى « إِذَا ».

* وجملة الشرط في محل رفع خبر « إِنَّ ».

* وجملة: « قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ . . . » ٱستئناف هو جواب سؤال مقدّر، فلا محل لها من الإعراب.

وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً :

الواو: للعطف. جَعَلُواْ : فعل ماض بمعنى (صيّر). والواو: في محل رفع فاعل. أَعِزَّةَ : مفعول أول منصوب. أَهْلِهَآ : مجرور بالإضافة، والضمير: في محل جرّ بالإضافة. أَذِلَّةً : مفعول ثان منصوب.

قال الشهاب: « لم يقل: (وأذلوا أعزة أهلها)، مع أنه أخصر؛ للمبالغة في التصيير والجعل.

* وجملة: « وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ . . . » معطوف على جملة جواب الشرط؛ فلا محل لها من الإعراب.

وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ :

الواو: يجوز أن تكون للعطف، وأن تكون ٱستئنافية.

كَذَٰلِكَ: الكاف: في محل نصب، صفة مصدر محذوف، فهي نائب عن المفعول المطلق، وتقديره: فعلاً مثل ذلك يفعلون. واللام: للبُعد. والكاف: للخطاب.

يَفْعَلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ » يجوز فيها وجهان:

أحدهما: أن تكون من تمام كلام بلقيس، والواو: للعطف فهي في محل نصب لوقوعها في حيِّز القول. والجملة على هذا مؤكدة لمضمون ما قبلها على لسانها، فلا محل لها من الإعراب بهذا الٱعتبار.

والثاني: أنها من كلام الله تعالى، مصدقاً به قولها. وهو المرويّ عن ٱبن عباس رضي الله عنهما قال: « هو من قول الله تعالى معرفاً لمحمد ﷺ وأمته ومخبراً به ». وعلى ذلك فالواو للٱستئناف، والجملة ٱعتراض تذييلي لا محل له من الإعراب.

وهذا الوجه هو الراجح عند الزجاج قال: « هو من قول الله - عزَّ وجل - لأنها قد ذكرت أنهم يفسدون، فليس في تكرير هذا منها فائدة ».

وقال الشهاب: « « وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ » أي: الملوك أو سليمان ومن معه، وهذا أَوْلى، فإنه يكون تأسيساً لا تأكيداً ».

وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾ (١)

وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ :

الواو: للعطف. إِنِّي : حرف ناسخ مؤكِّد. والياء: في محل نصب، ٱسمه. مُرْسِلَةٌ : خبر « إِنَّ » مرفوع. إِلَيْهِم : جارّ، والضمير في محل جرّ به، والجار والمجرور متعلق بـ « مُرْسِلَةٌ ».

بِهَدِيَّةٍ : جارّ ومجرور، وهو متعلّق بـ « مُرْسِلَةٌ » كذلك. والتنكير للتفخيم، أي: بهدية عظيمة.

قال السمين: الهدية « ٱسم للمهدىٰ فيحتمل أَنْ يكون ٱسماً صريحاً، ويحتمل أن

---

(١) البحر ٧/ ٧٠، والدر ٥/ ٣١٣، ومعاني الفراء ٢/ ٣٩٢، ومعاني الزجاج ٤/ ١٢٠، وٱبن النحاس ٣/ ١٤٤، والقرطبي ١٣/ ١٣٣، وأبو السعود ٤/ ١٩٩، وفتح القدير ٢/ ٣٦٥، والجمل ٣/ ٣١٢.

يكون في الأصل مصدراً أطلق على ٱسم المفعول. وليست مصدراً قياسياً؛ لأن الفعل منه (أهدى) رباعياً، فقياس مصدره (إهداء).

فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ :

الفاء: للعطف. نَاظِرَةٌ : مرفوع عطفاً على « مُرْسِلَةٌ »، التي هي خبر « إِنَّ ».

بِمَ : الباء: للجرّ. مَا : ٱسم ٱستفهام في محل جرّ بالباء. قال الفراء: « حذفت (الألف) من قوله « بِمَ »؛ لأنها بمعنى بأي شيء يرجع المرسلون. وإذا كانت « مَا » في موضع (أيّ)، ثم وصلت بحرف خافض نقصت الألف من « مَا » ليُعرف الٱستفهام من الخبر. وإذا أتممتها فصواب ». وٱعترضه النحاس فقال: « هذا من الشذوذ التي جاء القرآن بخلافها ». والجارّ والمجرور « بِمَ » متعلّق بـ « يَرْجِعُ ». وقال السمين: « وقد وَهَم الحوفي فجعلها متعلّقة بـ « نَاظِرَةٌ ». وهذا لا يستقيم؛ لأن ٱسم الٱستفهام له صدر الكلام، و« بِمَ يَرْجِعُ » معلّقٌ لـ « نَاظِرَةٌ ».

* وجملة: « إِنِّي مُرْسِلَةٌ ... » معطوفة على ما تقدم، وداخلة في حيِّز القول فهي في محل نصب.

وقال أبو السعود: « أتت بالجملة الٱسمية الدالة على الثبات المصدَّرة بحرف التحقيق للإيذان بأنها مزمعة على رأيها، لا يلويها عنه صارف، ولا يثنيها عاطف ».

فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَـٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿٣٦﴾ (١)

فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَـٰنَ :

الفاء: فصيحة عاطفة على محذوف مقدر؛ أي: فأرسلت بالهدية أو بالرسل فلما

---

(١) البحر ٧/ ٧١، والدر ٥/ ٣١٣، ومعاني الفراء ٢/ ٢٩٣، ومعاني الزجاج ٤/ ١٢٠، والكشاف ٣/ ١٤٢ - ١٤٣، والفريد ٣/ ٦٨٤ - ٦٨٥، والمحرر ٤/ ٢٥٩، وأبو السعود ٤/ ٢٠٠، والشهاب ٧/ ٤٦، وفتح القدير ٢/ ٣٦٦، والجمل ٣/ ٣١٤.

جاء. . .، قاله أبو حيان. لَمَّا : حرف شرط غير جازم، أو ظرف في محل نصب على الخلاف المشهور فيها. جَآءَ : فعل ماض وهو فعل الشرط. سُلَيۡمَٰنَ : مفعول به منصوب. والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو). وفي العائد عليه خلاف. قال الزجاج: «معناه: فلما جاء رسولُها سليمانَ. ويجوز أن يكون فلما جاء بِرُّها سليمان (أي: الهدية وما بعثت به). إلا أن قوله: ٱرجع إليهم مخاطبة للرسول». وقال السمين: «أيْ: فلما جاء الرسولُ. أضمره لدلالة « مُرۡسِلَةٌ » عليه فإنه يستلزم رسولاً. والمراد به الجنس، لا حقيقة رسول واحد، بدليل خطابه لهم بالجمع في قوله: « أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ . . . »». وقال الشهاب: « هذا الأَوْلى، ونسبة المجيء إلى الهدية مجاز ».

قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ :

قَالَ : فعل ماض. وفاعله ضمير مستتر عائد إلى سليمان عليه السلام.

أَتُمِدُّونَنِ : الهمزة: للاستفهام. تُمِدُّونَنِ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والنون: للوقاية. والمفعول هو ياء النفس المحذوفة، والحذف اجتزاء بالكسرة عنها». بِمَالٍ : جارّ ومجرور، وهو متعلّق بـ « أَتُمِدُّونَنِ . . . »، أو بمحذوف حال من الإمداد. قال الشهاب: « الجار والمجرور حال من الإمداد أو متعلّق به؛ لتضمنه معنى الامتنان، أو لما فيه من معنى الإعانة ». والاستفهام إنكار وتوبيخ واستقلال.

* وجملة: « أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ . . . » في محل نصب مقول القول.

* وجملة: « قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ » جواب شرط غير جازم؛ فلا محل لها من الإعراب. وقال الشوكاني: « « قَالَ » جملة مستأنفة جواباً لسؤال مقدر ». قلت: وليس هذا الوجه بظاهر .

* وجملة: « جَآءَ سُلَيۡمَٰنَ . . . » في محل جرّ بالإضافة إلى « لَمَّا » إذا أعربته ظرفاً، وابتدائية لا محل لها من الإعراب إذا أعربته حرفاً.

فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم :

الفاء: فصيحة. وتقدير المحذوف: إن يكن مقصودكم الامتنان أو الإعانة فما

آتاني الله خير. مَآ : موصول في محل رفع مبتدأ. ءَاتَىٰنِۦَ : فعل ماض. والنون: للوقاية. وياء النفس: في محل نصب مفعول به أول. والمفعول الثاني ضمير مستتر، وهو العائد على الموصول، وتقديره: (آتانيه). ٱللَّهُ : الاسم الجليل فاعل مرفوع. خَيْرٌ : خبر مرفوع. مِّمَّآ : مِن : للجرّ. مَا : موصول في محل جرّ به. والجارّ والمجرور متعلّق بـ « خَيْرٌ ». ءَاتَىٰكُم : فعل ماض مبني على الفتح المقدّر. والضمير: في محل نصب مفعول به أول. والمفعول الثاني محذوف ٱختصاراً، وهو العائد على الموصول، وتقديره: آتاكموه.

※ وجملتا: « ءَاتَىٰكُم » و« ءَاتَىٰنِۦَ » صلة « مَآ » لا محل لهما من الإعراب.

وفي ٱقتران « فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ . . . » بالفاء دون الواو، قال الزمخشري: « فإن قلتَ: ما الفرق بين قولك: (أتمدونني بمال وأنا أغنى منكم، وبين أن تقوله بالفاء؟ قلتُ: إذا قلتُه بالواو فقد جعلتُ مخاطِبي عالماً بزيادتي عليه في الغنى، وهو مع ذلك يمدني بالمال. وإذا قلتُه بالفاء، فقد جعلتُه ممن خفي عليه حالي، وإنما أخبرُه الساعة بما لا أحتاج معه إلى إمداده، كأني أقول: أُنكِر عليك ما فعلتَ، فإني عنه غني، وعليه وَرَدَ قوله: فما آتاني الله . . . » انتهى.

وتعقبه السمين فقال: « وفي هذا الفرق نظر؛ إذ لا يُفْهم ذلك بمجرد (الواو) و(الفاء). ثم إنه لا يجيب عن السؤال الأول: وهو أنه لِمَ عدَلَ عن قوله: وأنا أغنى منكم. إلى قوله: « فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ . . . »، وجوابه: أنه أسند إيتاء الغنى إلى الله؛ إظهاراً لنعمته عليه. ولو قال: وأنا أغنى منكم لكان فيه ٱفتخار من غير ذكر لنعمة الله عليه ».

وقال الشهاب: « ٱقترانه بالفاء دون الواو الحالية، على أنها قيد لما أنكر، فتكون هذه الجملة معلومة، وتسمى الحال المقررة للإشكال، كما في نحو: أتُهينني وأنا صديقك القديم؟ وهنا الأمر ليس كذلك فجعل علّة له. والعِلّة كالمعلل لا يجب أن يكون معلوماً فيحتاج إلى البيان ».

بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ :

بَلْ : حرف إضراب وٱنتقال. أَنتُم : في محل رفع مبتدأ. بِهَدِيَّتِكُمْ : جارّ

ومجرور، وهو متعلّق بـ « تَفْرَحُونَ ». والضمير: في محل جرّ بالإضافة.

تَفْرَحُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. و(الهدية) يجوز أن يكون معناها بما يُهدى إليكم أو بما تهدونه. قاله الزمخشري وغيره. وذهب أبو حيان إلى أنه يتعين إضافتها إلى المهدي.

* وجملة: « تَفْرَحُونَ » في محل رفع خبر عن « أَنتُم ».

* وجملة: « أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ . . . » ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

وفي الإضراب قولان: قال الزمخشري: « فإن قلتَ: فما وجه الإضراب؟ قلتُ: لما أنكر عليهم الإمداد، وعلَّل إنكاره، أضرب عن ذلك إلى بيان السبب الذي حملهم عليه، وهو أنهم لا يعرفون سبب رضا إلا ما يُهدى إليهم من حظوظ الدنيا التي لا يعرفون غيرها ». وقال الشهاب: هو إضراب عما فُهِم، أي: أنا لا أفرح، بل أنتم. أو عن إنكار الإمداد وتعليله إلى بيان ما حمله عليهم من قياس حالهم على حاله ».

﴿ ٱرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَآ أَذِلَّةً وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ (١)

ٱرْجِعْ إِلَيْهِمْ :

ٱرْجِعْ : فعل أمر، والفاعل مستتر وجوباً تقديره (أنت). والظاهر أن الضمير للرسول، وهو قول الفرّاء وغيره. « وقيل: للهدهد، محملاً بخطاب آخر »، ذكره أبو حيان، ومرّضه الشوكاني. وقال الشهاب: ضعيف دراية ورواية .

إِلَيْهِمْ : جارّ، والضمير بعده في محل جرّ به، وهو متعلّق بـ « ٱرْجِعْ ».

* وجملة: « ٱرْجِعْ إِلَيْهِمْ . . . » ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

---

(١) البحر ٧ / ٧١ ، والدر ٥/ ٣١٤ ، ومعاني الفراء ٢/ ٢٩٤، وابن النحاس ٣/ ١٤٤، والبيان ٢/ ٢٢٢، والكشاف ٣/ ١٤٣، والفريد ٣/ ٦٨٥، ومكي ٥٠٠، والقرطبي ١٣/ ١٣٤، وأبو السعود ٤/ ٢٠٠، والشهاب ٧/ ٤٦، وفتح القدير ٢/ ٣٦٦، والجمل ٣/ ٣١٤.

فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا :

الفاء: ٱستئنافية، أو هي واقعة في جواب شرط مقدّر، ويأتي بيانه.

لَنَأْتِيَنَّهُم : اللام: في جواب القسم. وقال النحاس: « سمعت أبا الحسن بن كيسان يقول: هي لام توكيد. وكذا، كان عنده أن اللامات كلها ثلاث لا غير: لام توكيد، ولام أمر، ولام خفض. وهذا قول الحذاق من النحويين؛ لأنهم يردون الشيء إلى أصله. وهذا لا يتهيأ إلا لِمَنْ دَرِب بالعربية » انتهى.

نَأْتِيَنَّهُم : مضارع مبني على الفتح في محل رفع. والنون المثقلة: للتوكيد. والضمير: في محل نصب مفعول به. وفاعله مستتر تقديره (نحن).

بِجُنُودٍ: جارّ ومجرور، وهو متعلّق بالفعل قبله. لَّا : نافية للجنس.

قِبَلَ : اسم « لَّا » مبني على الفتح في محل نصب. والفتحة عند الزجاج فتحة إعراب على المشهور من مذهبه.

لَهُم : اللام: للجرّ، والضمير: في محل جرّ به. وهو متعلّق بمحذوف خبر « لَّا ». بِهَا : الباء: للجرّ. والضمير: في محل جرّ به، والضمير عائد للجنود. وهو متعلّق بـ « قِبَلَ ».

※ وجملة: « لَّا قِبَلَ لَهُم » في محل جرّ صفة « جُنُودٍ ».

※ وجملة: « فَلَنَأْتِيَنَّهُم . . . » جوابُ قسم مقدّر لا محل لها من الإعراب.

قال أبو السعود: « وعدم وقوع جواب القسم؛ لأنه كان معلقاً لشرط قد حذف عند الحكاية، ثقة بدلالة الحال عليه. كأنه قيل: ٱرجع إليهم فليأتوا مسلمين، وإلا فلنأتينّهم . . . ». وقدره الشهاب: (إن لم يأتوني مسلمين). ثم قال: « فلا يُتَوَهَّم أنه حنث في يمينه إذ لم يقل: إن شاء الله ». وبٱعتبار الفاء للٱستئناف يكون ٱستئنافاً بيانياً لا محل له من الإعراب أيضاً.

وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَآ أَذِلَّةً وَهُمْ صَٰغِرُونَ :

الواو: للعطف. لَنُخْرِجَنَّهُم : اللام: في جواب القسم. نُخْرِجَنَّهُم : مضارع مبني على الفتح في محل رفع. والنون المثقلة: للتوكيد. والضمير: في محل نصب

مفعول به. وفاعله ضمير مستتر تقديره (نحن). مِّنْهَآ : جارّ، والضمير بعده في محل جرٍّ به. وهو عائد إلى (سبأ). والجارّ متعلّق بـ (نُخْرج).

أَذِلَّةً : حال منصوب من ضمير المفعول في « لَنُخْرِجَنَّهُم ».

قال أبو السعود: « وفي جمع القلة تأكيد لذلتهم ».

وَهُمْ صَٰغِرُونَ : الواو: للحال. هُمْ : في محل رفع مبتدأ. صَٰغِرُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه (الواو).

* وجملة: « وَهُمْ صَٰغِرُونَ » في محل نصب حال ثانية من مفعول « لَنُخْرِجَنَّهُم ».

قال السمين: « والظاهر أنها مؤكّدة؛ لأن « أَذِلَّةً » يغني عنها ».

وقال أبو حيان: « في مجيء هاتين الحالين دليل على جواز أن يقتضي العامل حالين لذي حال واحد، وهو مسألة خلاف. ويمكن أن يقال: إن الثانية هنا جاءت توكيداً، فكأنهما حال واحدة ». انتهى.

* وجملة: « وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَآ . . . » معطوفة على « لَنَأْتِيَنَّهُم . . . »، فلها محلها من الإعراب على ما تقدَّم بيانه.

قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ 

قَالَ : فعل ماض. وفاعله ضمير مستتر عائد على « سُلَيْمَٰنَ » عليه السلام.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ :

يَا : حرف نداء. أَيُّهَا : منادى مبني على الضم في محل نصب. والهاء: للتنبيه والتوصل إلى نداء ما فيه (أل). ٱلْمَلَؤُا۟ : بدل مرفوع من « أَيّ »، أو نعت له على اللفظ.

أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ :

أَيُّكُمْ : مبتدأ مرفوع. والضمير بعده في محل جرّ بالإضافة. يَأْتِينِى : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمّة مقدّرة للثقل. والنون: للوقاية. والياء: في محل نصب

مفعول به. والفاعل مستتر تقديره (هو). بِعَرْشِهَا : جارّ ومجرور. وهو متعلّق بـ (يأتي). والهاء: في محل جرّ بالإضافة.

قَبْلَ : ظرف زمان منصوب. وهو متعلّق بـ (يأتي) كذلك.

أَن يَأْتُونِي : أَن : حرف مصدري ناصب. يَأْتُونِي : مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والنون: للوقاية. وياء النفس: في محل نصب مفعول به. مُسْلِمِينَ : حال منصوبة من ضمير الفاعل في « يَأْتُونِي ».

- والمصدر المؤوّل « أَن يَأْتُونِي » في محل جرّ بالإضافة إلى « قَبْلَ ».

* وجملة: « يَأْتِينِي . . . » في محل رفع خبر عن « أَيُّ ».

* وقوله: « يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ . . . » في محل نصب مقول القول.

* وقوله: « قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ . . . » ٱستئناف هو جواب لسؤال مقدّر؛ فلا محل له من الإعراب.

قال أبو حيان[1]: « وفي الكلام حذف تقديره: فرجع المرسل إليها بالهدية، وأخبرها بما أقسم عليه سليمان، فتجهزت للمسير إليه؛ إذ علمت أنّه نبيّ، ولا طاقة لها بقتال نبي ».

قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ۖ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ [2]

قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ :

قَالَ : فعل ماض. عِفْرِيتٌ : فاعل مرفوع. مِّنَ ٱلْجِنِّ : جارّ ومجرور، متعلّق بمحذوف صفة مبيِّنة له. قال أبو حيان: « لمّا كان قد يوصف به الإنس خص بقوله: من الجن ».

---

(١) البحر ٧/ ٧١.

(٢) البحر ٧/ ٧٢، والدر ٥/ ٣١٤، والعكبري ٢/ ١٠٠٩، والفريد ٣/ ٦٨٥، والمحرر ٤/ ٢٦٠، وأبو السعود ٤/ ٢٠١، وفتح القدير ٢/ ٣٦٧، والجمل ٣/ ٣١٤ - ٣١٥.

أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ :

أَنَا۠ : في محل رفع مبتدأ. ءَاتِيكَ : في إعرابه وجهان:

الأول : أنه فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمّة مقدّرة للثقل. والكاف: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. ووزنه على ذلك: أَفْعَلُ، والأصل: أأتيك بهمزتين، فأبدلت الثانية ألفاً.

والثاني : أنه ٱسم فاعل، والألف زائدة، والهمزة أصلية عكس الأول. والكاف: على هذا الوجه في محل جرّ بالإضافة، وهو المفعول في المعنى. وذهب السمين وأبو السعود وغيرهما إلى أنَّ الٱسمية أجود الوجهين.

قال أبو السعود في « ءَاتِيكَ »: هي « إما صيغة المضارع، أو الفاعل، وهو الأنسب لمقام ٱدّعاء الإتيان به لا محالة، وأوفق لما عطف عليه من الجمل الٱسمية، أي: أنا آتٍ به في تلك المدة البتة ». أما الشوكاني فذهب إلى تمريض هذا الوجه.

بِهِۦ : جارّ، والضمير: في محل جرّ به. وهو متعلّق بـ « ءَاتِيكَ ».

قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ :

قَبْلَ : ظرف زمان منصوب. وهو متعلّق بـ « ءَاتِيكَ » أيضاً.

أَن تَقُومَ : أَن : حرف مصدري ناصب. تَقُومَ : مضارع منصوب. وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنت). مِن مَّقَامِكَ : جارّ ومجرور، وهو متعلّق بـ « تَقُومَ ». والكاف: في محل جر بالإضافة.

وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ :

الواو: للعطف. إِنِّي : حرف ناسخ مؤكِّد. والياء: في محل نصب، ٱسمه. عَلَيْهِ: جارّ، والضمير في محل جرّ به. والمعنى: على الإتيان به. ويجوز أن يتعلّق بـ « قَوِيٌّ » أو بـ « أَمِينٌ ». لقوي: اللام: مزحلقة. قَوِيٌّ أَمِينٌ : خبر بعد خبر عن « إِنَّ »، وكلاهما مرفوع.

* وجملة: « أَنَا۠ ءَاتِيكَ . . . » والمعطوفة عليها في محل نصب مقول القول.

※ وجملة: « ءَاتِيكَ » على إعرابه فعلاً مضارعاً في محل رفع خبر عن « أَنَاْ ».

※ وجملة: « قَالَ عِفۡرِيتٌ . . . » ٱستئناف هو جواب عن سؤال مقدّر؛ فلا محل لها من الإعراب.

قَالَ ٱلَّذِي عِندَهُۥ عِلۡمٞ مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن يَرۡتَدَّ إِلَيۡكَ طَرۡفُكَۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسۡتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضۡلِ رَبِّي لِيَبۡلُوَنِيٓ ءَأَشۡكُرُ أَمۡ أَكۡفُرُۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيّٞ كَرِيمٞ ﴿٤٠﴾ (١)

قَالَ ٱلَّذِي عِندَهُۥ عِلۡمٞ مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ :

قَالَ : فعل ماض. ٱلَّذِي : موصول في محل رفع فاعل. عِندَهُۥ : ظرف منصوب، والهاء: في محل جرّ بالإضافة. وهو متعلّق بٱستقرار محذوف. ويجوز أن يكون خبراً مقدّماً. وأن يكون تعلّقاً محضاً. عِلۡمٞ : في رفعه وجهان:

الأول : أن يكون مبتدأ مؤخّراً إذا جعلت متعلّق الظرف خبراً مقدماً.

والثاني : أن يكون فاعلاً مرفوعاً بالٱستقرار المقدّر، أي: الذي ٱستقر عنده علمٌ. . .

مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ : جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف صفة « عِلۡمٞ ».

قال أبو السعود: « تنكير « عِلۡمٞ » للتفخيم؛ و« مِّنَ » ٱبتدائية ».

أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ :

أَنَا۠ : مبتدأ. ءَاتِيكَ : فيه الوجهان السابقان: أنه فعل مضارع مرفوع، أو ٱسم فاعل. بِهِۦ : جارّ ومجرور متعلّق بـ« ءَاتِيكَ ». وتفصيل إعرابه قد تقدّم. وقال ٱبن

---

(١) البحر ٧/ ٧٣ - ٧٤، والدر ٥/ ٣١٥، ومعاني الفراء ٢/ ٢٩٢، ومعاني الأخفش ٢/ ٤٣٠، والكشاف ٣/ ١٤٣ - ١٤٤، والعكبري ٢/ ١٠٠٩، والفريد ٣/ ٦٨٦، والمحرر ٤/ ٢٦١، والقرطبي ١٣ / ١٣٦ ، وأبو السعود ٤ / ٢٠١ - ٢٠٢، والشهاب ٧ / ٤٨، وفتح القدير ٢/ ٣٦٧، والجمل ٣/ ٣١٥.

عطية: « قيل: الذي عنده علم هو سليمان، والكاف: خطاب للعفريت ». وردَّه أبو السعود فقال: فيه بُعدٌ لا يخفى ».

قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ :

قَبْلَ : ظرف منصوب، وهو متعلّق بـ « ءَاتِيكَ ». أَن يَرْتَدَّ : أَن : حرف مصدري ناصب. يَرْتَدَّ : مضارع منصوب. إِلَيْكَ : جارّ، والضمير: في محل جرّ به. وهو متعلّق بـ « يَرْتَدَّ ». طَرْفُكَ : فاعل مرفوع. والكاف: في محل جرّ بالإضافة. والطرف هو الجفن، عبَّر به عن سرعة الأمر. قال الزمخشري: « هو تحريك أجفانك إذا نظرت، فَوُضِعَ موضع النظر ». وقيل: إنه بمعنى المطروف. أي: الشيء الذي تنظره، والأول هو الظاهر. قاله السمين.

- والمصدَر المؤول « أَن يَرْتَدَّ » في محل جرٍّ بالإضافة إلى « قَبْلَ ».

* وجملة: « أَنَاْ ءَاتِيكَ . . . » في محل نصب مقول القول. وإذا جَعْلَتَ « ءَاتِيكَ » فعلاً مضارعاً كان في محل رفع خبراً عن « أَنَاْ ».

* وجملة: « قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ . . . » جواب عن سؤال مقدَّر، فهي ٱستئناف لا محل لها من الإعراب.

قال أبو السعود: « فُصِلَ عما قبله للإيذان بما بين القائلين ومقالهما وكيفيتي قدرتهما على الإتيان به من كمال التباين، أو لإسقاط الأول عن درجة الاعتبار ».

فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ :

الفاء: فصيحة. قال أبو السعود: «تقديره: (فأتاه به فرآه، فلما رآه مستقراً عنده قال. وقيل: التقدير: فَأَذِنَ فَدَعَا الله تعالى). جيء بالفاء الفصيحة، لا داخلة على جملة معطوفة على جملة مقدّرة دالّة على تحققه فقط، كما في قوله عزَّ وجل: « أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ فَٱنفَلَقَ » [الشعراء/٦٣] ونظائره، بل داخلة على الشرطية.. للدلالة على كمال ظهور ما ذكر، من تحققه وٱستغنائه عن الإخبار به ببيان ظهور ما يترتب عليه من رؤية سليمان عليه السلام وإياه ».

لَمَّا : حرف شرط، أو ظرف زمان أو مكان تضمن معنى الشرط في محل

نصب، على القولين المشهورين. رَءَاهُ : فعل ماض مبني على الفتح المقدّر والرؤية بصرية. وفاعله مستتر تقديره (هو). والهاء: في محل نصب مفعول به.

مُسْتَقِرًّا : حال منصوب من المفعول في « رَءَاهُ »؛ لأن الرؤية بصرية.

عِندَهُۥ : ظرف منصوب، والهاء: في محل جرّ بالإضافة.

وفي ذلك ٱستشكال؛ فالظرف هنا الأصل فيه أنه حال، وإذا وقع الظرف حالاً وكان متعلّقه كَوْناً عامّاً كـ (حاصل) و(مستقر) وجب عند النحاة حذفه، فيكون التركيب: (فلمّا رآه عنده).

قال الشهاب: « لذا أشكلت هذه الآية عليهم؛ فذهب ٱبن مالك إلى أنه أغلبي [يعني حذف المتعلّق]، وأنه قد يظهر.. ومن لم يُجَوِّزه قال: « مُسْتَقِرًّا » هنا بمعنى ساكناً غير متحرّك فهو خاص، [يعني: هو كون خاص]، أو الظرف متعلّق بـ « رَءَاهُ ». وإذا كان بمعنى (ساكناً) فالمراد أنه قارٌّ على حاله الذي كان عليه؛ فلا يرد عليه أنه لا فائدة فيه فلا يناسب المقام كما قيل. كذا قرره النحاة وغيرهم ». وممن ذهب هذا المذهب فجعله بمعنى (ساكناً) أبو البقاء. أما ٱبن عطية فقد جعل « مُسْتَقِرًّا » عاملاً في الظرف الذي كان يجبُ حذفه، فقال: « وظهر العامل في الظرف من قوله: « مُسْتَقِرًّا »، وهذا هو المقدّر أبداً مع كل ظرف جاء هنا مُظْهَراً، وليس في كتاب الله مثله ». ومذهب أبي البقاء هو الأحسن عند السمين وشيخه أبي حيان.

قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي :

قَالَ : فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو) عائد على سليمان عليه السلام. هَٰذَا : الهاء: للتنبيه. و ذَا : في محل رفع مبتدأ.

مِن فَضْلِ : جار ومجرور، وهو متعلّق بمحذوف خبر. رَبِّي : رَبِّ : مجرور بالإضافة، وياء النفس: في محل جرّ بالإضافة إليه.

- وقوله: « هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي ... إلى آخر الآية » هو في محل نصب مقول القول.

※ وجملة: « قَالَ هَٰذَا ... » جواب شرط غير جازم؛ فلا محل لها من الإعراب.

* وجملة « رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا » في محل جرّ بالإضافة إذا أعربت « لَمَّا » ظرفاً، وٱبتدائية لا محل لها من الإعراب إذا أعربته حرفاً.

لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ :

لِيَبْلُوَنِىٓ : اللام: تعليلية جارّة. يَبْلُوَنِيَ : مضارع منصوب بـ (أَن) مضمرة جوازاً. والنون: للوقاية. وياء النفس: في محل نصب مفعول به.

ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ :

ءَأَشْكُرُ : الهمزة: للاستفهام. أَشْكُرُ : مضارع مرفوع، وفاعله مستتر وجوباً تقديره (أنا). أَمْ : حرف عطف فهي متّصلة. أَكْفُرُ : مضارع معطوف على ما قبله، وفاعله مستتر وجوباً تقديره (أنا).

- وقوله: « ءَأَشْكُرُ . . . » فيه ٱستفهام معلّق لـ « يَبْلُوَنِيَ »؛ لأن (البلوى) بمعنى التمييز، والتمييز في معنى العلم.

* وجملة: « ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ » على هذا في محل نصب بدل من مفعول « يَبْلُوَنِيَ »، أو هي في محل نصب مفعول ثان لفعل « يَبْلُوَنِيَ »، لتضمنه معنى العلم، كذا قَدَّره البيضاوي في سورة الملك [الآية ٢]. وقريب منه قول الأخفش: «أي: لينظر أَشَكَر أَم كَفَر. كقولك: (جئت أنظر أزيد أفضل أم عمرو)».

- والمصدر المؤوّل من (أَنْ) و« يَبْلُوَنِيَ » في محل جرّ بلام التعليل. والجار والمجرور، متعلّق بما تعلّق به الخبر « مِن فَضْلِ ».

وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ :

الواو: للاستئناف البياني. مَن : ٱسم شرط جازم في محل رفع على الابتداء. ويجوز فيه أن يكون موصولاً بمعنى (الذي). شَكَرَ : فعل ماض وفاعله مستتر تقديره (هو). وهو في محل جزم إذا جعلت « مَن » شرطية جازمة وهو فعل الشرط. أما إذا أعربت « مَن » موصولاً فإن جملة « شَكَرَ » تكون صلة له لا محل لها من الإعراب.

فَإِنَّمَا : الفاء: إما داخلة في جواب الشرط، وإما زائدة في جملة الخبر على إعراب « مَن » موصولاً تضمن معنى الشرط، أو على مذهب الأخفش في إطلاقه

جواز الزيادة في مثل هذا الموضع. إِنَّمَا : حرف ناسخ مؤكّد مكفوف عن العمل ومُزال عن ٱختصاصه بالٱسم. مَا : كافّة. يَشْكُرُ : مضارع مرفوع. وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو). لِنَفْسِهِۦ : جار ومجرور، وهو متعلّق بـ « يَشْكُرُ ». والهاء: في محل جرّ بالإضافة.

* وجملة: « فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ » في محلها من الإعراب قولان:

الأول : هي في محل جزم بـ « مَن » الشرطية الجازمة.

والثاني : هي في محل رفع خبراً عن « مَن » الموصولة.

* وجملة: « وَمَن شَكَرَ . . . » ٱستئنافية بيانية لا محل لها من الإعراب.

وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ :

الواو: للعطف. مَن : فيه الوجهان السابقان: ٱسم شرط جازم، أو موصول تضمن معنى الشرط، وعلى الوجهين هو في محل رفع مبتدأ. كَفَرَ : فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو).

ويجوز فيه أن يكون في محل جزم فعلا للشرط. وأن يكون مع فاعله جملة صلة لا محل لها من الإعراب، وسبق بيانه.

فَإِنَّ : الفاء: داخلة في جواب الشرط الثاني، أو زائدة في خبر « مَن » إذا جعلته موصولاً متضمناً معنى الشرط. إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. رَبِّى : ٱسم « إِنَّ » منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدّرة مَنَعَ من ظُهورها الحركةُ المناسبة. وياء النفس: في محل جرّ بالإضافة. غَنِىٌّ كَرِيمٌ : خبر بعد خبر عن « إِنَّ »، وكلاهما مرفوع. ومتعلَّق الوصفين محذوف؛ قال الزمخشري: « أي: غني عن الشكر، كريم بالإنعام على من يكفر نعمته »، أو هو « كريم بترك المعاجلة بالعقوبة »، قاله الشوكاني.

- وقوله: « فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ . . . » هو في محل جزم بـ « مَن » إذا أعربته ٱسم شرط؛ فهو جواب شرط جازم. « وقيل: الجواب محذوف تقديره: فإنما كُفْرُه عليه، لدلالة مقابله وهو: فإنما يشكر لنفسه ». ذكره السمين وشيخه.

ويجوز فيه أن يكون في محل رفع خبراً عن « مَنْ » إذا أعربته موصولاً.

※ وجملة: « وَمَن كَفَرَ . . . » معطوفة على سابقتها؛ فلا محل لها من الإعراب.

قَالَ نَكِّرُوا۟ لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِىٓ أَمْ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤١﴾ (١)

قَالَ نَكِّرُوا۟ لَهَا عَرْشَهَا :

قَالَ : فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو)، عائد على سليمان عليه السلام. نَكِّرُوا۟ : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.

لَهَا : جارّ، والضمير: في محل جرّ به، والمعنى: من أجلها. وقيل: « اللام: للبيان كما في نحو قوله: هَيْتَ لك »، قاله الشهاب، والجار والمجرور متعلّق بـ « نَكِّرُوا۟ ». عَرْشَهَا : مفعول به منصوب، والهاء: في محل جرّ بالإضافة.

- وقوله. : « نَكِّرُوا۟ لَهَا . . . إلى آخر الآية » في محل نصب مقول القول.

※ وجملة: « قَالَ نَكِّرُوا۟ . . . » جواب سؤال مقدّر، فهي ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

وجاء في حاشية الجمل أنه « معطوف في المعنى على قوله: هذا من فضل ربي. والمقصود عطف المتعلّق، فكان يكفي أن يقال: ونكِّروا لها عرشها. وإنما أُعيد القول لكون المتعلِّق مختلفاً؛ لكونه: أولاً - ثناء على الله تعالى، وثانياً - متعلّقاً بشأن عرشها».

نَنظُرْ أَتَهْتَدِىٓ أَمْ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ :

نَنظُرْ : مضارع مجزوم في جواب الأمر. وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (نحن)، وهو بمعنى (نعلم).

أَتَهْتَدِىٓ : الهمزة: للاَستفهام. تَهْتَدِيَ: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمّة مقدّرة للثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره (هي). والمتعلّق محذوف.

---

(١) البحر ٧ / ٧٤ ، والدر ٥/ ٣١٥، ومعاني الزجاج ٢/ ١٢١، وٱبن النحاس ٣/ ١٤٥، والكشاف ٣/ ١٤٥، والعكبري ٢/ ١٠٠٩، والفريد ٣/ ٦٨٦، وأبو السعود ٤/ ٢٠٢، والشهاب ٧/ ٤٨، وفتح القدير ٢/ ٣٦٨، والجمل ٣/ ٣١٥.

قال أبو حيان: «الظاهر أتهتدي لمعرفة عرشها، أو تهتدي للجواب المصيب إذا سئلت عنه، أو تهتدي للإيمان بنبوة سليمان». والتقدير الأخير مرَّضه البيضاوي والشهاب؛ لأن تنكير العرش لا يظهر مُدَخِلّيتَهُ في الإيمان.

أَمْ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ :

أَمْ : عاطفة متّصلة. تَكُونُ : مضارع ناسخ مرفوع. وٱسمه ضمير مستتر تقديره (هي). مِنَ ٱلَّذِينَ : جارّ، والموصول في محل جرّ به. وهو متعلّق بمحذوف خبر (الكون). لَا : نافية مهملة. يَهْتَدُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون.

※ وجملة: «لَا يَهْتَدُونَ» صلة «ٱلَّذِينَ»، لا محل لها من الإعراب.

※ وقوله: «أَتَهْتَدِيٓ . . .» معلّق لـ «نَنظُرْ»، فهو في محل نصب، مفعول له، إذ هو بمعنى (نعلم).

※ وجملة: «تَكُونُ . . .» في محل نصب، عطفاً على «أَتَهْتَدِيٓ».

فَلَمَّا جَآءَتْ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِۖ قَالَتْ كَأَنَّهُۥ هُوَۚ وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴿٤٢﴾ (١)

فَلَمَّا جَآءَتْ :

الفاء: فصيحة، وفي الكلام حذف. قال أبو حيان: «أي: فَنَكَّروا لها عرشها، ونظروا: ما جوابها إذا سئلت». وظاهر كلام أبي السعود أن الفاء للٱستئناف، وما بعدها شروع في حكاية التجربة التي قصدها سليمان.

لَمَّا : حرف شرط غير جازم أو ظرف في محل نصب فيه معنى الشرط.

جَآءَتْ : فعل ماض، والتاء: للتأنيث. وفاعله ضمير مستتر تقديره (هي) عائد على بلقيس.

---

(١) البحر ٧ / ٧٤ - ٧٥، والدر ٥/ ٣١٥ - ٣١٦ ، وٱبن النحاس ٣/ ١٤٥، والكشاف ٣/ ١٤٤ - ١٤٥، والفريد ٣/ ٦٨٦، والقرطبي ١٣/ ١٣٨، وأبو السعود ٤/ ٢٠٤، والشهاب ٧/ ٤٩، وفتح القدير ٢/ ٣٦٩، والجمل ٣/ ٣١٦.

قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ :

قِيلَ : فعل ماض مبني للمفعول. قال أبو السعود: « أي: من جهة سليمان، إما بالذات أو الواسطة ». أَهَٰكَذَا : الهمزة: للاستفهام. والهاء: للتنبيه. والكاف: للجرّ. و ذَا : في محل جرّ به. والجارّ متعلّق بمحذوف خبر مقدَّم. عَرْشُكِ : مبتدأ مؤخّر مرفوع، والكاف: في محل جرّ بالإضافة. قال السمين في « أَهَٰكَذَا »: « فصل بحرف الجر بين حرف التنبيه واسم الإشارة. والأصل: أكهذا عرشك؟ أي: أَمِثلُ هذا عرشك؟ ولا يجوز ذلك في غير (الكاف). لو قلت: (أبهذا مررت؟) أو (ألهذا فعلت؟)، لم يجز أن تفصل بين « هَا » و« ذَا »، فتقول (أها بذا مررت) وأها لذا فعلت ». انتهى.

* وجملة: « أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ » إما في محل رفع نائب عن الفاعل، أي: قيل هذا اللفظ. وإما تفسير لقول مضمر؛ فلا محل لها من الإعراب، أي: قيل القول: أهكذا عرشك؟ ».
* وجملة: « قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ » جواب شرط غير جازم، فلا محل لها من الإعراب.
* وجملة: « جَاءَتْ » في محل جر بالإضافة إلى « لَمَّا » إذا أعربته ظرفاً، وابتدائية لا محل لها من الإعراب إذا أعربته حرفاً.

قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ :

قَالَتْ : فعل ماض. والتاء: للتأنيث. وفاعله ضمير مستتر تقديره: (هي).

كَأَنَّهُ : كَأَنَّ : حرف ناسخ يفيد التشبيه. والهاء: في محل نصب، اسمه.

هُوَ : في محل رفع خبره. قال النحاس: « خبر « كَأَنَّ » مكني عنه، لأنه قد تقدَّم ذكره. وقال الشهاب في الفرق بين « كَأَنَّ » و« هَٰكَذَا » من حيث الدلالة على التشبيه: « أتت بـ « كَأَنَّ » الدّالة على غلبة الظن في اتحاده معه، مع الشك في خلافه. ولم تقل: (أظنُّه هو) ليطابق الجواب السؤال. وهذا إشارة إلى أن « كأن » ليس المراد بها هنا التشبيه، بل الشك وهو مشهور فيها. والفرق بين « كأن »

و« هَٰكَذَا » في التشبيه كما ذكره صاحب الانتصاف أن « كَأَنَّ » تفيد قوة الشبه حتى كأن المتكلم شكيك نفسه في تغايرهما، و« هَٰكَذَا » تفيد الجزم بتغايرهما، والحكم بوقوع التشبيه بينهما؛ فلذلك عدلت عنها ».

وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ :

الواو: للعطف على محذوف مقدَّر فهي الفصيحة، أو للاستئناف. أُوتِينَا : فعل ماض، و نَا : في محل رفع نائب عن الفاعل. ٱلْعِلْمَ : مفعول ثان منصوب.

مِن قَبْلِهَا : جارّ ومجرور، متعلّق بـ « أُوتِينَا ».

وَكُنَّا مُسْلِمِينَ : الواو: للعطف. كُنَّا : فعل ماض ناسخ. و نَا : في محل رفع، اسمه. مُسْلِمِينَ : خبر (الكون) منصوب، وعلامة نصبه (الياء).

- وفي قوله : « وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ . . . » وما عطف عليه وجهان:

الأول : أنه من تمام كلام بلقيس، فهو في محل نصب مقول قول. والمعنى: وأوتينا العلم بنبوة سليمان من قبل هذه المعجزة والحال الدالة عليها.

والثاني : أنه عطف على محذوف مقدَّر على أنه من كلام سليمان أو من كلام أتباعه. كأنهم قالوا عند سماعها تقول: كأنه هو: إنها أصابت في جوابها، ثم عطفوا على ذلك قولهم: وأوتينا العلم من قبلها.

وإلى هذا ذهب الزمخشري فقال: « فإن قلت: عَلَامَ عُطِفَ هذا الكلام، وبِمَ اتَّصل؟ قلتُ: لمّا كان المقام الذي سئلت فيه عن عرشها وأجابت بما أجابت به مقاماً أجرى فيه سليمان وملؤه ما يناسب قولهم: « وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ »، نحو أن يقولوا عند قولها: « كَأَنَّهُۥ هُوَ » قد أصابت في جوابها، وطَبَّقت المِفصَل، وهي عاقلة لبيبة، وقد رزقت الإسلام، وعلمت قدرة الله وصحة النبوة بالآيات التي تقدَّمت عند وَفْدة المُنْذِر وبهذه الآية العجيبة من أمر عرشها، عطفوا على ذلك قولهم: وأُوتينا نحن العلم بالله وبقدرته وبصحة ما جاء من عنده قَبل علمها، ولم نزل على دين الإسلام؛ شكراً لله على فضلهم عليها، وسبقهم إلى العلم بالله والإسلام قبلها » انتهى كلام الزمخشري.

وقد ظاهر الشهاب قول الزمخشري، فقال: « ومحصله أن في الكلام طيّاً لما

ذكروه من علمهم بإسلامها وانقيادها وتصديقها بالمعجزات. وذلك المطويُّ هو المعطوف عليه، وليس الدال على ذلك قولها: « كَأَنَّهُۥ هُوَ »، بَل جَعْلُ علمهم وإسلامهم قبلها فإنه يومئ إلى ما ذكر. فتدبَّر؛ فإن هذا المقام مما زلت فيه الأقدام». وممن رجّح هذا الوجه ابن عطية والشوكاني والجمل. أما أبو السعود، فقد ذهب مذهباً مخالفاً، إذ رجَّحَ أنه من كلام بلقيس، ونعت الوجه الآخر بأنه « مما لا يخفى ما فيه من البُعد والتعسّف ».

- وعلى ذلك يكون قوله: « وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ . . . » ومعطوفه في محل نصب إذا جعلته من تمام كلام بلقيس، ومعطوف على مقدّر محذوف لا محل له من الإعراب إذا كان من قول ملأ سليمان أو سليمان وحده. ولكونه مقول قول مضمر على هذا الوجه؛ فهو في محل نصب أيضاً بهذا الاعتبار.

وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَٰفِرِينَ ﴿٤٣﴾ (١)

وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِ :

وَصَدَّهَا : الواو: للاستئناف أو العطف، وأجاز بعضهم أن تكون للحال، ويأتي بيانه. صَدَّهَا : فعل ماض. والهاء: في محل نصب مفعول به. وفي فاعله أقوال يتفرع عليها إعراب ما بعده، وحاصل الأقوال فيما يأتي:

الأول - مَا كَانَت تَّعْبُدُ : مَا : موصول في محل رفع فاعل الصدّ. ويقصد به الشمس أو الشيطان، والإسناد فيه مجازي، أو هو ما رأت من المعجزات والخوارق. كَانَت : فعل ماض ناسخ. والتاء: للتأنيث. واسمه ضمير مستتر تقديره (هي)

(١) البحر ٧/ ٧٥، والدر ٥/٣١٦، ومعاني الفراء ٢/ ٢٩٥، ومعاني الزجاج ٤/ ١٢٢، وابن النحاس ٣ / ١٤٥، والبيان ٢/ ٢٢٢، والكشاف ٣/ ١٤٥، والعكبري ٢/ ١٠٠٩، والفريد ٣/ ٦٨٦ - ٦٨٧، ومكي ٥٠٠ - ٥٠١، والقرطبي ١٣/ ١٣٨، والطبرسي ٧/ ٤١٢، وأبو السعود ٤/ ٢٠٣ - ٢٠٤، والشهاب ٧/ ٤٩، وفتح القدير ٢/ ٣٦٩، والجمل ٣/ ٣١٦.

عائد على بلقيس. تَعۡبُدُ : مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هي) أيضاً، والمفعول ضمير مقدر، وهو العائد على « مَا »، أي: تعبده.

* وجملة: « تَعۡبُدُ » في محل نصب خبر (الكون).

* وجملة: « كَانَت تَّعۡبُدُ » صلة « مَا » لا محل لها من الإعراب.

الثاني - مَا : مصدرية. و« مَا كَانَت تَّعۡبُدُ » مصدر مؤوّل في محل رفع. وهو فاعل الصد. ووجه الفاعلية هو المقدّم عند جمهور المعربين.

الثالث - أن فاعل الصدّ ضمير مستتر عائد على (الله) سبحانه أو على (سليمان). و« مَا » موصولة أو مصدرية على التفصيل السابق، ومحلها النصب على نزع الخافض. وتقديره: صدَّها الله أو سليمان عمّا كانت تعبد. وقد جَوَّزه الزمخشري وضعَّفه أبو حيان من حيث إن حذف الجارّ ضرورة. أما السمين فقال: « قد تقدَّم لك آيات كثيرة من هذا النوع، فله بهنّ أسوة ».

مِن دُونِ ٱللَّهِ :

مِن دُونِ : جارّ ومجرور. ٱللَّهِ : الأسم الجليل مجرور بالإضافة. والجارّ متعلّق بمحذوف حال من ضمير الفاعل المستكن في « تَعۡبُدُ ». وتقديره: متجاوزة عبادة الله.

- وقوله: « وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعۡبُدُ ... » في محله من الإعراب أقوال:

أولها : أنه أستئناف بياني لا محل له من الإعراب، وهو إخبار من الله تعالى لمحمد ﷺ.

الثاني : أنه معطوف على قوله: « وَأُوتِينَا ٱلۡعِلۡمَ ... » فهو في محل نصب مقول قول؛ إما على أنه من كلام بلقيس، أو من كلام سليمان ومَلَئه.

والثالث : أنه في مَحَلِّ نصب حال من الضمير في « أَتَهۡتَدِيٓ أَمۡ تَكُونُ ... »، و(قد) مضمرة. قال السمين: « وهذا بعيد جداً ». كما قال فيه أبو حيان: هو « مرغوب عنه لطول الفصل بينهما، ولأن التقديم والتأخير لا يذهب إليه إلا عند الضرورة ».

إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَٰفِرِينَ :

إِنَّهَا : إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. والهاء: في محل نصب، ٱسمه.

كَانَتْ : فعل ماض ناسخ. والتاء: للتأنيث. وٱسمه ضمير مستتر تقديره (هي). من قوم: جارّ ومجرور، وهو متعلّق بمحذوف خبر عن (كان). كافرين: نعت مجرور، وعلامة جرّه (الياء).

* وجملة: « كَانَتْ مِن قَوْمٍ . . . » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

* وجملة: « إِنَّهَا كَانَتْ . . . » تعليلية لبيان سببية عبادتها المذكورة للصدّ؛ فلا محل لها من الإعراب.

قِيلَ لَهَا ٱدْخُلِي ٱلصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُۥ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٤﴾ (١)

قِيلَ لَهَا ٱدْخُلِي ٱلصَّرْحَ :

قِيلَ : فعل ماض مبني للمفعول. لَهَا : اللَّام : جارّة للتبليغ. والهاء: في محل جرٍّ به. والجارّ مُتعلق بـ« قِيلَ ». ٱدْخُلِي : فعل أمر، مبني على حذف النون. وياء المخاطبة: في محل رفع فاعل. ٱلصَّرْحَ : منصوب على وجهين:

الأول : على نزع الخافض، وتقديره: إلى الصرح، أو في الصرح، وهو مذهب سيبويه. قال النحاس: « وأبو العباس [يعني المبرِّد] يغلّطه في ذلك؛ لأن (دخل) يدل على مفعول ».

والثاني : أنه مفعول به كما في نحو: (هَدَمْتُ البيت)، وهو قول الأخفش.

---

(١) البحر ٧ / ٧٦ ، والدر ٥ / ٣١٧ ، وٱبن النحاس ٣ / ١٤٣ ، والبيان ٢/ ٢٢٣، والعكبري ٢/ ١٠٠٩، والمحرر ٤/ ٢٦٢، والقرطبي ١٣/ ١٤٣، ومكي ٥٠١، وأبو السعود ٤/ ٢٠٤، والجمل ٣/ ٣١٧.

❊ وجملة: « ٱدۡخُلِي ٱلصَّرۡحَۖ » في محلها القولان المشهوران، أن تكون في محل رفع نائباً عن الفاعل على تقدير: قيل هذا اللفظ، أَو أنها تفسير لقول مضمر، أي: (قيل القول: ادخلي. . .)؛ فلا محل لها من الإعراب.

❊ وجملة: « قِيلَ لَهَا . . . » ٱستئناف في جواب: ماذا قيل لها بعد الأمتحان. قال الشهاب: « ولو عُطِفَ لم يُفِدْ ذلك ».

فَلَمَّا رَأَتۡهُ حَسِبَتۡهُ لُجَّةٗ :

فَلَمَّا : الفاء: فصيحة، عاطفة على مقدّر، أي: (فدخلت فلما رأته. . .).

لما : حرف شرط غير جازم، أو ظرف في محل نصب فيه معنى الشرط.

رَأَتۡهُ : فعل ماض، والتاء: للتأنيث. والهاء: في محل نصب مفعول به.

وقال الشهاب: « ضمير « رَأَتۡهُ » إذا كان للصرح، فهو بتقدير مضاف، أي: إلى صَحْنِه ».

حَسِبَتۡهُ : فعل ماض. والتاء: للتأنيث. والهاء: في محل نصب مفعول أول.

لُجَّةٗ : مفعول ثان منصوب. وقال الهمداني: « في الكلام حذف مضاف، أي: ماء لجة ».

❊ وجملة: « حَسِبَتۡهُ لُجَّةٗ » جواب شرط غير جازم، لا محل لها من الإعراب.

❊ وجملة: « رَأَتۡهُ » في محل جرّ بالإضافة إلى « لَمَّا » إذا جَعَلْتَه ظرفاً، وٱبتدائية لا محل لها من الإعراب إذا جعلته حرفاً.

وَكَشَفَتۡ عَن سَاقَيۡهَاۚ :

الواو: عاطفة. كَشَفَتْ : فعل ماض، والتاء: للتأنيث. وفاعله ضمير مستتر تقديره (هي). عَن سَاقَيۡهَاۚ : جارّ ومجرور، وهو متعلّق بـ « كَشَفَتْ ». والهاء: في محل جرّ بالإضافة.

❊ وجملة: « وكشفت . . . » معطوفة على قوله: « حسبته لجة »؛ فلها محلها من الإعراب.

وقال الشهاب: « لا حاجة إلى عطفه على مقدّر، أي: شَمَّرت وكَشَفَتْ؛ لأن الكشف عنه عَيْنُه. وترك الفاء في النظم؛ لأن الشرط سبب له بواسطة ما عطف عليه»، انتهى.

قَالَ إِنَّهُۥ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ :

قَالَ : فعل ماض. وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو). قال أبو حيان: « الظاهر أن الفاعل سليمان، ويحتمل أن يكون الفاعل هو الذي أمرها بالدخول ».

إِنَّهُۥ صَرْحٌ : إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. والهاء: في محل نصب، ٱسمه.

صَرْحٌ : خبر « إِنَّ » مرفوع.

مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ :

مُّمَرَّدٌ : نعت مرفوع. مِّن قَوَارِيرَ : جارّ ومجرور، وعلامة الجرّ الفتحة. وهو متعلّق بمحذوف نعت ثان.

* وقوله: « إِنَّهُۥ صَرْحٌ . . . » في محل نصب مقول القول.
* وجملة: « قَالَ إِنَّهُۥ صَرْحٌ . . . » ٱستئناف، وهي جواب سؤال مقدَّر.

قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي :

قَالَتْ : فعل ماض. والتاء: للتأنيث. وفاعله ضمير مستتر تقديره (هي).

رَبِّ : منادى منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدّرة على ما قبل ياء النفس المحذوفة. وهي في محل جرّ بالإضافة. وحرف النداء مقدَّر. إِنِّي : حرف ناسخ مؤكِّد. والياء: في محل نصب، ٱسمه. ظَلَمْتُ : فعل ماض. والتاء: في محل رفع فاعل. نَفْسِي : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدّرة، مَنَعَ من ظهورها حركة المناسبة. والياء: في محل جرّ بالإضافة.

* وجملة: « ظَلَمْتُ نَفْسِي » في محل رفع خبر « إِنَّ ».
* وجملة: « إِنِّي ظَلَمْتُ . . . » في محل نصب مقول القول.

※ وجملة: « رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ » ٱستئنافية، وهي جواب سؤال مقدّر.

وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ :

الواو: للحال. أَسْلَمْتُ : فعل ماض. والتاء: في محل رفع فاعل.

مَعَ : ظرف منصوب، وهو متعلّق بمحذوف حال من التاء، والمعنى: تابعة لسليمان مُقْتديةً به. ولا يجوز إعرابه ظرفاً متعلّقاً بـ « أَسْلَمْتُ »؛ لئلا يُتَوَهَّم من ذلك ٱتحاد إسلامهما في الزمن. قال السمين: « وهو وجهٌ لطيف ».

سُلَيْمَٰنَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الفتحة. لِلَّهِ : جارّ ومجرور، وهو متعلّق بـ « أَسْلَمْتُ ». رَبِّ : مجرور على أنه نعت للفظ الجلالة أو بدل منه.

ٱلْعَٰلَمِينَ : مجرور بالإضافة، وعلامة جرّه (الياء)، إلحاقاً بجمع المذكر السالم.

※ وجملة: « وَأَسْلَمْتُ . . . » في محل نصب على الحال من (التاء) في « ظَلَمْتُ »، و(قد) مقدّرة عند من يوجب ذلك.

وقد ٱختلف المعربون في « مَعَ » أهي ظرف أو حرف جرّ.

ونجتزئ من أقوالهم بما يلخص الخلاف:

قال النحاس: « إذا سُكِّنت « مَعَ » فهي حرف جاء لمعنى، بلا ٱختلاف بين النحويين. وإذا فتحتها ففيها قولان: **أحدهما**: أنها بمعنى الظرف ٱسم، والآخر أنها حرف خافض مبني على الفتح ». وإلى مثل ذلك ذهب طائفة، منهم الفارسي وٱبن الأنباري وٱبن عطية ومكي.

أما أبو حيان فقال: « والصحيح أنها ظرف، فُتِحت العين أو سُكِّنَتْ. وليس التسكين مخصوصاً بالشعر كما زعم بعضهم. بل ذلك لغة لبعض العرب. والظرف فيها مجاز، وإنما هو ٱسم يدلُّ على معنى الصحبة ».

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ (١)

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا :

وَلَقَدْ : الواو: للعطف. واللام: داخلة في جواب القسم المقدَّر. قَدْ : حرف تحقيق، وتقدير الكلام: ووالله لقد أرسلنا. أَرْسَلْنَآ : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل. إِلَىٰ ثَمُودَ : جارّ ومجرور، وعلامة الجرّ الفتحة على أنَّه ٱسم للقبيلة. قال النحاس: « وصرفه حسن، على أنه ٱسم للحي ». والجارّ متعلق بـ « أَرْسَلْنَآ ».

أَخَاهُمْ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الألف. والضمير: في محل جرّ بالإضافة. صَٰلِحًا : بدل أو عطف بيان لـ « أَخَاهُمْ ».

أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ :

أَنِ : يجوز أن تكون تفسيرية بمعنى: أي؛ لأنها مسبوقة بـ « أَرْسَلْنَآ »، وفيه معنى القول دون حروفه. ولم يذكر أبو السعود غيره. كما يجوز أن تكون مصدرية. قال الشهاب: « ويجوز وصلها بالأمر، ولا ضير فيه ». ولم يذكر مكي غير هذا الوجه. ٱعْبُدُواْ : فعل أمر، مبني على حذف النون، والواو: في محل رفع فاعل.

ٱللَّهَ : الآسم الجليل مفعول به منصوب.

- وقوله: « ٱعْبُدُواْ » يجوز في محله من الإعراب قولان:

أحدهما: أن يكون تفسيراً لا محل له من الإعراب على أن « أَنْ » تفسيرية.

والثاني : أَنْ يُسْبَكَ مع « أَنْ » المصدرية فيكون مصدراً مؤوّلاً في محل نصب

---

(١) البحر ٧/ ٧٨، والدر ٥/ ٣١٨، وٱبن النحاس ٣/ ١٤٦، والبيان ٢/ ٢٢٣، والعكبري ٢/ ١٠١٠، والفريد ٣ / ٦٨٧ ، والمحرر ٤/ ٢٦٣ ، ومكي ٥٠١ ، وأبو السعود ٤/ ٢٠٤، والشهاب ٧/ ٥٠، وفتح القدير ٢/ ٣٧١، والجمل ٣/ ٣١٨.

على نزع الخافض. والتقدير: (بِأَنِ ٱعْبُدوا) أو (لِأَنِ ٱعْبدوا). أي: أرسلناه بعبادة الله أو لعبادته.

- وقوله: « وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ . . . » معطوف على قوله تعالى: « وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًاۖ » [الآية ١٥]، فلا محل له من الإعراب.

فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ :

الفاء: عاطفة مفيدة للترتيب والتعقيب. إِذَا : للمفاجأة، وتقدّم القول فيها في غير موضع. وحَاصِلُهُ أنها ظرف للزمان أَوْ للمكان أو حرف للمفاجأة. وعلى القولين الأولين هي في محل نصب على الظرفية. وفي إعراب « إِذَا هُمْ فَرِيقَانِ » قولان:

أحدهما: هُمْ : في محل رفع مبتدأ. فريقان: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الألف. و إِذَا : في محل نصب على الظرفية المكانية متعلّق بمحذوف خبر ثان. وتقديره: فبالحضرة هم فريقان، أما على جَعْله ظرف زمان فيكون التقدير: ففاجأ إرساله وقتَ تفرقهم وٱختصامهم.

والثاني: هُمْ: مبتدأ. فَرِيقَانِ: خبر. إِذَا : ظرف في محل نصب بـ « يَخْتَصِمُونَ » إذا أعربته خبراً أو حالاً.

يَخْتَصِمُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « يَخْتَصِمُونَ » في محلها أقوال:

أحدها: أنها في محل رفع خبر ثان، وعلى ذلك يكون عاملاً في « إِذَا » إذا لم تعربه خبراً.

والثاني: أنها في محل نصب حال من الضمير المستكن في « فَرِيقَانِ » ويجوز على هذا أيضاً أن يكون هو العامل في « إذا » إذا لم تعربه خبراً.

والثالث: أن تكون في محل رفع نعتاً لـ « فَرِيقَانِ ». ولا يجوز على هذا الوجه أن يعمل في « إذا »، لأن ما في حيِّز الصفة لا يتقدّم على الموصوف، كما لا يتقدم الصفة.

قال الهمداني: « فٱعرفه فإن فيه أدنى غموض ».

وقد جاء قوله: « يَخْتَصِمُونَ » دون (يختصمان) على معنى الجمع، ورعايةً للفاصلة.

قَالَ يَٰقَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٦﴾ (١)

قَالَ يَٰقَوْمِ :

قَالَ : فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو) عائد على صالح عليه السلام. يَٰقَوْمِ : يا : حرف نداء. قَوْمِ : منادى منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدّرة على ما قبل ياء النفس المحذوفة، مَنَعَ من ظهورها كسرةُ المناسبة.

لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ :

لِمَ : اللام: للجرّ. وقد ٱتصلت بٱسم الاستفهام، فهو في محل جرّ به، وقد حذفت لذلك أَلِفه. والجار متعلّق بـ « تَسْتَعْجِلُونَ »، وهو مقدّم وجوباً، إذ للاستفهام صدارة الكلام. تَسْتَعْجِلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل. بِٱلسَّيِّئَةِ : جارّ ومجرور، وهو متعلّق بـ « تَسْتَعْجِلُونَ ». قَبْلَ : ظرف منصوب. ٱلْحَسَنَةِ : مجرور بالإضافة. والظرف متعلّق بـ « تَسْتَعْجِلُونَ » أيضاً.

لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ :

لَوْلَا : حرف حض بمعنى (هلاّ) . تَسْتَغْفِرُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. ٱللَّهَ : الاسم الجليل مفعول به منصوب.

لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ :

لَعَلَّكُمْ : لعلّ : حرف ناسخ على أصله من معنى الترجّي منزلاً في حق العباد، أو هو بمعنى (كي). والضمير: في محل نصب، ٱسمه.

---

(١) معاني الزجاج ٤/١٢٣، والشهاب ٧/ ٥٠، وفتح القدير ٢/ ٣٧٠.

تُرْحَمُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع نائب فاعل. والمعنى: رجاء أن تُرحموا أو كي تُرحموا. وقد مرَّ له نظائر كثيرة في سورة البقرة. وتفصيل القول في إعراب الآية ٢١ منها، فٱرجع إليه.

وقوله: « يَٰقَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ . . . » في محل نصب مقول القول.

وقوله: « قَالَ يَٰقَوْمِ . . . » ٱستئناف بيان ما جرى معهم، فلا محل له من الإعراب.

قَالُوا۟ ٱطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ ۚ قَالَ طَٰٓئِرُكُمْ عِندَ ٱللَّهِ ۖ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ﴿٤٧﴾

قَالُوا۟ ٱطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ :

قَالُوا۟ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. ٱطَّيَّرْنَا : فعل ماض. قال الزجاج: « الأصل (تَطَيَّرنا)، فأُدْغمت التاء في الطاء، وٱجتُلِبت الألف لسكون الطاء». و نَا : في محل رفع فاعل. بِكَ : الباء: للجرّ، والكاف: في محل جرٍّ به. والجارّ متعلّق بالفعل قبله. وَبِمَن : الواو: للعطف. والباء: للجرّ. مَن : موصول في محل جرّ بالباء. والجارّ والمجرور معطوفان على « بِكَ » فهما متعلّقان بـ « ٱطَّيَّرْنَا ». مَّعَكَ : ظرف منصوب، وهو الراجح فيه. والكاف: في محل جرّ بالإضافة. والظرف متعلّق بٱستقرار محذوف، هو صلة « مَن »، فلا محل له من الإعراب.

وجملة: « ٱطَّيَّرْنَا بِكَ . . . » في محل نصب مقول القول.

وجملة: « قَالُوا۟ ٱطَّيَّرْنَا . . . » ٱستئنافية، وهي جواب سؤال مقدّر، فلا محل لها من الإعراب.

قَالَ طَٰٓئِرُكُمْ عِندَ ٱللَّهِ :

قَالَ : فعل ماض. وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو)، عائد على صالح عليه السلام. طَٰٓئِرُكُمْ : مبتدأ مرفوع، والضمير: في محل جرّ بالإضافة. عِندَ : ظرف منصوب. ٱللَّهِ : الٱسم الجليل مجرور بالإضافة. والمراد بالعِنْديَّة هنا قَدَرُه تعالى أو عملكم المكتوب عنده. والظرف متعلّق بمحذوف خبر عن طائركم.

بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ :

بَلْ : للإضراب والانتقال. قال الشوكاني: « أَضْرَبَ عن ذكر الطائر إلى ما هو السبب الداعي له ». أَنتُمْ : في محل رفع مبتدأ. قَوْمٌ : خبر مرفوع.

تُفْتَنُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل.

* وجملة: « تُفْتَنُونَ » في محل رفع صفة « قَوْمٌ ».

وقال السمين: « جاء بالخطاب [يعني: تُفْتَنُونَ] لتقدّم الضمير [يعني: أَنتُمْ]، ولو روعي ما بعده [يعني: قَوْمٌ] لقيل (يُفْتنون) بياء الغيبة، وهو جائز ولكنه مرجوح. وتقول: أنت رجل يَفْعل وتَفْعَل، ونحن قوم نقرأ ويقرؤون » انتهى.

* وجملة: « بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ . . . » ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

* وقوله: « طَٰٓئِرُكُمْ عِندَ ٱللَّهِ . . . » إلى نهاية الآية في محل نصب مقول القول.

* وقوله: « قَالَ طَٰٓئِرُكُمْ . . . » استئناف، وهو جواب سؤال مقدّر؛ فلا محل له من الإعراب.

وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤٨﴾ (١)

وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ :

وَكَانَ : الواو: للاستئناف. كَانَ : فعل ماض ناسخ. فِي ٱلْمَدِينَةِ : جارّ ومجرور. وهو متعلّق بمحذوف خبر « كَانَ » مقدّم. تِسْعَةُ : اسم «كانَ» مُؤَخَّر مرفوع.

رَهْطٍ : مجرور بالإضافة، والإضافة بيانية، أي: تسعة هم رهط. قلت: ولا

---

(١) البحر ٧/ ٨٠ ، والدر ٥/٣١٨، ومعاني الأخفش ٢/ ٤٣٠، وابن النحاس ٣/١٤٧، والكشاف ٣/١٤٦، والعكبري ٢/ ١٠١٠، والفريد ٣/ ٦٨٨، والمحرر ٤/ ٢٦٣، والقرطبي ١٣/ ١٤٢، وأبو السعود ٤/ ٢٠٥، والشهاب ٧/ ٥١، والجمل ٣/ ٣١٩.

يبعد أن تكون « كَانَ » تامّة بمعنى حصل. و فِي ٱلْمَدِينَةِ : جارّ ومجرور متعلّق به. وتسعة: فاعل مرفوع بـ « كَانَ » وفي « رَهْطٍ » قال الأخفش: « جمع، وليس لهم واحد من لفظهم ». وقال النحاس: هو ٱسم جمع، وجمعه أَرْهُط وأَرَاهِط ».

وفي تمييز العدد بمثل هذا ٱستشكال. فالأكثر أنّ تمييز العدد بهذا يكون مجروراً بـ (مِنْ)، كقوله: « أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ » [سورة البقرة/ ٢٦٠]. وفي المسألة مذاهب لخصها أبو حيان والسمين بما خلاصته أنَّ في المسألة أقوالاً:

أحدها: أنَّه لا يجوز إلا في قليل.

والثاني: أنه يجوز، ولكن لا ينقاس. وعبارة أبي حيان: « يجوز وينقاس، وهو مع ذلك قليل »، وهو مذهب الأخفش.

والثالث: أن في المسألة تفصيلاً بين أن يكون للقلّة نحو « رَهْطٍ » و(نَفَر) فيجوز، أو يكون للكثرة فقط أو لها وللقلّة فلا يجوز نحو: (تسعة قوم).

ونصّ سيبويه على ٱمتناع (ثلاثُ غنم). وقال الزمخشري: « إنما جاز تمييز التسعة بالرهط؛ لأنه في معنى الجمع، كأنه قيل: تسعة أنفس ».

وٱعترضه الشيخ بأن تقديره بـ (تسعة رجال) أصح، فإن الإضافة إلى (أنفس) تقتضي أن يكون المضاف « تسع »، من حيث إنها مؤنَّثة. وٱعتذر له السمين بأنه أراد تفسير المعنى. أما الشهاب فقد ٱنتصر له فقال: « (النفس) تكون بمعنى (الشخص) فتُذكَّر كما في المصباح، فلا يرد الٱعتراض عليه [يعني: على الزمخشري] بأنه مؤنَّث.. وليس المراد بأنّ (الرهط) بمعنى (النفس) بل إن التسع من الأنفس هي الرهط، فتدبَّر ». انتهى.

يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ :

يُفْسِدُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل. فِي ٱلْأَرْضِ : جارّ ومجرور، وهو متعلّق بالفعل قبله.

❊ وجملة: « يُفْسِدُونَ . . . » في محل رفع صفة « تِسْعَةُ »، أو في محل جرّ صفة « رَهْطٍ ».

وَلَا يُصۡلِحُونَ :

الواو: للعطف. لَا : نافية. يُصۡلِحُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « وَلَا يُصۡلِحُونَ » معطوفة على « يُفۡسِدُونَ . . . » فلها محلها من الإعراب كما تقدَّم. وقيل: هو عطف يراد به التوكيد؛ لأنهما بمعنى واحد. وذهب قوم إلى أنه ليس بمؤكد؛ « لأن بعض المفسدين ربما يُصْلح في وقت ما فأخبر عن هؤلاء بٱنتفاء توهُّم ذلك » قاله السمين. وقال الشهاب: « المراد أنه عادتهم المستمرة كما يفيده المضارع، وتأكيده بقوله: « فِي ٱلۡأَرۡضِ » ».

* وجملة: « وَكَانَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ . . . » ٱستئناف بتفصيل بيان لحكايتهم؛ فلا محل لها من الإعراب.

قَالُواْ تَقَاسَمُواْ بِٱللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهۡلَهُۥ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِۦ مَا شَهِدۡنَا مَهۡلِكَ أَهۡلِهِۦ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٤٩﴾ (١)

قَالُواْ تَقَاسَمُواْ بِٱللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهۡلَهُۥ :

قَالُواْ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. تَقَاسَمُواْ : فيه وجهان:

أحدهما: أنه فعل أمر، فهو مبني على حذف النون، والواو: فيه في محل رفع فاعل. والمعنى: قال بعضهم لبعض: ٱحلفوا لنَفْعَلَنَّ كذا وكذا. قال النحاس: « وهذا من أحسن ما قرئ به هذا الحرف؛ لأنه يدخل

(١) البحر ٧/ ٨٠، والدر ٥/٣١٩ - ٣٢٠، ومعاني الفراء ٢/٢٩٦، ومعاني الزجاج ٤/ ١٢٣، وٱبن النحاس ٣ /١٤٧، والبيان ٢/ ٢٢٤، والكشاف ٣/ ١٤٦، والعكبري ٢/ ١٠١٠، والفريد ٣/ ٦٨٨ - ٦٨٩، والمحرر ٤/ ٢٦٣ - ٢٦٤، والقرطبي ١٣/ ١٤٣، ومكي ٥٠١ - ٥٠٢، وأبو السعود ٤/ ٢٠٥ - ٢٠٦ ، والشهاب ٧/ ٥١ ، وفتح القدير ٢/ ٣٧١ ، والجمل ٣/ ٣١٩ - ٣٢٠.

فيه المخاطبون في اللفظ والمعنى »، وإلى مثل ذلك ذهب الفراء فقال: ألا ترى أنك تقول: قوموا نذهب إلى فلان؛ لأنه أمرهم وهو معهم في الفعل؛ فالنون أعجب الوجوه إليَّ ».

والثاني : أن « تَقَاسَمُواْ » فعل ماض، والواو: في محل رفع فاعل.

※ وجملة: « تَقَاسَمُواْ » في محلها من الإعراب وجهان:

أحدهما: أنها تفسيرية لقوله: « قَالُواْ » كأنه قيل: ماذا قالوا؟ فقيل: تقاسموا بالله.

والثاني : أن تكون في محل نصب على الحال، بإضمار (قد)، وتقديره: قالوا متقاسمين. وإلى ذلك ذهب الزمخشري.

ولأبي حيان ٱعتراضان على كلام الزمخشري:

أحدهما: لفظي، وهو تعبيره عن الحال بقوله: (خبراً).

والثاني : في إيجابه إضمار (قد) في الحال مع الماضي. فقال: « لا يحتاج إلى إضمار، فقد كثر وقوع الماضي حالاً بغير (قد) كثرة ينبغي القياس عليها ».

وقد ردَّ السمين كلا الاعتراضين ببيان مقصود الزمخشري من قوله (خبراً)، وبأن ٱشتراط (قد) هنا هو مذهب الجمهور.

بِٱللَّهِ : جارّ ومجرور. وهو متعلّق بـ « تَقَاسَمُواْ » إذا أعربته فعل أمر، وليس داخلاً في مقول القول وهو « لَنُبَيِّتَنَّهُۥ . . . ». أمّا إذا أعربته فعلاً ماضياً فيجوز أن يتعلّق بـ « إِلَىٰ » ولا يدخل في مقول القول كالسابق، كما يجوز أن يتعلّق بفعل قسم محذوف؛ ويكون تقديره: (قالوا متقاسمين: نحلف بالله لَنُبَيِّتَنَّهُ . . . ».

لَنُبَيِّتَنَّهُۥ : اللام: للقسم. نُبَيِّتَنَّهُ : فعل مضارع مرفوع. وقد حذفت نون الرفع لتوالي الأمثال. وحذفت واو الجماعة التي هي فاعله لالتقاء الساكنين: سكون الواو وسكون النون الثانية المدغمة. وبقيت الضمّة على التاء دلالة على الواو المحذوفة. والنون المثقلة: للتوكيد. والهاء: في محل نصب مفعول به.

وَأَهْلَهُۥ : الواو: للعطف أو للمعية. أَهْلَهُ : منصوب، عطفاً على ضمير المفعول أو بواو المعيّة.

* وجملة: « لَنُبَيِّتَنَّهُۥ . . . » جواب قسم ظاهر إذا جعلت « بِٱللَّهِ » داخلاً في مقول القول، وإلّا فهو مقدَّر. وعلى القولين لا يكون لها محل من الإعراب.

* وجملة: « تَقَاسَمُواْ بِٱللَّهِ . . . » في محل نصب مقول قول، وذلك على إعرابه فعل أمر.

* وجملة: « قَالُواْ تَقَاسَمُواْ . . . » ٱستئناف ببيان بعض أفعالهم؛ فلا محل لها من الإعراب.

ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِۦ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِۦ :

ثُمَّ : للعطف. لَنَقُولَنَّ : اللام: للقسم. نَقُولَنَّ : مضارع مبني على الفتح في محل رفع. والنون المثقَّلة: للتوكيد. وفاعله ضمير مستتر تقديره (نحن). لِوَلِيِّهِۦ : جارّ ومجرور. وهو متعلّق بـ (نقول)، واللام: للتبليغ. والهاء: في محل جرّ بالإضافة.

مَا شَهِدْنَا : مَا : نافية. شَهِدْنَا : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل.

مَهْلِكَ : مفعول به منصوب، ويجوز فيه أن يكون مصدراً أو ٱسماً للمكان أو للزمان. قال الشهاب: « لكن نسبته للزمان مجازية ».

أَهْلِهِۦ : مجرور بالإضافة. والهاء: في محل جر بالإضافة إلى (أهل).

* وجملة: « مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِۦ » في محل نصب مقول قول.

* وجملة: « لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِۦ . . . » جواب قسم معطوف على جواب القسم المتقدّم؛ فلا محل له من الإعراب.

وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ :

وَإِنَّا : الواو: يجوز أن تكون للعطف أو للحال، أو الٱستئناف.

إِنَّا : إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. و نَا : في محل نصب، ٱسمه.

لَصَـٰدِقُونَ : اللام: مزحلقة. صَـٰدِقُونَ : خبر عن « إِنَّ » مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

※ وجملة: « وَإِنَّا لَصَـٰدِقُونَ » تحتمل العطف على قوله: « مَا شَهِدْنَا . . . » فيكون من تمام قولهم، أي: في محل نصب. وتحتمل أن تكون في محل نصب على الحال، وتقديره: والحال إنا لصادقون. كما تحتمل الأستئناف، وتقديره: ونحلف إِنَّا لصادقون؛ فلا يكون لها محل من الإعراب.

وَمَكَرُواْ مَكۡرٗا وَمَكَرۡنَا مَكۡرٗا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴿٥٠﴾

وَمَكَرُواْ مَكۡرٗا : الواو: للاستئناف. مَكَرُواْ : فعل ماض، والواو: في محل رفع فاعل. مَكۡرٗا : مفعول مطلق منصوب.

وَمَكَرۡنَا مَكۡرٗا : الواو: للعطف. مَكَرۡنَا : فعل ماض، و نَا : في محل رفع فاعل. مَكۡرٗا : مفعول مطلق منصوب.

※ وجملة: « وَمَكَرُواْ . . . » استئناف ببيان ما كان من أمرهم؛ فلا محل لها من الإعراب.

※ وجملة: « وَمَكَرۡنَا . . . » معطوفة على المتقدّمة؛ فلها محلها من الإعراب.

وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ :

وَهُمۡ : الواو: حالية. هُمْ : في محل رفع مبتدأ. لَا : نافية.

يَشۡعُرُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

※ وجملة: « لَا يَشۡعُرُونَ » في محل رفع، خبر عن « هُمْ ».

※ وجملة: « وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ » في محل نصب حال من المتعلّق المحذوف، وتقديره: مكرنا بهم.

فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَٰهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥١﴾ (١)

فَٱنظُرْ : الفاء: ٱستئنافية. ٱنظُرْ : فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنت).

* وجملة: « فَٱنظُرْ ... » وما تلاها ٱستئناف ببيان ما أعقب مكرهم من دمار وهلاك.

* وجملة: « كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ مَكْرِهِمْ ... » في محل نصب بـ « ٱنظر »، على نزع الخافض، وتقديره: تفكر في كيفية ذلك.

و « كَيْفَ » فيه معلّقة للفعل. قال ٱبن الأنباري: لا يعمل « ٱنظُرْ » في « كَيْف » ولكن في موضع الجملة.

كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَٰهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ :

في إعرابه أقوال بٱعتبار أحوال « كَانَ »: تامة وناقصة وزائدة. وتفصيل ذلك فيما يأتي من الأوجه:

أولاً - أوجه الإعراب بٱعتبار « كَانَ » تامّة مستغنية عن الخبر :

١ - كَيْفَ : ٱسم ٱستفهام في محل نصب حال من « عَٰقِبَةُ »، والعامل فيه « كَانَ ». وذهب الفارسي إلى أن عامله محذوف. وتعقّبه الهمداني بتعليق طويل خلاصته أن ذلك لا يكون، لأن « كَيْفَ » ليس بظرف، ولكنه ٱسم ٱشتمل على الأحوال كلها. كَانَ : فعل ماض تام بمعنى (وقع). عَٰقِبَةُ : فاعل مرفوع بـ « كَانَ ».

أَنَّا : حرف مصدري ناسخ مؤكد. نَا : في محل نصب، ٱسمه.

---

(١) البحر ٧ / ٨٢ ، والدر ٥/ ٣٢٠ ، ومعاني الفراء ٢ / ٢٩٦ ، وٱبن النحاس ٣/ ١٤٧، والبيان ٢/ ٢٢٤، والكشاف ٣/ ١٤٧، والعكبري ٢/ ١٠١٠-١٠١١، والفريد ٣/ ٦٨٩-٦٩٠، والمحرر ٢ / ٢٦٤، ومكي ٥٠٢ - ٥٠٣ ، والطبرسي ٧ / ٤١٥ - ٤١٦ ، وأبو السعود ٤/ ٢٠٦، والشهاب ٧/ ٥٢، وفتح القدير ٢/ ٣٧١، والجمل ٢/ ٣٢٠.

دَمَّرْنَـٰهُمْ : فعل ماض. و نا : في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به. والميم: للجمع.

* وجملة: « دَمَّرْنَـٰهُمْ » في محل رفع خبر « أَنَّ ».

- والمصدر المؤول « أَنَّا دَمَّرْنَـٰهُمْ » في محل نصب على نزع الخافض وهو (اللام). والمعنى: أَحَسَناً وقع عاقبة أمرهم أم سيِّئاً بسبب تدميرنا إيّاهم.

٢ - هو كالوجه السابق، ولكن على أن الخافض المحذوف هو (الباء)، أي: بأنا دمرناهم. وقد ذكره العكبري. وقال السمين: « ليس بالقويّ ».

٣ - كَيْفَ : حال. كَانَ : فعل ماض تام. عَـٰقِبَةُ : فاعل مرفوع.
أَنَّا دَمَّرْنَـٰهُمْ : مصدر مؤول في محل رفع، بدل من « عَـٰقِبَةُ ».
والمعنى: كيف كان تدميرنا إيّاهم؛ أي: كيف حدث تدميرهم.

٤ - كَيْفَ : حال. كَانَ : فعل ماض تام. عَـٰقِبَةُ : فاعل مرفوع.
أَنَّا دَمَّرْنَـٰهُمْ : مصدر مؤول في محل رفع خبر عن مبتدأ مضمر. وتقديره: هي أنا دمرناهم.

ثانياً - أوجه الإعراب بٱعتبار « كَانَ » ناقصة مفتقرة إلى خبر:

٥ - كَيْفَ : ٱسم ٱستفهام متعلّق بمحذوف خبر « كَانَ »، مقدّم؛ لأنه واجب التصدر. كَانَ : فعل ماض ناسخ. عَـٰقِبَةُ : اسم « كَانَ » مرفوع.
أَنَّا دَمَّرْنَـٰهُمْ : مصدر مؤول في محل نصب على نزع الخافض، وهو (اللام) أو (الباء) على التفصيل المتقدّم.

٦ - كَيْفَ : خبر « كَانَ » مقدّم. كَانَ : ناقص ناسخ.
عَـٰقِبَةُ : اسمه المرفوع. أَنَّا دَمَّرْنَـٰهُمْ : مصدر مؤول في محل رفع، بدل من « عَـٰقِبَةُ ».

٧ - كَيْفَ : خبر « كَانَ » مقدّم. كَانَ: ماض ناسخ. عَـٰقِبَةُ : اسمه

المرفوع. أَنَّا دَمَّرۡنَٰهُمۡ : مصدر مؤول في محل رفع، خبر عن مبتدأ مضمر، وقد سبق بيانه.

٨ - كَيۡفَ : ٱسم ٱستفهام في محل نصب حال. كَانَ : ماض ناسخ. عاقبة : اسم « كَانَ » مرفوع. أَنَّا دَمَّرۡنَٰهُمۡ : مصدر مؤول في محل نصب خبر « كَانَ ». وتقديره: على أي حال كان عاقبة أمرهم التدمير، أي: أَحَسناً كان أَمْ سَيِّئاً.

ثالثاً - بٱعتبار « كَانَ » زائدة :

٩ - كَيۡفَ : اسم ٱستفهام متعلّق بمحذوف خبر عن « عَٰقِبَةُ » مقدم. كان : زائدة. عاقبة : مبتدأ مؤخّر مرفوع. أَنَّا دَمَّرۡنَٰهُمۡ : في محل رفع بدل من « عَٰقِبَةُ » أو خبر عن مبتدأ مضمر. قال السمين: « وفيه تعسّف ».

رابعاً - وجه متفرّد في إعراب « أنا دمرناهم »:

١٠ - ذهب الفراء إلى جواز إعراب المصدر المؤول « أَنَّا دَمَّرۡنَٰهُمۡ » في محل نصب على البدلية من « كَيۡفَ ». وقد ضعَّفه أكثر المعربين. قال النحاس: « وهذا لا يُحصّل؛ لأن « كَيۡفَ » للٱستفهام، و« أنا » غير داخلة في الٱستفهام ». وقال السمين: « وهذا وَهْم من قائليه؛ لأن المبدل من ٱسم الٱستفهام يلزم معه إعادة حرف الٱستفهام، نحو: كم مالك؟ أعشرون أم ثلاثون ».

قلت: فجملة الأوجه فيما تقدَّم عشرة أوجه.

وَقَوۡمَهُمۡ أَجۡمَعِينَ :

الواو: للعطف. قَومَهُمْ : منصوب عطفاً على ضمير المفعول في « دَمَّرۡنَٰهُمۡ ». والضمير في محل جرّ بالإضافة. أَجۡمَعِينَ : توكيد منصوب، وعلامة نصبه الياء. وهو توكيد للمعطوف والمعطوف عليه.

فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥٢﴾ (١)

فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا :

الفاء: للاستئناف. تِلْكَ : في محل رفع مبتدأ. بُيُوتُهُمْ : خبر مرفوع. والهاء : في محل جرّ بالإضافة. والميم: للجمع. خَاوِيَةً : حال منصوب، والعامل فيه معنى الإشارة في « تِلْكَ ».

وقال الكسائي وأبو عبيدة في « خَاوِيَةً »: « نصب على القطع، مجازه: (فتلك بيوتهم الخاوية)، فلما قطع منها الألف واللّام نصب على الحال، كقوله: « وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا » [النحل/ ٥٢] ».

بِمَا ظَلَمُوا : الباء: جارة، وهي للسببية. مَا : حرف مصدري.

ظَلَمُوا : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

- والمصدر المؤوّل « مَا ظَلَمُوا » في محل جرّ بالباء، وتقديره: بظلمهم، أي: بسببه. وهو متعلّق بـ « خَاوِيَةً ».

* وجملة: « فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ . . . » استئنافية مقررة لمضمون ما تقدَّم؛ فلا محل لها من الإعراب.

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. فِي : حرف جرّ. ذَٰلِكَ : ذَا : اسم إشارة في محل جرّ بـ « فِي ». واللام: للبُعد. والكاف: للخطاب. والجارّ متعلق بمحذوف خبر « إِنَّ ». لَآيَةً : اللام: للابتداء، مفيدة للتوكيد. ءَايَةً : اسم « إِنَّ » منصوب. لِقَوْمٍ: جارّ ومجرور، متعلّق بـ « ءَايَةً ». يَعْلَمُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه

(١) البحر ٧/ ٨٢، والدر ٥/ ٣٢٠، وابن النحاس ٣/ ١٤٨، والبيان ٢/ ٢٢٥، والكشاف ٣/ ١٤٧، والعكبري ٢ / ١٠١١، والفريد ٣/ ٦٩١، ومكي ٣/ ٥٠٣، والقرطبي ١٣/ ١٤٤، وأبو السعود ٤/ ٢٠٦ - ٢٠٧، وفتح القدير ٢/ ٣٧٢، والجمل ٢/ ٣٢٠.

ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. ومفعوله محذوف حذف ٱقتصار، أو هو مُنَزَّلٌ منزلة اللازم. قال أبو السعود: « أي: يعلمون ما من شأنه أن يُعْلَم من الأشياء، أو يتّصفون بالعلم ».

* وجملة: « يَعۡلَمُونَ » في محل جرّ صفة « قَوۡمٍ ».

* وجملة: « إِنَّ فِي ذَٰلِكَ . . . » تذييل مقرر لمضمون ما تقدَّم؛ فلا محل لها من الإعراب.

وَأَنجَيۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٥٣﴾

وَأَنجَيۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ :

الواو: للعطف. أَنْجَيْنَا : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل.

ٱلَّذِينَ : موصول في محل نصب مفعول به. ءَامَنُواْ : فعل ماض، والواو: في محل رفع فاعل. وقدّر القرطبي له متعلّقاً محذوفاً، أي: آمنوا بصالح.

* وجملة: « ءَامَنُواْ » صلة « ٱلَّذِينَ » لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « وَأَنجَيۡنَا » معطوفة على قوله: « أَنَّا دَمَّرۡنَٰهُمۡ » فلها محلها من الإعراب على التفصيل المتقدّم.

وَكَانُواْ يَتَّقُونَ :

الواو: للعطف. كَانُواْ : فعل ماض ناسخ. والواو: في محل رفع، ٱسمه. يَتَّقُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. ومفعوله محذوف حذف ٱقتصار. قال القرطبي: « يتقون الله ويخافون عذابه ». وقال أبو السعود: « الكفر والمعاصي ».

* وجملة: « كَانُواْ يَتَّقُونَ » معطوفة على جملة الصلة؛ فلا محل لها من الإعراب.

وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٥٤﴾ (١)

وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ :

وَلُوطًا : في نصبه ثلاثة أقوال:

أحدها : أنه معطوف على « صَٰلِحًا » **عطف قصة على قصة،** فتقديره: وأرسلنا لوطاً، ويشهد لذلك قوله: « وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ ثَمُودَ . . . » وعلى ذلك يكون داخلاً في حيِّز القسم.

والثاني : أنه معطوف على قوله: « ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ». ويشهد لذلك قوله: « وَأَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ »، فتقديره: وأنجينا لوطاً. وقال أبو السعود: « وهو بعيد ».

والثالث: أنه منصوب بفعل مضمر وتقديره: واذكر. . .

وللشهاب تعليق جيد على وجه العطف هنا، قال: « هو على الوجهين من عطف قصة على قصة، ولم يجعله [يعني البيضاوي] معطوفاً على « صَٰلِحًا »؛ لأن صالحاً بدل أو عطف بيان لـ « أَخَاهُمْ ». وقد قيّد بقيد مقدّم عليه، وهو « إِلَىٰ ثَمُودَ »، وهو متعيّن إذا تقدّم القيد بخلافِ ما لَو تأخّر كما صرحوا به. . . وأما عطفه على « ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ »، وإن كان لا محذور فيه، إلا أنه لا يناسب أساليب سرد القصص من عطف إحدى القصتين على الأخرى، لا على تتمة الأولى ودليلها كما لا يخفى ».

إِذْ : مبني في محل نصب. ويكون نصبه على أنه بدل اشتمال من « لُوطًا » إذا

---

(١) البحر ٧/ ٨٣، والدر ٥/ ٣٢١، وابن النحاس ٣/ ١٤٨، والبيان ٢/ ٢٢٥، والكشاف ٣/ ١٤٧، والعكبري ٢/ ١٠١٠، والفريد ٣/ ٦٩١، والمحرر ٤/ ٢٦٥، والقرطبي ١٣/ ١٤٥، وأبو السعود ٤/ ٢٠٧، والشهاب ٧/ ٥٢، وفتح القدير٢/ ٣٧٢، والجمل ٣/ ٣٢٠.

نصبت « لُوطًا » بـ (اذكر) مضمراً. أما على عطف « لُوطًا » على ما قبله فإنه يكون منصوباً على أنه ظرف للإرسال أو الإنجاء. وقال الهمداني: « وجُوِّزَ أن يكون في موضع الحال ».

قَالَ : فعل ماض. وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو). لِقَوْمِهِۦٓ : جارّ ومجرور، واللام: للتبليغ، وهو متعلّق بـ « قَالَ ». والهاء: في محل جرّ بالإضافة.

* وجملة: « قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ » في محل جرّ بالإضافة.

أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ :

الهمزة: للاستفهام،وهو للإنكار والتوبيخ. تَأْتُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. ٱلْفَٰحِشَةَ : مفعول به منصوب.

وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ :

الواو: للحال. أَنتُمْ : في محل رفع مبتدأ. تُبْصِرُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « تُبْصِرُونَ » في محل رفع خبر عن « أَنتُمْ ».

* وجملة:« وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ » في محل نصب حال، من فاعل « تَأْتُونَ » أو من الفاحشة والعائد محذوف، أي: وأنتم تبصرونها. والمعنى: « وأنتم لستم عمياً جاهلين بها،وهو أشنع ». قاله السمين. وقدّره الزمخشري « من بَصَر القلبِ؛ أي: تعلمون أنها فاحشة لم تُسْبقوا إليها، أو تُبْصِرُونها بعضُكم من بعض، أو تبصرون آثار العصاة قبلكم ».

﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿٥٥﴾﴾ (١)

أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ :

أَئِنَّكُمْ : الهمزة: للاستفهام، والمراد به الإنكار والتقبيح. إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. والضمير: في محل نصب، اسمه. لَتَأْتُونَ : اللام: مزحلقة. تَأْتُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. الرِّجَالَ : مفعول به منصوب.

* وجملة: « لَتَأْتُونَ . . . » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

* وجملة: « أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ » تفسيرية لما تقدمها؛ فلا محل لها من الإعراب.

وقال أبو السعود: « تحلية الجملة بحرفي التوكيد [يعني: « إِنَّ » و(اللاَّم)] للإيذان بأن مضمونها مما لا يُصدِّق وقوعه أحد؛ لكمال بُعْدِه من العقول ».

شَهْوَةً : في نصبه ثلاثة أقوال:

أحدها : أنه مفعول لأجله؛ فَنَصْبُه على العلّة. ولم يذكر أبو حيان غيره.

والثاني : أنه منصوب على الحال، فهو مؤول بـ« مشتهين ».

والثالث: أنه نائب عن المفعول المطلق فهو صفة مصدر محذوف؛ أي: إتياناً شهوةً.

مِّن دُونِ النِّسَاءِ :

مِّن دُونِ : جارّ ومجرور. النِّسَاءِ : مجرور بالإضافة، وهو في محل نصب على الحال، وتقديره: متجاوزين النساء.

---

(١) البحر ٧/ ٨٣، والدر ٥/ ٣٢١، والكشاف ٣/ ١٤٧، والعكبري ١/ ٥٨١، ٢/ ١٠١١، والفريد ٣/ ٦٩١، وأبو السعود ٤/ ٢٠٧، والشهاب ٧/ ٥٣، وفتح القدير ٢/ ٣٧٣، والجمل ٣/ ٣٢٠ - ٣٢١.

بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ :

بَلْ : حرف إضراب وٱنتقال. أَنتُمْ : في محل رفع مبتدأ. قَوْمٌ : خبر مرفوع. تَجْهَلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. ومفعوله محذوف تقديره: تجهلون عاقبة فعلكم، ويجوز أن يكون من اللازم، أي: تفعلون فعل الجهلاء.

* وجملة: « تَجْهَلُونَ » في محل رفع صفة « قَوْمٌ ». والأصل فيه (يجهلون) بياء الغيبة. قال الزمخشري: « غُلِّبت المخاطبة؛ لأنها أقوى وأرسخ أصلاً من الغيبة». وقال الشهاب: « جعل من التغليب والاْلتفات ».

* وجملة: « بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ . . . » جملة ٱستئنافية تتضمن ٱنتقالاً من الاْستفهام الإنكاري إلى محض تقريعهم؛ لكونهم في حيِّز الخطاب؛ فلا محل لها من الإعراب.

* * *

تَمّ بنعمةِ من الله وفَضْل
الجزء التاسع عشر من
« التفصيل في إعراب آيات التنزيل »

الفهــرس

مسـائـل وفـوائـد